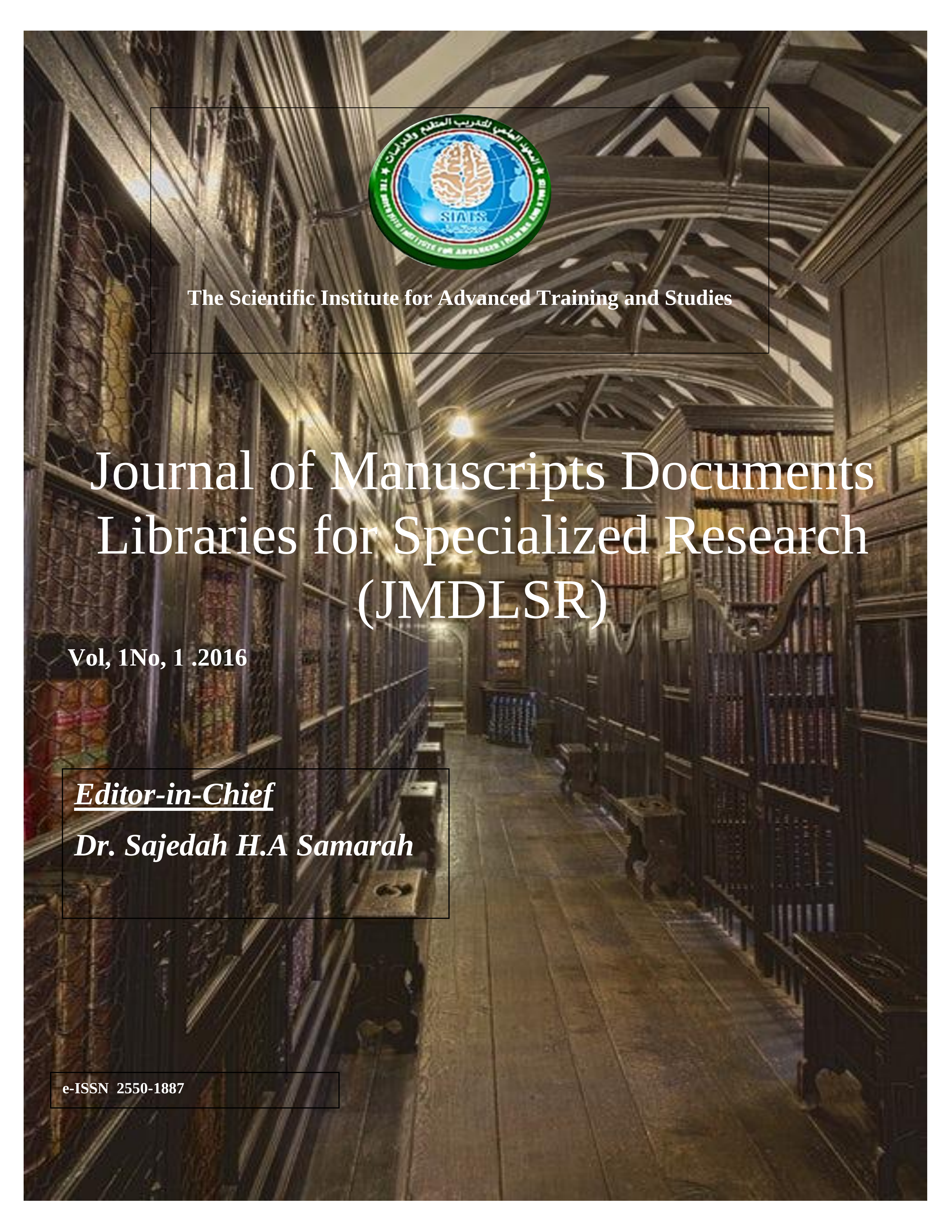


The Scientific Institute for Advanced Training and Studies

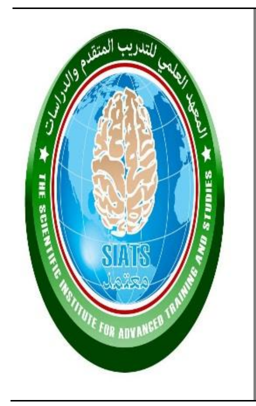
Journal of Manuscripts Documents Libraries for Specialized Research (JMDLSR)

Vol, 1No, 1 .2016

Editor-in-Chief

Dr. Sajedah H.A Samarah

e-ISSN 2550-1887



SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد1 ، العدد1، 2016م.

ISSN 2550-1887

2016

مجلّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التّخصصيّة

هي مجلة علمية فصلية محكمة من قبل النخبة من علماء الدراسات التراثية والمتحفية والمكتبية في الجامعات العربية، والعالمية تصدر عن المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات.

نهدف لهذه المجلة أن تكون إضاءة على الماضي التليد، لنمضي بها في استلهام المستقبل المجيد، وأن نكون موئلا ثقافيا تهوي إليه أفئدة وعقول الباحثين وعشاق التراث. وأن نجتهد في تعبئة الطاقات والقدرات في جمع الأوعية الثقافية والفكرية والتراثية المتنوعة، نحرص على التواصل مع الجوانب الحية من تراثنا الزاخر لنحيا به، ونمضي معه صعدا نحو الابتكار والتجديد والتطوير، فنحارب قطيعة التراث، ونتواصل مع عيونه وروائعه ونقدمها للباحث ليصنع منها الإبداع في البناء والنماء، وستسعى المجلة إلى تقديم خدماتها الفنية والتعليمية وفقا للمعايير العالمية، من خلال الكفاءات الأكاديمية المتميزة والمتخصصة، وباستخدام القنية الحديثة؛ مع الالتزام بالإخلاص والتفاني في أداء العمل، وتحقيق الامتياز والتميز في خدمة الباحثين والدارسين؛ لتحقيق بيئة عمل احترافية تثمن الأفكار والمواهب المبدعة الرائعة الملتزمة بقيم العمل بروح الفريق، واحترام الجميع؛ مع مصداقية الرؤية وتميز الأهداف، وتستهدف هذه المجلة المثقف العام، والمهتم بقضايا التراث والمخطوطات، والمشتغل بتحقيق النصوص، والباحث في الدراسات العليا، وإخصائي المخطوطات والمكتبات ومراكز المعلومات، لتكون أول *مجلة* عربية متخصصة تسعى إلى جعل التراث علم وفن وتأصيل ومتعة وتثقيف بإطار جذاب من المعرفة، ولتحتل المكانة الرائدة في مجال الدراسات التراثية والوثائق والمخطوطات محليا وعالميا، وستقوم بنشر الأبحاث العلمية والفنية والتطبيقية ذات الأصالة والتميز في صفحاتها لتكون مجلة فاعلة ذات إضافة جديدة نرتقي بها في آفاق الإعلام الإلكتروني الهادف لتحلق في فضاءات الإبداع والتميز، وتغوص في أعماق المخطوطات لاستخراج مكوناتها التراثية النفيسة، وجواهرها النادرة لتعيد للمخطوط بهاءه، وللإنسان العربي المسلم ثقته واعتباره، فالمخطوطات تمثل الهوية الوطنية والتاريخية والعقدية والعلمية، فهي مصدر اعتزاز وافتخار بما خلفه الآباء والأجداد من علوم وثقافات ومعارف وفنون.



SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب ، أكتوبر 2016م.

e-ISSN: 2550-1887

NAZARAT FI MUSNAF ABN 'ABI SHAYBAT DIRASAT FI ALMUNHAJ WALTABWIB WALRAWAYA

نظرات في مصنف ابن أبي شيبة

دراسة في المنهج والتبويب والرواية

د. حسين عبد الحميد النقيب **د. محمد راغب الجيطان**

جامعة النجاح الوطنية/ نابلس/ فلسطين

Dr.mohamad.jetan2013@gmail.com

1437هـ – 2016م

ARTICLE INFO

Article history:

Received 1/4/2015

Received in revised form 1/5/2015



Accepted 15/5/2015
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

الملخص:

يعد مصنف بن أبي شيبة من الموسوعات الحديثية التي استوعبت الأحاديث النبوية المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، ولا ضير في ذلك، لأنّ هدف المؤلف هو جمع وتدوين كل ما وصله من الروايات في عصره، واضعا الأحاديث في أبواب وفق دلالتها الفقهية، من خلال تراجم محددة بلغت سبعة أنواع، وهي الترجمة بجملة خبرية عامة، والترجمة بجملة خبرية خاصة، وبآية قرآنية أو جزء منها، وبلفظ من ألفاظ الحديث، والتراجم المصدرة بالاسم الموصول "مَن"، والترجمة بصيغة الاستفهام، والترجمة بصيغة شرطية. علما بأنّ المؤلف لم يضع الأحاديث وفق ترتيب معين، فمثلا حسب الصحة أو الضعف، أو حسب الدلالة الألصق بعنوان الترجمة.



المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قيّض الله تعالى لدينه علماء أخذوا على عاتقهم حمل هذا الدين، ونشره، وبيان فقهه وآدابه، وتصنيف العلوم المختلفة فيه، فبرز في كل عصر من العصور جهابذة واصلوا الليل بالنهار، وكابدوا وعثاء السفر، ليكونوا ورثة الأنبياء، وكان من بين هؤلاء العلماء ولا ريب، العالم الجليل، سيد الحفاظ "أبو بكر بن أبي شيبة"، الذي طلب العلم صبيا، وتتلمذ على يدي كبار العلماء، وكان شيخا لكبار العلماء من بعده ومنهم الإمام البخاري رحمهم الله.

وبرع أبو بكر في مجالات عديدة ولا سيما التصنيف في علم الحديث، وكان مصنفه من تلك الجواهر التي نظمها لنا في حياته، حتى ارتبط اسم الكتاب باسمه، فكان العقد الذي جمع فيه بإسناده ما بين المرفوع والموقوف والمقطوع، ليدون لنا من حفظه وثيقة جليلة حوت من الأحاديث والأقوال (27943)، إضافة لما فيه من الفوائد الحديثية والفقهية.

ويعتبر المصنف من أقدم الكتب المؤلفة في الحديث الشريف، ومن أقدم الكتب التي رتبت أحاديثها على الأبواب، فكل من جاء بعده اعتمد عليه وإن لم يصرحوا بذلك، وعلى رأسهم إمام الحديث البخاري رحمه الله. فكان لا بد من تسليط الضوء على جزئية دقيقة في المصنف تتمثل بكشف خيوط منهج الإمام أبي بكر في مصنفه، في الرواية والتبويب، لما لذلك دور في قراءة الصناعة الفقهية والحديثية التي تمتع بها أبو بكر بن أبي شيبة، وضمنها في مصنفه. وقد وُسمت هذه الدراسة بـ "**منهج أبي بكر بن أبي شيبة في التبويب والرواية في مصنفه**".

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة منهج ابن ابي شيبة في مصنفه، فيما يلي:

1. بيان منهج ابن أبي شيبة في رواية أحاديث المصنف.
2. تسليط الضوء على طريقة أبي بكر في التراجم.
3. معرفة مدى انطباق تراجم المصنف مع الأحاديث المندرجة تحت كل ترجمة.
4. كشف طريقة الحافظ في ترتيب أحاديث المسألة الواحدة، وفق معايير محددة.



أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. إبراز منهج الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه من حيث التبويب.
2. تتبع طريقة ابن أبي شيبة في إيراد روايات الترجمة، المرفوعة والموقوفة والمقطوعة منها.
3. معرفة مدى تطابق روايات المسألة الواحدة مع عنوان الباب فالترجمة.

إشكالية الدراسة:

كِبر حجم مصنف بن أبي شيبة، وطبيعة الروايات التي ضمنها مصنفه، وعددها، وكثرة الأبواب والتراجم التي حواها المصنف، وقبل كل ذلك قدم المصنف. وفي المقابل قلة خدمة طلبة العلم للمصنف، كان لا بد من دراسته وتسليط الضوء حول جزئية دقيقة تتمثل ببيان منهج ابن أبي شيبة في مصنفه، خاصة وأنه لم ينص على منهجه رحمه الله.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التالي:

1. المنهج الاستقرائي: حيث قام البحث على استقراء كافة كتب المصنف وأبوابه.
2. المنهج التحليلي: تحليل ودراسة تلك النتائج ووفق أسس علم مناهج المحدثين.

خطة الدراسة:

المقدمة:

المبحث الأول: التعريف بمصطلح "مناهج المحدثين"، وبـ "أبي بكر بن أبي شيبة" وبـ "مصنفه".

المبحث الثاني: طرق الرواية والتبويب في مصنف بن أبي شيبة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.



المبحث الأول: التعريف بمصطلح "مناهج المحدثين"، وبـ "أبي بكر بن أبي شيبة" وبـ "مصنفه".

ونحن نبحث عن منهج أيّ مصنف من المحدثين، لا بد وأن نجعل لذلك مدخلا نعرّف بموضوع البحث، ثم بميدان البحث، وفي مَن نبحث، لما لذلك من أثر في وضوح الرؤيا لرسم خيوط منهج العالم، وهذا يظهر في حياة أبي بكر بن أبي شيبة، فعندما ندرك طبيعة نشأته وعائلته نعرف ذاك التميز التي عُرف به في مؤلفاته ولا سيما مصنفه الذي ارتبط باسمه، ندرك سرّ وجود مؤلفاته وأهمها المصنف.

المطلب الأول: مفهوم مصطلح "مناهج المحدثين".

من أوائل من أصلّ موضوع مناهج المحدثين الشيخ نور الدين عتر، عندما أشار في كتابه الماتع "لمحات موجزة في مناهج المحدثين العامة"، حيث أشار إلى أنّ المفهوم الاصطلاحي لمناهج المحدثين هو: "الطرق التي يتبعها المحدثون في رواية الحديث وفي تصنيفه، والمقاصد الفقهية، والفنية والإسنادية التي يرمزون إليها من وراء ذلك"[1].

وعرفه الدكتور أمين القضاة في كتابه الدقيق "دراسات في مناهج المحدثين" بأنه العلم الذي يكشف لنا طريقة المصنف في كتابه، من حيث الترتيب والتبويب، واختيار الشيوخ والطرق، وصياغة الأسانيد، ويبين كذلك شروط المصنف، ومصطلحاته الخاصة به، ومعرفة موضوعه، بما يعين على فهم ذلك الكتاب، والاستفادة منه على أكمل وجه"[2].

وأثناء مدارستنا لمساق مناهج المحدثين مع الأستاذ الدكتور امين القضاة في الجامعة الأردنية، وجدنا أنه قد استر على تعريف جامع مختصر، حيث قال: "طريقة المصنف للوصول إلى الهدف من خلال الشرط"[3].

---

[1] عتر، نور الدين، لمحات موجزة، دمشق: دار الفرفور، ط1، 1420هـ. (ص 6).

[2] القضاة، أمين محمد، دراسات في مناهج المحدثين، عمان: جهينة، ط1، 1432هـ. ص(3).

[3] من خلال محاضرات الدكتور أمين القضاة في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية. 2012هـ.



المطلب الثاني: أبو بكر بن أبي شيبة في سطور.

أولا: اسمه ونسبه وكنيته وشهرته.

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُواستي، العبسي، مولاهم الكوفي. كان يكنى أبو بكر حتى غلبت عليه كنيته، واشتهر بابن أبي شيبة نسبة إلى كنية جده أبي شيبة ابراهيم بن عثمان بم خُواستي، فكان يقال له: (ابن أبي شيبة)، ويقال له: (أبو بكر بن أبي شيبة)[4].

ثانيا: مولده.

قال الخطيب البغدادي: ولد سنة تسع وخمسين ومائة"[5]، وقال الذهبي: "توفي في سنة خمسة وثلاثين ومائتين، وله بضع وسبعون سنة"[6]. أما مكان ولادته فلم أجد من ذكره، لكنه نشأ بالكوفة وعاش فيها ومات فيها[7].

ثالثا: أسرته.

كان أبو بكر من عائلة كريمة ذات علم ودين واعتناء بالحديث، حتى قال فيهم يحيى الحمّاني: "أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدّث"[8].

فوالده محمد بن إبراهيم، كان عالما ثقة كيّسا، حتى قال فيه يحيى بن معين: "كان رجلا جميلا، ثقة كيّسا، أكيس من يزيد بن هارون". وقد ولي والد أبي بكر القضاء على بعض بلاد فارس[9].

وأخو أبي بكر، عثمان بن محمد بن أبي شيبة، كان ثقة حافظا، كثير الرحلة وملازمة العلماء، وأتقن فنون الحديث والتفسير وصنّف فيهما. وهو من شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه، وكان من أئمة الجرح والتعديل[10].

رابعا: عصره.

---

[4] انظر: تاريخ بغداد(66/10)، النجوم الزاهرة(282/2)، الأنساب (366/8)، واللباب (315/2)، وسير أعلام النبلاء (122/11-127)، وتهذيب التهذيب(3/6-4).

[5] تاريخ بغداد (66/10)، وانظر معجم المؤلفين (107/6).

[6] شذرات الذهب (85/2).

[7] انظر تاريخ بغداد (66/10 و71)، وتهذيب الكمال (732/2)، والتهذيب (3/6).

[8] انظر سير أعلام النبلاء (123/11)، والتهذيب (3/6).

[9] انظر تهذيب الكمال (1158/3)، والأنساب (267/8).

[10] انظر العجلي، تاريخ الثقات (ص 329)، والجرح والتعديل (167/6)، وتاريخ بغداد (283/11-286)، والتهذيب (135/7-137).



عاش أبو بكر من سنة (159هـ) إلى سنة (235هـ)، فكانت ولادته في عصر المهدي الذي تولى الحكم من سنة (158هـ) إلى سنة (169هـ)، وكانت وفاة أبي بكر في عصر المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد الذي تولى الحكم سنة (232) إلى سنة (247). فعاصر ابن أبي شيبة عهود ثمانية من الخلفاء العباسيين هم: المهدي، والهادي، والرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل.

وقد اتسمت هذه الفترة بالاستقرار والأمن بوجه عام، وبخاصة عهدي هارون الرشيد (170-193هـ)، والمأمون (198-218هـ)، وكانت من أزهى العصور الإسلامية وأمجدها من جميع النواحي، السياسية، والعسكرية، والحضارية، والعلمية، والاقتصادية[11].

خامسا: طلبه للعلم، ورحلاته العلمية.

اتجه أبو بكر بن أبي شيبة إلى حفظ الحديث على صغر سنه، فيسمع الحديث من شريك النخعي وهو ابن أربع عشر سنة، قبل السنّ التي كان علماء الكوفة يستحبون ابتداء السماع فيها وهي سنّ العشرين[12]. فمحمد بن عمرو الجرجاني يسأل أبا بكر فيقول: "يا أبا بكر، سمعت من شريك وأنت ابن كم؟ فقال: وأنا ابن أربع عشرة سنة، وأنا أحفظ للحديث مني اليوم"[13].

ثم راح أبو بكر بن أبي شيبة يتتبع مجالس المحدثين في بلده، فينهل منهم بحماس ومذاكرة. ولم يقتصر رحمه الله على مشايخ بلده مع كثرتهم وغزارة علمهم، بل رحل في طلب العلم إلى بغداد، والبصرة، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة، وكان يحفظ عمّن يلقى في حَجّة من المحدثين[14].

سادسا: شيوخه، وأقرانه، وتلاميذه.

---

[11] انظر تاريخ الطبري (8/114-9/182)، ومروج الذهب (3/319-4/128)، وتاريخ بغداد (10/67)، والشذرات (1/245).

[12] النظر الكفاية (ص54)، ومقدمة ابن الصلاح (61)، وفتح المغيث (2/8).

[13] التهذيب (6/4)

[14] انظر تاريخ بغداد (10/66-67)، سير أعلام النبلاء (11/125)، الطبقات لابن سعد (6/413)، تذكرة الحفاظ (2/432)، تهذيب الكمال (2/1502).



تلقى أبو بكر بن أبي شيبة الحديث من سادة علماء الحديث، من الحفاظ الثقات، ذوي المكانة العالية، والمنزلة الرفيعة بين المحدثين، منهم: وكيع بن الجراح، وعبد الله بن المبارك، وابن عيينة، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان. وما زال يتوسع ويستكثر منهم حتى زاد عدد شيوخه على الخمسين ومائتين[15].

وكان ابن أبي شيبة من أقران جماعة من الثقات الأثبات، منهم: أحمد بن حنبل، واسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، وقال الذهبي: " هو من أقرانهم في السنّ والمولد والحفظ، ويحيى بن معين أسنّ منهم بسنوات"[16].

وقد روى عن أبي بكر بن أبي شيبة جماعة من العلماء المشهورين، منهم: الإمامان الجليلان البخاري ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، والدارمي[17].

سابعا: مكانته العلمية.

كان أبو بكر من العلماء الذين اشتهروا بالعلم، والحفظ، والثقة والاتقان، والصلاح والتقوى، وقد علت مكانته بين العلماء، فهذا الإمام أحمد رحمه الله قال: " ما رأيت وكيعا قطّ شكّ في حديث إلا يوما واحدا. فقال: أين ابن أبي شيبة؟ كأنه أراد أن يسأله أو يستثبته"[18].

وقال عبد الرحمن بن خراش:" سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة. فقلت: يا أبا زرعة! فأصحابنا البغداديون؟ قال: دع أصحابك، فإنهم أصحاب مخاريق! ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة"[19]. وقال ابن كثير:" أحد الأعلام، وأئمة الإسلام، وصاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قطّ، لا قبله ولا بعده"[20].

ثامنا: العلوم التي برع فيها.

نشأ أبو بكر في أسرة علمية، إضافة إلى العصر الذي عاش فيه وما فيه من الازدهار والتقدم، وما صاحب ذلك من حبه للعلم وقوة ذاكرته، وحضور ذهنه، فلا عجب أن يبرع في عدد من العلوم منها:

- ✓ العلم الأول: الحديث الشريف.

---

[15] انظر تهذيب الكمال (732/2-733).

[16] سير أعلام النبلاء (122/11)، وينظر التقريب (24/1، 54)، (358/2).

[17] انظر تهذيب الكمال (723/2)، تهذيب التهذيب (3/6)، سير أعلام النبلاء (122/11).

[18] تاريخ بغداد (479/12).

[19] تاريخ بغداد (69/10)، وسير أعلام النبلاء (125/11)، وتذكرة الحفاظ (423/2)، والتهذيب (4/6).

[20] البداية والنهاية (328/10).



اشتهر أبو بكر بالحفظ والمعرفة بالحديث، وما زالت مكانته تعلو شيئا فشيئا حتى صار محدث الكوفة، وكان يجلس إلى إحدى اسطوانات مسجد الكوفة، فيحدث بالحديث، والحفاظ حوله سكوت. وتوارث كبار علماء الحفاظ الجلوس إلى هذه الاسطوانات، أولهم الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ثم علقمة بن قيس، ثم إبراهيم النخعي، ثم منصور بن المعتمر، ثم سفيان الثوري، ثم وكيع بن الجراح، ثم أبو بكر بن أبي شيبة[21]. إضافة إلى مصنفاته الحديثية المعمقة ومنها المصنف.

- ✓ العلم الثاني: الجرح والتعديل.

أبو بكر بن أبي شيبة من أئمة الجرح والتعديل الذين يعتمد على أقوالهم في الرجال، لذا ذكره ابن عدي في مقدمة كتابه "الكامل في الضعفاء" في تابعي التابعين من الأئمة الذين يسمع قولهم في الرجال[22]. وذكره الذهبي في جزء " ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"[23]، وذكره السخاوي في جزء "المتكلمون في الرجال"[24].

- ✓ العلم الثالث: الفقه:

يتضح لمن يتأمل مصنف ابن أبي شيبة أن الرجل كان صاحب علم وفقه ومعرفة ودراية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد رتب أحاديث المصنف على الأبواب الفقهية، واعتنى بكثرة التراجم وتنوعها، وتفريع المسائل من ادلتها. فقد خصص في المصنف كتابا سماه "كتاب الرد على أبي حنيفة"[25]، روى فيه جملة وافرة من الأحاديث التي خالف فيها أبو حنيفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث افتتح الكتاب بقوله:" هذا ما خالف به أبو حنيفة الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ثم أخذ يذكر أحاديث المسائل، فإذا انتهى من مسألة قال: "وذكر أن أبا حنيفة قال: كذا". فكأنه يقول: حكم المسألة كذل، وهذه أدلتها، وقد خالف أبو حنيفة فقال كذا.

---

[21] انظر تاريخ بغداد (10/69-70)، تهذيب الكمال (2/732)، سير أعلام النبلاء (11/124)

[22] الكامل في الضعفاء (1/80).

[23] ص 173

[24] ص 94.

[25] هو في المصنف (14/148-282)



ولأبي بكر بن أبي شيبة اجتهادات وترجيحات فقهية، منها: ما ذكره في المصنف في كتاب الصلوات: باب (من كره أن يركع دون الصف)، بعد أن روى عن أبي هريرة قوله: "إذا جئت والإمام راكع، فلا تركع حتى تأخذ مقامك من الصف". قال أبو بكر:" إذا كان هو وآخر، ركع دون الصف، وإذا كان وحده فلا يركع"[26].

ومما يدل على مكانته الفقهية تعامل العلماء مع أقواله، فها هو ابن قدامة المقدسي رحمه الله ينقل عنه في المغني مسائل فقهية عديدة[27]. ولابن أبي شيبة كتابا سماه "السنن في الفقه"[28].

- ✓ العلم الرابع: حسن التأليف:

إذا ما نظرنا في عصرنا الحاضر وجدنا التأليف والتبويب من المهارات العلمية التي يندر من يتقن فنها، وأبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله، من أولئك المهرة الذين ذاع صيت حسن تأليفهم، وجودة ترتيبهم. حيث قال الرامهرمزي مادحا ابن أبي شيبة:" تفرد أبو بكر بن أبي شيبة بتكثير الأبواب، وجودة الترتيب، وحسن التأليف"[29]. وقال الذهبي واصفا ابن أبي شيبة: "صاحب الكتب الكبار"[30].

وبلغت مصنفاته على اختلاف فنونها سبعة عشر كتابا، وأسماؤها: المصنف، والإيمان، والمسند، والأحكام، والأدب، والأوائل، والتاريخ، والتفسير، وثواب القرآن، والجمل، والزهد، والسنن في الفقه، والسنة، وصفّين، والفتن، والفتوح، والمصاحف[31].

تاسعا: وفاته:

توفي أبو بكر بن أبي شيبة في وقت العشاء الآخرة، ليلة الخميس، لثمان خلون من المحرم، سنة خمس وثلاثين ومائتين، وله من العمر خمس وسبعون سنة[32].

---

[26] المصنف (257/1)، (270/2)

[27] انظر المغني لابن قدامة المقدسي (489/1)، (516/1)،(535/5)،(21/7).

[28] جاء ذكره في معجم المؤلفين (107/6). وتاريخ التراث العربي (511/1).

[29] المحدث الفاصل (ص614-615).

[30] سير أعلام النبلاء (122/11)، والعبر (331/1).

[31] ابن النديم، الفهرست (285)، سير أعلام النبلاء (125/11)، تذكرة الحفاظ (433/2)، النجوم الزاهرة (282/2)، معجم المؤلفين (107/6)، تاريخ التراث العربي (511/1)،

[32] انظر تاريخ بغداد (710/10)، تهذيب الكمال (733/2)، سير أعلام النبلاء (127/11)، الكاشف (124/2)، التهذيب (4/6).



المطلب الثالث: مصنف أبي بكر بن أبي شيبة في سطور.

أولا: اسم الكتاب.

اختلف اسم الكتاب بحسب نسخ المخطوطات، فالنسخة المطبوعة في الهند كتب عليه اسم: "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار"، والنسخة المطبوعة بباكستان كتب عليها اسم:" مصنف ابن أبي شيبة"، ونفسها على النسخة المحمودية. أما النسخة المطبوعة في المدينة المنورة بتحقيق الشيخ الأعظمي كتب عليها اسم "المصنف"، وهكذا كتب على غلاف النسخة المخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، وبهذا سماه الذهبي[33]، وابن كثير[34]، وغيرهما[35].

ثانيا: توثيق نسبة المصنف إلى مؤلفه أبي بكر بن أبي شيبة:

يمكننا إثبات نسبة المصنف إلى أبي بكر بن أبي شيبة من الآتي:

1. كل نسخة مخطوطة او منسوخة او مطبوعة كتب على غلافها اسمه واسم مؤلفه، ومن ذلك، " مصنف بن أبي شيبة".
2. كثيرة هي كتب التراجم التي عرفت بأبي بكر ذكرت له كتابا اسمه المصنف.
3. إنّ كثيرا من كتب المصنفين القدماء ذكرت أحاديث منسوبة لأبي بكر بن أبي شيبة أو إلى مصنفه، وهي موجودة في المصنف الذي بين أيدينا، ومنها نصب الراية للزيلعي[36].
4. أخرج البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي، وغيرهم عددا كبيرا من الأحاديث من طريق ابن أبي شيبة، وهي موجودة في المصنف بأسانيده ومتونه[37].

ثالثا: المادة العلمية التي اشتمل عليها المصنف.

---

33 تذكرة الحفاظ (432/2)، سير أعلام النبلاء (122/11).

34 انظر البداية والنهاية (328/10).

35 الأعلام للزركلي (260/4).

36 انظر الزيلعي، نصب الراية {(25/1، 50، 96، 180، 210)} .

37 قلت: هذا يظهر للعيان بمجرد القراءة في شيوخ المصنفين في الصحيحين والسنن.



يعد المصنف موسوعة حديثية أخرج الإمام أبو بكر بن أبي شيبة فيه عددا ضخما من الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، بإسناده إلى منتهاه، واضعا إياها تحت كتب وأبواب. وقد بلغ عدد كتب المصنف (40) كتابا، وعدد أبوابه (5319) باباً.

أما عدد أحاديث المصنف بلغت (36224) حديثا: المرفوع منها (7915)، والموقوف (11050)، والمقطوع (17259)، علما بأنّ عدد أحاديث نسخة كمال الحوت بلغت (27943) حديثا.

رابعا: طرق تحمّل ابن أبي شيبة لأحاديث مصنفه:

غالب أحاديث المصنف رواها ابن أبي شيبة بطريق السماع ما بين لفظ "حدثنا" في الغالب الأعم، و"أخبرنا" في بعضها، وهما لفظان يدلان على ما سمعه التلميذ من شيخه.

لكن المصنِّف روى عددا قليلا جدا من الأحاديث بألفاظ لا تدل على السماع من الشيخ، ومجموع ما وقفنا عليه كان ثلاثة عشر موضعا، وبيانها:

1. في حديث واحد قال: "بلغني"[38].
2. وفي حديث واحد أيضا قال:" وجدت في كتاب أبي"[39].
3. وقال في ثلاثة أحاديث: "حُدثنا"[40]، وقال في حديثين "حُدثت"[41]، بصيغة المبني للمجهول.
4. وقال في حديث واحد: "حدثنا أصحابنا"[42].
5. وقال في حديث واحد: "حدثنا بعض المشيخة"[43].
6. وقال في حديث واحد: "حدثنا شيخ لقيته بمنى"[44]، وقال في ثلاثة أحاديث: "حدثنا شيخ لنا"[45].

---

[38] انظر المصنف (201/1)، باب: من كان يسلم تسليمة واحدة.

[39] انظر المصنف (210/1)، باب: في ثواب من بنى لله مسجدا.

[40] انظر المصنف (251/1)، (133/2)، (65/5).

[41] انظر المصنف (416/4)، (133/13).

[42] انظر المصنف (138/3). انظر المصنف (115/7).

[43] انظر المصنف (115/7).

[44] انظر المصنف (35/10).

[45] انظر المصنف (310/14)، (52/13).



المبحث الثاني: منهج ابن أبي شيبة في الرواية والتبويب، في المصنف.

تميز أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه، بإيراده الأحاديث بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبوّبا بأبواب فقهية علمية، مدونا كل ذلك بمنهجية علمية في علمي الرواية والدراية، وهو ميدان هذا المبحث الذي سيكشف لنا طبيعة منهجه في رواية الأحاديث تحت الأبواب، وكيفية تراجمه لأحاديث الباب.

ويتبع كل ذلك بيان أهم ما تميز به عن غيره، ومعرفة الذي لو لم يكن موجودا لكان أفضل للمصنف، والذي نطلق عليه لفظ المآخذ.

المطلب الأول: منهج ابن أبي شيبة في الرواية.

هدف أبو بكر من مصنفه إخراج الأحاديث بأنواعها المختلفة من المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة، دون شرط معين، مرتبا الروايات تحت أبواب تناسب موضوعها، ليخرجها لنا بصورة تدل على دقته العلمية، وخبرته في الصناعة الحديثية، وتمثل منهج الرواية عنده بما يلي:

✓ أولا: غلب على المؤلف إخراج كل إسناد بمتنه، إلا أنه أحيانا لجأ للاختصار في الأسانيد والمتون.

والاختصار في المتون: أن يروي المتن بإسناده، ثم يسوق إسنادا آخر أو أكثر، دون ذكر المتن، ليكتفي بذكر "مثله"، أو "نحوه".

ومثال ذلك: قوله في كتاب الطهارات: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القرآن على كل حال إلا الجنابة". حدثنا حفص بن غياث ووكيع، عن ابن أبي ليلى، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله[46].

وأما الاختصار في الأسانيد: فهو أن يجمع أسانيد الحديث الواحد في سياق واحد عند اتحاد المتن، وفي هذا أيضا إغناء عن إعادة المتن بالكلية.

---

[46] المصنف (1/101-102) باب: من كره أن يقرأ الجنب القرآن؛ وانظر المصنف (1/272) (2/266) (3/49-50)، (4/1-2)، (5/306).



ومثال ذلك: قوله في كتاب الطهارات: حدثنا حسين بن علي بن زائدة، وحدثنا وكيع بن إسرائيل، كلاهما عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقبل صلاة إلا بطهور، ولا صدقة من غلول"[47].

✓ ثانيا: بيان المؤلف لطرق التحمل، حيث بيّن الاختلاف بين الرواة في صيغ الأداء.

ومن الأمثلة على ذلك: قوله في كتاب الجنائز: حدثنا أبو معاوية وابن نمير، عن الأعمش، عن المنهال، عن البراء، قال: "حرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار."، فذكر الحديث، ثم قال: إلا أن ابن نمير: حدثنا الأعمش قال: حدثنا المنهال"[48].

✓ ثالثا: تنبيه المصنف للزيادة أو النقصان في الإسناد الواحد، بين رواية وأخرى.

ومن الأمثلة على ذلك: قوله في كتاب الطهارات: حدثنا وكيع عن سفيان، عن الأعمش، عن سالم، وحفص، عن الأعمش عن سالم عن سارية –ولم يذكر سفيانُ سارية– قال: "سئل عبد الله عن الجنب يغسل رأسه بالخِطْمِيّ، فقال: يجزئه إذا غسل أن لا يعبد على رأسه"[49].

✓ رابعا: ينبه المصنف على اختلاف الرواة بين رفع الحديث ووقفه.

ومثال ذلك: قوله في كتاب الفتن: حدثنا عبد الأعلى وعبيدة بن حميد، عن داود، عن ابي عثمان، عن سعد – رفعه عبيدة، ولم يرفعه عبد الأعلى– قال: " تكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم.."[50].

✓ خامسا: ينبه المصنف على اختلاف الرواة بين إسناد الحديث وإرساله.

ومثال ذلك قوله في الصلاة: حدثنا ابن عليّة وابن نمير، عن سفيان، عن حبيب، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: " صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس ثماني ركعات في أربع سجدات". ثم قال بعده: حدثنا

---

[47] المصنف (4/1-5) باب: من قال لا تقبل صلاة إلا بطهور؛ وانظر المصنف (2/1)، (277/1)، (3/3)، (15/4)، (117/7).

[48] المصنف (374/3)، باب: في عذاب القبر وممَ هو؛ وانظر المصنف (375/3)، (202/12-203)، (449/13).

[49] المصنف (71/1) باب: في الرجل يغسل رأسه بالخطمي ثم يغسل جسده؛ وانظر المصنف (210/12).

[50] المصنف (7/15) الحديث الرابع من كتاب الفتن.



وكيع قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبس ثابت، عن طاوس، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله، ولم يذكر ابن عباس[51].

✓ سادسا: ينبه المصنف على الشك في الرواية سواء كان في الإسناد أو المتن أو الاثنين مع بيان ممن وقع الشك.

ومن أمثلة الشك في الإسناد: قوله في الصلوات: حدثنا هشيم، عن العلاء بن زيد، عن الحسن أو غيره –الشك مني– أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون في أسفارهم على دوابهم حيثما كانت وجوههم"[52].

✓ سابعا: تحرير المصنف لألفاظ الروايات، وبيان الاختلاف بينها، والزيادات التي في بعضها.

ومن الأمثلة على ذلك: ما أخرجه في الطهارات: حيث قال: حدثنا وكيع وإسحاق الرازي، عن ابن أبي ذئب، عن قارظ بن شيبة، عن أبي غطفان، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " استنشقوا اثنتين بالغتين أو ثلاثا". وقال وكيع:" استنثروا"[53]. يعني بدل: "استنشقوا".

✓ ثامنا: ينبه على اختلاف الرواة في ذكر أحد رجال الإسناد، بعضهم يسميه والآخر يبهمه.

ومثال ذلك قوله في الجنائز: حدثنا وكيع، عن مسعر وسفيان، عن مصعب بن المثنى. قال سفيان: عن رجل، عن زيد بن صوحان. وقال مِسعَر: عن مصعب بن المثنى:.."[54].

✓ تاسعا: دفع التوهم والخطأ الذي وقع في نسبة بعض الرواة في بعض الأسانيد.

ومثال ذلك قوله في الزكاة: حدثنا أبو خالد الأحمر– وليس بالأحمر –عن حماد بن سلمة،.."[55].

✓ عاشرا: توثيق المصنف لبعض الرواة ولا سيما شيوخه، أثناء سرد إسناد الحديث.

ومثال ذلك قوله في الطهارات: حدثنا مخلد بن يزيد – وكان ثقة – عن سعيد بن عبد العزيز،.."[56].

✓ حادي عشر: بيان المصنف غريب الحديث، وشرح ما بحاجة لتوضيح معناه.

---

[51] المصنف (467/2) باب: صلاة الكسوف كم هي؟.

[52] المصنف (495/2)، باب: من كان يصلي على راحلته حيثما توجهت به؛ وانظر المصنف (463/6)، (14/11)، (231/12)، (107/13).

[53] المصنف (27/1) باب: من كان يأمر بالاستنشاق. وانظر المصنف (273/9–274)، (292/10).

[54] المصنف (252/3–253) باب: في الرجل يقتل أو يستشهد، يدفن كما هو أو يغسل؟.

[55] المصنف (168/3)، باب في الصدقة يخرج بها من بلد إلى بلد، من كرهه.

[56] المصنف (185/1) باب: في المسح على الخفين، كيف هو؟.



ومثال ذلك قوله في الصلوات: ثنا ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس قال: سمعت ابن عباس يقول: دعاني عمر لأتغدى عنده – قال أبو بكر: يعني السحور في رمضان، فسمع هيعة.."[57].

المطلب الثاني: منهج ابن أبي شيبة في التبويب.

أولا: أنواع التبويب في المصنف:

1. الغالب الأعمّ، يذكر المؤلف ترجمة الباب دون ذكر لفظ "باب" قبلها.
2. ذكر المؤلف لفظ "باب"، في سبعة وعشرين موضعا[58].
3. اقتصر المؤلف على لفظ "باب"، ولم يتبعها بترجمة في ثلاثة مواضع من كتابه: موضعان في كتاب الإيمان[59]، وموضع في كتاب الرؤيا[60].

وفيما يظهر، يبدو أنّ المصنف ترك الترجمة في الموضعين الأولين، لأن الأحاديث التي تحت كل باب من البابين تحتاج إلى عدة تراجم حتى تستوعب مضامينها، وبعضها يمكن وضعه تحت عدة تراجم. ففي الموضع الأول أربعة أحاديث في مثل المؤمن ومثل الكافر، وحديث في تعاضد المؤمنين، وحديث في فضل عمار بن ياسر وأنّ الإيمان يزيد وينقص، وحديث أنّ الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل. وفي الموضع الثاني أحاديث كثيرة في أنّ الإيمان يزيد وينقص، وأنّ الإيمان قول وعمل، وهل يجوز للرجل أن يقول: أنا مؤمن؟. وأحاديث في الشفاعة، وفي شعب الإيمان، وفي أن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وهل يكفر المسلم إذا قتل وارتكب الكبائر؟ وفي إثم تارك الصلاة، وفي فضل النوافل، وفي حقيقة الإيمان وما يجب الإيمان به.

وأما الموضع الثالث، فقد ذكر في ثلاثة أحاديث كلها تدل على أنّ الرؤيا ثلاثة أصناف: رؤيا صادقة، ورؤيا تقع نتيجة تحديث الرجل نفسه بالشيء في النهار، ورؤيا إنما هي تلبيس من الشيطان ليخوّف به ابن آدم ويحزنه. فيصلح

---

[57] المصنف (369/2) باب: في قيام رمضان.

[58] انظر المصنف (5/1)، (230/1)، (273/1)، (506/2)، (394/3)، (403/4).

[59] انظر المصنف (20/11)، (22/11).

[60] انظر المصنف (75/11).



أن يترجم للباب بقوله: "باب في أقسام الرؤيا"، فيحتمل أن تكون الترجمة سقطت من الناسخ، ويحتمل أن يكون المؤلف بيض للترجمة ثم نسيها، والله أعلم.

ثانيا: أنواع تراجم الأبواب في المصنف:

استخدم المؤلف عدة أساليب في صياغة تراجم الأبواب، والتي يمكن إرجاعها إلى سبعة أصناف، هي:

1. الترجمة بجملة خبرية عامة يصلح أن يوضع تحتها أحاديث فيها أحكام شتى في موضوع عام.

ومن الأمثلة على ذلك: أنه قال في كتاب الطهارات: "ما ذكره في السواك"[61]. ثم ذكر تحته أحاديث في استحباب السواك، وفي مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أوقاته، وفي فضله ومنافعه، وفي كيفية استخدامه.

2. الترجمة بجملة خبرية خاصة تحدد المسائل والأحكام التي سيقت الأحاديث تحت الباب من أجل الدلالة عليها وبيان من قال بها.

ومن الأمثلة على ذلك: قوله في كتاب الطهارات: "باب في المحافظة على الوضوء وفضله"[62]. وقوله في كتاب الصلوات: "في فضل التكبيرة الأولى"[63].

3. الترجمة بآية قرآنية او بجزء من آية.

ومثال ذلك قوله في كتاب الطهارات: "قوله: أو لامستم النساء"[64]، وقوله في كتاب الزكاة: "قوله تعالى: (وآتوا حقه يوم حصاده)[65] وما جاء فيه"[66].

4. الترجمة بلفظ أحد أحاديث الباب.

ومثال ذلك قوله في كتاب الصلوات: "صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم"[67].

5. التراجم المصدرة بالاسم الموصول "مَنْ". وقد ساقها في المسائل الخلافية، والمتفق عليها.

---

[61] المصنف (168/1).

[62] المصنف (5/1).

[63] المصنف (310/1).

[64] المصنف (166/1). وقوله: (أو لامستم النساء)، سورة النساء: آية43.

[65] سورة الأنعام: آية 141

[66] المصنف (185/3)

[67] المصنف (52/2)



ومثال ذلك في المسائل الخلافية قوله في الطهارات: "من كان يرى المسح على العمامة"[68]. ثم قال في الترجمة التالية: "من كان لا يرى المسح عليها، ويمسح على رأسه"[69].

ومن الأمثلة على المسائل المتفق عليها: قوله في الطهارات: " من قال: لا تقبل صلاة إلا بطهور"[70].

6. الترجمة بصيغة الاستفهام:

ومثال ذلك قوله في الصلوات: "قدر كم يستر المصلّي؟"[71]. وقوله: "متى يؤمر الصبي بالصلاة"[72].

7. الترجمة بصيغة شرطية يذكر فيها أداة الشرط وفعله، ويحذف جوابه الذي يُعرف من سياق الأحاديث التي في الباب.

ومثال ذلك قوله في الطهارات: "الماء إذا بلغ القلتين أو أكثر"[73]. وقوله في الصلوات: "إذا دخل المسافر في صلاة المقيم"[74].

هذه هي التراجم التي استخدمها الإمام أبو بكر، في مصنفه، وقد تميز عن غيره من المصنفين للأحاديث على الأبواب من أصحاب الكتب الستة وغيرهم في أربعة أمور، هي:

1. أكثر من التراجم الخلافية، ومن ذكر الأحاديث المتعارضة دون ترجيح لأنّ الهدف هو تدوين ما حفظه من الأحاديث تحت عنوان واحد.
2. ندرة التراجم المصرحة بحكم المسألة، وكلها في المسائل المتفق عليها.
3. أكثر من استخدام صيغ الاستفهام من غيره، فهي أكثر جلبا للانتباه.
4. أكثر تفريعا للمسائل.

ثالثا: منهج ابن أبي شيبة في وضع الأحاديث تحت الأبواب:

---

[68] المصنف (22/1)
[69] المصنف (23/1)
[70] المصنف (4/1)
[71] المصنف (276/1).
[72] المصنف (347/1).
[73] المصنف (144/1).
[74] المصنف (383/1).



من أدرك هدف المؤلف من المصنَّف، علم من خلال واقع المرويات عدم وجود منهج في ترتيب الأحاديث تحت كل باب، لذا لم يكن له منهج في ترتيب الأحاديث من حيث الصحة والضعف، ولا من جهة الأقرب لعنوان الباب، ولا من جهة الفقه المقارن بحيث يضع أدلة كل رأي مع بعضها ثم يختمها بالدليل المرجح بينها، لأنّ هدفه انصب في تدوين كل ما حفظه لكل مسألة من المرفوع والموقوف المرسل. ففي الباب الأول من المصنف: "ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء"[75]، أخرج المؤلف حديثا مرفوعا من رواية أنس بن مالك، ثم حديثا مرفوعا من رواية زيد، ثم قولا لعبد الله بن مسعود، ثم قولا لحذيفة بن اليمان، ثم حديثا مرفوعا من رواية انس بن مالك، ثم قولا للضحاك بن مزاحم.

وهكذا نجد الأحاديث منثورة تحت أبوابها من غير نظام معين، فلا هي مرتبة بحسب الرفع والوقف والقطع، ولا هي مرتبة بحسب القوة والضعف، ولا هي مرتبة بحسب الدلالات والمعاني.

المطلب الثالث: منهج ابن أبي شيبة في الرواية والتبويب، في الميزان.

أولا: مزايا منهج ابن أبي شيبة في الرواية والتبويب:

✓ : مزايا منهج ابن أبي شيبة في الرواية:

1. يعدّ المصنف من أهم المراجع في الأحاديث الموقوفة والمقطوعة والمرسلة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق. ففيه من الأحاديث الموقوفة (11050) حديثا، ومن المقطوعة (17259) حديثا، ومن الأحاديث المرسلة قرابة (2000) حديث.
2. أخرج المؤلف كثيرا من الأحاديث بأسانيد وطرق متعددة، ولهذا فائدة كبيرة في تقوية الأحاديث والارتقاء بها إلى درجات أعلى من درجاتها وهي منفردة.
3. أسانيد الكتاب عالية. وهذا يقلل من احتمال الخطأ في الراوي أو الرواية، ويُسهّل عملية الحكم على الحديث.
4. حفظ لنا الكثير من الروايات الصحيحة والحسنة والضعيفة، فلو اشترط الصحة لضاع الكثير من الأحاديث القابلة للتحسين.

[75] انظر المصنف (4/1)، (18/1)، (19/1)، (37/1).



5. اهتم المؤلف ببيان الاختلاف الواقع في صيغ الأداء بين الرواة، وفي ذلك بيان الاتصال من الانقطاع وكيفية تحمل الحديث.

✓ : مزايا ابن أبي شيبة في التبويب:

1. تميز المصنف بكثرة أبوابه، وكثرة تفريعه للمسائل، حتى ذكر فيه الكثير من نوادر المسائل[76].
2. اعتنى المؤلف بشرح وبيان غريب الحديث، وغوامض المتون.
3. الكتاب يشبه أن يكون فقه مقارن، فهو يجمع الأحاديث والأقوال، فيضعها أمام القارئ ليقارن ويختار ويوازن بين تلك الروايات والأقوال.

ثانيا: ما يؤخذ على منهج المصنف في الرواية والتبويب:

مما ريب فيه فإنّ المكانة العلمية والنقدية والفقهية، التي يتصف بها أبو بكر بن أبي شيبة، إلا أنه كغيره من العلماء لم يسلم من التتبع على منهجه في المصنف، ومن ذلك:

✓ : ما يؤخذ عليه من ناحية منهجه في الرواية:

1. لم يرتب المصنف أحاديث الباب على أساس الصحة والصعف، أو الرفع والوقف، إنما وضعها كاملة دون أسس معينة لغاية الجمع والتدوين.
2. في عدة مواضع يقول المؤلف في حديث ما: "مثل حديث فلان، أو نحو فلان"، ويكون قد فصل بينهما بحديث أو حديثين، وفي ذلك إرباك للقارئ[77].

✓ : ما يؤخذ على المصنف من ناحية منهجه في التبويب:

1. أبواب المصنف لم ترتب في كتبها على أساس وحدة الموضوع، ومن يطالع على سبيل المثال كتاب الطهارة – باب الوضوء يجد ذلك جليا.[78]

---

[76] الرامهرمزي، المحدث الفاصل (614-615).

[77] انظر المصنف (321/4) كتاب النكاح. (184/3) كتاب الزكاة. (24/3).

[78] انظر المصنف (1/ 24-43).



2. فصل المصنف بين أبواب وادرة في مسألة واحدة. ومثاله لما فصل في كتاب البيوع والأقضية في مسألة بيع العينة بذكر مائتين وأربعين بابا، بين قوله: "من كره بيع العينة"، وقوله: "من رخص في العينة"[79]
3. هناك أبواب لا حاجة لها ويمكن إدراج أحاديثها تحت أبواب أخرى في الكتاب نفسه، فمثلا ترجم في كتاب الحج بابا قال فيه: "من رمى الجمار بالليل ومن كرهه"، ثم ترجم بقوله: "من رخص في الرمي ليلا"[80].
4. بعض التراجم توحي بأن المصنف قد جمع تحتها كل الأقوال في المسألة، بينما الواقع يدل أن المذكور أحد القولين[81].
5. في المصنف تراجم غير مطابقة لدلالات الأحاديث التي تحتها، وأحاديث وضعت في غير أبوابها.

فمن التراجم ما فيها إبهام[82]، ومنها ما فيها خلاف المقصود بها[83]، وهناك تراجم عامة تدخل تحتها أحاديث خاصة[84]، وهناك تراجم خاصة تدحل تحتها أحاديث عامة[85]، وتراجم مطلقة تحتها أحاديث مقيدة[86]، وتراجم مقيدة تحتها أحاديث مطلقة[87]، وهناك تراجم تحتها أحاديث معارضة أو مخالفة لها[88].

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

1. عدم اشتراط ابن أبي شيبة الصحة في تصنيف أحاديث الكتاب كان سببا في تدوين الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة.

---

[79] المصنف (47/6)، (573/6).
[80] انظر المصنف (29/2/4)، (30/2/4)
[81] انظر المصنف (35/1، 36، 52، 53)
[82] انظر المصنف (64/1) (250/2) (548/9)
[83] انظر المصنف (82/1) (68/2) (500/8)
[84] انظر المصنف (126/2) (91/3)
[85] انظر المصنف (228/2)، (279/3)
[86] انظر المصنف (281/3).
[87] انظر المصنف (26/5)
[88] انظر المصنف (87/2، 237)



2. يعدكتاب المصنف من مظانّ الأحاديث عالية الإسناد مع صحة غالبها.
3. يعدّ المصنف من أهم المراجع في الأحاديث الموقوفة والمقطوعة والمرسلة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق. ففيه من الأحاديث الموقوفة (11050) حديثا، ومن المقطوعة (17259) حديثا، ومن الأحاديث المرسلة قرابة (2000) حديث.
4. خلا المصنَّف من منهج واضح في وضعه للأحاديث تحت أبوابها، فهي لم ترتب وفق معيار الصحة أو الضعف، أو الأقرب لدلالة الترجمة.
5. من ناحية منهج ابن أبي شيبة في التبويب، وجدنا أنّ تراجمه تقسم إلى سبعة أصناف، هي:

أ. الترجمة بجملة خبرية عامة.

ب. الترجمة بجملة خبرية خاصة.

ت. الترجمة بآية قرآنية أو جزء منها.

ث. الترجمة بلفظ من ألفاظ الحديث.

ج. التراجم المصدرة بالاسم الموصول "مَن".

ح. الترجمة بصيغة الاستفهام.

خ. الترجمة بصيغة شرطية.

6. من المآخذ عليه أنه لم يرتب الأحاديث المسندة، وفق معايير الصحة أو الضعف، ولم يرتب كذلك عناوين الأبواب وفق تسلسل معرفي لكل مسألة.
7. هدف الكتاب العام هو جمع جميع الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة التي وصلته بالإسناد.

التوصيات:

1. إجراء موازنة بين تراجم ابن أبي شيبة في مصنفه، وبين الكتب التي صنفت بعده على الأبواب، لمعرفة مدى الفائدة العلمية المستقاة منه، ولا سيما صحيح البخاري، وأصحاب السنن.



2. دراسة تراجم الإمام ابن أبي شيبة من منظور علم مختلف الحديث، وبيان أصول الترجيح لديه، إن كان مرجحا لمسألة ما.

الفهرس:

ابن حجر، علي بن أحمد العسقلاني، **تقريب التهذيب**، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت – دار المعرفة، ط2، 1395هـ.

ابن حجر، علي بن أحمد العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، بيروت – دار الفكر. ط1. 1404هـ.

ابن الأثير الجزري، عز الدين علي بن أبي أكرم، **اللباب في تهذيب الأنساب**، بيروت - دار صادر، 1400هـ.

ابن سعد، محمد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، بيروت – دار صادر، 1380هـ.

ابن عماد الحنبلي، أبو الفلاح، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، بيروت– المكتب التجاري للطباعة والتوزيع.

ابن عدي، أبو أحمد بن عبد الله الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: لجنة من المختصين، بيروت - دار الفكر، ط1، 1404هـ.

ابن كثير، عماد الدين القرشي، **البداية والنهاية**، تحقيق: د أحمد أبي ملحم وآخرون، بيروت - دار الكتب العلمية. ط1. 1405هـ.

الخطيب، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، بيروت– دار الكتاب العربي.

الزركلي، خير الدين، **الأعلام**. ط3. 1389هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، الهند - دائرة المعارف العثمانية. ط4. 1390هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: صالح السمر، مؤسسة الرسالة. ط1. 1402هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق: عزت علي عطية، وموسى الموسى، القاهرة - دار الكتب الحديثة، ط1، 1392هـ.

الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، بيروت – دار الفكر، ط1، 1391هـ.



الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مصر – دار المعارف. ط2. 1967م.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، بيروت – دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ.

العجلي، أحمد بن عبد الله، **تاريخ الثقات**، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، بيروت – دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ.

عتر، نور الدين، **لمحات موجزة**، دمشق – دار الفرفور، ط1، 1420هـ.

القضاة، أمين محمد، **دراسات في مناهج المحدثين**، عمان – جهينة، ط1، 1432هـ.

المزي، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن الحلبي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، بيروت – دار الكتب المصرية.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب، أكتوبر 2016م.

e-ISSN: 2550-1887

QURA'AT NAQDIAT FI FAN TAHQIQ ALMAKHTUWTAT: DIRASAT FI MS NNAF ABN 'ABI SHAYIB

قراءة نقدية في فن تحقيق المخطوطات: دراسةٌ في مصنَّف ابن أبي شيبة

د. مصباح الحق الصَّوْدري

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

mesbahul@usim.edu.my

1437هـ – 2016م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10/5/2015
Received in revised form 10/6/2015
Accepted 25/6/2015
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

الملخص:

يعد كتاب "المصنف في الأحاديث والآثار" للإمام الحافظ أبي بكر عبدُ الله بنُ محمدِ بن أبي شيبة المتَوفَّ سنة مائتين وخمسٍ وثلاثين من الهجرة من أهم وأشهر الكتب المؤلفة في القرن الثالث الهجري. ومما يمتاز به هذا الكتاب احتوائه على عدد كبير من الأحاديث المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين بالسند، وعبقرية مؤلفه في تفنن الكتب والأبواب في إيراد تلك الأحاديث والآثار وجمعها وتنسيقها. وقد انتشرت نسخ ومخطوطات كثيرة لهذا الكتاب في بلاد مختلفة، وكذلك قام كثير من الباحثين والعلماء الأفاضل بخدمة هذا الكتاب وذلك عن طريق ترقيم أحاديث وآثار الكتاب وتحقيقه، وقد طبع الكتاب عدة مرات من مطابع مختلفة دولية. يهدف الباحث من خلال هذا البحث هو تسليط الضوء على بعض مخطوطات هذا الكتاب ومطبوعاته وتحقيقاته المتعددة، كما يهدف إلى توجيه النظر إلى حقيقة التحقيق على المخطوطات وما يترتب على هذا التحقيق من نتائج، فالنظر السائد عند الباحثين أن المخطوط إذا ما نشر بعد التحقيق من قبل بعض الباحثين انتهى دوره واستغنينا عنه، وهذا خطأ جسيم، فكثير من المخطوطات عبثت بها أيادي التجار الباحثين عن الربح السريع فكانت تحقيقاتهم تحقيقات ناقصة ومليئة بالأخطاء والهفوات ناهيك عن خلوها من المقابلات الضرورية بين النسخ المتعددة. ومن هنا كانت إعادة النظر في التحقيقات مدخلا مهما لإعادة النظر في المخطوط نفسه، وقد كان المصنف لابن أبي شيبة مثالا على سوء التحقيق حيث سقط من بعض طبعاتها المحققة الكثير من الأحاديث والآثار كما أنها مليئة بكثير من السقطات والتحريفات الجسيمة والفاحشة في أسانيد الأحاديث والآثار ومتونها مما أدت إلى تخريب المباني وفساد المعاني. وقد قام الباحث بدراسة بعض التحقيقات التي أجريت على هذا السفر الحديثي الثمين وكشف الهفوات والأخطاء والسقطات التي وقع فيها المحققون ووضع استراتيجية جديدة للتعامل مع هذا الكتاب النفيس.



الكلمات المفتاحية: المصنف لابن أبي شيبة، تحقيقات المصنف، مطبوعات المصنف.

المقدمة:

كان القرن الثالثُ الهجري يُعدُّ "العصر الذهبي" في تدوين الأحاديث والسنن، فكان أزهى القرون وأسعدَها بجمع السنة وتدوينها ونقدِها وتمحيصها، ففيه ظهر أئمة الحديث وجهابذته وحذاقُ النقد وصيارفته، وكان من بين هؤلاء الجهابذة الأفذاذ الإمام الحافظ أبو بكر عبدُ الله بنُ محمدِ بن أبي شيبة المتَوفَّى سنة مائتين وخمسٍ وثلاثين من الهجرة، صنف كتابه "المصنف في الأحاديث والآثار"، فكان هذا الكتابُ موسوعةً للأحاديث والآثار الفقهية قلما يستغني عنه عالمٌ فقيهٌ ومكتبةٌ علمية، فقد حكا الإمامُ الذهبي : أنه لما رأى صاحبُ الأَندَلس محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الأموي هذا الكتاب وتصفَّحَ بعضَ أجزائه قال لخازن الكتب: "هذا كتاب لا تستغني خِزانتُنا عنه، فانظر في نَسْخِه لنا"، وبالفعل تم نسخ العديد من النسخة لهذا الكتاب في عصر المؤلف، وإن كان قد فقد منها البعض لكن الكثير منها بفضل الله سبحانه وتعالى موجودة في مراكز مخطوطات العالم، كما أن الكتاب طبع من عدة مكاتب، ومطابع علمية ودولية، منها دار الكتب العلمية، وكان لي الشرف في تحقيق جزء من هذا الكتاب للنيل على الدرجة العلمية " الماجستير" من جامعة الأزهر الشريف، وفي أثناء التحقيق قمت بمقارنة طبعة دار الكتب العلمية ببعض النسخ من المخطوطات، فلاحظت أخطاء جسيمة في هذه الطباعة، وعرفت عندئذٍ أهمية الرجوع إلى المخطوطات وقيمة التحقيقات العلمية في دراسة كتب التراث، فمن خلال هذا البحث أحاول أن ألقي الضوء على مخطوطات هذا الكتاب ومطبوعاته، كما أشير إلى نماذج من الأخطاء الواردة في طباعة دار الكتب العلمية، وقسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: مخطوطات "المصنف" لابن أبي شيبة ومطبوعاته.

المبحث الثاني: نماذج من التحقيقات والأخطاء الواردة في المطبوعة.

المبحث الثالث: منهجي في التحقيق.

الخاتمة، ونتائج البحث.



المبحث الأول: مخطوطات المصنف لابن أبي شيبة ومطبوعاته.

يتميز كتاب المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم – أبي شيبة – بن عثمان بن خُواسْتي العَبْسِي [1] الكوفي المعروف بابن أبي شيبة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين من الهجرة (235هـ) [2] بمميزات عديدة، منها:

1- جمع المؤلف في كتابه ثلاثة أنواع من المرويات: الأحاديث المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين وأحيانا يورد بسنده أقوال من بعدهم.

2- قسم المؤلف كتابه إلى كتب وأبواب فقهية وأورد تحت كل باب ما يناسبه من أحاديث وآثار، وقد تفنن في ترجمة الأبواب وتنويعها.

3- اهتم المؤلف برواية أقوال الصحابة والتابعين ونقل آرائهم في المسائل الفقهية بدقة واستيعاب، ولو كان ما ينقله خلاف مذهبه.

4- كان أداء المؤلف عن شيوخه بدرجة عالية من درجات التحمل وهي قوله: "حدثنا" إلا في مواضع يسيرة جدا استبدل بها صيغا أخرى مثل:«بلغنا» أو«بلغني» أو«ذُكِرَ أَنَّ» أو «حُدِّثْتُ»[3].

5- أكثر المؤلف الكتب والأبواب وأجاد في الترتيب، قال الرامهرمزى: ((وتفرد بالكوفة أبو بكر ابن أبى شيبة بتكثير الأبواب وجودة الترتيب وحسن التأليف))[4].

6- نقل المؤلف نص الحديث أو الأثر كما هو دون تدخل منه، ولذا نجد في الأحاديث والآثار كلمات نقلها إلينا بلهجة أصحابها ومصطلحاتهم مثال ذلك في باب لَعْقِ الأصابِعِ، من كتاب الأطعمة، ما رواه المصنف عن ابنُ عُيينةَ

---

[1] العبسي: بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة، وهي نسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، فنسبته إلي بني عبس ولاء لا نسبا، حيث إنه لم يكن عربي الأصل فأسلم أجداده على أيدي بني عبس فنسب إليهم بولاء الإسلام. ابن الأثير، عز الدين مبارك بن محمد الأثير، (1980م)، اللباب في تهذيب الأنساب، لبنان، بيروت، دار صادر، ج2ص315.

[2] المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن (1400هـ، 1980م)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ج16ص35.

[3] ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، (1425هـ، 2004م)، المصنف، (المقدمة)، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، السعودية، الرياض، دار الرشد، ص298.

[4] الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن (1404هـ)، المحدث الفاصل، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ص 614.



قال: ((قُلتُ لعبيدِ الله بن أبي يَزِيدَ كُنْتَ تشهدُ طعامَ ابنِ عَبَّاسٍ ؟ قال: نعمْ، قلتُ فأيش[5] كُنْتَ تَراه يصنَعُ ؟ قال: كنتُ أراهُ يَلعَقُ أصابِعَه الثَّلاثَ)).

ومن هنا ذاع صيت الكتاب في الآفاق في حياة المؤلف، وأصبح الكتاب محل إعجاب واهتمام لدي الأمراء والعلماء والفقهاء والباحثين، وأثنوا على هذا الكتاب ثناءً كبيرًا، فقد قال محمد بن عبد الرحمن الأموي أمير الأندلس: هذا كتاب لا تستغنى خزانتنا عنه فانظر في نسخه لنا[6].

وقال ابن كثير: عن ابن أبي شيبة: ((صاحب المصنف الذى لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ولا بعده [7])). وقال ابن القيم – رحمه الله – في نونيته[8]:

((واقرأ كتاب العرش للعبسي وهو *** محمد المولود من عثمان

واقرأ لمسند عمه ومصنف *** أتراهما نجمين بل شمسان))

وعدّ ابن حزم مصنف ابن أبي شيبة في مقدمة الكتب التي جمعت كلام النبي ε وغيره[9].

وقد نسخ الكتاب نسخا خطيا عديدة، ونقلت إلى بلاد عديدة وإن كان اليوم قد فقد منها الكثير، كما طبع الكتاب عدة مرات من مطابع متعددة حديثة، وفيما يلي بيان بعض نسخ الكتاب ومطبوعاته:

أ ولا: مخطوطات الكتاب

(1) نسخة كتبت في القرن السابع بأولها وآخرها نقص، تبتدئ بالساعة التي يتوجه فيها إلى صلاة العيد، وتنتهي بآخر كتاب الزكاة، المكتبة الظاهرية تحت رقم (422) (222) ق، معهد المخطوطات العربية تحت رقم (453) ميكروفيلم (455) مقاس 26× 19سم فهرس المعهد ص (103).

---

5 ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، (1402هـ، 1982م)، المصنف، تحقيق: محمد عوامة، الهند، الدار السلفية ج8ص108، رقم الحديث 24941. قلت: هو تخفيف لكلمة " فأيُّ شيءٍ".

6 الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (1413هـ،1993م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، السعودية، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ج13ص288.

7 ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (1408هـ،1988م)، البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ج10ص346.

8 الكافية الشافية ص (124) رقم البيتين (1407، 1408).

9 الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج18ص302.



(2) نسخة دار الكتب المصرية، وهي ناقصة، تحت رقم (802) حديث عمورية ميكروفيلم (444).

(3) نسخة كُتِبَت في القرن السابع بخط مغربي نفيس جدًا إلا الكراسات الأخيرة منه فإنها بخط نسخ حديث. تبدأ هذه المجلدة بفصل: "من قال: في سورة الحج سجدتان وكان يسجد فيهما مرتين" من كتاب الصلاة، وتنتهي بفصل: "في الجُنُب والحائض يموتان ما يصنع بهما" من كتاب الجنائز، مكتبة مراد ملا تحت رقم (589 ب) (300 ق). معهد المخطوطات العربية تحت رقم (458) ميكروفيلم (460) فهرس المعهد ص (103) مقاس 17 × 26سم.

(4) نسخة كتبت سنة 738هـ بقلم نسخ معتاد، بخط عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس الحنفي بالمدرسة الشبلية الحسامية، تبتدئ بباب ما يقرأ في صلاة الجمعة وتنتهي بفصل في شعر المرأة إذا غسلت كيف يصنع به، وبه أوراق مطموسة الكتابة بسبب احتراق الحبر، أحمد الثالث (498/ب) (284ق) معهد المخطوطات العربية تحت رقم (468) مقاس 18×26.5سم فهرس المعهد (104/1).

(5) نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وهي الآن في تركيا، لكن ما يزال عليها اسم: محمودية، وهي تامة في مجلدين كبيرين، وهذه النسخة في الحقيقة نسخة الشيخ محمد عابد السندي الحنفي، وعليها وقفيته، والنسخة ليست بخطه، إنما استنسخها رحمه الله لنفسه، وتاريخ نسخها 10 من شعبان من سنة 1229هـ، والناسخ: هو محسن بن محسن الزراقي رحمه الله، لكن في أول النسخة فهرس تفصيلي بالأبواب هو بخط الشيخ محمد عابد السندي.

(6) نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي في الحقيقة نسخة الشيخ محمد مرتضى الزبيدي الحنفي، وكانت عنده في القاهرة، ثم نقلت إلى تونس، وهي الآن فيها، ومنها صورة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهي في سبعة مجلدات، لكن ينقصها المجلد الثاني، فالموجود منها ستة مجلدات، وفي أوائل بعض المجلدات وأواخرها تآكل في بعض الأسطر.

وكان تاريخ نَسخ المجلد الأول منها في يوم السبت الثاني من صفر من سنة 741هـ، وتاريخ نسخ المجلد الأخير منها في يوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان من سنة 744هـ. والناسخ هو: يوسف بن عبد اللطيف بن عبد الباقي بن محمود الحراني الحنبلي رحمه الله.



(7) نسخة مكتبة محمد مراد ملا بإسطنبول، تحت رقم (589 ب) (300 ق)، وهي ملفقة من خط مغربي ومشرقي في ثماني مجلدات، وعلى كل مجلد منها ختم أبي الخير أحمد داماد زاده، ومنها صورة مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت رقم (458) ميكروفيلم (460) فهرس المعهد ص (103) مقاس 17 × 26سم.

ثانيًا: مطبوعات الكتاب

طبع مصنف ابن أبي شيبة رحمه الله طبعات كثيرة وعديدة، وهذا إنما يدل على أهمية هذا الكتاب والحاجة الماسة إليه، ومن أهم هذه الطبعات:

(1) طبعة الدار السلفية بالهند طبعة أولى سنة (1402هـ–1982م) وعدد أجزائها ثمانية أجزاء.

(2) طبعة دار الفكر بيروت، لبنان طبعة أولى سنة (1409هـ–1989م) وعدد أجزائها ثمانية أجزاء، تحقيق الأستاذ، سعيد محمد اللحام. وهاتان الطبعتان غير مرقمتين للأحاديث والآثار ترقيمًا متتاليًا، فالثانية اقتصرت على ترقيم كل باب على حده.

(3) طبعة دار الرشد، الرياض، طبعة أولى سنة (1409هـ–1989م)، عدد أجزائها سبعة أجزاء بتحقيق كمال يوسف الحوت.

(4) طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان طبعة أولى سنة (1416هـ–1995م)، عدد أجزائها تسعة أجزاء (الجزء الثامن والتاسع) فهارس علمية، تحقيق: الأستاذ محمد عبد السلام شاهين، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها في التحقيق.

(5) طبعة دار الرشد، الرياض، طبعة أولى (1425هـ–2004م) عد أجزائها سبعة عشر جزءًا، الجزء السادس عشر، والسابع عشر فهارس علمية. تقديم فضيلة الشيخ سعد بن عبد الله آل حميد تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة، محمد بن إبراهيم اللحيدان.

(6) طبعة دار قرطبة، السعودية، طبعة أولى (1427هـ–2006م) عدد أجزائها ست وعشرين جزءً، حققه وقدم نصوصه وخرج أحاديثه الشيخ محمد عوامه آخر خمسة أجزاء فهارس علمية من الجزء (22: 26). وتعد هذه الطبعة من أحسن وأفضل طبعات المصنف. والله أعلم.



المبحث الثاني: نماذج من الأخطاء الواردة في المطبوعة.

وقد طبع الكتاب من مكتبات عديدة مع تحقيقات بعض العلماء المتخصصين، وعندما قمت بالتحقيق كرسالة علمية لاحظت أن أغلب هذه المطبوعات لم تسلم من الأخطاء، سواء كانت مطبعية أو غير مطبعية، والمؤسف أن بعض الأخطاء تعد من الأخطاء الفاحشة، كما أن بعض الأحاديث سقطت من بعض المطبوعات، فمن هنا أحببت التنبيه على نماذج من الأخطاء الواردة لبيان أهمية التحقيق لهذا الكتاب العظيم كرسالة علمية.

أولا: نماذج من التحريفات في السند

وقد حصلت أخطاء كثيرة في سند الحديث سواء بتغيير اسم الراوي وتحريفه أو بسقطه من أثناء السند، وفيما يأتي بعض الأمثلة لذلك: في سند الحديث رقم (23743) حدثنا أبو بكر قال: حدَّثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عن [أَبِي حَيانَ] [10]، عنْ أَبِيهِ، عنْ مَرْيَمَ بِنْتِ طَارِقٍ، قَالَتْ: دَخَلْتُ على عَائِشَةَ فِي نِسَاءٍ من نِسَاءِ الانْصَارِ، فَجَعَلْنَ يَسْأَلْنَهَا عن الظُّرُوفِ الَّتِي يُنْبَذُ فيهَا ؟ ...الخ، تحرف في مطبوعة دار الكتب العلمية "أبو حيان" إلى "ابن حيان". وهو يحيى بن سعيد بن حيّان الكوفي، ثقة عابد، مات سنة خمس وأربعين ومائة. وفي سند الحديث رقم (24176) حدثنا أبو بكر قال: حَدّثنا عبدُ الأعْلى، عن مَعْمر، عن يحيى، عن [11] عبدِ الله بن أبي قَتادة، عن أبيه: أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم نهى عن النَّفْخِ في الإناء.

وفي سند الحديث رقم (23766) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيعٌ، عن جعفرِ بن بُرقانَ، عن فُراتِ بن [سلمانَ] [12]، عن رجلٍ من جلساء القاسمِ، عن عائشة قالتْ: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ((أَوَّلُ ما يُكْفأ الإِسْلام بِشَرَابٍ، يُقَالَ لَهُ: الطِّلاءُ)).

تحرف في مطبوعة دار الكتب العلمية اسم "سلمان" إلى سليمان (بزيادة ياء بعد اللام)، وهو خطأ.

---

[10] المثبت من المخطوطة، اللوحة :113، وقد تحرف في مطبوعة دار الكتب إلى: ابن حيان.

[11] عن عبد الله: المثبت من المخطوطة، اللوحة :130، وقد تحرف في المطبوعة إلى: يحي بن عبد الله.

[12] سلمان: المثبت من المخطوطة، اللوحة:114، وتحرف في "المطبوعة" إلى سليمان (بزيادة ياء بعد اللام)، وهو خطأ والثواب ما أثبته.



وفي سند الحديث رقم (23773) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبدُ الله بن نُمَيرٍ، عن محمدِ بن أبي إسماعيلٍ، عن عمارةَ بن [13] عاصم العَنَزي[14] قال: دخلتُ على أنسِ بن مالكٍ فسألتُه عن النبيذِ ؟ فقال نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الدُّبَّاءِ والمزفَّت.

تحرف في مطبوعة دار الكتب العلمية عمارة بن عاصم إلى: عمارة عن عاصم.

وفي سند الحديث رقم (23893) حدثنا أبو بكر قال: حدَّثنا أبُو الأحوص، عن أبي إسحاقَ، عن المجالِد [15] بن أبي راشدٍ قال: دخل عمرو بن حُرَيثٍ على عبدِ الله في حاجَتِه، قال: فقال عبدُ الله يا جارية اسقينا نبيذا، فسقتْهم من جرٍّ أخضر.

تحرف في مطبوعة دار الكتب العلمية "المجالد" إلى "خالد".

وفي سند الحديث رقم (23785) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا يونسُ بن مُحَمّدٍ قال: حدثنا عبدُ الواحد بن زيادٍ، عن عاصمِ الأحول، عن فضيلِ بن زيدٍ قال: كنَّا عند عبدِ الله بن مغفل[16] فتذاكرنا الشرابَ فقال: الخمرُ حرامٌ.

تصحف في مطبوعة دار الكتب العلمية من " عبد الله بن مغفل "إلى" عبد الله بن معقل".

وفي سند الحديث رقم (23799) حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا يزيدُ بن هارونَ، عن التيميّ، عن أمينةَ [17]، عن عائشةَ قالتْ: نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذِ الجرِّ.

اسم "أمينة" تحرف في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى أميمة.

---

13 عمارة بن عاصم: المثبت من المخطوطة، اللوحة :114، وتحرف في المطبوعة إلى: عمارة عن عاصم.

14 العنزي: المثبت من المخطوطة، اللوحة :114، وتحرف في المطبوعة إلى: العنبري، والعَنَزي بفتح العين والنون وفي آخرها زاي –هذه النسبة إلى عنزة بن أسد. اللباب :361/2.

15 المجالد: المثبت المخطوطة، اللوحة: 119، وقد تحرف في المطبوع إلى: خالد.

16 عبدِ الله بن مغفل: المثبت من المخطوطة، اللوحة :115، تصحف في المطبوعة إلى: عبدِ الله بن معقل. وهو صحابي جليل.

17 المثبت من المخطوطة، اللوحة :116، وتحرف في المطبوعة إلى أميمة.



وفي سند الحديث رقم (23804) حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا وكيعٌ، عن عيينةَ بن عبدِ الرحمن، عن أبِيه: أن أبا بُردة [18] قدم من سفر، فبدأ بمنزل أبي بكرة، فرأى في البيت جرَّة فقال: ما هذه؟ فقيل [19]: فيها نبيذ لأبي بكرة، فقال: وددتُ أنكم حولتموها في سِقاءٍ.

تحرف في مطبوعة دار الكتب العلمية "أبا بُردة" إلى " أبا برزة".

وفي سند الحديث رقم (23836) حدثنا أبو بكر قالَ: حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ، عن الأعْمَشِ، عن مُوسى بن طريف [20]، عن أبيه قال: كانَ يُنْبَذ لِعَليّ زبيبٌ [21] في جَرَّةٍ بَيْضاءَ [22] فيشربُه.

تحرف في مطبوعة دار الكتب العلمية اسم طريف إلى ظريف.

وفي سند الحديث رقم (23990) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبدُ الله بن نُميرٍ قال: حدثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن المغيرةَ بن المنتشر[23] بن أخي مسروقٍ قال[24]: قلتُ له: كان مسروق يشربُ الطَّلاءَ ؟ قال: نعم، كان يطبخه ثم يشربه

تحرف في مطبوعة دار الكتب العلمية "المغيرةَ بن المنتشر" إلى "المغيرةَ بن المستنير".

وفي سند الحديث رقم (24004) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق [25]، عن بريد بن أبي مريم [26]، عن أنس بن مالك قال: كُنَّا نَنْبِذُ الرُّطب والبُسر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما نزل تحريمُ الخمر هَرَقناهما من الأوعية [27] ثم تركناهما.

---

18 أبابردة: المثبت من المخطوطة ، اللوحة :116، وتحرف في المطبوعة إلى: أبا برزة، قيل: اسم أبي بردة الحارث وقيل: عامربن أبي موسى الأشعرى، ثقة.

19 فقيل: القائل هو امرأة أبي بكرة اسمها مليسة ، وقد وقع التصريح بذلك عند أبي داود الطيالسي ولفظه : (فوقف على امرأة له يقال لها مليسة فسألها) ج1ص120 رقم 882 .

20 موسى بن طريف : المثبت من المخطوطة ، اللوحة :117، وتحرف في المطوعة إلى :موسى بن ظريف، يعني من الطاء المهملة إلى الظاء المعجمة .

21 كان ينبذ لعلي زبيب: المثبت من المخطوطة ، اللوحة :117 ، وتحرف في المطبوعة إلى :كان نبيذ لعلي ينبذ .

22 لأن الجرار البيضاء غير مطلية وما زالت على مساميتها تنضح السوائل منها فتتبرد ولا تختمر أما الجرار المطلية فيختمر فيها الشراب لأن الطلاء يسد مسامها.

23 المنتشر: المثبت من المخطوطة ، اللوحة : 123، وتحرف في المطبوعة إلى : المستنير .

24 القائل : هو إسماعيل بن أبي خالد . والله أعلم.

25 أبي إسحاق: المثبت من المخطوطة ، اللوحة : 124، وسقطت من المطبوعة كلمة " أبي " .

26 بريد بن أبي مريم : المثبت من المخطوطة ، اللوحة :124، وتحرف في المطبوعة إلى "يزيد بن أبي مريم " .

27 هرقنا هما من الأوعية : المثبت من المخطوطة ، اللوحة : 124، ووقع في المطبوعة إلى : فلما نزل تحريم الخمر هذه، فنهى عن الأوعية، ثم تركنا هما .



تحرف اسم "أبي إسحاق" في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى "إسحاق"، كما تحرف اسم "بريد بن أبي مريم " إلى "يزيد بن أبي مريم "، كما وقع التحريف في المتن حيث حرفت جملة " فلما نزل تحريمُ الخمر هَرَقناها من الأوعية ثم تركناها " إلى " فلما نزل تحريم الخمر هذه، فنهى عن الأوعية، ثم تركنا هما ".

وفي سند الحديث رقم (24460) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عيسى بنُ يونسَ، عن الأوزاعي، عن أبي عبيد حاجب [28] سليمان عن نُعَيمِ بن سلامةَ قال: دخلتُ على عمرَ بن عبد العزيز فوجدتُه يأكل ثوماً مسلوقاً بملحٍ وزيتٍ .

تحرف اسم " أبي عبيد حاجب" في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى" أبي عبيد صاحب".

وفي سند الحديث رقم (24515) حدثنا أبو بكر قال : حدثنا ابنُ عُلَيّة [29]، عن حمزةَ بن عبدِ الله : أنّ الحسنَ كان له كلَّ يومٍ بنصفِ درهمٍ لحماً .

تحرف اسم " ابن علية" في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى " ابن عبد الله".

وفي سند الحديث رقم (24583) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيعٌ، عن فضيل بن مرزوقٍ، عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن [30] قال: الجرّي من صيد البحر.

تحرف في مطبوعة دار الكتب اسم إبراهيم بن عبد الله بن الحسن إلى: إبراهيم بن عبد الله عن الحسن.

وفي سند الحديث رقم (**23744**)حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ، [عن ليث][31] عن عطاءٍ وطاوسٍ ومجاهدٍ قالوا: قليل ما أسكر كثيرُه حرامٌ.

سقط اسم "الليث" من سند الحديث في مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي سند الحديث رقم (23842) حدثنا أبو بكر قال: حدّثنا عَبّادُ بن العوّامِ، عن عُمرَ بن عامرٍ، عن [قتادةَ] [32] عن سَعيدِ بن المسيّبِ وعن حَمّادٍ، عن إبراهيمَ قالا: لا بأسَ بشربِ العصيرِ ما لم يغْل، قال سعيدٌ: إذا غَلَا فهو خمْرٌ اجتنبْه، وقال إبراهيم: إذا غلا فدعْه.

---

[28] حاجب: المثبت من المخطوطة، اللوحة :141، وقد تحرف في المطبوعة إلى: صاحب.

[29] ابن علية: المثبت من المخطوطة، اللوحة: 143، تحرف في المطبوعة إلى: ابن عبد الله.

[30] المثبت من المخطوطة، اللوحة :146، وقد تحرف في مطبوعة دار الكتب إلى: إبراهيم بن عبد الله عن الحسن.

[31] ما بين الحاصرتين أثبته من المخطوطة، اللوحة 113، وقد سقط من مطبوعة دار الكتب تماما.

[32] قتادة: المثبت من المخطوطة، اللوحة: 117، وقد سقط من المطبوعة اسم قتادة



سقط اسم "قتادة" من سند الحديث في مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي سند الحديث رقم (24132) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا [وكيعٌ] (33)، عن مِسْعَرٍ، عن ثابتِ بن عُبيدٍ، عن بشيرِ بن أبي مسعود، أنه أتي بإناء من فضة فكرهه.

سقط اسم "وكيع" من سند الحديث في مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي سند الحديث رقم (23924) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو اسامة قال: حدثنا مسعر، عن سهل أبي الأسد، عن [مِسْرِدٍ] (34) قال: كان نبيذُ سعدٍ في جرَّةٍ خضراء، قال: ولا تقول اسقني مُحَطَّما.

سقط اسم "مسرد" من سند الحديث في مطبوعة دار الكتب العلمية.

ثانيا: نماذج من التحريفات في متن الحديث

في متن الحديث رقم (24175) حدثنا أبو بكر قال: حَدّثنا يزيدُ بن هارون، عنْ حَجَّاج، عن عبدِ الملك بن إيَاس، عن إبراهيمَ: أنَّه كَرِهَ النفخَ في الطّعامِ (35) والشَّرابِ مسعودٍ: أنَّه أُتِي بإناءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَكَرِهَه.

ففي مطبوعة دار الكتب العلمية تحرف لفظ "الطعام" إلى " الصلاة".

وفي متن الحديث رقم (24134) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا جَرير، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه: أنَّه كان لا يشربُ في إناءٍ مُضَبَّبٍ بفِضَّةٍ، ويشربُ (36) في قدحٍ فيه حلقة منْ وَرِقٍ.

تحرفت جملة "يشرب" إلى "لا يشرب" في مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي متن الحديث رقم (23945) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ، عن محمدٍ بن أبي إسماعيلَ، عن عمارةَ بن عاصمٍ، عن أنسٍ قال: الحَنْتَمُ جرارٌ حمرٌ (37) كانت تأتينا من مصرَ.

تحرفت كلمة "حمر" إلى "خمر" في مطبوعة دار الكتب العلمية.

---

33 ما بين القوسين أثبته من المخطوطة، اللوحة :128، وقد سقط من المطبوعة.

34 مسرد (بكسر الميم وسكون السين وفتح الراء، وقيل بضم الميم وفتح السين وتشديد الراء المفتوحة) أثبته من المخطوطة، اللوحة: 121، وقد سقط من المطبوعة تماما.

35 الطعام: المثبت من المخطوطة، اللوحة :130، ووقع في المطبوعة: الصَّلاة.

36 ويشرب: المثبت من المخطوطة، اللوحة :128، وتحرف في المطبوعة إلى: ولايشرب وهو خطأ.

37 حمر: المثبت من المخطوطة، اللوحة: 121، وتحرف في المطبوعة إلى: خمر.



وفي متن الحديث رقم (23833) حدثنا أبو بكر قال: حدَّثنا حَفْص بن غِياث، عن أبي حَنيفة، عن حَماد، عن سَعِيد بن جبير قال: أشرَبْ نبيذَ الزَّبِيبِ الْمُنْقَعِ ما دامَ حُلواً يحذو[38] اللِّسانِ.

تحرفت كلمة " يحدو" إلى " عدو" في مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي متن الحديث رقم (23994) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابنُ فضيلٍ، عن يزيدَ، عن موسى بن عبدِ الله بن يزيد الأنصاري قال: كانتْ لعبد الرحمن بن بشر الأنصاري قربةٌ [39] يُصنَع له بها طعام...الخ.

تحرفت كلمة "قربة" إلى "قرية" في مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي متن الحديث رقم (23841) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن منصور بن حيان عن سعيد بن جبير قال: سأله رجل [40] فقال: نعمدُ [41] إلى الزبيب فنغسلُه من غبارِهِ ثم نجعلُه في دنٍّ أو في جابيةٍ فندعه في الشتاء شهرين وفي الصيف أقل من ذلك، فقال سعيدٌ: تلك الخمرُ اجتنبوها.

تحرفت كلمة "نعمد" بالنون في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى "تعمد" بالتاء، وهكذا في لفظ "نغسله" و"نجعله" و"ندعه" حرف بالتاء.

وفي متن الحديث رقم (23953) حدثنا أبو بكر قال: حَدَّثنا ابنُ إدريسٍ، عن المختارِ قال: سألتُ أنساً عن القَارُورَةِ والرَّصاصِ؟ فَقَال: لابأسَ بهما، فقلتُ [42] إنَّ النَّاسَ يَقُولونَ، قال: فدَعْ ما يريبُك إلى ما لا يُريبُك.

تحرفت كلمة " فقلت" في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى "فقالت".

وفي متن الحديث رقم (23966) حدثنا أبو بكر قال: حدَّثنا أَبُو مُعاوِيَةَ، عن حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، قَال: جِئْتُ إِلَى سعيدِ بْنِ جُبيْرٍ بِجرَّةٍ خَضْراءَ، فَأَدْخلَ يدَهُ فيهَا فَقُلْتُ: أَنَنْبِذُ فِي هَذِهِ [43]؟ قال: نعَمْ، هِيَ بِمَنْزِلةِ الْقَارُورَةِ.

هكذا "فَقُلْتُ: أَنَنْبِذُ فِي هَذِهِ "في المخطوطة، وتحرف في المطبوعة إلى "أنتبذ فيها في هذه " بزيادة "فيها".

وفي متن الحديث رقم (23988) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن علي بن سليم قال: سمعتُ

[38] يحدو: المثبت من المخطوطة، اللوحة :117، وتحرف في المطبوعة إلى: عدو.

[39] قربة: المثبت من المخطوطة، اللوحة: 123، ووقع في المطبوعة: قرية.

[40] لم أقف على اسم هذا الرجل.

[41] نعمد: المثبت من المخطوطة، اللوحة :117، وقد تحرف في المطبوعة إلى: "تعمد" بالتاء، وهكذا في لفظ "نغسله" و" نجعله" و"ندعه" حرف بالتاء.

[42] فقلتُ: المثبت من المخطوطة، اللوحة :122، وتحرف في المطبوعة إلى: فقالت.

[43] أنتبذ في هذه: المثبت من المخطوطة، اللوحة :122، وتحرف في المطبوعة إلى: "أنتبذ فيها في هذ " بزيادة "فيها".



أنسًا يقولُ: إنِّي لأشربُ الطِّلاءَ الحلوَ القارصَ [44].

تحرفت كلمة "القارص" في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى "العارض".

وفي متن الحديث رقم (24000) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا عبد الله بن الوليد المزني قال: حدَّثني عبدُ الملِك بن عُمير، عن أبي الهيَّاج: أن الحجَّاج دعاه فقال: أرِني كتابَ عمر إلى عمار في شأن الطِّلاء، فخَرَج وهو حزين، فلقِيَه الشَّعْبِي فسأله، فأخبره عما قال له الحجَّاج، فقال له الشَّعْبِي: هلم [45] صحيفةً ودواةً...

تحرفت كلمة " هلم" في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى "سلم".

وفي متن الحديث رقم (24029) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن المنذرِ، عن ابنِ الحَنَفية: أنه كان يشربُ الطِّلاءَ المِقدي[46]، يعني: ما طُبِّخ على النِّصف.

تحرفت كلمة "المِقدي" في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى "المِعْدي".

وفي متن الحديث رقم (24462) حدثنا أبو بكر قال حدّثنا خلفُ بن خليفةَ، عن منصورٍ عن ابنِ سيرينَ: أَنَّهُ كان لاَ يَرَى بِالثُّومِ وَالْبَصَلِ[نِيْئًا] [47] بَأْسًا. سقطت كلمة [نِيْئًا] من مطبوعة دار الكتب العلمية وقد أثبتها من المخطوطة.

وفي متن الحديث رقم (24487) حدثنا أبو بكر قال: حدّثنا عبْدَةُ بْنُ سُلَيْمانَ، عنْ أَبِي منْصُورٍ، عنْ إِبْراهِيمَ، قال: كانُوا يَسْتحِبُّون أَنْ لا يُفارِقَ بُيوتَهُمَ التَّمْرُ، قال إبراهيمُ: وسأُفَسِّرُه: كان إذا دخلَ عليهِم الدَّاخلُ فَأَرادُوا كَرامَتَه، فَحَبَسوهُ وقَرَّبُوهُ مِنْ قَرِيبٍ، فإِنْ أكل منهُ أَكْرمُوهُ، وإنْ لم يَأْكلْ فقدْ أَجْزَأَ عنْهُمْ.

قال إِبْراهيمُ: وَأُخْرَى: يَجِيءُ السَّائلُ وليْس عنْد أَهْلِ الْبَيْتِ خُبْزٌ، ولا يُواتِي [48] أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَحْثُوا لهُ من الدَّقِيقِ والْحِنْطةِ، فَيُعْطُونَهُ التَّمْرةَ وَالتَّمْرتيْنِ ونَحْوَ ذلكَ، فيُغْنِي [49] عنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، ويسْتَقِيمُ به السّائلُ.

تحرفت في مطبوعة دار الكتب العلمية كلمة " ولا يُواتِي" إلى " ولا يداني"، وكلمة " فيُغْنِي" إلى "فيعثر".

---

[44] القارص: المثبت من المخطوطة، اللوحة: 123، وتحرف في المطبوعة إلى: العارض.

[45] هلم: المثبت من المخطوطة، اللوحة: 123، وتحرف في المطبوعة إلى: سلم.

[46] المقدي: المثبت من المخطوطة، اللوحة :125، وتحرف في المطبوعة إلى: المِعْدي.

[47] ما بين الحاصرتين أثبته من المخطوطة، اللوحة :141، وقد سقط من المطبوعة. النِّيء: هو الذي لم يُطْبَخ أو طُبِخ أدْنَى طَبْخ ولم يُنْضَج، يقال: نَاءَ اللَّحمُ يَنِيء نَيْئاً بوزن ناعَ يَنِيع نَيْعاً فهو نِيءٌ بالكسر كَنِيعٍ . هذا هو الأصل. وقد يُترك الهمز ويُقلَب ياء فيقال: نِيٌّ مُشدَّدا. النهاية :294/5.

[48] ولا يُوَاتِي: المثبت من المخطوطة، اللوحة :142، ووقع في المطبوعة: ولا يداني.

[49] فيغني: المثبت من المخطوطة، اللوحة: 142، وتحرف في المطبوعة إلى: فيعثر.



وفي متن الحديث رقم (24490) حدثنا أبو بكر قال: حدّثنا أَبُو أُسامةَ، قال: حدّثنا عبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنُ جَابِرٍ، قال: حدّثنا بِشْرُ بْنُ زِيَادٍ، عنْ سُلَيْمانَ بْنِ عبدِ اللهِ، عنْ عِتْرِيسِ بْنِ عُرْقُوبٍ، قال: قال عبْدُ اللهِ: مَنْ قال حِينَ يُوضَعُ طَعَامُهُ: بِسْمِ اللهِ خَيْرُ الأَسْماءِ، لِلَّهِ مِا فِي الأَرْضِ وَفِي السَّماءِ، لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فيهِ بَرَكَةً وَعَافيةً وَشِفَاءً، فَلاَ يَضُرُّهُ [50] ذَلِكَ الطَّعَامُ ما كان.

تحرفت كلمة " فَلاَ يَضُرُّهُ" في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى " فيضره".

وفي متن الحديث رقم (24514) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفصٌ، عن الأعمشِ، عَمَّنْ حدّثَهُ قال: مرَّ جابرٌ على عمرَ بلَحْمٍ قد اشتراه بدِرْهمٍ، قال: فقال له عمرُ: ما هذا؟ قال اشتريتُه بدرهمٍ، قال كلّما اشتهيتَ شيئا اشتريتَه لاَ تَكُنْ [51] من أهلِ هذه الآية] ⬃☹⬈⬇⬀⌨⍓♎⬂❶❒🕮 ⬇🖃⬈▤✍🖎🖎◆⑩⍓❍ ❼🙰✖ ⬄🏱⬈▤✍☝🕔◆⌛🖎♒⓿⬥🕲 [52] 🖎◆⓿⬃☼❻⑨♑◉🖎✂ [

تحرفت في مطبوعة دار الكتب العلمية كلمة " لاتكن" إلى "لا تكون".

وفي متن الحديث رقم (24555) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبدةُ، عن عثمان بن حكيمٍ، عن الحسن بن سعد: أنّه كانُ ينقِّي [53] لعليٍّ الجرادَ فيأكلُه.

تحرفت كلمة " ينقِّي" إلى" يبْغِي" في مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي متن الحديث رقم (24559) حدثنا أبو بكر قال: حدَّثنا زَكَرِيَّا، عن الشَّعْبِيِّ، عن ابْنِ عمرَ، قال [54]: رَأَيْتُ عمرَ يَتَحَلَّبُ فُوهُ [55]، قال: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قال: أَشْتَهِي جَرَادًا مَقْلِيًّا.

تكررت كلمة " قال" في دار الكتب العلمية.

وفي متن الحديث رقم (24581) حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن أبي سلمة الصائغ قال سألت عطاء بن أبي

---

50 فلا يضره: المثبت من المخطوطة، اللوحة: 142، وتحرف في المطبوعة إلى: فيضره.

51 لا تكن: المثبت من المخطوطة، اللوحة: 143، وتحرف في المطبوعة إلى: لا تكون.

52 سورة الأحقاف، من الآية :20.

53 ينقي: المثبت من المخطوطة، اللوحة :145، ووقع في المطبوعة: يبْغِي.

54 تكرر في المطبوعة لفظ: قال.

55 يتحلب فوه: أي يَتَهيَّأ رُضَابُه للسَّيلان. النهاية في غريب الأثر ج 1 ص 423.



رباح عن الجرى قال كل ذَنْبَ [56] سمين منه.

تحرفت كلمة " ذَنْبَ " في مطبوعة دار الكتب العلمية إلى " ريب".

وفي متن الحديث رقم (24566) حدثنا أبو بكر قال: حدَّثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ أَبِي سَعِيدٍ، قالتْ: كان أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه وَنَحْنُ نَأْكُلُ الْجَرَادَ فَلاَ يَنْهَانَا، وَلاَ يَأْكُلُهُ، فَلاَ أَدْرِي تَقَذُّرًا مِنْهُ، [أَوْ] [57] يَكْرَهُهُ ؟.

سقطت كلمة "أو" من مطبوعة دار الكتب العلمية.

ثالثا: نماذج من سقوط بعض الأحاديث كاملا من المطبوعة:

كما أن بعض الأحاديث سقط من مطبوعة دار الكتب العلمية، وإليك بعض الأمثلة لذلك:

مثلا في باب من رخص في الشرب قائما، من كتاب الأشربة، سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدثنا خالد بن مخلد، عن مالك بن أنس، عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: رأيتُ أبي يشربُ وهو قائمٌ] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي باب من كرِهِ العكر في النبيذ من كتاب الأشربة سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدّثنا محمَّد بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عن دَاوُدَ، عن سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ كَرِهَ الْعَكَرَ وَقال: هُوَ خَمْرٌ] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي باب الطلاء، من قال: إذا ذهب ثلثاه فاشربه، من كتاب الأشربة، سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حمادُ بن خالدٍ، عن معاويةَ بن صالحٍ، عن سالمِ بن سالمٍ قال: دَخلْتُ على أبي أُمامةَ وهو يَشربُ طلاءَ الرُّبِّ [58]] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي باب من رخص شرب الطلاء على النصف، من كتاب الأشربة، سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابنُ

---

[56] ذنب: المثبت من المخطوطة، اللوحة :146، وقد تحرف في مطبوعة دار الكتب إلى: ريب، والذنب من كل شيء آخره، ج/ أذناب وذناب، المعجم الوجيز، مادة: (ذ ن ب).

[57] ما بين القوسين أثبته من المخطوطة، اللوحة :145، وقد سقط من المطبوعة.

[58] طلاء الرب: أي الطلاء المعقود كثيرا بطبخه حتى كأنه الرب، والرُّبُّ: بالضم دبس الرطب إذا طبخ. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، لبنان، بيروت، المكتبة العلمية، المادة (رب ب)، ج1ص214.



أبي غَنِيَّة، عن إسْماعيلَ، عن قيسٍ: أنَّه كان يشربُه على النِّصفِ] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي باب من رخص في النبيذ في الرصاص، من كتاب الأشربة، سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفصُ بن غياثٍ، عن العلاءِ بن المسيَّبِ قال: رأيتُ إبراهيمَ وخيثمةَ والمسيبَ بن رافع معهم نبيذ في رصاصٍ يشربونه] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي باب ما يستحب من الأشربة، من كتاب الأشربة، سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حَدَّثنا وكيعٌ، عن أمِّ غُرابٍ، عن بُنانةَ قَالتْ: كُنْتُ أنقعُ [59] لعُثمانَ الزَّبِيبَ عِشاءً، فَيشربُ مِنْهُ ويأكُلُ مِنْهُ] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي باب شرب العصير من كرهه إذا غلا، من كتاب الأشربة، سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ قال: إذا غلا فلا تشربْه] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي باب ما قالوا في أكل لحوم الخيل من كتاب الأطعمة سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدثنا سلامٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ قال: كان أصحابُنا يأكلونَ لحومَ الخيلِ] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي باب الحمر الأهلية من كتاب الأطعمة سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو خالدِ الأحمرُ، عن ابن جريجٍ، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ قال: نهى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عن لُحومِ الحُمُرِ الأهْلِيّة] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

وفي باب الأكل والشرب بالشمال من كتاب الأطعمة سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدَّثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمانَ، عنْ هِشَامٍ بن عُروَةَ، عْن أَبِيهِ، عنْ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ، عن رَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ، عن عمرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قال: دَخَلتُ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَأْكُل، فقال: ((اجْلِسْ يَابُنَيَ، وَقُلَ: بِسْمِ اللهِ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِما يَلِيكَ] من مطبوعة دار الكتب العلمية تماما.

---

[59] نقع الشيء نقعا: أي تركه في الماء ونحوه. مجمع اللغة العربية، (1422هـ2002م)، المعجم الوجيز، مصر، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، مادة :(ن ق ع)، ص 631.



وفي باب الأكل من وسط القصعة من كتاب الأطعمة سقط حديث [حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابنُ فُضيلٍ، عن يزيدَ عن مِقْسمٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: إذا وُضِعتِ القصْعةُ فكُلوا مِنْ حَوالِيها، وذَرُوا ذَرْوَتَها؛ فإنَّ ذَرْوتَها البَرَكةُ] من مطبوعة دار الكتب العلمية.

المبحث الثالث: منهجي في التحقيق.

بدأت بترقيم الأحاديث والآثار ترقيمًا خاصًا مبدوءًا برقم (1) ثم ذكرت رقم الحديث أو الأثر في طبعة دار الكتب العلمية، وإذا سقط الحديث، أو الأثر من المطبوعة استدركته من المخطوطة، وذكرته في موضعه مع إعطائه الرقم الخاص ببحثي فقط، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

وخرّجت الأحاديث والآثار من أمهات كتب السنة ومصادرها الأصلية فإن لم أجد الحديث أو الأثر فيما تيسر لي الرجوع إليه منها بحثت في لواحقها من كتب التفسير أو التاريخ أو التراجم أو الفقه أو غيرها، وذلك بأن أخرجه إجمالاً مع إبراز التفاوت في الألفاظ إن وجد، فأقول مثلا (أخرجه بلفظه: البخاري وبألفاظ متقاربة : مسلم، وبألفاظ مختلفة : أبو داود)، ثم أقوم بتخريجه تفصيلاً بذكر أصحاب الكتب، ومواضع تخريجه في كتبهم، وذلك بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة، ورقم الحديث أو الأثر– إن وجد– مقدمًا ما كان بلفظه على ما كان بألفاظ متقاربة ، ثم ما كان بألفاظ متقاربة على ما كان بألفاظ مختلفة .

وعند التخريج ذكرت الطرق التي روي منها الحديث ليتسنى لي تقوية السند بالمتابعات ومعرفة نوع الحديث، وكذلك ذكرت الشواهد لتقوية المتن، وحاولت في التخريج العزو إلى الكتب التسعة إن كان الحديث أو الأثر صحيحا حسب منهج الكلية، فإن كان ضعيفا أو لم يكن فيها حاولت العزو على جهة الاستيعاب.

وعند التخريج رتبت كتب السنة على النحو التالي: (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه – مالك – الدارمي– أحمد)، ثم يأتي ترتيب الكتب بعد ذلك على حسب الوفيات، وقد أخالف أحيانا هذا الترتيب لعله إما كمراعاة لفظ الحديث أو الأثر أو غير ذلك، وإذا كان الحديث قد سبق تخريجه أقول بعد كتابة النص: "سبق



تخريجه في رقم كذا"، وإذا قلت: (البخاري) ففي "الصحيح"، فإن كان في غيره بينتُه، وإذا قلت: (مسلم) فهو في الصحيح أيضًا وإذا قلت: (أبو داود، الترمذي، ابن ماجه، الدارمي) ففي السنن وإلا بينتُ، وإذا قلت: (النسائي) ففي

"المجتبى" و إلا بينت، وإذا قلتُ: (مالك) ففي الموطأ برواية محمد بن الحسن وإلا بينت، وإذا قلت: (أحمد) ففي المسند وإلا بينتُ، وإذا قلت: (عبد الرزاق) ففي المصنف وإلا بينت .

وعند دراسة رجال الإسناد ترجمت كل راو على حدة بذكر اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وسنة وفاته إن وجدت مع بيان الطبقة من "تقريب التهذيب" لابن حجر إن كان الراوي من رجال "التهذيب"، وذكرتُ بعده بعض من روى عنهم و من رووا عنه على أن يكون الشيخ، والتلميذ منهم وذلك لبيان اتصال السند، ثم ذكرت بعد ذلك أقوال الأئمة فيه من حيث التجريح والتعديل، ثم أختم الكلام بحكم الحافظ النهائي في "التقريب"، وأحيانا أقول بعد نقل كلام الأئمة " قلت: وخلاصة القول فيه إنه كذا "، واقتنعت في معظم الأحيان بقول الحافظ ابن حجر في التقريب ولكني خالفته أحيانا أخرى إيقانا بأن: كلا يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ρ [60]، مستندا في ذلك على "تحرير تقريب التهذيب" للدكتور بشار عواد والشيخ شعيب الأرنؤوط، وإذا لم أجد في الراوي جرحًا ولا تعديلاً وقد ذكره الإمام البخاري في "التاريخ" وابن أبي حاتم في "الجرح" وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في "الثقات" حسنت حديثه .

وإذا كان الراوي مجمعا على ثقته فلا أطيل فيه الكلام، وكذا إذا كان مجمعا على ضعفه، وأما إذا كان مختلفا فيه مثل "عبد الملك بن أبي سليمان أبو محمد العَرْزَمي" وغيره فأطيل فيه النفس وأشبع فيه القول،، وإذا كان الراوي مختلطا مثل "عطاء بن السائب" وغيره فأذكر من روى عنه قبل الاختلاط ومن روى عنه بعد الاختلاط إن وقفت على ذلك، وإذا كان الراوي اتهم بالتدليس فقد ناقشت هذه التهمة فقد رفضتها أحيانا وأثبت براءة الراوي من هذه التهمة مثل "مغيرة بن مِقْسم الضبي" من خلال أقوال الجهابذة، ولئن ثبت تدليسه بينت طبقته من خلال كتاب "طبقات المدلسين" لابن حجر، وإذا كان الراوي قد سبقت ترجمته فأذكر اسمه ونسبه وكنيته ثم خلاصة القول فيه ثم أحيل على الموضع الأول، وفي ترجمة الصحابة سلكت مسلكا وسطا بين الإيجاز والتطويل فذكرت نبذة عن مناقبه ومشاهده إلا إذا كان الصحابي

[60] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، كتاب " قرة العينين برفع اليدين في الصلاة " ص 73 عن مجاهد قال: ليس أحد بعد النبي إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي. وروى الطبراني نحوه في " المعجم الكبير" ج11ص339 رقم 11941بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا. العراق، الموصل، مكتبة العلوم والحكم.



ممن سار بشهرته الركبان مثل أبي هريرة وابن عباس وأمثالهما فأوجز فيه الكلام، ثم ذكرت في نهاية الترجمة سنة وفاته، وبعد الانتهاء من الترجمة ذكرت في الهامش أهم المراجع التي استقيت منها الترجمة، واختصرت أسماء الكتب التي يأتي

ذكرها بين الفينة والأخرى، فمثلا عبرت عن كتاب "سير أعلام النبلاء" بـ"السير" و"ميزان الاعتدال" للذهبي بـ"الميزان" و"لسان الميزان" بـ"اللسان" و"الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي بـ"الكامل" و"الطبقات الكبرى لابن سعد" بـ"الطبقات" و"كتاب الثقات" لابن حبان بـ"الثقات" و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم بـ"الجرح" و"التاريخ الكبير" للبخاري بـ"التاريخ" و"الإصابة في تمييز الصحابة " لابن حجر بـ "الإصابة" و"تقريب التهذيب" بـ"التقريب" و" تحرير تقريب التهذيب" بـ"التحرير" .

وحكمت على الإسناد بعد دراسة رجاله وتتبع العلل فيه، وذكرت هذا الحكم تحت عنوان "الحكم على رجال الإسناد"، فإن كان رجال الإسناد كلهم ثقات قلت: إسناده صحيح، وإن كان فيهم صدوق قلت: إسناده حسن فيه فلان صدوق، فإن وجدت لهذا الصدوق متابعا ثقة رفعت الحديث إلى الصحيح لغيره، وإن كان أحد الرواة ضعيفا أو ثبت انقطاع في السند قلت: إسناده ضعيف لضعف فلان أو للانقطاع بين فلان وفلان، ثم بحثت عن متابع للراوي الضعيف فإن وجدته رفعت الحديث إلى الحسن لغيره، وكذلك بحثت اتصال السند فإذا ثبت عند أحد متصلا أشرت إليه، وإذا كان الإسناد فيه راو متروك أو رمي بالوضع أو الكذب قلت: إسناده ضعيف جدا، وإن كان الإسناد ضعيفًا ولم أجد له متابعا، بحثت للمتن عن شاهد صحيح أو حسن وذلك لبيان أن المتن له أصل صحيح، فإذا وجدت شاهدا أشير إليه بقولنا "وله شاهد عن فلان" ثم نقوم بتخريجه، وعند الحكم نبهت أيضا على أنه موقوف أو مقطوع ، أما المرفوع فلم أشر إليه فإنه هو الأصل، وفي المرسل بينت ما قبل منه العلماء وما لم يقبل، وإذا كان أحد الرواة مدلسا، فإن كان من الطبقة الأولى أو الثانية من "طبقات المدلسين" لابن حجر صححت حديثه، وإن كان من الطبقة الثالثة وغيرها ضعفت حديثه إذا لم يصرح بالسماع ما عدا أبا الزبير[61] فيما روى عنه الإمام مسلم بناء على تحسين الظن بهذا الإمام

[61] قال ابن حجر في "طبقات المدلسين" الثالثة: من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبقات المدلسين، مصر، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ص:7.



[62]، هذا إذا لم يكن المدلس ثقة، وأما إذا كان المدلس ثقة فقد صححت حديثه إذا روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما [63] وإلا فأتوقف فيه إذا لم يصرح بالسماع، وإذا حصل الاختلاط في أحد الرواة فإن علمت أحدا فيمن

روى عنه أنه روى عنه قبل الاختلاط صححت الحديث من طريقه وإن علمت أنه روى عنه بعد الاختلاط ضعفت الحديث من طريقه، وإن لم أعلم شيئا من ذلك توقفت فيه وذلك لقول ابن حجر في " تهذيب التهذيب" عند ترجمة عطاء بن السائب بعد نقل كلام العلماء فيمن روى عنه قبل الاختلاط ومن روى عنه بعد الاختلاط " فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبة وزهيرا وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه"[64].

عموما بعد الحكم على الحديث الأول من كل باب أقوم بتعليق إجمالي في الأحكام والآداب والقضايا المتعلقة بأحاديث الباب وآثاره معتمدًا في ذلك على كتب شروح الحديث وكتب الفقه، فإذا كان هناك حديث أو أثر يحتاج إلى تعليق خاص علقت عليه بعد الحكم وأحيانا أجمع بابين أو ثلاثة في تعليق واحد نظرا لشدة الارتباط فيما بين هذه الأبواب، وقلما أذكر عند التعليق علة في الإسناد أو المتن إذا مست الحاجة إلى ذلك، وأشرح الألفاظ الغريبة غالبا في الهامش بالرجوع إلى كتب غريب الحديث ومعاجم اللغة، وكذلك وضحت في الهامش النِّسب وعرفت بالأماكن والبلدان من معاجم البلدان وعرفت أيضا بمصطلحات المحدثين الواردة في أثناء الدراسة بالرجوع إلى كتب مصطلح الحديث، وفيما يأتي نماذج من تحقيقاتي:

الحديث الأول من كتاب الأشربة في باب مَنْ حَرَّم المسْكِر وقالَ: هُو حَرامٌ [65] ونَهَى عَنْه قال عبدُ الله بن يونسُ المرَادي قال: حدَّثنا أبو عبدِ الرحمن بَقِي بن مَخْلَدٍ قال: نا [66] أبو بكر عبدُ الله بن مُحمَّدِ بن أبي شيبة قال: حَدَّثنا عليُّ بن

---

62 فقد سأل السبكي المزي هل وجد لكل ما رواه (صاحبا الصحيحين) بالعنعنة طرق مصرح فيها بالتحديث فقال كثير من ذلك لم يوجد وما يسعنا إلا تحسين الظن. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تدريب الراوي، مصر، القاهرة، المكتبة التوقيفية، ص81.

63 وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين بعن فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تدريب الراوي، ج1ص169.

64 ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (1404هـ 1984م)، لبنان، بيروت، دار الفكر، ج7 ص183.

65 حَرَام: هو ما يثاب على تركه ويعاقب على فعله أو ما يذم فاعله ويمدح تاركه. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، شرح الورقات في علم أصول الفقه، مصر، القاهرة، دار الفضيلة، ص17.

66 "نا" اختصار لكلمة "حدثنا" وهي صيغة من صيغ التحمل والأداء عند المحدثين، قال الإمام السيوطي " (غلب عليهم الاقتصار) 00(فيكتبون من "حدثنا" الثاء والنون والألف) ويحذفون الحاء والدال (وقد تحذف الثاء) أيضا ويقتصر على الضمير.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تدريب الراوي، ص:329.



مُسْهِر، عن الشَّيْبَانِي، عنْ أبي بُرْدةَ، عنْ أَبِيْه قال: بَعَثَه النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى اليَمَن فسألَه [67] عنْ أشْربةٍ تُصْنَعُ بها: البِتْعِ [68] والمِزْرِ [69] والذُرَةِ [70] ؟ فقال: ((كلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ)).

أولا: التخريج

أخرجه بلفظه: البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد.

– البخاري: كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع 1579/4 رقم 4087، 4088، وكتاب الأدب، باب قول النبي ε (يسروا ولا تعسروا) 2269/5 رقم 5773، وكتاب الأحكام، باب أمر الموالي إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطوعا ولا يتعاصيا 2624/6 رقم 6751 مطولا.

– مسلم: كتاب الأشربة، باب بيان كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام 3/ 1585 رقم 1733(70) كلاهما من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه 00 به.

– أبوداود: كتاب الأشربة، باب النهي عن المسكر2 /352 رقم 3684 من طريق عاصم بن كليب عن أبي بردة 00 به، مطولا

– النسائي: كتاب الأشربة، باب تفسير البتع والمزر 300/8 رقم 5604.

– ابن ماجه: كتاب الأشربة، باب كل مسكر حرام 1124/2 رقم 3391.

---

67 السائل: هو أبو موسى وقد وقع التصريح بذلك عند أبي داود ولفظه (سألتُ رسول الله ε عن شراب00الخ).

68 البِتْع: بكسر الباء وقد تفتح وسكون التاء وفتحها نَبيذ يتخذ من عسل. ابن الأثير، عز الدين مبارك بن محمد الأثير، (1399هـ،1979م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد زاوي، بيروت، المكتبة العلمية، ج1ص227.

69 المِزْر: بكسرفسكون، نبيذٌ يُتَّخَذُ من الذُّرَة، وقيل: من الشَّعِير أو الحِنْطَةِ. ابن الأثير، النهاية ج4ص688.

70 والذّرة: هكذا في المخطوطة، اللوحة :112 ووقع في مطبوعة دار الكتب: المزر من الذرة، وهي حَبٌّ يُؤْكَلُ، يطحن ويصنع منه الخبز. الحربي، إبراهيم بن إسحاق، (1405هـ)، غريب الحديث، السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى ج1ص262.



- أحمد: 410/4 رقم 19688، و417/4 رقم 19757 كلهم من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه 00 به، ما عدا أبا داود.

ثانيا: دراسة رجال الإسناد.

1- عبد الله بن يونس المرادِي[71]: سَمِعَ من بَقيّ بن مخْلَد كثيراً وصَحبِه، وكانَ هو والحسَن بن سَعْد آخر مَن حدّث عنْهُ، روى عنه: خالد بن سعد، وعبد الله بن نصر وآخرون، كان كثير الحديث مقبولاً مات سنة ثلاثين وثلاثمائة وهو ابن سَبْع وسبْعين سنة [72].

2- أبو عبد الرحمن بَقِيُّ بن مخْلَد: الأندلسي، صاحب التفسير والمسند، قال عنه الذهبي: كان إماما مجتهدا صالحا، ربانيا صادقا مخلصا، رأسا في العلم والعمل، عديم المثل، منقطع القرين، يفتي بالأثر، ولا يقلد أحدا، وقال ابن ماكولا: إمام في الحديث له رحلة في طلب العلم مات سنة ست وسبعين ومائتين بالأندلس[73].

3- أبو بكر: هو الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم – أبي شيبة – بن عثمان بن خُواسْتي العَبْسِي [74] الكوفي [75] المعروف بابن أبي شيبة، ثقة حافظ، صاحب تصانيف[76].

---

71 المرَادي: بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة، هذه النسبة إلى مراد، واسمه يحابر بن مالك بن أدد. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ج3 ص 188.

72 ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد، (1429هـ،2008م) تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، تونس، دار الغرب الإسلامي، ج1ص306.

73 الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج13ص285، ابن ماكولا، على بن هبة الله الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1ص344.

74 العبسي: بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة، وهي نسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، فنسبته إلي بني عبس ولاء لا نسبا، حيث إنه لم يكن عربي الأصل فأسلم أجداده على أيدي بني عبس فنسب إليهم بولاء الإسلام. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج2ص315 (بتصرف).

75 الكُوفِي: بضم أولها وسكون الواو وفى آخرها فاء هذه النسبة إلى الكوفة وهي من أمهات بلاد الإسلام بالعراق خرج منها من لا يحصى من العلماء في كل فن قديما وحديثا. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج3ص119.

76 المزي، يوسف بن الزكي أبو الحجاج، (1403هـ،1983م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، لبنان، مؤسسة الرسالة، ج16ص35.



4- على بن مُسْهِر(77): أبو الحسن الكوفي، روى عن: أبي إسحاق الشيباني وإسماعيل بن مسلم وداود بن أبي هند وغيرهم، وعنه: أبو بكر بن أبي شيبة وأيوب بن منصور وسهل بن عثمان وغيرهم، قال العجلي: ثقة، وقال أبو حاتم:

ثقة صدوق، وذكره ابن حبان في "الثقات" وفي التقريب: ثقة له غرائب (78) بعد ما أضر، من الثامنة (79)، مات سنة تسع وثمانين ومائة (80) .

5- الشَّيْبَاني: هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشَّيْباني(81)، روى عن: أبي بردة بن أبي موسى وابنه سعيد بن أبي بردة وعبد الله بن أبي أوفى وغيرهم، وعنه: الثوري وشعبة وعلي بن مسهر وآخرون، قال ابن معين و أبو حاتم والعجلي: ثقة، وزاد أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وفي التقريب: ثقة، من الخامسة (82)، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك (83).

---

77 مُسْهِر: بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (1406هـ،1986م) تقريب التهذيب، سوريا، دار الرشيد، ص405.

78 قوله:" له غرائب بعد أن أضر" قال صاحبا التحرير: لو لم يذكرها لكان أحسن، فهذه الحكاية تفرد بها العقيلي عن أحمد ، وحملها المصنف (ابن حجر) أكثر مما ينبغي فقد قيل : إن أحمد قال : "كان قد ذهب بصره وكان يحدثهم من حفظه "، ومن المعلوم أن أحمد وثقه ، بل قال عنه : "أثبت من أبي معاوية الضرير في الحديث"، وأطلق توثيقه الأئمة : ابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي وابن سعد وابن حبان، ولم يذكروا شيئاً من ذلك . بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط، (1417هـ 1997م)، تحرير تقريب التهذيب، لبنان، مؤسسة الرسالة، ج3 ص55.

79 الثامنة: أي في الطبقة الثامنة للرواة، وهي الطبقة الوسطى من أتباع التابعين،كابن عيينة وابن علية وفاتهم بعد المائة. ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، التقريب ص75.

80 العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله، (1405هـ ،1985م)، معرفة الثقات، السعودية، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ج2ص158، البستي، محمد بن حبان، (1395هـ 1975م) الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد مصر، القاهرة، دار الفكر، ج7ص214، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (1271هـ، 1952م)، الجرح والتعديل، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي ج6ص204، المزي، يوسف بن الزكي أبو الحجاج، تهذيب الكمال ج 21 ص135، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، التقريب، ص405.

81 الشيباني: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء، نسبة إلى قبيلة شيبان. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (1408هـ 1988م)، الأنساب، تعليق: عبد الله عمر البارودي، لبنان بيروت، الطبعة الأولى، ج3ص482.

82 الخامسة: وهي الطبقة الصغرى من التابعين، الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة، كالأعمش، وفاتهم بعد المائة. ص:75.

83 البستي، محمد بن حبان، الثقات، ج4ص301، العجلي أبو الحسن أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات، ج2ص381، المزي، يوسف بن الزكي أبو الحجاج، تهذيب الكمال ج11ص446، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الجرح، ج4ص135.



6- أبو بُردة: اسمه عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري[84] وهو بكنيته أشهر، روى عن: أبيه وعلى وحذيفة وغيرهم، وعنه: أولاده: سعيد وبلال وثابت البناني وأبو إسحاق الشيباني وغيرهم، قال ابن سعد والعجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: وقد قيل إن اسم أبي بردة الحارث والصحيح عامر، وفي التقريب: ثقة ، من الثالثة [85]،

توفى سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك [86] .

7- أبوه: هو عبد الله بن قيس المعروف بأبي موسى الأشعري τ، صحابي جليل، روى عن النبي ε وعن أبي بكر وعمر وعلي وغيرهم، وعنه: أولاده إبراهيم وأبو بكر وأبو بردة وموسى وامرأته أم عبد الله وغيرهم ، مات سنة خمسين وقيل بعدها [87] .

ثالثا: الحكم على الإسناد.

إسناده صحيح؛ لأن رجال الإسناد كلهم ثقات.

رابعا: التعليق

تنقسم الأشربة المسكرة عند الفقهاء على اختلاف مذاهبهم على قسمين: الخمر، والأشربة المسكرة غير الخمر، النوع الأول: الخمر

معناها في اللغة: قال ابن منظور: الخمر ما أَسْكَرَ من عصير العنب 00 وحقيقة الخمر إنما هي العنب دون سائر الأَشياء [88]، قال الفيروز آبادي: الخمر ما أسكر من عصير العنب، أو هو عام، والعموم أصح، لأنها حرمت وما بالمدينة خمر عنب، وما كان شرابهم إلا البسر والتمر [89].

---

84 الأشْعَري: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ج1ص64.

85 الثالثة: وهي الطبقة الوسطى من التابعين، كالحسن وابن سيرين، وفاتهم بعد المائة. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، التقريب: ص75.

86 الأزدي، أبو الفتح، أسماء من يعرف بكنيته، الهند، الدار السلفية، ص33، ابن سعد، محمد بن سعد الهاشمي، الطبقات الكبرى، لبنان، بيروت، دار صادر، ج 6. ص 268، البستي، محمد بن حبان، الثقات ج5ص187، العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات ج2ص387، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، التقريب ص621.

87 ابن الأثير، عز الدين ابن الأثير الجزري، (1415هـ/ 1995م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لبنان، بيروت، دار الفكر، ج1ص664، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (1412هـ،1992م)، الإصابة في تمييز الصحابة، لبنان، بيروت، دار الجيل، ج4ص211.

88 ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، ج4ص254، مادة (خ م ر)، ج4ص254.

89 الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب أبو الطاهر، (1426هـ،2005م)، القاموس المحيط، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، مادة (خ م ر) ص387.



وقال الزبيدي: واختُلِف في حقيقتها: فقِيل هي منْ عَصيرِ العنب خاصّةً وهو مذْهب أَبي حَنِفة رَحِمه اللهُ تَعَالى والكُوفيين مُراعَاةً لِفِقه اللَّغَة، أو عام أي: ما أسكر من عصير كل شيء، لأن المدار على السكر وغيبوبة العقل، وهو الذي اختاره الجماهير(90).

و في الاصطلاح : اختلف الفقهاء في تعريف الخمر بناء على اختلافهم في حقيقتها في اللغة وإطلاق الشرع : فذهب أهل المدينة وسائر الحجازيين وأهل الحديث كلهم والحنابلة وبعض الشافعية إلى أن الخمر تطلق على ما يسكر قليله أو كثيره، سواء اتخذ من العنب أو التمر أو الحنطة أو الشعير أو غيرها، واستدلوا بقول عمر رضي الله عنه : يا أيها الناس : إنه نزل تحريم الخمر يوم نزل، وهي من خمسة أشياء: من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل، وأن القرآن لما نزل بتحريم الخمر فهم الصحابة – وهم أهل اللسان – أن كل شيء يسمى خمرا يدخل في النهي ، فأراقوا المتخذ من التمر والرطب ولم يخصوا ذلك بالمتخذ من العنب ، على أن الراجح من حيث اللغة كما تقدم هو العموم، ثم على تقدير التسليم بأن المراد بالخمر المتخذ من عصير العنب خاصة، فإن تسمية كل مسكر خمرا من الشرع كان حقيقة شرعية ، وهي مقدمة على الحقيقة اللغوية (91) .

وذهب أبو حنيفة وبعض الشافعية إلى أن الخمر هي عصير العنب إذا اشتد، وقيده أبو حنيفة وحده بأن يقذف بالزبد بعد اشتداده (92)، يتبين مما سبق أن إطلاق اسم الخمر على جميع أنواع المسكرات عند الفريق الأول من باب الحقيقة، فكل مسكر عندهم خمر، وأما الفريق الثاني والثالث فحقيقة الخمر عندهم عصير العنب إذا غلى واشتد عند الفريق الثاني، وقذف بالزبد عند الفريق الثالث، وإطلاقه على غيره من الأشربة مجاز وليس بحقيقة من باب القياس اللغوي لما فيها من مخامرة العقل(93)، وقال الشيخ الكشميري : أن أصل معنى الخمر لغة ما قال أبو حنيفة ولكنه مستعمل في معنى الحجازيين — أي الجمهور– أيضاً ، والمعنيان على الحقيقة (94).

90 مرتضى الزَّبيدي، أبو الفيض، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، دار الهداية، مادة: (خ م ر)، ج 11ص208.

91 الشوكاني، محمد بن على، (1420هـ 1999م)، نيل الأوطار، مصر، المنصورة، مكتبة الإيمان، ج8ص202.

92 السرخسي، شمس الدين، المبسوط، لبنان بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج24ص24.

93 التفتازاني، سعد الدين، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، لبنان بيروت، دار الكتب العلمية، ج2. ص122، (بتصرف).

94 الكشميري، محمد أنور شاه، العرف الشذي شرح سنن الترمذي، تحقيق: محمود أحمد شاكر، مصر، مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع، ج3. ص280.



النوع الثاني: الأشربة المسكرة غير الخمر

كالأشربة المسكرة من الحنطة أو الشعير أو غيرهما، ذهب جمهور فقهاء الحجاج وجمهور المحدثين إلى أن ما أسكر كثيره فقليله حرام ولو لم يسكر، وروي تحريم ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب وأنس وعائشة رضي الله عنهم، وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد والقاسم وقتادة وعمر بن عبد العزيز ومالك والشافعي وأبو ثور وأبو عبيد وإسحاق وغيرهم،

وذهب الحنفية إلى أن المحرم من سائر الأشربة المسكرة هو السكر نفسه لا العين، فلا يحرم القدر القليل الذي لا يسكر، وبه قال إبراهيم النخعي من التابعين وسفيان الثوري وابن أبي ليلى وشريك وابن شبرمة وسائر فقهاء الكوفيين وأكثر علماء البصرين [95].

قال ابن رشد في "بداية المجتهد" سبب اختلافهم: تعارض الآثار والأقيسة في هذا الباب، ثم قال: والذي يظهر لي – والله أعلم – أن قوله عليه الصلاة والسلام "كل مسكر حرام " وإن كان يحتمل أن يراد به القدر المسكر لا الجنس المسكر فإن ظهوره في تعليق التحريم بالجنس أغلب على الظن من تعليقه بالقدر لمكان معارضة ذلك القياس له على ما تأوله الكوفيون فإنه لا يبعد أن يحرم الشارع قليل المسكر وكثيره سدا للذريعة وتغليظا 000 هذا إن لم يسلموا لنا صحة قوله عليه الصلاة والسلام: ((ما أسكر كثيره فقليله حرام[96]))[97] .

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف أستطيع أن أقول:

- إن كتاب المصنف لابن أبي شيبة كتاب مهم جدا اهتم به العلماء قديما وحديثا.
- وله مخطوطات كثيرة منتشرة في مراكز مخطوطات العالم وإن كانت أغلبها ناقصة.
- وله طبعات متعددة، بعض منها محققة من قبل بعض الشخصيات البارزة.

---

95 ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، (1428هـ2007م)، المغني، السعودية، الرياض، دار عالم الكتب، ج12ص494.

96 أخرجه بلفظه: أبوداود في سننه، كتاب الأشربة، باب النهي عن المسكر، ج2ص352 رقم 3681 عن جابر بن عبد الله، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح. سنن أبي داود مذيلة بأحكام الألباني، بيروت، دار الفكر.

97 ابن رشد الحفيد، محمد بن رشد، (1425هـ2004م)، بداية المجتهد، مصر، القاهرة، دار العقيدة، ج1ص581.



- لم تسلم بعض الطبعات من الأخطاء المطبعية وغير المطبعية لعدم مراجعتهم أو لقلة مراجعتهم لمخطوطات الكتاب.
- تعتبر طبعة دار قرطبة، السعودية، طبعة أولى (1427هـ/ 2006م) عدد أجزائها ست وعشرين جزءً، بتحقيق الشيخ محمد عوامه من أحسن وأفضل طبعات المصنف.

- فالكتاب في حاجة إلى مزيد من التحقيق والدراسة، وإن كان الأزهر قد بدأ بمشروع لخدمة هذا الكتاب لكنه في الأخير توقف على ما أعلم.

المصادر والمراجع:

– ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. (1271هـ/ 1952م). *الجرح والتعديل*، لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

– ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1409هـ/ 1989م). *المصنف في الأحاديث والآثار*. (المقدمة)، تحقيق: سعيد اللحام، بيروت، لبنان: دار الفكر.

– ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1425هـ/2004م). *المصنف في الأحاديث والآثار* (المقدمة). تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان. الرياض، السعودية: دار الرشد.

–ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1402هـ/ 1982م). *المصنف في الأحاديث والآثار*. تحقيق: محمد عوامة، الهند: الدار السلفية.

– ابن الأثير، عز الدين ابن الأثير الجزري. (1415هـ/ 1995م). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. لبنان، بيروت: دار الفكر.

– ابن الأثير، عز الدين مبارك بن محمد الأثير. (1399هـ/ 1979م). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: طاهر أحمد زاوي. بيروت: المكتبة العلمية.

– ابن الأثير، عز الدين مبارك بن محمد الأثير. (1980م). *اللباب في تهذيب الأنساب*. لبنان، بيروت: دار صادر.



- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1406هـ/1986م). *تقريب التهذيب*. سوريا: دار الرشيد.

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1412هـ/1992م). *الإصابة في تمييز الصحابة*. لبنان، بيروت: دار الجيل.

- ابن رشد الحفيد، محمد بن رشد. (1425هـ/2004م). *بداية المجتهد*. القاهرة، مصر: دار العقيدة.

- ابن سعد، محمد بن سعد الهاشمي. *الطبقات الكبرى*. لبنان، بيروت: دار صادر.

- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد. (1429هـ/2008م). *تاريخ علماء الأندلس*. تحقيق: بشار عواد معروف. تونس: دار الغرب الإسلامي.

- ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي. (1428هـ2007م). *المغني*، السعودية، الرياض: دار عالم الكتب.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. (1408هـ/ 1988م). *البداية والنهاية*. تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- ابن ماكولا، علي بن هبة الله. *الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل. *لسان العرب*، لبنان، بيروت: دار صادر.

- الأزدي، أبو الفتح. *أسماء من يعرف بكنيته*. الهند: الدار السلفية.

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (1407هـ 1987م). *الجامع الصحيح*. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. لبنان، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الثالثة.

- بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط. (1417هـ 1997م). *تحرير تقريب التهذيب*. لبنان: مؤسسة الرسالة.

- البستي، محمد بن حبان. (1395هـ 1975م). *الثقات*، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد مصر، القاهرة: دار الفكر.

- التفتازاني، سعد الدين. *شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه*. لبنان بيروت: دار الكتب العلمية.

- الحربي، إبراهيم بن إسحاق. (1405هـ). *غريب الحديث*. السعودية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.



– الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (1413هـ/ 1993م). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، السعودية: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة.

– الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن. (1404هـ). *المحدث الفاصل*. تحقيق: محمد عجاج الخطيب. بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة.

– السجستاني، سليمان بن الأشعث أبوداود. *سنن أبي داود*، تحقيق: الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد. لبنان، بيروت: المكتبة العصرية.

– السرخسي، شمس الدين. *المبسوط*، لبنان بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (1408هـ 1988م). *الأنساب*. تعليق: عبد الله عمر البارودي، لبنان بيروت: دار الكتب العلمية.

– الشوكاني، محمد بن علي. (1420هـ 1999م). *نيل الأوطار*. مصر، المنصورة: مكتبة الإيمان.

– العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله. (1405هـ/1985م). *معرفة الثقات*. السعودية، المدينة المنورة: مكتبة الدار.

– الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب أبو الطاهر. (1426هـ/2005م). *القاموس المحيط*. لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.

– الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري. *المصباح المنير*. لبنان، بيروت: المكتبة العلمية.

– الكشميري، محمد أنور شاه. *العرف الشذي شرح سنن الترمذي*. تحقيق: محمود أحمد شاكر. مصر: مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع.

– مجمع اللغة العربية. (1422هـ2002م). *المعجم الوجيز*. مصر، القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

– محمد عتريس. (2007م). معجم *بلدان العالم*. مصر، القاهرة: مكتبة الآداب.

– مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد أبو الفيض. *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: دار الهداية.

– المزي، يوسف بن الزكي أبو الحجاج. (1403هـ،1983م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق: بشار عواد. لبنان: مؤسسة الرسالة.

– النيسابوري، مسلم بن الحجاج. *الجامع الصحيح*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.







SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب ، أكتوبر 2016م.

e-ISSN: 2550-1887

'ABU BAKR ABN 'ABI SHAYBA (T 532 H) WALDIRASAT ALTY KATABT EANHA, WATHARUH ALMATBUEA WALMAKHTUTAT WALMAFQUDAT WAMIN EANIY BIHA

أبو بكر ابن أبي شيبة (ت 235هـ) والدراسات التي كتبت عنه، وآثاره المطبوعة والمخطوطة والمفقودة ومن عني بها

د/نجم عبدالرحمن خلف/ الأستاذ المشارك في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

د/ ساجدة حلمي سمارة / الأستاذ المساعد في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

sajedah@usim.edu.my

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 1/5/2016
Received in revised form 22/5/2016
Accepted 15/7/2016
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and may His peace be upon His Prophet Muhammad and His family and companions.

In this paper, great efforts have been done to point out the studies made on Al-Hafiz Abu Bakr Ibn Abi Shaybah, his works and its places in libraries of manuscripts all over the world. The paper also refers to the studies made on Ibn Abi Shaybah's works and to his published works. The researcher tried his best to collect all of Al-Hafiz's works, whether, published, in manuscript or missing. The significance of this paper lies in the benefit introduced to scholars and knowledge seekers as it stands as a comprehensive collection for Ibn Abi Shaybah's works from numerous and various sources.

Finally, we seek from Allah (swt) to grant us, and the others the blessings and benefit of this work.

Keywords: Shaybah. Rasd. Collection. Manuscript. Fahrasah.



الملخص:

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

هذا العمل المتعلق بالإمام أبي بكر ابن أبي شيبة (ت 235هـ) تتبعنا من خلاله الدراسات التي كتبت عنه، كما تتبعنا فيها آثاره العلمية، ومواضع وجودها في مكتبات العالم الخطية، والدراسات التي كتبت حولها، وما طبع منها، وقد حرصنا على تتبع جميع مصنفاته؛ المطبوع منها، والمخطوط، والمفقود، مع محاولة الاستيعاب ما أمكن.

وهو رصد مفيد نافع لأهل العلم والمشتغلين فيه؛ لما فيه من جمع نثار ما تفرق من آثار هذا الإمام الكبير في بطون المكتبات الواسعة، لاسيما النسخ الخطية لكتابه المصنف الذي توزعت مخطوطات هذا الكتاب النفيس في شرق العالم وغربه، وشماله وجنوبه؛ فمنه نسخة خطية محفوظة في باريس، و أخرى محفوظة في نور عثمانية، وفي سراي أحمد الثالث، وأخرى محفوظة في القاهرة بدار الكتب المصرية، ونسخ أخرى محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وأخرى في كوبريلي بتركيا، ونسخة أخرى في مكتبة مراد ملا، وأخرى في بايزيد، وأخرى محفوظة في سراي مدينة، ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة لا له لي بتركيا، وأخرى محفوظة في الرباط في المغرب، ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس، وأخرى محفوظة في ألبرت الأول، نسخة أخرى محفوظة في الجمعية الآسيوية بكلكته بالهند، والمكتبة السعيدية، وأخرى محفوظة في رضا برامبور، وأخرى في مكتبة تونك، ونسخة أخرى محفوظة في الجامعة الأمريكية ببيروت، وأخرى محفوظة في البنغال، وفي جامعة الإمام محمد بن مسعود، ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنوّرة، وأخرى محفوظة في المكتبة السعودية بالرياض، وأخرى في مكتبة المتحف العراقي، ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة النورية بصفاقس وأخرى في مركز جمعة الماجد بدبي، ونسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية. وهناك عدد من هذه المجلدات من الكتاب في المكتبة الواحدة، وفي بعضها نسخ خطية متعددة من الكتاب، وقد فصلنا وصف هذه النسخ بأرقامها، وعدد أوراقها، وسنة كتابتها، وأرقام حفظها، وما تيسر لنا من بقية أوصاف كل نسخة بطريقة مختصرة مركزة.

ونسأل الله الكريم أن ينفعنا بما عملنا، وأن يعم النفع به، إنه جواد كريم.



أولاً: ترجمة أبي بكر بن أبي شيبة:

ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي (ت 235هـ).

عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ العَبْسِيُّ ابْنِ القَاضِي أَبِي شَيْبَةَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُثْمَانَ بنِ خُوَاسْتَى، الإِمَامُ، العَلَمُ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ، وَصَاحِبُ الكُتُبِ الكِبَارِ: (المسْنَدِ)، وَ(المصَنَّفِ)، وَ(التَّفْسِيْرِ)، أَبُو بَكْرٍ العَبْسِيُّ مَوْلاَهُمْ، الكُوْفِيُّ.

أَخُو: الحَافِظِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَالقَاسِمِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ الضَّعِيْفِ، فَالحَافِظُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي بَكْرٍ هُوَ وَلَدُهُ، وَالحَافِظُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ هُوَ ابْنُ أَخِيْهِ، فَهُمْ بَيْتُ عِلْمٍ، وَأَبُو بَكْرٍ: أَجَلُّهُم.

وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ: أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بنِ رَاهْوَيْه، وَعَلِيِّ بنِ المدِيْنِيِّ فِي السِّنِّ وَالموْلِدِ وَالحِفْظِ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ أَسَنُّ مِنْهُمْ بِسَنَوَاتٍ.

طَلَبَ أَبُو بَكْرٍ العِلْمَ وَهُوَ صَبِيٌّ، وَأَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ هُوَ شَرِيْكُ بنُ عَبْدِ اللهِ القَاضِي، سَمِعَ مِنْهُ، وَمِن: أَبِي الأَحْوَصِ سَلاَّمِ بنِ سُلَيْمٍ، وَعَبْدِ السَّلاَمِ بنِ حَرْبٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ المبَارَكِ، وَجَرِيْرِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ، وَأَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرِ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَلِيِّ بنِ مُسْهِرٍ، وَعَبَّادِ بنِ العَوَّامِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ إِدْرِيْسَ، وَخَلَفِ بنِ خَلِيْفَةَ – الَّذِي يُقَالُ: إِنَّهُ تَابِعِيٌّ – وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيِّ، وَعَلِيِّ بنِ هَاشِمِ بنِ البَرِيْدِ، وَعُمَرَ بنِ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيِّ، وَأَخَوَيْه؛ مُحَمَّدٍ وَيَعْلَى، وَهُشَيْمِ بنِ بَشِيْرٍ، وَعَبْدِ الأَعْلَى بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَوَكِيْعِ بنِ الجَرَّاحِ، وَيَحْيَى القَطَّانِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ عَيَّاشٍ، وَعَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ سُلَيْمَانَ، وَأَبِي مُعَاوِيَةَ، وَيَزِيْدَ بنِ المِقْدَامِ، وَمَرْحُوْمٍ العَطَّارِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ عُلَيَّةَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ بِالعِرَاقِ وَالحِجَازِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَكَانَ بَحْراً مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ، وَبِهِ يُضرَبُ المثَلُ فِي قُوَّةِ الحِفْظِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخَانِ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهْ، وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَصْحَابِهِ، وَلاَ شَيْءَ لَهُ فِي (جَامِعِ أَبِي عِيْسَى).

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضاً: مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ الكَاتِبُ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَبَقِيُّ بنُ مَخْلَدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ؛ مُحَدِّثَا الأَنْدَلُسِ، وَالحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ، وَأَبُو يعلَى الموْصِلِيُّ، وَجَعْفَرٌ الفِرْيَابِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الصُّوْفِيُّ، وَحَامِدُ بنُ شُعَيْبٍ، وَصَالِحٌ جَزَرَةُ، وَالهَيْثَمُ بنُ خَلَفٍ الدُّوْرِيُّ، وَعُبَيْدُ بنُ غَنَّامٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدُوْسٍ السَّرَّاجُ، وَالبَاغَنْدِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ يَعْقُوْبَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَعَبْدَانُ، وَأَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ.

قَالَ يَحْيَى بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ الحِمَّانِيُّ: أَوْلاَدُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، كَانُوا يُزَاحِمُونَنَا عِنْدَ كُلِّ مُحَدِّثٍ.



وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَبُو بَكْرٍ صَدُوْقٌ، هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَخِيْهِ عُثْمَانَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ ثِقَةً، حَافِظاً لِلْحَدِيْثِ.

وَقَالَ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ الفَلاَّسُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَدِمَ عَلَيْنَا مَعَ عَلِيِّ بنِ المدِيْنِيِّ، فَسَرَدَ لِلشَّيبَانِيِّ أَرْبَعَ مائَةِ حَدِيْثٍ حِفْظاً، وَقَامَ.

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو عُبَيْدٍ: انْتَهَى الحَدِيْثُ إِلَى أَرْبَعَةٍ: فَأَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ: أَسرَدُهُمْ لَهُ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَفقَهُهُمْ فِيْهِ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: أَجْمَعُهُمْ لَهُ، وَعَلِيُّ بنُ المدِيْنِيِّ: أَعْلَمُهُمْ بِهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ العَلاَءِ الجُرْجَانِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَنَا مَعَهُ فِي جَبَّانَةِ كِندَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، سَمِعْتَ مِنْ شَرِيْكٍ وَأَنْت ابْنُ كَم؟

قَالَ: وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْفَظُ لِلْحَدِيْثِ مِنِّي اليَوْمَ.

قُلْتُ: صَدَقَ وَاللهِ، وَأَينَ حِفظُ المرَاهِقِ مِنْ حِفْظِ مَنْ هُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ؟

قَالَ الجُرْجَانِيُّ: فَسَأَلْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ عَنْ سَمَاعِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ شَرِيْكٍ، فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ عِنْدَنَا صَدُوْقٌ، وَمَا يَحمِلُهُ أَنْ يَقُوْلَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ، وَقَالَ: وَحُدِّثْتُ عَنْ رَوْحِ بنِ عُبَادَةَ بِحَدِيْثِ الدَّجَّالِ، وَكُنَّا نَظُنُّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي هِشَامٍ الرِّفَاعِيِّ.

قَالَ عَبْدَانُ الأَهْوَازِيُّ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقْعُدُ عِنْدَ الأُسطُوَانَةِ، وَأَخُوْهُ، وَمُشْكُدَانَةُ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ البَرَّادِ، وَغَيْرُهُمْ، كُلُّهُمْ سُكُوتٌ إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ فإِنَّهُ يَهْدِرُ.

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هِيَ الأُسطُوَانَةُ الَّتِي يَجْلِسُ إِلَيْهَا ابْنُ عُقْدَةَ، فَقَالَ لِيَ ابْنُ عُقْدَةَ: هَذِهِ هِيَ أُسطُوَانَةُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ، جَلَسَ إِلَيْهَا بَعْدَهُ عَلْقَمَةُ، وَبَعدَهُ إِبْرَاهِيْمُ، وَبَعدَهُ مَنْصُوْرٌ، وَبَعدَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَبَعدَهُ وَكِيْعٌ، وَبَعدَهُ أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَبَعدَهُ مُطَيَّنٌ.

وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ جَزَرَةُ: أَعلَمُ مَنْ أَدْرَكْتُ بِالحَدِيْثِ وَعِلَلِهِ: عَلِيُّ بنُ المدِيْنِيِّ، وَأَعْلَمُهُمْ بِتَصْحِيْفِ المشَايِخِ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَأَحْفَظُهُمْ عِنْدَ المذَاكَرَةِ: أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ خِرَاشٍ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ.



فَقُلْتُ: يَا أَبَا زُرْعَةَ، فَأَصْحَابُنَا البَغْدَادِيُّونَ؟

قَالَ: دَعْ أَصْحَابَكَ، فَإِنَّهُم أَصْحَابُ مَخَارِيقَ، مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ مُتْقِناً، حَافِظاً، صَنَّفَ (المسْنَدَ)، وَ(الأَحْكَامَ)، وَ(التَّفْسِيْرَ)، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ هُوَ وَأَخَوَاهُ؛ القَاسِمُ وَعُثْمَانُ.

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ نِفطَوَيْه: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ ومائَتَيْنِ أَشْخَصَ المتَوَكِّلُ الفُقَهَاءَ والمحدِّثِيْنَ، فَكَانَ فِيْهِم مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ أَبِي إِسْرَائِيْلَ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُثْمَانُ؛ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ، وَكَانَا مِنَ الحُفَّاظِ، فَقُسِمَتْ بَينَهُمُ الجَوَائِزُ، وَأَمَرَهُمُ المتَوَكِّلُ أَنْ يُحَدِّثُوا بِالأَحَادِيْثِ الَّتِي فِيْهَا الرَّدُّ عَلَى المعْتَزِلَةِ وَالجَهْمِيَّةِ.

قَالَ: فَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي مَدِيْنَةِ المَنْصُوْرِ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ نَحْوٌ منْ ثَلاَثِيْنَ أَلفاً، وَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ الرُّصَافَةِ، وَكَانَ أَشَدَّ تَقَدُّماً منْ أَخِيْهِ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ نَحْوٌ مِنْ ثَلاَثِيْنَ أَلفاً.

قُلْتُ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَوِيَّ النَّفْسِ بِحَيْثُ إِنَّهُ اسْتَنكَرَ حَدِيْثاً تَفَرَّدَ بِهِ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، عَنْ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا؟ فَهَذِهِ كُتُبُ حَفْصٍ، مَا فِيْهَا هَذَا الحَدِيْثُ.

عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَا تَرَكْتُ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ).

عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، سَمِعْتُ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ، وَسُئِلَ: كَيْفَ كَانَ يَسِيْرُ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِيْنَ دَفَعَ مِنْ عَرَفَاتَ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيْرُ العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجوَةً، نَصَّ.

قَالَ هِشَامٌ: وَالنَّصُّ أَرفَعُ مِنَ العَنَقِ. أَخْرَجَهُمَا: مُسْلِمٌ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المرَبَّعِ، سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ يَقُوْلُ: رَبَّانِيُّو الحَدِيْثِ أَرْبَعَةٌ: فَأَعلَمُهُمْ بِالحَلاَلِ وَالحَرَامِ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَأَحْسَنُهُمْ سِيَاقَةً لِلْحَدِيْثِ وَأَدَاءً: عَلِيُّ بنُ المدِيْنِيِّ، وَأَحْسَنُهُمْ وَضْعاً لِكِتَابٍ: أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَعلَمُهُمْ بِصَحِيْحِ الحَدِيْثِ وَسَقِيمِهِ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ.



قَالَ البُخَارِيُّ، وَمُطَيَّنٌ: مَاتَ أَبُو بَكْرٍ فِي المحَرَّمِ، سَنَةَ خَمْس وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.[1]

ثانيا: آثاره ومؤلفاته:

/1- مصنف ابن أبي شيبة (المسند)

أ- النسخ الخطية للكتاب:

* نسخة محفوظة في باريس، رقم (5034) المجلد الحادي عشر في (197) ورقة، كتبت في القرن 10هـ[2].
* نسخة أخرى محفوظة في نور عثمانية، رقم (1215 – 1221) في (7) مجلدات، في (218، 228، 221، 140، 139، 181، 189) ورقة، كتبت سنة 1088هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في سراي أحمد الثالث، رقم (498) في الأجزاء من (1 – 5) في (261، 284، 261، 273، 227) ورقة، كتبت سنة 738هـ[3].
* نسخة أخرى محفوظة في القاهرة بدار الكتب المصرية، رقم (848/حديث) المجلد الأخير في (179) ورقة، كتبت سنة 713هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في الدار المذكورة، رقم (802/حديث) في (3) مجلدات في (150 + 205 + 91) ورقة، كتبت في القرن 9هـ[4].
* وهناك صورة عن النسختين الخطيتين المحفوظتين بالدار، برقم (ب 29883) في نفس الدار.
* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة الظاهرية، رقم (287/حديث) الجزء الأول في (287) ورقة، كتبت سنة 725هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة، رقم (288) الجزاء السابع في (213) ورقة، كتبت في القرن 5هـ.

---

[1] طبقات خليفة: 173، التاريخ الصغير 2 / 365، الجرح والتعديل 5 / 160، تاريخ بغداد 10 / 66، 71، تهذيب الكمال، ورقة: 732، 733، تذكرة الحفاظ 2 / 432، 433، ميزان الاعتدال 2 / 490، العبر 1 / 421، تذهيب التهذيب 2 / 183، البداية والنهاية 10 / 315، تهذيب التهذيب 6 / 2، خلاصة تذهيب الكمال: 212، شذرات الذهب 2 / 85، الرسالة المستطرفة: 13، سير أعلام النبلاء: 11/122-127.

[2] انظر: فايدا 513

[3] انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية 104/1

[4] انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية 103/1،104



* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة، رقم (289) في الأجزاء (11، 12) في (207) ورقة، كتبت في القرن 5هـ[5].
* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة، رقم (290) الجزء الأول في (220) ورقة، كتبت في القرن 7هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة، رقم (422) الجزء الثاني في (222) ورقة، كتبت في القرن 7هـ[6]
* نسخة أخرى محفوظة في كوبريلي 226/1 - 228، رقم (440 – 444) في المجلدات من (5 – 9) كتبت في القرن 6هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في كبريلي 226/1 - 227، رقم (438) قسم واحد في (311) ورقة، كتبت في القرن 7هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في مراد ملا، رقم (1/588) في الأجزاء (1، 2) في (375) ورقة، كتبت في القرن 6هـ.
* وعنها صورة محفوظة في مركز جمعة الماجد بدبي، رقم (129).
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (589) الجزء الثاني في (300) ورقة، كتبت في القرن 7هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (594) في الأجزاء (1، 2) في (374) ورقة، كتبت سنة 648هـ[7]
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (595) الجزء الثاني في (282) ورقة، كتبت في القرن 10هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (596) الجزء الخامس في (188) ورقة، كتبت سنة 648هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (597) الجزء السادس في (181) ورقة، كتبت سنة 648هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (598) الجزء السابع في (281) ورقة، كتبت سنة 648هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (599) الجزء الخامس من (1 – 107) ورقة، كتبت سنة 1094هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (600) في الأجزاء (12، 13) في (356) ورقة، كتبت في القرن 11هـ.

[5] انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية 103/1

[6] انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية 103/1

[7] انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية 103/1



* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (601) الجزء الثامن في (267) ورقة، كتبت سنة 1094هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في بايزيد، رقم (1189) في (434) ورقة، كتبت في القرن 9هـ[8]
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (1190) في (430) ورقة، كتبت سنة 1170هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في سراي، مدينة، رقم (290) في (176) ورقة، كتبت في القرن 7هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكان المذكور، رقم (333 – 334) في (323، 333) ورقة، كتبت سنة 1239هـ[9]
* نسخة أخرى محفوظة في لا له لي، رقم (626) في (360) ورقة، كتبت في القرن 10هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في الرباط، رقم (648) الجزء الثاني، وهو مخطوط قديم جداً.
* وعنها صورة محفوظة في مركز جمعة الماجد بدبي، رقم (459932).
* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة الوطنية/ تونس 97/4، رقم [3483] الجزء (1، 3) في (210، 189) ورقة، كتبت سنة 741هـ (سز 108/1).
* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 97/4، رقم [3483] الجزء (4، 5) في (189، 198) ورقة، كتبت سنة 742هـ (سز 108/1).
* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 97/4، الجزء (6،7) في (255، 234) ورقة، كتبت سنة 743هـ (سز 108/1).
* نسخة أخرى محفوظة في ألبرت الأول 15، رقم (26) المجلد الثاني، في (78) ورقة، كتبت سنة 1147هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في الجمعية الآسيوية/ كلكته 68/1، رقم [III 65 (163)] في (207) ورقة، كتبت سنة 1180هـ.
* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة السعيدية 184/1، رقم [349 حديث (364)] المجلد الأول، في (369) ورقة، كتبت سنة 1290هـ.

---

[8] انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية 104/1

[9] انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية 104/1



* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 186/1، رقم [117 حديث (365)] المجلد الثاني، في (144) ورقة، كتبت سنة 1290هـ.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 186/1، رقم [118 حديث (366)] المجلد الثالث، في (105) ورقة، كتبت في القرن 13هـ، فيها نقص.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 186/1، رقم [119 حديث (367)] المجلد الرابع، في (262) ورقة، كتبت في القرن 13هـ.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 186/1، رقم [120 حديث (368)] المجلد الخامس، في (159) ورقة، كتبت في القرن 13هـ.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 188/1، رقم [121 حديث (369)] المجلد السادس، في (171) ورقة، كتبت في القرن 13هـ.

* نسخة أخرى محفوظة في رضا/ رامبور 450/1، رقم [.D. 6403 (863)] المجلد الأول الجزء الأول، في (471) ورقة، كتبت سنة1350هـ، فيها نقص.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 450/1، رقم [.D 6403 (865)] المجلد الثاني، في (368) ورقة، كتبت سنة 1350هـ، فيها نقص.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 450/1، رقم [.D 6403 (866)] المجلد الثالث الجزء الأول، في (441) ورقة، كتبت سنة 1350هـ، فيها نقص.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 450/1، رقم [.D 6403 (867)] المجلد الأول الجزء الثاني، في (490) ورقة، كتبت سنة 1350هـ.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 452/1، رقم [.D 6403 (868)] المجلد الرابع، في (491) ورقة، كتبت سنة 1350هـ، فيها نقص.



* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 452/1، رقم [.6403 D (869)] المجلد الخامس، في (397) ورقة، كتبت سنة 1350هـ، فيها نقص.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة 450/1، رقم [6403 D (864)] المجلد الأول الجزء الثاني، في (404) ورقة، كتبت سنة 1351هـ، فيها نقص.

* نسخة أخرى محفوظة في تونك 160/1، رقم [T/ 501 (320)] في (159) ورقة، كتبت في القرن 14هـ تقريباً، فيها نقص.

* نسخة أخرى محفوظة في الجامعة الأمريكية/ بيروت 68، رقم [1134 ; 08 . MS 291 – سابقاً 271] المجلد الثامن، في (284) ورقة، فيها نقص.

* نسخة أخرى محفوظة في البنغال، رقم (163) في (207) ورقة، كتبت سنة 1180هـ.

* نسخة أخرى محفوظة في جامعة الإمام محمد بن مسعود، رقم (2752 ف) تتضمن الجزء الأول في (278) سنة 1229هـ. ورقم (2753) تتضمن الجزء الثاني، في (334) سنة 1229هـ[10]

* ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنوّرة، في (171) ورقة.

* وعنها صورة محفوظة في الجامعة الإسلامية، رقم (2303)، (4877).

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة السعودية بالرياض، رقم (364، 4877) في مجلّدين، عدد أوراقه (555) ورقة، كتبت في القرن 14هـ.

* وعنها صورة محفوظة في جامعة الملك سعود، رقم (1/35 ف).

* نسخة أخرى محفوظة في مكتبة المتحف العراقي، رقم (9045) في (534) صفحة، كتبت في القرن 8هـ، تتضمن الجزء الأخير من الكتاب [11]

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة النورية بصفاقس 40، رقم (2) في (170) ورقة، تتضمن قطعة من الجزء الخامس.

---

[10] انظر: " فهرست المخطوطات والمصورات " 796/3

[11] انظر: " مخطوطات الحديث النبوي " 230



* نسخة أخرى محفوظة في مركز جمعة الماجد بدبي، رقم (4912) في (226) ورقة.
* نسخة أخرى محفوظة في المركز المذكور، رقم (4913) في (172) ورقة.
* نسخة خطية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية في الرياض، رقم الحفظ 2081-ف
* نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية في(13) ورقة ناقصة الأول والآخر.

ب- طبعات الكتاب:

* نشر بتحقيق: **أبي تراب عبد التواب الملتاني**، سنة 1324هـ، 1906م.
* طبع بتحقيق تعليق: **حبيب الرحمن الأعظمي**، في المجلس العلمي، سنة 1970 - 1972م، 11مجلد، من منشورات المجلس العلمي، ط1.
* وطبع بتحقيق: **عبد الخالق الأفغاني، عامر العمري الأعظمي، مختار أحمد الندوي**، في الدار السلفية، مومباي، سنة 1399هـ 1979م، في 15مجلد، سلسلة مطبوعات الدار السلفية.
* وطبع بتصحيح: **عبد الخالق الأفغاني**، في مطبعة العلوم الشرقية بحيدر آباد، سنة 1966م، وطبع سنة 1406هـ 1986م، في 15مجلد.
* وطبع بتحقيق: **عمر بن غرامة العمروي**، في دار عالم الكتب، الرياض، سنة 1408هـ، في 458ص، (**القسم الأول من الجزء الرابع: الجزء المفقود**).
* **طبع بتحقيق حمد بن عبد الله الجمعة، محمد بن ابراهيم اللحيدان**، نشر سنة 1416هـ 1995م، ط1.
* طبع في مكتبة الرشد، الرياض، 1425هـ، في 16 مجلداً،
* وطبع في إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي، سنة 1987م، في 16 جزءا.
* وطبع بتحقيق: **كمال يوسف الحوت** في دار التاج، توزيع مكتبة الرشد، الرياض، سنة 1409هـ 1989م، في 7مجلدات، ط1.
* وطبع بضبط وتعليق: **سعيد اللحام**، الإشراف الفني والمراجعة والتصحيح: **مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر** سنة 1414هـ 1994م، في 9مجلدات، ط1.



* وطبع بتحقيق: **محمد عبد السلام شاهين**، في دار الكتب العلمية ببيروت، سنة 1416هـ 1995م، في 5294ص، في 9مجلدات، ط1، طبع ط2 في الدار المذكورة، سنة 2005م، في 9 مجلدات.
* ونشر بدراسة وتحقيق وتخريج: **حمد بن عبد الله الجمعة؛ محمد بن إبراهيم اللحيدان**، سنة 1416هـ 1995م، ط1.
* وطبع بتحقيق: **محمد بن إبراهيم اللحديدان**، في مكتبة الرشد، الرياض، سنة 1425هـ، في 16مجلد،
* وطبع بتحقيق: **محمد عوامة**، في دار القبلة، الموزع الحصري دار المنهاج، جدة، سنة 2006م، في 26مجلد، ط1.
* وطبع بتحقيق: **أسامة بن إبراهيم بن محمد**، في دار الفاروق الحديثة، سنة 2008م، في 15 مجلداً، ط1.
* **طبع بتحقيق أبي عبد الرحمن عادل يوسف العزازي، أبو الفوارس أحمد فريد المزيدي**
* طبع في دار الوطن، الرياض، سنة 1418هـ 1997م، في مجلدين، ط1.
* **فائدة:** يقوم الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري بتحقيق مصنف ابن أبي شيبة، وقد قابل الكتاب على أربع عشرة نسخة خطية، وقد ذكر أنه استدرك على النسخة المطبوعة من الكتاب (5.000) خمسة آلاف رواية ساقطة ! وسيخرج في قرابة (عشرين) مجلداً، وقد سلك منهجاً مختصراً في بيان سبب ضعف الحديث، وذلك بوضع خطٍ تحت الموضع الذي فيه العلة، مع الاعتناء بضبط الإسناد والمتن، وقد ذكر الشيخ هشام الحلاّف أنه قابل الشيخ سعد الشثري في مكة وذكر أنه يراجعه وسينتهي منه إن شاء الله قريباً. ملاحظة هذا الكلام وقع سنة 2007/02/20، وقد انتهت دار اشبيلية بصف نصف الكتاب. ثم نشر الكتاب كما وعد الشيخ الدكتور في دار كنوز إشبيليا سنة 2015، في 25 جزء

❖ **زوائد مصنف ابن أبي شيبة**

/أ– المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

تأليف: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت852هـ).

ذكره الحافظ ابن حجر في "المجمع المؤسس": رقم (484).



أ- النسخ الخطية للكتاب:

* نسخة محفوظة في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة, رقم (234حديث) كتبت سنة 980 هـ, في (680) ورقة، وعليها تصحيحات وتعليقات[12]

ب- طبعات الكتاب:

* طبع بوزارة الأوقاف الكويتية بتحقيق الشيخ **حبيب الرحمن الأعظمي** وأعيد طبعه في دار الكتب العلمية ببيروت.

/ب- أحاديث من مصنف ابن أبي شيبة

لا يعرف من انتقاها

أ- النسخ الخطية للكتاب:

* نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية (فؤاد) 20/1، رقم (3849ج) ضمن مجموع، من الورقة (151 – 153).
* نسخة أخرى محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود 308/1/3-309، رقم (2122) ضمن مجموع، من الورقة (166-185) كتبت في القرن 6هـ.

❖ **فهارس الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار للحافظ أبي بكر بن أبي شيبة**

إعداد: الدار السلفية، مومباي.

* طبع في الدار السلفية، مومباي، سنة 1409هـ 1988م، 2276ص، في 4مجلدات، ط1.

❖ **فهرس أحاديث وآثار الكتاب المصنف**

تأليف: أبي بكر، عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة (ت 235هـ)

إعداد: سمير طه المجذوب

[12] انظر: " المنتخب من مخطوطات كحالة 141



* طبع في عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سنة 1989م، 1462ص، في 4مجلدات، ط1.

❖ **فهرس مصنفي عبد الرزاق، وابن أبي شيبة**

استخراج: أم عبد الله بنت محروس العسلي؛ ترتيب محمد بن حمزة بن سعد؛ إشراف: أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد

* طبع في دار طيبة، الرياض، سنة 1408هـ 1978م، في مجلدين، سلسلة فهرس الفهارس؛ 2، ط1.
* **المصنف لابن أبي شيبة من أول كتاب الحج إلى باب الوقوف على الجمار يوم – النحر**
* **إعداد: د. عبد الله بن حمد بن حمود اللحيدان، إشراف: د. محمود أحمد ميرة**
* أطروحة دكتوراه، نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، 1410هـ.
* **زوائد مصنف الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة: من كتاب الحدود الى نهاية كتاب فضائل القرآن : دراسة و تخريج و تعليق**
* **إعداد: عبد الرحمن بن محمد بن غنيم الحازمي؛ إشراف: د. غالب بن محمد الحامضي**
* أطروحة ماجستير، نوقشت في جامعة أم القرى، سنة 1420هـ 1999م، في 543ص.
* ومنها نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (272988).
* **زوائد مصنف ابن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة: من بداية كتاب الإيمان والإسلام إلى نهاية كتاب الزهد: جمع ودراسة وتخريج**
* **إعداد: د. يوسف محمد علمي؛ إشراف: د.محمد أحمد يوسف القاسم**
* أطروحة دكتوراه، نوقشت في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1422هـ 2001م، 850 ص، في مجلدين.
* ومنها نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (380211).



* **زوائد مصنف الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة: من كتاب الأوائل و كتاب الرد على أبي حنيفة وكتاب الفتن**
* **إعداد: عبد الرحمن بن قاسم بن حسن مهدلي؛ إشراف: د.غالب بن محمد أبو القاسم الحامضي**
* أطروحة ماجستير، نوقشت في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1419هـ 1999م، في 542ص.
* ومنها نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (176866).
* **زوائد مصنف الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة: من كتاب الأطعمة إلى آخر كتاب الديات**
* **إعداد: حزيمة بنت صافي بن سليمان سراج؛ إشراف: د.غالب بن محمد الحامضي**
* أطروحة ماجستير، نوقشت في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1420هـ 2000م، 568ص.
* ومنها نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (191569).
* **زوائد مصنف ابن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة: تحقيق – ودراسة وتخريج من كتاب الحج حتى نهاية كتاب الأدب**
* **إعداد: د. محمد سعيد الزيد؛ إشراف: د. عبد الستار فتح الله سعيد**
* أطروحة دكتوراه، نوقشت في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة.
* **زوائد مصنف الحافظ ابن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة من كتاب الحج وحتى نهاية كتاب العقيقة: دراسة وتخريج و تعليق**
* **إعداد: د. محمد بن سعد بن صالح الزير؛ إشراف: د.عبد الستار فتح الله سعيد**
* أطروحة دكتوراه، نوقشت في جامعة أم القرى، 1418هـ 1997م، 885ص، في مجلدين.
* ومنها نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (165763).
* **زوائد مصنف ابن أبي شيبة على الكتب الستة: من أول المصنف إلى آخر كتاب – الأعيان والنذور**



* **إعداد: د. حسين عبد الحميد النقيب؛ إشراف: د. عبد الوهاب فايد**
* أطروحة دكتوراه، نوقشت في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1410هـ، في 3 مجلدات.
* ومنها نسخة محفوظة في الجامعة الأردنية بعمّان.
* **مرويات الطبري عن ابن أبي شيبة من عهد أبي بكر الصديق إلى عهد معاوية: – دراسة نقدية مقارنة**
* **إعداد: د. خالد محمد علي يماني؛ إشراف: د. محمد بن جبر أبو سعدة**
* أطروحة دكتوراه، نوقشت في جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، 1420هـ.
* **إتحاف السادة الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري: من أول كتاب – الطهارة إلى آخر كتاب الأذان مع دراسة لابن أبي شيبة أحد أصحاب المسانيد**
* **إعداد: د. سليمان علي محمد السعود؛ إشراف: د. سعدي مهدي الهاشمي**
* أطروحة دكتوراه، نوقشت في الجامعة الإسلامية، كلية الحديث الشريف، قسم السنة، 1407هـ.
* **الأحاديث والآثار المتعلقة بالايمان بالرسل واليوم الآخر والقدر في مصنف ابن أبي شيبة: ترتيبا ودراسة عقدية**
* **إعداد: د. محمد بن حسن بن سعيد العمري؛ إشراف: د.عامر ياسين النجار**
* أطروحة دكتوراه، نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1424هـ 2003م، 1007ص، في مجلدين.
* ومنها نسخة محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
* نسخة أخرى محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (329782).
* **الأحاديث والآثار المتعلقة بمسائل الإيمان والصحابة في مصنف ابن أبي شيبة: ترتيباً و دراسة عقدية**
* إعداد: د. طارق بن عبد الرحمن بن محمد الحواس؛ إشراف: د.عامر ياسين النجار



* أطرحة دكتوراه، نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1424هـ 2003م، 1360ص، في 3مجلدات.

* ومنها نسخة محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

* نسخة أخرى محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (328010).

* **مراسيل مصنف ابن أبي شيبة جمعا ودراسة نقدية (كتاب الطهارة– كتاب الجنائز)**

* المؤلف: إيمان عبد الرحمن أبو شريعة، بحث مقدم لدرجة دكتوراه القرآن والسنة في الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، أغسطس 2008

* **ابن أبي شيبة ومصنفه**

إعداد: د. نهات ياطقين

* أطروحة دكتوراه، نوقشت في أرضروم – تركيا، سنة 1999م.

* **من أعلام المحدثين أبو بكر ابن أبي شيبة (ت 235هـ)**

تأليف: عبد المحسن العباد

* نشرت في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة 1973–1974م، العدد 1، من الصفحة (15–19).

/2– التاريخ (يتناول فجر الإسلام، وقد أخذ الخطيب البغدادي إجازة روايته في دمشق، انظر مشيخته) وقد سمعه الحافظ ابن حجر (المعجم المفهرس رقم 656) وأسماه: "جزء فيه التاريخ لأبي بكر ابن أبي شيبة"..

أ– النسخ الخطية للكتاب:

* نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية، رقم (18/مجموع) في (127أ) ورقة[13]

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة، رقم (19/مجموع) من الورقة (46 – 57).

[13] ويبدو أنها هي نفس النسخة الموجودة في برلين رقم (9409) في (113) ورقة، كتبت حوالي سنة 1250هـ.



* ذكره الزركلي في "الأعلام": 118/4، وعمر كحالة في "معجم المؤلفين": 107/6.

/ التاريخ عند ابن أبي شيبة

تأليف: سليمان الرحيلي

* نشرت في مجلة الجامعة الإسلامية، سنة 1416-1417هـ، العدد 103-104، من الصفحة (559-597).

/3- كتاب الإيمان

ذكره الحافظ ابن حجر في "المعجم المفهرس": (15/أ) وفي "المجمع المؤسس": (58/2).

أ- النسخ الخطية للكتاب:

* نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية، رقم (279 حديث) ضمن مجموع، في (14) ورقة، من (180-193)، كتبت سنة 623هـ.
* وعنها صورة محفوظة في مركز جمعة الماجد بدبي، رقم (1780).
* نسخة أخرى محفوظة في مكتبة حامد الفقي بمصر.
* وعنها صور محفوظة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم (2310، 6761ف، 5054ف)

ب- طبعات الكتاب:

* طبع في دمشق سنة 1966م
* طبع ضمن أربع رسائل "من كنوز السنة" **حققه وقدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله –** في المكتب الإسلامي ببيروت، سنة 1386هـ، كما طبع ط2، سنة 1403هـ 1983م، 62ص، ط2، وطبع في دار الأرقم بالكويت، سنة 1405هـ 1985م، 248ص، سلسلة من كنوز السنة ط2، وطبع سنة 1421هـ 2001م، 94ص.



* **«شرح كتاب الإيمانِ للحافظ أبي بكر ابنِ أبي شيبةَ»**

للشيخ عبد الرّزّاق البَدر، محاضرات نشرت على موقع أرشيف منتدى الألوكة2، المكتبة الشاملة.

/4- كتاب الأدب

أ- النسخ الخطية للكتاب:

* نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية، رقم (7/78/مجموع) من الورقة (137أ – 183ب) تتضمن الجزء الأول والثاني، كتبت في القرن 7هـ.

* وعنها صورة محفوظة في مركز جمعة الماجد بدبي، رقم (57).

ب- طبعات الكتاب:

* طبع بتحقيق: **محمد رضا القهوجي**، في دار البشائر الإسلامية، سنة 1999م، 437ص، ط1.

/5- كتاب السّنَن فِي الْفِقْه والْحَدِيث كتاب الْفتُوح

* ذكره البغدادي[14]

/6- كتاب فيه ذكر خلق آدم عليه السلام وخطيئته وتوبته، وأبواب في والدة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك.

أ- النسخ الخطية للكتاب :

* نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية 18، رقم (مجموع 19) من الورقة (46-57) القطعة الأخيرة من الكتاب.

/7- الأوائل

ذكره الحافظ ابن حجر في "المعجم المفهرس": (47/ب) وفي "المجمع المؤسس": (389/2).

[14] انظر: "هدية العارفين" 440/1.



أ– النسخ الخطية للكتاب:

ب– طبعات الكتاب:

طبع كجزء من المِصَنَّف، وهو الجزء الثالث عشر منه.

8/ المغازي

تأليف: أبي بكر، عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة (ت 235هـ)

* طبع بتحقيق: **عبد العزيز بن إبراهيم العمري**، في دار اشبيليا للنشر، سنة 1420هـ 1999م، 485ص، ط1.

9/ أقْضِية رسول الله صلى الله عليه وسلم. "تراجع"

أ– محمد بن فَرَج بن الطَّلاَّع القُرطُبي (ت 497).

ب– طبع في مصر ، 1349 هـ، ثُمَّ طبع بتحقيق الدكتور الأ عظمي ، ببيروت ،1398 هـ.

ج– في "الصلة" 565/2 : "أحكام النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ". " وفي "كشف الظنون" : تُوفّيَ (550) وابن الطَّلاَّع استدرك في كتابه هذا على ابن أبي شَيْبة في كتابه: "أقضية الرسول" المضمن في كتابه الكبير المصنف في المجلد السابع من المطبوعة، وقد رَوَى ابن وَضَّاح عن ابن أبي شَيْبة: أن هذه الأقضية وَرَد فيها مائة حديث، مما قَضَى فيه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ، أو أَمَر بالقضاء فيه..

10/ كتاب الرَّد على من رد على أبى حنيفَة.

ذكره البغدادي في هدية العارفين[15]

/ النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة،

---

[15] بغدادي، هدية العارفين، ج1، ص440



تأليف محمد زاهد بن الحسن بن علي, الكوثري (ت 1371 هـ)

نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم [3804] 52936

* طبع في مطبعة الأنوار بالقاهرة، سنة 1365هـ 1945م، 274ص، ط1.
* وفي المكتبة الأزهرية للتراث، سنة 1420هـ 2000م، 308ص، سلسلة من تراث الكوثري، ط1.

/ المسائل التي اعترض فيها ابن أبي شيبة على أبي حنيفة في غير مسائل العبادات

إعداد: عبد الله بن محمد بن صالح الخضيري؛ إشراف: د. خالد بن زيد الوذيناني

أطروحة ماجستير، نوقشت في المعهد العالي للقضاء، سنة 1427هـ 2006م، في 415ص.

ومنها نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (386572).

/اعتراضات ابن أبي شيبة على أبي حنيفة.

إعداد: د. عطاء الله جارب

* أطروحة دكتوراه، نوقشت في إسطنبول بتركيا.

11/ التفسير

* **ذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" : 11 /122 .**

/ مرويات الإمام أبي بكر بن أبي شيبة رحمه الله في التفسير: من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس: جمعاً ودراسة

* **إعداد: د. عادل بن سعد بن خليل الجهني؛ إشراف: د.حكمت بشير ياسين**
* أطروحة دكتوراه، نوقشت في الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم التفسير، 1421هـ 2000م، في 772ص.



* ومنها نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (194271).

/ مرويات الإمام أبي بكر بن أبي شيبة في التفسير: (من الفاتحة إلى آخر الإسراء): جمعاً ودراسة

إعداد: د. عبد القدوس راجي بن محمد موسى؛ إشراف: د.حكمت بشير ياسين

* أطروحة دكتوراه، نوقشت في الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم التفسير، 1423هـ 2002م، في 598ص.
* ومنها نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (298423).

/ أبو بكر بن أبي شيبة وأثره في التفسير

* أطروحة جامعية، نوقشت في الجامعة الإسلامية ببغداد،كلية الآداب.

12/ الفتن

* ذكره عمر كحالة في "معجم المؤلفين": 107/6.

13/ كتاب الأحكام

* ذكره الزركلي في "الأعلام": 118/4.

14/ كتاب ثواب القرآن

* ذكره الزركلي في "الأعلام": 118/4.

15/ كتاب الجمل

* ذكره البغدادي [16]

❖ **/ العرش وما ورد فيه،،،**

[16] لبغدادي، هدية العارفين، ج1، ص440



ملاحظة: هذا الكتاب لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة وليس لعبد الله بن أبي شيبة كما نسبه بعضهم وهماً، فلينتبه !! وإنما ذكرناه للبيان والتوضيح.

أ– النسخ الخطية للكتاب:

* نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية 17، رقم (حديث 297) ضمن مجموع، من الورقة (106 – 119).

الخاتمة

لقد تبين لنا بعد هذه الجولة الماتعة النافعة في الحافظ أبي بكر ابن أبي شيبة (ت 235هـ) وآثاره جميعاً وما قامت عليها من دراسات وأعمال.

وقد تحصل لنا من آثاره في هذه الدراسة المتواضعة خمسة عشر مصنفاً، منها ثمانية مصنفات مفقودة، وهي: كتاب السّنَن فِي الْفِقْه والْحَدِيث، كتاب الْفتُوح، كتاب الرَّد على من رد على أبي حنيفَة، التفسير ، كتاب الفتن، وكتاب الأحكام، وكتاب ثواب القرآن، وكتاب الجمل.

أما كتاب الأوائل، وكتاب الأقضية، فهما جزء من كتابه الكبير المصنف.

وعلى هذا فإنه يخلص لنا من مصنفاته الموجودة ست مصنفات فقط؛ وهي: المصنف، والتاريخ، وكتاب الإيمان، وكتاب الأدب، وكتاب فيه ذكر خلق آدم عليه السلام وخطيئته وتوبته، وأبواب في والدة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك، وكتاب المغازي.

المراجع والمصادر:

رجعنا إلى عشرات المراجع من كتب الفهارس الخاصة بالمكتبات الخطية في بلدان العالم المتعددة في تتبع النسخ الخطية لمصنفات الحافظ ابن أبي شيبة، عزفنا عن ذكر تفاصيل طبعاتها اختصارا.

–البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ ، التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير (المؤلف (:المحقق :محمود إبراهيم زايد الناشر :دار الوعي , مكتبة دار التراث – حلب , القاهرة الطبعة :الأولى، 1397.



-البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف (:الناشر :طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 أعادت طبعه بالأوفست :دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان

-ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952م.

-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ، تهذيب التهذيب . (الناشر :مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة :الطبعة الأولى، 1326هـ.

-الخزرجي، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى: بعد 923هـ (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ

البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني (المؤلف :المحقق :عبد الفتاح أبو غدة الناشر :مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت الطبعة :الخامسة، 1416 هـ.

-الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ، تاريخ بغداد، الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م،عدد الأجزاء: 16.

-خليفة خياط العصفري، كتاب الطبقات، رواية أبي عمران التستري، تحقيق أكرم ضياء العمري.

-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.

-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: غنيم عباس غنيم - أيمن سلامة وآخرون، حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسة



الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، سنة النشر: 1425.

-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.

-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف (:تحقيق :علي محمد البجاوي الناشر :دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة :الأولى، 1382 هـ - 1963م.

-ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986م.

- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: 1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة 1421هـ-2000م.

-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، المؤلف: المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م

-المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)تهذيب الكمال، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب، أكتوبر 2016م.
e-ISSN: 2550-1887

TAHQIQ MAKHTUT ALAKRASHY 'ARBAEUN HADITH A BEDHA FI FADAL ALSALAT EALAA ALNAB

تحقيق مخطوط الأكراشي

أربعون حديثاً بعضها في فضل الصلاة على النبي ρ

الدكتور يونس قدوري عويد

owaid42@yahoo.com

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 20/6/2015
Received in revised form 20/9/2015
Accepted 1/4/2016
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

I studied and investigated this script which consists of forty Prophetic hadiths and is divided into three sections: the virtue of praying for the blessings on the Prophet (Allah's blessings and peace be upon him), the virtue of the jihad for Allah's sake and the virtue of the Ikhlas surat "Say, Allah is One". They were collected by the writer from various books of the Sunna. He also referred to the resource from which he selected hadiths.

I obtained this copy from a hadith collection of three scripted theses kept in Azhariya library in Egypt. I asked Allah for guidance whether to set out studying them or not. Caring for documentation through authentic references, I tried to document these hadiths from these authentic references. As a later stage, I documented according to other available references. This is all in order to keep on the priority of investigation principles. I did my best to mention the status of the hadith according to books of status judgment (takhrij). One may find an opinion of such contemporaries who investigated and judged the status of the book in question. This is in order to make it easy for the reader, at least, to know the hadith status. This investigation is preceded by a study I did about the writer's life, book and my own procedure of investigation. It is to be known that the resources dealing with the writer are quite rare, but I did my best to obtain information of his.



الملخص:

قمت بتحقيق ودراسة هذا المخطوط؛ الذي ضَمَّ أربعونَ حديثا نبويا؛ وقد شَمِلَ ثلاثة أبواب مهمة وهي؛ فَضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وفضل الجهاد في سبيل الله، وفضل قراءة سورة الإخلاص "قل هو الله أحد". وقد جمعها المؤلف من كتب السُّنَّة المتنوعة، وقد أشارَ للكتاب الذي ينتقي منه ذلك الحديث.

وقد حصلت على هذه النسخة في داخل مجموع حديثي ضمن ثلاثة رسائل مخطوطة؛ محفوظة في المكتبة الأزهرية بمصر، وقد استخرت الله تعالى بالعكوف على تحقيقها ودراستها، وقد حاولت توثيق هذه الأحاديث من مصادرها الأصيلة، مراعيا بذلك توثيقها من المصادر التي أشار إليها المؤلف أولاً ومن ثُمَّ توثيقه من المصادر الأخرى؛ بغية الحفاظ على أولويات أصول التحقيق، وقد حاولت جاهدا أن أذكر الحكم على الحديث وبيان حاله؛ وذلك بالاعتماد على أقوال أصحاب كتب التخريج، وقد أذكر قول من قام بتحقيق وتخريج ذلك الكتاب من المعاصرين، لكي يَسْهل للقارئ بيان حال ذلك الحديث على أقل تقدير، وقد سَبَقتُ التحقيق بدراسة عن حياة المؤلف وكتابه ومنهجي بالتحقيق، علما أن المصادر التي تكلمت عن المؤلف كانت شحيحة جدا، لكنني حاولت أن آتي بكل ما استطعت الوصول إليه من أخباره.



المقدمة

الحمدُ للهِ رَبّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغُرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بَعْدُ؛

فإنَّه لمن دَواعي سُروري أن أتَشَرَّف بتحقيق هذا المخطوط المبارك؛ الذي ضَمَّ قرابة[1] أربعونَ حديثا نبويا، وكما هو بَيّنٌ من عنوانِهِ؛ وقد شَمِلَ ثلاثة أبواب مهمة وهي؛ فَضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وفضل الجهاد في سبيل الله، وفضل قراءة سورة الإخلاص "قل هو الله أحد".

وقد جمعها المؤلف من كتب السُّنَّة المتنوعة، وقد أشارَ للكتاب الذي ينتقي منه ذلك الحديث، كما سيأتي ذكره في منهج المؤلف، وقد اعتاد علماؤنا السابقون رحمهم الله في الكتابة في هذا النوع من التأليف فكتب الأربعين كثيرة جدا ومعلومة.

وقد حصلت على هذه النسخة في داخل مجموع حديثي ضمن ثلاثة رسائل مخطوطة؛ محفوظة في المكتبة الأزهرية بمصر، وقد استخرت الله تعالى بالعكوف على تحقيقها ودراستها، علما أنني لم أقف على من حققها من قبل، وقد بذلت جهدي للحصول على نسخة أخرى فلم أقف على غير هذه النسخة، وقد حاولت توثيق هذه الأحاديث من مصادرها الأصيلة، مراعيا بذلك توثيقها من المصادر التي أشار إليها المؤلف أولاً ومن ثُمَّ توثيقه من المصادر الأخرى؛ بغية الحفاظ على أولويات أصول التحقيق، وقد حاولت جاهدا أن أذكر الحكم على الحديث وبيان حاله؛ وذلك بالاعتماد على أقوال علماء الحديث، وكذا أقوال أصحاب كتب التخريج، وإن لم أجد قولهم بذلك، فإنني أذكر قول من قام بتحقيق وتخريج ذلك الكتاب من المعاصرين، لكي يَسْهل للقارئ بيان حال ذلك الحديث على أقل تقدير، وقد سَبَقتُ التحقيق بدراسة عن حياة المؤلف وكتابه، ومنهجي في تحقيق هذا الكتاب، علما أن المصادر التي تكلمت عن المؤلف كانت شحيحة جدا، لكنني حاولت أن آتي بكل ما استطعت الوصول إليه من أخباره.

وأخيرا أقول أنَّ هذا العمل هو عمل بشري فهو غير معصوم، فما كان فيه من خطأ أو زلل فهو من نفسي، وما كان فيه من صواب فهو من توفيق الله تعالى لي.

---

[1] هي أربعون حديثا؛ لكنه كرر الحديث رقم (35) بحديثين مختلفين كما سيأتي، وأبقى تسلسل الأرقام إلى الأربعين. وقد أبقيتُ الترقيم والتسلسل كما هو.



القسم الدراسي:

حَياتهُ:

لم تُسعفنا مَصادر ترجمته بمزيد من أخباره وأحواله، إلاّ نتف يسيرة؛ ولم أقف على من عمل له دراسة من المعاصرين؛ لذا سوف أقتصر في دراستي هذه على ما توافر لديَّ من أخباره.

اسمهُ ونَسَبهُ ولقبهُ وكنيتهُ[2]:

سُلَيْمَان بن طه بن أبي العباس أحمد بن أحمد بن سليمان، الأكراشي، الحَرِيشِى [3]، الحَرْبُوتي[4]، الشافعي، الحسيني، مقرئ مصري، من فضلاء الشافعية، نسبته إلى (أكراش) من قرى الدقهلية بمصر.

مؤلفاته[5]:

1- حَاشِيَة الاخضري على السّلم.

2- حَاشِيَة على رِسَالَة الْكرْمَانِي فِي الْكَلَام.

3- حَظِيرَة الايتناس فِي مسلسلات سُلَيْمَان بن طه بن عَبَّاس[6].

4- خَواص سُورَة يس.

---

[2] مصادر ترجمته: فهرس الفهارس والاثبات لعبد الحي الكتاني، ج1 ص371، وهدية العارفين للبغدادي ج1 ص404، وإيضاح المكنون للبغدادي ج3 ص408، والأعلام للزركلي ج3 ص127، ومعجم المؤلفين لكحالة ج1 ص791.

[3] هكذا وردت في خاتمة مخطوطتنا، وفهرس الفهارس، وفي ايضاح المكنون: (الحريشي). الحَرِيشِى هَذِه النِّسْبَة إِلَى الحَرِيشة/ الأنساب للسمعاني ج4 ص140، ولم يشر السمعاني إلى أكثر من ذلك، ولم أقف على من ذكر شيئا عن هذه النسبة في كتب الأنساب والمشتبه والبلدان.

وقد وردت نسبته (الحريثي) بدلا من (الحريشي) في باقي مصادر ترجمته أعلاه، وقد أثبتنا ما جاء في نسخة المخطوط وباقي المصادر.

[4] نسبة إلى (خربوت) مدينة بتركيا.

[5] ذكرها البغدادي في هدية العارفين ج1 ص404، ما خلا عنوان رسالتنا هذه التي بين أيدينا؛ ولعله لورودها ضمن مجموع لم يتيسر وضوحها لمن ترجم له، والله أعلم.

[6] مخطوط، توجد منه نسخة في المكتبة الخديوية بمصر برقم (109/ 2)، ونسخة أخرى في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة برقم: 306 (231/40)، 305 (231/39)، ونسخة أخرى في: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض، برقم:(0306).

قلت: وقد ذكرها عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ج1 ص371 وقال: (تأليف العلامة سليمان بن طه الأكراشي ابن أبي العباس أحمد بن أحمد بن سليمان الحريشي... فرغ منها مؤلفها عام 1189، أولها " الحمد لله الذي رفع العلماء بعلو الاسناد " قال في أولها: " هذا مجموع لطيف ومصنف ظريف، جمعت فيه ما وقع لي من الأحاديث المسلسلات الشريفة والأسانيد الظريفة). أهـ.



5- ذيل الْفَوَائِد وفرائد الزَّوَائِد على كتاب الْفَوَائِد والصلات والعوائد.

6- شرح ديباجة ام الْبَرَاهِين للسنوسي.

7- مورد التِّبْيَان على مُخْتَصر الْبَيَان[7].

8- رسالة فيها: أرْبَعُونَ حَديثاً بَعْضُهَا في فَضْلِ الصلاةِ عَلى النَّبي صَلى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم، وبَعضُها في فَضلِ الجِهَاد، وبَعضُهَا في فَضلِ قُلْ هُوَ اللهُ أحَد[8].

أقوال العلماء فيه:

قال فيه الشيخ عبد الحي الكتاني: "العَلَّامَة... من أخَصِّ تلاميذ الحافظ الزبيدي"[9]

وقال فيه الزركلي: "تعلم في القاهرة، وتولى مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة إلى أن توفي"[10]

وقال فيه عمر رضا كحالة: "عالم مشارك في بعض العلوم"[11]

وفاته:

اتفقت مصادر ترجمته على أنَّ وفاته كانت في سنة (1199هـ).

مَنهجهُ في كتابهِ:

تَكَلَّمَ الأكراشي عن شيءٍ من منهجه في كتابه هذا في المقدمة؛ فقال: (وبعد فهذه أربعون حديثا بعضها في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضها في فضل الجهاد، وبعضها في فضل قل هو الله أحد، جمعها العبد الفقير؛ سليمان بن طه الأكراشي ...، من كتب عديدة .. واقتداءً بالأئمة الأعلام وحذفت أسانيدها ليسهل حفظها على أمثالي..) وهذا تصريح بَيِّن بعنوان الرسالة، وبيان منهجه في تقسيمها، علما أنه قد ذكر، عنوان الرسالة في لوحة العنوان وفي خاتمة الرسالة.

وقد كرر الرقم الخامس والثلاثين مرتين شَمِلَ بها حديثين اثنين مختلفين.

---

(7) مخطوط، توجد منه نسخة في المكتبة الأزهرية، بمصر، برقم حفظ: (528) 10126.

(8) وهو المخطوط المحقق الذي بين أيدينا.

(9) فهرس الفهارس ج1 ص371.

(10) الأعلام ج3 ص127.

(11) معجم المؤلفين ج4 ص256.



وقد وقع اختياره على بعض الأحاديث؛ فمنها الصحيح والحسن والضعيف وأحيانا؛ الموضوع على حسب أقوال كتب التخريج وهي قليلة جدا، لكن غالبها كان من الصحيح والحسن، وقد أشار إلى مضان وجودها من مصادر التخريج اشارة عامة، وأحيانا يشير إلى جزء حديثي لمتأخر عن القرون الأولى؛ علما إنَّ هذا الحديث قد رُويَ من متقدم مشهور من كتب الحديث المعروفة، كما سيأتي بمواضعه، وعند ذكره للحديث فإنه يذكر اسم الصحابي الذي روى هذا الحديث ثم يذكر الحديث بعده بلا حُكْم منه عليه إلاَّ أنه في بعض الأحاديث يذكر حكم صاحب الكتاب الذي أخذ منه هذا الحديث.

وصفُ المخطوط:

المخطوط نسخة واحدة محفوظة بالمكتبة الأزهرية[12]، وهي بخط المؤلف نفسه، كما جاء ذلك بنهاية المخطوط، وهذه دلالة واضحة على ندرة هذه النسخة، وقد بذلت جهدي للحصول على نسخ أخرى فلم أقف على غير هذه النسخة، ولم تشر فهارس المخطوطات إلى غير هذه النسخة، وهي نسخة اشبه ما تكون مخبأة ضمن مجموع يحوي على عدد من المخطوطات.

وكتبت بخط نسخي واضح ومقروء، وإنَّ عدد أوراقها اربعة ورقات مع صفحة العنوان، وكل ورقة تضم صفحتين، والصفحة فيها نحو (29 – 31) سطرا، وكل سطر يحوي عشرة كلمات على الغالب الأعم.

تاريخُ النَّسخ:

إنَّ هذه النسخة هي بخط مؤلفها كما أشرنا؛ وتاريخ نسخها كما جاء في خاتمة المخطوط؛ يوم الأربعاء في محرم الحرام، سنة (1189هـ) أي قبل وفاته بعشر سنين.

مَنهجيَ في تَحقيقِ المَخطوط:

- قُمتُ بنسخِ المِخطوط.

---

[12] برقم (4596/ 67966) حديث. الأزهرية/ مصر.



- قُمتُ بتنظيم النَّصّ على شَكلٍ فَقرات لتسهيلِ فهم مُحتَواه، فجعلت كل حديث مستقلا عن الآخر، وجعلت نص الحديث باللون الغامق للتميز.
- ضَبطتُ النَّصّ وشَكّلتُ الكلمات التي تحتاج إلى تشكيل بالحركات الإعرابية.
- لم ادخل شيئاً في نص المخطوط إلاّ نادراً، وإذا أردت أن أدخل كلمة أو حرفاً فأضعه بين قوسين للتمييز، ثم أشير في الهامش عن سَبَبِ ذلك وكذا أذكر المصدر الذي اعتمدته.
- وإذا وَجَدتُ خطأً في نص المخطوط وفي نص الحديث، فإنني أثبت النصَّ كما جاء في المصدر الحديثي لذلك الحديث، وأشير إلى ذلك في الهامش.
- وثَّقتُ الأحاديثَ من مصادرها الأصيلة، وقمت بتخريجها ولاسيما من الكتب التسعة وغيرها، وإذا كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتَفِي به غالبا، وذلك حسب تخريج صاحب المخطوط لذلك لحديث.
- أما فيما يَتَعَلَّق بالحكمِ على الحديث؛ فأنني غالبا ما أذكر أقوال العلماء المتقدمين بذلك إن وجدت، وكذا أذكر أقوال المعاصرين ممن حققوا ذلك الكتاب المراد تخريج الحديث منه، على الغالب.
- أشرتُ إلى بدايةِ كل صفحة من المخطوط؛ وذلك بوضع أرقماً تسلسلية لكل ورقة، وقسمتُ الوَرَقَةَ على صفحتين، ورمزت للورقة بالأرقام التسلسلية، ورمزت للصفحات بالحروف (أ، ب)، ووضعت ذلك بين قوسين داخل النص، مثال ذلك عن الصفحة الثانية من الورقة الثانية:(2–ب).



نماذج من صور المخطوط

لوحة عنوان المخطوط؛ وهو واضح على شمال اللوحة.

الا ان توفيه منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق اخرى لهذا الحديث
فان اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها
ولدك ليغيظ بها ولده رواها الخرائطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
الحديث الثامن والثلاثون
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم به
رواه الطبراني   الحديث التاسع والثلاثون
عن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
رواه البخاري ومسلم   الحديث الاربعون
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني
هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت
انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد
الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك
تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا
تكثر من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي
وفرغ من كتابته يوم الاثنين بعد العصر [illegible] على يد الفقير
سليمان بن طه الاكراشي بن ابي العباس الحسيني الشافعي
وهو للحافظ عبد الرحمن
السيوطي
نفعنا
الله

هذه اربعون حديثا بعضها في فضل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وبعضها في فضل قل هو الله احد
وبعضها في فضل الجهاد في سبيل الله للفقير
سليمان بن طه بن ابي العباس
الاكراشي الحسيني الشافعي
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
وسلم



اللوحة الأولى بعد لوحة العنوان:



(نَصُّ الكِتَاب المُحَقَّق)

(1 – أ) **بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمدُ للهِ وَكَفَى، وسَلامٌ على عبادِهِ الذينَ اصطفىَ، وبعد؛ فهذه أربعون حديثا؛ بعضها في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضها في فضل الجهاد، وبعضها في فضل قل هو الله أحد، جمعها العبد الفقير؛ سليمان بن طه الأكراشي العباسي الحسيني الشافعي، من كتب عديدة؛ رَجاءَ أن أدخل في قوله عليه الصلاة والسلام "نَضَّرَ اللهُ امرأ سَمِعَ مَقالتي فَوَعَاهَا؛ فأدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا"[13] واقتداءً بالأئمة الأعلام وحَذَفْتُ أسَانيدَها ليَسْهل حِفظها على أمثالي من القاصرين، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، وسببا للفوز بجنات النعيم.

باب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه ثلاثة عشر حديثا:

الحديث الأول

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بها عَشْرًا**"[14] رَوَاهُ اللؤلؤي في جزء له[15].

---

[13] سنن أبي داود ج3 ص360 برقم حديث (3662)، وسنن ابن ماجه ج1 ص84 برقم حيث (230) كلاهما عن زيد بن ثابت مرفوعا، وسنن الترمذي ج4 ص331 برقم حديث (2657) عن عبد الله بن مسعود مرفوعا، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[14] صحيح مسلم ج2 ص17 رقم الحديث (939)، ومسند أحمد ج2 ص372 وص375 وص485، وسنن أبي داود ج1ص562 رقم الحديث (1532)، وسنن الترمذي ج2 ص355 رقم الحديث (485)، وسنن النسائي ج3 ص50 رقم الحديث (1296)، ومسند أبي يعلى ج6 ص73 رقم الحديث(6495)، وصحيح ابن حبان ج3 ص187 رقم الحديث (906)، جميعهم عن أبي هريرة مرفوعا به.

ورَوَاهُ عن الطبراني في المعجم الكبير عن أبي طلحة به رقم الحديث (4548)، ورَوَاهُ أيضا عن ابن عمر برقم حديث (13090)، وكذا رَوَاهُ الطبراني في المعجم الأوسط برقم الحديث (2671، و2767) كلاهما عن أنس بن مالك مرفوعا به.

[15] لم أقف عليه فيما توافر لدي من مصادر.



الحديث الثاني

عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما، يقول: (سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ)[16]: "**مَنْ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً؛ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً؛ فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ**".

رَوَاهُ أحمد بإسناد حسن موقوفا[17].

الحديث الثالث

عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه (عن أبيه)[18]، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ، إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ**).

رَوَاهُ ابن ماجه بإسناد جيد[19].

الحديث الرابع

عن أبي الدردَاء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حين يُصبِح عَشرا، وحين يُمسِي عَشرا؛ أدركته شَفاعتي**".

---

[16] وما بين الحاصرتين أثبتناها من مصادر تخريج الحديث كما سيأتي.

[17] مسند أحمد ج11 ص178 رقم حديث (6605)، وقال محقق المسند: الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لأجل ابن لهيعة فإنه سيء الحفظ، وعبد الرحمن بن مريح فإنه مجهول كما قال أبو حاتم في الجرح ج5 ص287، والذهبي في ميزان الاعتدال ج2 ص589، وكذا قال ابن حجر في اللسان ج3 ص435، ولكنه قال في تعجيل المنفعة ص257 أنه: رجل مشهور. أهـ، إلا أنَّ ابن حجر الهيثمي قال عَقِبَ الحديث في مجمع الزوائد ج11 ص27 رقم الحديث (17283): اسناده حسن، وكذا حَسَّنَهُ المنذري في الترغيب والترهيب ج2 ص325 برقم (2566) ولم يُفَصِّلان القول في ذلك.

قلت: وقد جاء في نص المخطوط عن عمرو بن العاصي موقوفا، ولم يذكر عبد الله بن عمر، ونص الحديث فيه تصحيف كثير وهو كما يأتي: "مَن صلىَّ على النبي صَلىَّ الله عليه وسلم واحدة؛ صَلىَّ الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة، فليقل من ذلك وليكثر" فأثبتنا ما جاء في المسند.

[18] وما بين الحاصرتين (عن أبيه) أثبتناها من مصادر تخريج الحديث كما سيأتي.

[19] سنن ابن ماجه ج2 ص172 رقم الحديث (907) وقال عَقِبَهُ محقق السنن الدكتور بشار عواد: اسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله لكن تابعه عليه عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عند أبي نعيم في الحلية وهو ثقة، وقال المنذري هذا الحديث حسن في المتابعات كما نقله البوصيري في مصباح الزجاجة. أهـ.

ومسند أحمد ج3 ص 445 – 446 رقم الحديث (15718) و (15727)، وبَعْدَ الحديثين قال محقق المسند شعيب الأرناؤوط: "حديث حسن"، ومسند أبي يعلى ج6 ص366 رقم الحديث (7196)، وشعب الإيمان للبيهقي ج3 ص126 رقم الحديث (1457)، وجاء في جميع هذه الصادر عن عامر بن ربيعة عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم به.

قلت: ونص الحديث الذي بين قوسين أثبتناه من سنن ابن ماجه ومصادر تخريج الحديث أعلاه، وقد جاء نص الحديث في المخطوط على النحو الآتي: (من صلى عليَّ صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي، فَلْيُقِلَّ من ذلك عبدا وليكثر) أهـ. وفيه تصحيف والله أعلم.



رَوَاهُ الطبراني في مُعجَمهِ الكبير بإسنادين؛ أحدهما جيد[20].

الحديث الخامس

عن عبد الرحمن بن عيسى الثقفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من صليَّ عَليَّ في يوم (خمسين مرة) صافحتهُ يوم القيامة**"[21] رَوَاهُ الحافظ ابن بشكوال[22].

الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**صلاة علي نور على السراط، فمن صلى عليَّ يوم الجمعة ثمانين مرة؛ غفرت له ذنوب ثمانين سنة، قيل يا رسول الله: كيف الصلاة عليك؟ قال قول اللهم صلي على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي**"

[20] لم أقف عليه في المطبوع من المعجم الكبير ولعله من الجزء المفقود من مسند أبي الدرداء الذي لم يطبع إلى وقت الناس هذا، وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ج1 ص261 رقم (987) وقال عقبه: "رَوَاهُ الطبراني بإسنادين أحدهما جيد" أهـ، وقد تابعه ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد ج10 ص76 رقم (17022) وزاد: "... ورجاله وثقوا" أهـ.

قلت: وأخرجه ابن أبي عاصم في "الصلاة على النبي" ص48 رقم الحديث (61). وقال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ج1 ص303: "وفيه انقطاع" أهـ. وكذا قال أيضا في كتابه "المغني عن حمل الأسفار" ج1 ص314 رقم (1183)، لأن خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء. كما قال المناوي في فيض القدير ج6ص220 رقم (8811)، وقال الشوكاني في "تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين" ص108: " وقد حسنه السيوطي، وقال الحافظ العراقي فيه انقطاع، وقال الهيثمي رَوَاهُ الطبراني بإسنادين أحدهما جيد إلا إن فيه انقطاعا لأن خالدا لم يسمع من أبي الدرداء، وقد تقدمت الأحاديث الواردة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، واعلم أن هذه الأعداد الواردة في هذه الأحاديث وفي جميع هذا الكتاب وفي سائر كتب الحديث تقتضي أن الأجر المذكور لفاعلها يحصل بفعلها فإن نقص من ذلك من أجره بقدره؛ لأن الله سبحانه لا يضيع عمل عامل وإن زاد على العدد المذكور حصل له الأجر بالعدد المقدر واستحق ثواب ما زاد" أهـ.

وقد حسنه الألباني في "صحيح الجامع الصغير" ج2 ص1088 رقم الحديث (11303)، ثم ضعفه في "السلسلة الضعيفة" ج12 ص626 رقم الحديث (5788)، وكذا ضعفه في "ضعيف الترغيب والترهيب" ج1 ص100 برقم حديث (396).

[21] القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي، ص141، وقال: رَوَاهُ ابن بشكوال من طريق أبي المظرف عبد الرحمن بن عيسى، والدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود لابن حجر الهيثمي، ص179، عن ابن بشكوال أيضا، وقال محققه في الهامش: "اخرجه ابن بشكوال في القربة 90" أهـ.

قلت: ولم أقف على كتاب القربة هذا. وقد ورد في المخطوط (في يوم خمس مرات) بدلا من (في يوم خمسين مرة) وأثبت ما جاء في مصادر التخريج أعلاه.

[22] خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأندلسي، من أهل قرطبة ولادة ووفاة، من علماء الأندلس المشهورين، وله مصنفات عديدة (ت578هـ)/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ج2 ص240، والأعلام للزركلي ج2 ص311.



رَوَاهُ ابن شاهين والضياء المقدسي، والدار قطني في سننه، وقال حديث حسن[23].

الحديث السابع

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال): "**من صلى عليَّ يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنوب مائتي عام**". رَوَاهُ الديلمي في مسند الفروس[24].

الحديث الثامن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ (2- ب) عَلَيَّ صَلاَةً**". رَوَاهُ الترمذي وابن حبان[25].

[23] الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين رقم الحديث (22)، والفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ج2 ص408 برقم (3813)، وأخرجه ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة ج2 ص331، والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي ص199وقال: "وحسنه العراقي ومن قبله أبو عبد الله بن النعمان، ويحتاج إلى نظر" أهـ.، والدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود لابن حجر الهيثمي ص212، جميعهم عن أبي هريرة به. ورَوَاهُ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج13 ص489، وابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ج1 ص464 رقم (796) كلاهما عن أنس بن مالك به.

قلت: ولم أقف عليه في السنن المطبوع للدار قطني ولم يُذكَر في كتب التخريج التي وقفت عليها؛ أنه في السنن للدار قطني، ولكن أخرجه الدرا قطني في كتابه "الأفراد" كما ذكر ذلك غير واحد؛ ومنهم السيوطي في الجامع الكبير (جمع الجوامع) رقم (288) وقال: أخرجه "الدار قطني وابن شاهين معاً في الأفراد عن أبي هريرة" أهـ. وكذا قال المناوي في "فيض القدير" ج4 ص328 رقم (5191): أخرجه "الأزدي في الضعفاء والدار قطني في الأفراد عن أبي هريرة، ثم قال الدار قطني: تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد فلم يروه عن حجاج إلا السكن بن أبي السكن قال ابن حجر في تخريج الأذكار: والأربعة ضعفاء وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر وضعفه ابن حجر" أهـ.

[24] لم أقف عليه في مسند الفردوس المطبوع؛ ولكن أخرجه السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص196 عن أبي ذر مرفوعا به، وقال بعده: "أخرجه الديلمي ولا يصح" أهـ، والسيوطي في جمع الجوامع أو الجامع الكبير رقم الحديث (5516) عن الديلمي في مسنده عن أبي ذر مرفوعا به، وكذا أخرجه المتقي الهندي في "كنز العمال" ج1 ص507 رقم الحديث (2241) عن الديلمي في مسنده عن أبي ذر مرفوعا به.

قلت: لم يرد في نص المخطوط أنه مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا خطأ بَيِّن وأثبتنا ما جاء في جميع مصادر التخريج أعلاه، وهو ما جعلناه بين قوسين في النص.

[25] سنن الترمذي ج2 ص354 رقم الحديث (484) وقال الترمذي عَقِبَهُ: هذا حديث حسن غريب، وصحيح ابن حبان ج3 ص192 رقم الحديث (911)، والتاريخ الكبير للبخاري ج5 ص177 رقم (559)، ومصنف عبد الرزاق ج6 ص325 رقم الحديث (31787)، والصلاة على النبي لابن أبي عاصم ص 37 رقم الحديث (24)، ومسند ابن أبي شيبة ج1 ص156 رقم الحديث (306)، ومسند أبي يعلى الموصلي ج5 ص23 رقم الحديث (5011)، ومعجم الطبراني الكبير ج10 ص17 رقم الحديث (9679)، والدعوات الكبير للبيهقي ص113 رقم الحديث (150)، وشعَبُ الإيمان للبيهقي ج3 ص129 رقم الحديث (1462)، والأحكام الشرعية الكبرى لعبد الحق الإشبيلي ج3 ص554.



الحديث التاسع

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من سره أن يَكتَالَ بالمكيَال الأوفَى إذا صَلَّى عَلينا أهل البيت، فَليَقُل أللهُمَّ اجعل صَلواتك وبركاتك على محمد النبي، وأزواجه أمهات المؤمنين. وذريته، وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد**" رَوَاهُ النسائي[26].

الحديث العاشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ (السَّلاَمَ)**" رَوَاهُ أبو داود بإسناد جيد[27].

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَمِدَ الرَّبَّ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ فَقَدْ طَلَبَ الْخَيْرَ مَكَانَهُ**". رَوَاهُ البيهقي في الشعب[28].

---

[26] لم أقف عليه فيما توافر لدي من كتب النسائي المطبوعة ولكن أخرج هذه الرواية عن النسائي بسنده كاملا؛ المزي في "تهذيب الكمال" ج5 ص348 ولم يعلق عليها محقق الكتاب الدكتور بشار. وحتى أن المزي في "تحفة الأشراف" (ج10 ص384) لم ينسب هذه الرواية للنسائي! واكتفى بذكرها بلا نسبة، وذكر رواية أبي داود بسنده عن أبي هريرة به.

وذكر رواية النسائي هذه أيضا ابن قيم الجوزية في كتابه "جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام" ص43 قال: "وروى النسائي في مسنده عن أبي الأزهر حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا حبان بن يسار الكلابي عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي عن محمد بن علي عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله من سره أن يكتال...الحديث" أهـ.

ومن أخرجها عن علي رضي الله عنه به: العقيلي في "الضعفاء" ص 318 بترجمة رقم (392)، وابن عدي في "الكامل في الضعفاء"ج2 ص424، والسخاوي في "القول البديع" ص53 وقال بعده: "رَوَاهُ ابن عدي في الكامل وابن عبد البر والنسائي في مسند علي وفي سنده راو مجهول وآخر أختلط في آخر عمره وللحديث علة أخرى عمرو بن عاصم عن حبان هكذا جعله من مسند علي ورَوَاهُ موسى بن إسماعيل عن حبان فجعله من مسند أبي هريرة كما تقدم قريباً قلت وبين عمرو وموسى من الاختلاف غير ذلك ورواية موسى أرجح أحفظ من عمرو ولغير ذلك وقد تقدم حديث على هذا بلفظ آخر قبل بيسير" أهـ.

ومن أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا به: أبو داود في سننه ج1 ص373 رقم الحديث (984)، والبخاري في التاريخ الكبير ج3 ص87، والبيهقي في كتابيه: السنن ج2 ص151 رقم الحديث (2686)، وفي "شعب الإيمان" ج3 ص87.

[27] سنن أبي داود ج2 ص169 رقم الحديث (2043)، ومسند أحمد ج2 ص527 رقم الحديث (10827) وعَقَّبَ المحقق شعيب الأرناؤوط عليه بقوله: "إسناده حسن"، والبيهقي في سننه الكبرى ج5 ص245 رقم الحديث (10569)، وسننه الصغرى ج4 ص397 رقم الحديث (1748)، وكذا رَوَاهُ في معرفة السنن والآثار ج7 ص534 رقم الحديث (3368)، وشعب الإيمان ج3 ص139 رقم الحديث (1479).

قلت: وما بين القوسين (السلام) لم ترد في نص المخطوط وأثبتناها من مصادر التخريج أعلاه.

[28] شعب الإيمان ج3 ص432 رقم الحديث (1917)، وضَعَّفَ الحديث؛ لضَعْفِ أحد رواة السند وهو أَبَّان ابن أبي عيَّاش.



الحديث الثاني عشر

عن رُوَيْفِعِ بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ (شَفَاعَتِي)**"[29]رَوَاهُ الطبراني في معجمه الكبير[30]

الحديث الثالث عشر

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ، يَقُولُ: "**إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَهَبَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ عِنْدَ الِاسْتِغْفَارِ، فَمَنِ اسْتَغْفَرَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ غُفِرَ لَهُ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَجَحَ مِيزَانُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**" رَوَاهُ أبو داود[31]

باب في فضل قل هو الله أحد

وفيه أربعة عشر حديثا:

الحديث الرابع عشر

قلت: انظر ترجمته في: تهذيب الكمال للمزي ج2 ص19، والكاشف للذهبي رقم الترجمة (110) وقال الذهبي: قال أحمد متروك، وتقريب التهذيب برقم (142) وقال فيه ابن حجر: متروك.

[29] وردت في نص المخطوط (الشفاعة) بدلا من (شفاعتي) فأثبتنا الأخيرة من معجم الطبراني الكبير ومصادر تخريجه الأخرى الآتي ذكرها في أدناه.

[30] ج5 ص26 رقم الحديث (4480) و (4481) ومعجمه الأوسط ج3 ص321 رقم الحديث (3285)، ومسند أحمد ج4 ص108 رقم الحديث (17116) وقال محقق المسند؛ شعيب الأرناؤوط: اسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، ولجهالة حال؛ وفاء الحضرمي وهو ابن شريح أهـ، ومسند البزار ج6 ص299 رقم الحديث (2315) وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلاَّ رُوَيْفِع بن ثابت وحده. أهـ.، ومعجم الصحابة للبغوي ج2 ص209 رقم الحديث (751).

قلت: وما بين القوسين (شفاعتي) أثبتناها من مصادر التخريج أعلاه، وقد وردت في نص المخطوط (الشفاعة)، وقد وردت في رواية أخرى في معجم الطبراني: (شَفَعْتُ لَهُ).

[31] قلت: أظنه ابن أبي داود وليس أبي داود؛ لأن المصادر المذكورة في أدناه قد ذكرت ذلك، ولم أقف على من نسبه لأبي داود في كتب التخريج والأطراف وغيرها، ثم أنني لم أجده في كتب أبي داود المطبوعة.

أما المصادر التي أخرجته:

فضل التهليل وثوابه الجزيل لابن البناء ص55 رقم الحديث (16)، وجلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام لابن قيم الجوزية ص123 عن ابن أبي داود به، وإمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي ج11 ص92 عن ابن أبي داود به، وكنز العمال للمتقي الهندي ج16 ص229 رقم الحديث (44269).



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**أُسِّسَت السموات السَّبْعُ والأَرَضُونَ السَّبْعُ على؛ قُل هُوَ اللهُ أحَد**"[32]

رَوَاهُ الشريف يوسف الأرميوني في جزء له[33].

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرأ قُلْ هُوَ اللهُ أحَد؛ فكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**" رَوَاهُ أحمد والنسائي[34].

الحديث السادس عشر

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَي الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلاثًا فَكَأَنَّمَا (خَتَمَ الْقُرْآنَ)**" رَوَاهُ الرافعي[35].

---

[32] المجالس وجواهر العلم للدينوري ج8 ص156 رقم الحديث (3458)، والخلعيات (مخطوط) لأبي الحسن الخلعي الجزء العشرون وكلاهما عن أنس به مرفوعا، وأطراف الغرائب والأفراد للمقدسي ج1 ص213 برقم (1025)، وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ج4 ص220 في ترجمة (موسى بن محمد الدمياطي البلقاوي) كذبه أبو حاتم وأبو زرعة، وقال الدار قطني وغيره: متروك أهـ.، والسلسلة الضعيفة للألباني ج2 ص58 وقال عنه: موضوع.

[33] يوسف بن عبد الله بن حسن الأرميوني المصري الشافعي، تلميذ الجلال السيوطي، المتوفى في حدود سنة (940هـ) له تصانيف عديدة./ هدية العارفين للبغدادي ج2 ص564.

قلت ولم أقف على جزئه المذكور فيما توافر لدي من مصادر.

[34] مسند الطيالسي ج4 ص223 برقم حديث (2601)، ومسند ابن أبي شيبة ج1 ص30 برقم حديث (7)، ومسند أحمد ج35 ص197 رقم الحديث (21275) وقال محققه الأرناؤوط: صحيح لغيره، وسنن النسائي ج9 ص254 برقم (10453) وعمل اليوم والليلية أيضا ص425 برقم حديث (686)، وسنن الترمذي ج5 ص17 برقم حديث (2896) وقال: هذا حديث حسن، والطبراني في معاجمه: الكبير ج9 ص136 برقم حديث (8669)، والأوسط ج2 ص298 برقم حديث (2035)، والصغير ج1 ص114 برقم حديث (165)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي ج3ص253 برقم حديث (1219)، وشعب الإيمان للبيهقي ج4 ص136 برقم حديث (2297).

[35] التدوين في أخبار قزوين للرافعي القزويني ج3 ص 327 عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا به، وكذا رَوَاهُ في ج3 ص45.

قلت: وما بين القوسين (ختم القرآن) أثبتناها من لفظ الرافعي كما في أعلاه، وقد وردت في نص المخطوط (قرأ القرآن كله)، وانظر: المعجم الأوسط للطبراني ج6 ص126 برقم حديث (5996)، والمعجم الصغير له أيضا ج2 ص153 برقم حديث (948) وبكليهما أخرجه من حديث الضَّب عن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما بنحوه، وفضائل سورة الإخلاص للحسن الخلال ص 34 برقم حديث (2) عن ابن عمر مرفوعا بنحوه، وص43 برقم حديث (7) عن النعمان ابن بشير بنحوه أيضا، ودلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ج1 ص378 من حديث الضَّب عن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما بنحوه، ودلائل النبوة للبيهقي ج6 ص37 بمثل طريق أبي نعيم في الدلائل بحديث الضّب، وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج17ص206- 207 وقال: "الْأَحَادِيثُ الْمَأْثُورَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" وَأَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ مِنْ أَصَحِّ الْأَحَادِيثِ وَأَشْهَرِهَا حَتَّى قَالَ طَائِفَةٌ مِنْ الْحُفَّاظِ كالدار قطني: لَمْ يَصِحَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِ سُورَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ أَكْثَرُ مِمَّا صَحَّ عَنْهُ فِي فَضْلِ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" وَجَاءَتْ الْأَحَادِيثُ



الحديث السابع عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من قرأ قل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات؛ أوجب الله له رضوانه ومغفرته**".

رَوَاهُ البخاري في تاريخه[36] (3- أ)

الحديث الثامن عشر

عن معاذ بن (انس) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من قرأ قل هو الله أحد (حتى يختمها) عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة (ف)قال عمر (بن الخطاب) إذا نستكثر (يا رسول الله) فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) الله أكثر وأطيب**"[37] رَوَاهُ أحمد[38].

الحديث التاسع عشر

عن علي رضي الله عن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ وَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ وَهْبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ؛ (أُعْطِيَ) مِنَ الْأَجْرِ (بِعَدَدِ الْأَمْوَاتِ)**". رَوَاهُ السلفي في جزء له[39].

بِالْأَلْفَاظِ كَقَوْلِهِ" وذكر الحديث كما في النص أعلاه. أهـ، وكنز العمال للمتقي الهندي ج1ص598 برقم حديث (2728) به، وقال عن الرافعي عن علي به. أهـ.

[36] لم أقف عليه في تاريخ البخاري المطبوع، وقد أخرجه: ابن الآبنوسي البغدادي في مشيخته ج2 ص74 برقم حديث (174)، والمتقي الهندي في كنز العمال ج1ص599 برقم حديث (2732).

[37] قلت: جميع ما بين القوسين أثبتناه من مسند أحمد ومن مصادر تخريج الحديث الآتية، وقد جاء في نص مخطوطتنا (جبل) بدل من: (أنس) وهو تصحيف؛ لعدم وقوفنا على من ذكر ذلك. ومعاذ بن أنس الجهني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

[38] مسند الإمام أحمد ج24 ص376 برقم حديث (15610)، وقال محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط: اسناده ضعيف. أهـ، ومعجم الطبراني الكبير ج20 ص183 برقم حديث (397)، والترغيب والترهيب للمنذري ج2 ص250 برقم حديث (2279)، ومجمع الزوائد للهيثمي ج7 ص145 برقم حديث (11535)، وغاية المقصد في زوائد المسند للهيثمي أيضا ج3 ص260 برقم حديث (3356).

[39] فضائل سورة الإخلاص للحسن الخلال ج1 ص101- 102 رقم الحديث (54)، ونقله عن السلفي؛ القرطبي في كتابه التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص276، والرافعي في "تاريخ قزوين" ج2 ص297، وبريقة محمودية في شرح طريقة محمدية لمحمد بن محمد أبو سعيد الخادمي ج2ص99 وعزاه للدار قطني أهـ.، والكلام على وصول القراءة للميت لابن أبي السرور المقدسي ص221، عن القاضي أبي يعلى بإسناده عن علي رضي الله عنه به، وقال: رَوَاهُ الدار قطني أيضا أهـ، ونفحات النسمات في وصول إهداء الثواب للأموات لأحمد بن أبراهيم السروجي ص118، عن الدار قطني عن علي رضي الله عنه به، وانتفاع الأموات بإهداء التلاوات، لابن البربي ص61، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج3 ص1228، وكشف الخفاء للعجلوني ج2 ص272، وفي جميع هذه المصادر عن علي رضي الله عنه مرفوعا به. والألباني في السلسلة الضعيفة ج7 ص 278 وقال عنه: (موضوع).



الحديث العشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "**مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْعِشَاءِ (الآخِرَةِ) رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ (وَاحِدَةٍ) خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" بَنَى اللَّهُ لَهُ (أَلْفَ قَصْرٍ) فِي الْجَنَّةِ**".رَوَاهُ سعيد بن منصور، والسلفي في جزئه(40).

الحديث الحادي والعشرون

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (مِائَتَيْ) مَرَّةٍ، غُفِرَ لَهُ خَطِيئَةُ خَمْسِينَ سَنَةً إِذَا اجْتَنَبَ أَرْبَعَ خِصَالٍ؛ الدِّمَاءَ، وَالْأَمْوَالَ، وَالْفُرُوجَ، وَالْأَشْرِبَةَ**".رَوَاهُ ابن عدي والبيهقي(41).

الحديث الثاني والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرَأَ لَيلة الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَقَدْ أَدَّى مِنْ حَقِّ مَا أَدَّتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ مِنْ حَقِّ الْعَرْشِ** "رَوَاهُ أبو نعيم(42)

قلت: وما بين القوسين (أعطي) أثبتناها من مصادر التخريج أعلاه، وقد جاءت في نص المخطوط (حَصَلَ)، وكذا (بعدد الأموات) أثبتناها من مصادر التخريج وقد وردت في نص المخطوط (بعدد من فيها من الأموات).

(40) قلت لم أقف على من رواه عن ابن عباس، وجميع من أخرجه فيما يأتي؛ رواه عن قيس عن جرير مرفوعا به.

رَوَاهُ عبد الغني المقدسي عن السلفي به، في أخبار الصلاة له ج1 ص34 رقم الحديث (55)، وقال المقدسي عقبه وبه حدثنا الخلال، حدثنا ابن شاذان، حدثنا أحمد بن سفيان، حدثنا أحمد بن عبيد ما صحّ فذكره. أهـ. والكامل في الضعفاء لابن عدي ج6ص256 في ترجمة (عمرو بن جرير البجلي)، وقال عَقِبَه: وهذه الأحاديث عن اسماعيل بن أبي خالد غير محفوظة بهذا الإسناد كلها ولعمرو بن جرير غير ما ذكرت من الحديث مناكير الإسناد والمتن. أهـ، وذخيرة الحفظ لابن القيسراني ج4ص2323 رقم الحديث (5402) وقال بعده: "رَوَاهُ عَمْرو بن جرير: عَن إِسْمَاعِيل بن أبي خَالِد، عَن قيس، عَن جر ير. وَهَذَا لم يروه عَن إِسْمَاعِيل غير عَمْرو، وَبِه يعرف" أهـ.

(قلت): لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور المطبوعة، ولا في تفسيره المطبوع ايضا.

وما بين القوسين: (ألف قصر) أثبتناها من مصادر التخريج أعلاه وقد وردت في أصل المخطوط: (قصرين).

(41) الكامل في الضعفاء لابن عدي ج3 ص504 في ترجمة (الخليل بن مرة)، والبيهقي في شعب الإيمان ج4ص151 وقال البيهقي عَقِبَهُ: تفرد به الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم أهـ، قلت: وما بين القوسين (مائتي) أثبتناها من الكامل لابن عدي وشعب الإيمان للبيهقي، وقد وردت في نص المخطوط (مائة)، وتنزيه الشريعة المرفوعة للكناني ج1ص290، والتيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ج2ص437، وفيض القدير له أيضا ج6ص263 برقم حديث (8950) وقال عقبه: وهذه الأربعة لأنها أمهات الكبائر (عد هب عن أنس) بن مالك وظاهره أن مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والأمر بخلافه بل قالا تفرد به الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين لا يكتب حديثهم أهـ، والألباني في الجامع الصغير وزيادته ج1ص1256 برقم حديث (12553) وقال: ضعيف.

(42) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة لابن عراق ج1 ص307 رقم الحديث (77) وفيه (يوم الجمعة) بدلا من (ليلة الجمعة).

وجاء في: "من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها"، للحسن الخلال البغدادي ص52 رقم حديث (14)، بلفظ: "من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة (قل هو الله أحد) مرة ... به، ومثله في أخبار الصلاة لعبد الغني المقدسي ص61- 62 برقم حديث (111) عن الخلال أيضا به أيضا ولكنه قال:



الحديث الثالث والعشرون

عن علي رضي الله عن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ وَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ (أُعْطِيَ) مِنَ الْأَجْرِ (بِعَدَدِ الْأَمْوَاتِ)**"[43]

الحديث الرابع والعشرون

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا مِائَةَ مَرَّةٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا رُفِعَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلُ خَمْسِينَ صِدِّيقًا**"رَوَاهُ السلفي[44]

الحديث الخامس والعشرون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَتَيْ مَرَّةً، كُتِبَ لَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةِ حَسَنَةٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ**"رَوَاهُ أبو يعلى[45].

(في كل ركعة قل هو الله أحد مئة مرة...) ومثله في تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر الصديقي الهندي ص42 وقال عقبه: فيه مروان بن محمد ذاهب الحديث، وتنزيه الشريعة المرفوعة ج1 ص307، وقال ابن عراق الكناني عقبه: وَفِيه ابْن وهب، قَالَ فِي اللِّسَان لَا يعرف، وَفِيه غَيره من لم أَقف لَهُ على حَال أصلا وَالله أعلم أهـ.

[43] سبق تخريجه في الحديث رقم: التاسع عشر.

[44] فضائل سورة الإخلاص للحسن الخلال ص86، والفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ج5 ص391، كلاهما: عن البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعا به، وكنز العمال للمتقي الهندي ج1 ص599 برقم حديث (2734) عن البراء بع عازب أيضا مرفوعا به، وقال الهندي بعده: "وفيه سليمان بن الربيع وهو ضعيف عن كادح بن رحمة وهو كذاب" أهـ.

[45] مسند أبو يعلى الموصلي ج6 ص103، عن أبي الربيع عن حاتم بن ميمون عن ثابت عن أنس به، وقال محققه (حسن سليم أسد): اسناده ضعيف. أهـ، والكامل في الضعفاء لابن عدي ج2 ص439، والمجروحين لابن حبان ج1 ص 271، وقال: لا يجوز الاحتجاج بحاتم بن ميمون بحال، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ج1 ص 396، وتاريخ بغداد ج6 ص201، والموضوعات لابن الجوزي ج2 ص244 وقال ابن الجوزي عَقِبَهُ: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى عليه وسلم. أهـ، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ج1 ص98، والتدوين في أخبار قزوين للرافعي ج3 ص455، والتيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ج2 ص437، وقال المناوي عقب الحديث: يظهر أن محله إذا كان حالا وأمكنه وفاؤه ولم يفعله، والحديث عن أنس بن مالك وإسناده ضعيف. أهـ. والفوائد المجموعة للشوكاني ج1 ص 304، وقال عقبه: هو موضوع، في اسناده حاتم بن ميمون لا يحتج به بحال. أهـ. وضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني ص 833 وقال: ضعيف.



الحديث السادس والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ أَلْفَ مَرَّةٍ، أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا سَأَلَ**" رَوَاهُ أبو الشيخ[46].

الحديث السابع والعشرون

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ أَلْفَ مَرَّةٍ؛ فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ الله**". رَوَاهُ الرافعي[47].

باب في فضل الجهاد:

وفيه ثلاثة عشر حديثا:

الحديث الثامن والعشرون

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال (3-ب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُنَجِّي اللهُ بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ**". أخرجه أحمد، والطبراني، والحاكم وصححه[48]

الحديث التاسع والعشرون

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**الْإِسْلَامُ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ: سُفْلَى، وَعُلْيَا، وَغُرْفَةٌ، فَأَمَّا السُّفْلَى: فَالْإِسْلَامُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يُسْأَلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا قَالَ: أَنَا مُسْلِمٌ. وَأَمَّا**

---

[46] تنزيه الشريعة لابن عراق الكناني ج1 ص307، وقال الكناني بعده: "وَفِيه ابْن وهب، قَالَ فِي اللِّسَان لَا يعرف، وَفِيه غَيره من لم أَقف لَهُ على حَال أصلا وَالله أعلم" أهـ، وكنز العمال للمتقي الهندي ج1 ص600، وفيض القدير للمناوي ج6 ص203، وتحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني ج1ص124، وتحفة الأحوذي للمباركفوري ج8 ص168، وجميعهم عن أبي الشيخ (ابن حبان) به.

[47] التدوين في أخبار قزوين للرافعي ج2 ص206، 267 عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه مرفوعا به، والتيسير بشرح الجامع الصغير ج2ص438 وقال عقبه: أَي يَجْعَل الله ثَوَاب قرَاءَتهَا عتقه من النَّار وَيَنْبَغِي قرَاءَتهَا كَذَلِك عَن الْمَيِّت (الخياري فِي فَوَائده) عَن حُذَيْفَة بن الْيَمَان أهـ، وكذا قال المناوي في فيض القدير له أيضا ج6 ص203، وضعيف الجامع الصغير وزياته للألباني ص833 برقم حديث (5776)، والجامع الصغير وزيادته للألباني أيضا ص1255 برقم حديث (12549) وفي كليهما قال عنه: موضوع.

[48] مسند أحمد ج37 ص355 وقال محققه الأرناؤوط: حسن بمجموع طرقه وهذا اسناد ضعيف، والجهاد لابن أبي عاصم ج1 ص133، ومعجم الطبراني الأوسط ج6 ص 15، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ج2 ص 84 وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.



الْعُلْيَا: فَتَفَاضُلُ أَعْمَالِهِمْ، بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ. وَأَمَّا الْغُرْفَةُ الْعُلْيَا: فَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، لَا يَنَالُهَا إِلَّا أَفْضَلُهُمْ". أخرجه الطبراني في المعجم الكبير[49]

أقول: قوله الإسلام ثلاثة أبيات إلى آخره من استعارة المحسوس للمعقول، وأتت سفلى وعليا على تأويل الأبيات بالباق، أو المراتب.

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ ورسوله، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ**". أخرجه البخاري ومسلم[50]

الحديث الحادي والثلاثون

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ نَهَارَهُ وَالْقَائِمِ لَيْلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ مَتَى يَرْجِعُ**". أخرجه أحمد والبزار والطبراني[51]

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فُوَاقَ نَاقَةٍ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ النَّارَ**". أخرجه أحمد[52]

---

[49] المعجم الكبير للطبراني ج18 ص318 برقم حديث (822)، والفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ج1 ص117 برقم حديث (399)، وجامع المسانيد والسنن ج7 ص32 برقم حديث (8691)، ومجمع الزوائد ج5 ص274 برقم حديث (9412)، وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْقَاسِمِ وَأَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ لَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ. أهـ.، وكنز العمال للمتقي الهندي ج4 ص312 برقم حديث (10658).

[50] صحيح البخاري ج2 ص133 برقم حيث (1519)، وصحيح مسلم ج1 ص62 برقم حديث (161).

[51] موطأ الإمام مالك ج3 ص629 برقم حديث (1616)، ومسند الإمام أحمد ج30 ص350 برقم حديث (18401) وعلق عله محققه الشيخ شعيب قائلا: حديث صحيح، وهذا إسناد اختلف في رفعه ووقفه على سماك، والصحيح وقفه، فقد رفعه حسين بن علي، وهو الجعفي، ووقفه إسرائيل بن يونس، وسلام بن سليم وحفص بن جميع، كما سيرد. ورجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، غير سماك- وهو ابن حرب- فحسن الحديث في غير روايته عن عكرمة. أهـ، ومصنف ابن أبي شيبة ج5 ص287 برقم حديث (19660)، ومسند البزار ج14 ص146 برقم حديث (7671)، وصحيح ابن حبان ج10 ص482 برقم حديث (4621)، والمعجم الكبير للطبراني ج21 ص117 برقم حديث (137)، والمعجم الأوسط له أيضا ج8 ص333 برقم حديث (8787)، ومجمع الزوائد ج5 ص275 برقم حديث (9418) وقال الهيثمي عَقِبَهُ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ. أهـ.

[52] المسند ج32 ص189 برقم حديث (19444)، وعبارة (عزَّ وجل) ساقطة من المخطوط وأثبتناها من المسند، وقال محقق المسند الشيخ شعيب عقبه: "حديث قوي لغيره، وهذا إسناد ضعيف، عبد العزيز بن عبيد الله، وهو ابن حمزة بن صهيب بن سنان الشامي الحمصي، ضعفه يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم وأبو داود والنسائي، ولم يرو عنه غيرُ إسماعيل بن عياش، وباقي رجاله ثقات غير ابن عياش، فصدوق في روايته عن أهل بلده، وحُميدِ ابنِ عقبة- وهو



الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله صلى اله عليه وسلم يقول: "**مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**". أخرجه البخاري، ومسلم[53]

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ**". أخرجه مسلم[54]

الحديث الخامس والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إِنَّ لِكُلِّ أَمَةٍ رَهْبَانِيَّةً، وَرَهْبَانِيَّةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**".أخرجه البيهقي[55] (4- أ)

ابن رومان بن زُرارة القرشي الفلسطيني، وقد ينسب إلى جده - فروى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات" في موضعين: نسبه في الموضع الأول إلى جده، فقال: حميد بن رومان، وفي الثاني إلى أبيه، فقال: حميد بن عقبة، وكذا فعل ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، وذكره البخاري في "التاريخ الكبير" 2/349-350، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً..

وقال السندي: قوله: فُواق ناقة؛ بضم فائه وتُفتح: هو قَدْرُ ما بين الحلبتين، فإن الناقة تُحلب، ثم تترك سويعة تُرضع الفصيل لتدر، ثم تحلب. وقد ذُكر في تفسيره غير ذلك" أهـ.

والجهاد لابن أبي عاصم ج1 ص388 برقم حديث (138)، وقال ابن أبي عاصم عقبه: (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: "وَفُوَاقُ النَّاقَةِ قَدْرُ مَا تَمُدُّ رَأْسَهَا لِلَّذِي يَحْلُبُهَا")أهـ.

ومجمع الزوائد ج5 ص275 برقم حديث (9420)، وقال الهيثمي عقبه: "رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ" أهـ.

[53] صحيح البخاري ج4 ص15- 16 برقم حديث (2787)، واللفظ له، وورد في المخطوط (بما نال أجر...) فأثبتنا بما في رواية البخاري: (مع أجر..)، وصحيح مسلم ج3 ص1496 برقم حديث (1876).

[54] صحيح مسلم ج3 ص1517 برقم حديث (1910)، وورد في المخطوط: (ولم يحدث نفسه بالغزو) بدلا من: (ولم يحدث نفسه به) والتي وردت في رواية أبي داود في سننه ج2 ص318 برقم حديث (2504)، فأثبتنا ما جاء في رواية مسلم.

[55] شعب الإيمان ج6 ص95 برقم حديث (3923)، ومسند أحمد ج21 ص317 برقم حديث (13807) وقال محققه الأرناؤوط: "إسناده ضعيف لضعف زيدِ العمي- وهو ابن الحَوَاري- وقد أُعِلَّ بالإرسال. سفيان: هو الثوري، وأبو إياس: هو معاوية بن قُرة المزَني" أهـ. ومسند أبي يعلى الموصلي ج7 ص210 برقم حديث (4204) وقال محققه حسين سليم أسد: اسناده ضعيف.



الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِي السِّيَاحَةِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى**".أخرجه الحاكم وصححه[56]

الحديث السادس والثلاثون

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ، فَلْيَنْظُرْ كُلُّ امْرِئٍ لِنَفْسِهِ**".أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه[57].

الحديث السابع والثلاثون

عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**مَقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُبَادَةِ رَجُلٍ سِتِّينَ سَنَةً**".أخرجه الحاكم وصححه[58]

---

[56] المستدرك على الصحيحين ج2 ص83 برقم حديث (2398)، وقال الحاكم عقبه: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في التلخيص: "صحيح"، وسنن أبي داود ج3 ص5 برقم حديث (2486)، وقال الألباني بهامشه: (صحيح)، والمعجم الكبير للطبراني ج8 ص183 برقم حديث (7760)، والسنن الكبرى للبيهقي ج9 ص271 برقم حديث (18506)، وشعب الإيمان له أيضا ج6 ص94 برقم حديث (3922).

[57] ج2 ص77 برقم حديث (2381) وقال فيه الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه" وقال الذهبي في التلخيص: "على شرط البخاري" أهـ.

قلت: وقد جاء في المخطوط: "جهاد يوم في سبيل..." بدلا من "يوم في سبيل..." فأثبتنا ما جاء في المستدرك، وكذا لم ترد في المخطوط عبارة: "فلينظر كل امرئ لنفسه" وقد أثبتناها من رواية المستدرك أيضا.

والسنن الكبرى للنسائي ج4 ص300 برقم حديث (4364)، وصحيح ابن حبان ج10 ص469- 470، وشعب الإيمان للبيهقي ج6 ص97 برقم حديث (3928).

[58] المستدرك ج2 ص78 برقم حديث (2383)، وقال الحاكم عَقِبَهُ: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وسنن الدارمي ج3 ص1549 برقم حديث (2441) وقال محقق الكتاب حسين سليم أسد: "في اسناده علتان: ضعف عبد الله بن صالح، والانقطاع فإن الحسن لم يثبت سماعه من عمران" أهـ، والجهاد لابن أبي عاصم ج1 ص389 برقم حديث (139)، والمجالسة وجواهر لعلم للدينوري ج8 ص155 برقم حديث (3457) وقال محققه مشهور آل سليمان: "اسناده ضعيف والحديث حسن" أهـ، والمعجم الكبير للطبراني ج18ص168 برقم حديث (377)، والمعجم الأوسط له أيضا ج8 ص305 برقم حديث (8708)، والسنن الكبرى للبيهقي ج9 ص161 برقم حديث (18974)، وشعب الإيمان له أيضا ج6 ص96 برقم حديث (3926).



الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا، وَلَا يَجْتَمِعُ شُحٌّ وَإِيمَانٌ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا**". أخرجه الحاكم وصححه(59)

الحديث التاسع والثلاثون

عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إِذَا رَجَفَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي سَبِيلِ اللهِ، تَحَاتُّ خَطَايَاهُ، كَمَا تَتَحَاتُّ عِذْقُ النَّخْلَةِ**".أخرجه الطبراني(60)

الحديث الأربعون

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سَبعُ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ في أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ويُحَلَّي حُلَّةِ الإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُؤَمَّنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الياقوتةُ منه خَيرٌ مِنَ الدنيا ومَا فِيهَا، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ**"أخرجه الحاكم، والبزار، والطبراني(61)

---

(59) المستدرك ج2 ص82 برقم حديث (2395)، ولم يحكم الحاكم على هذه الرواية في المطبوع، ومسند الحميدي ج2 ص255 برقم حديث (1122)، وسنن سعيد بن منصور ج2 ص189 برقم حديث (2401)، ومسند أحمد ج12 ص450 برقم حديث (7480) وقال محققه الأرناؤوط: "صحيح بطرقه وشواهده" أهـ، والأدب المفرد للبخاري ص106 برقم حديث (281) وقال محققه الألباني: "صحيح"، ومسند البزار ج15 ص33 برقم حديث (8225)، والسنن الكبرى للنسائي ج4 ص275 برقم حديث (4303)، وصحيح ابن حبان ج8 ص43 برقم حديث (3251) وقال محققه الأرناؤوط: "حديث صحيح لغيره" أهـ، والسنن الكبرى للبيهقي ج9 ص161 رقم حديث (18978)، وشعب الإيمان له أيضا ج6 ص117 برقم حديث (3952).

(60) المعجم الكبير ج6 ص235 برقم حديث (6086)، وقد سقطت (إذا) من نص المخطوط وأثبتناها من نص الطبراني كما جاء في معجمه، والمعجم الأوسط له أيضا ج8 ص184 برقم حديث (8345) وقال الطبراني عَقِبَهُ: "لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ إِلَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ" أهـ، وحلية الأولياء لأبي نعيم ج1 ص367، ومجمع الزوائد ج5 ص276 برقم حديث (9422) وقال الهيثمي عقبه: " رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ، وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ وَهُوَ ضَعِيفٌ" أهـ.

(61) هكذا في نص المخطوط (سبع خصال) ولكنه ذكر ثمان خصال، ويؤيد ما ذكره؛ فيما جاء في رواية الطبراني التي ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد كما سيأتي، ومسند أحمد ج28 ص420 برقم حديث (17183) وقال محققه الأرناؤوط: "رجاله ثقات" أهـ، ومسند البزار ج7 ص142 – 143، رقم الحديث (2696) و(2697) وقال في الرواية الأولى ست خصال، وفي الثانية اطلقها بلا عدد، وذكرها ست خصال، ومجمع الزوائد ج5 ص293 برقم حديث (9516)، ولكنه قال: "ست خصال"، وقال الهيثمي عقبه: "رَوَاهُ أَحْمَدُ هَكَذَا قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: " سَبْعَ خِصَالٍ " وَهِيَ كَذَلِكَ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ وَالطَّبَرَانِيِّ ثِقَاتٌ" أهـ، وصحيح الترغيب والترهيب للألباني ج2 ص67 برقم حديث (1374) وقال الألباني عَقِبَهُ: رَوَاهُ أحمد والطبراني واسناد أحمد حسن. أهـ.

قلت: وللحديث شواهد أشهرها ما جاء من طريق المقدام بن معد يكرب (رضي الله عنه) مرفوعا به.



تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، على يدي جامعها العبد الفقير؛ سليمان الأكراشي بن طه بن أبي العباسي الحريشي الحسيني الشافعي، في يوم الأربعاء في محرم الحرام سنة 1189هـ، والحمد لله على ذلك.

المصادر والمراجع

الأحكام الشرعية الكبرى، لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي (ت 581هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد – الرياض، ط1 سنة 2001م.

أخبار الصلاة، لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ت600 هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن النابلسي، دار السنابل – دمشق، ط1، سنة 1995م.

أطراف الغرائب والأفراد، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي(ت507هـ)، تحقيق: جابر بن عبد الله السريِّع، دار التدمرية، ط1، سنة 1428هـ.

الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، سنة 2002م.

إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لتقى الدين أحمد بن على المقريزي (ت 845هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسى، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، سنة 1999م.

انتفاع الأموات بإهداء التلاوات والصدقات وسائر القربات، لأبي إسحاق إبراهيم بن المظفر الحربي الموصلي المعروف بابن البربي (ت622 هـ)، دار ابن حزم، ط1، سنة 2008م.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، لمحمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبي سعيد الخادمى الحنفي (ت 1156هـ)، مطبعة الحلبي، سنة 1348هـ.

تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت.



التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت 256هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت 742هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط2، 1983م.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت742هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط2، سنة 1983م.

تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، دار القلم - بيروت – لبنان، ط1، 1984م.

تذكرة الموضوعات، لمحمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت986هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، ط1، 1343هـ.

التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، سنة 1425هـ.

الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت 385هـ).

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبي محمد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، سنة 1417هـ.

تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوَّامة - دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى 1406هـ.

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لنور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت 963هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1399هـ.



تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي الحجاج المزي (ت742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، سنة 1980م.

الجامع الكبير (**سنن الترمذي**)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة 1998م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (**صحيح البخاري**)، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة – الكويت، ط2، سنة 1987م.

الجهاد، لبكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287هـ)، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، سنة 1409هـ.

الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت 974هـ)، عني به: بوجمعة عبد القادر مكري ومحمد شادي مصطفى عربش، دار المنهاج – جدة، سنة 1426هـ.

ذخيرة الحفاظ (**من الكامل لابن عدي**)، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت 507هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف – الرياض، ط1، سنة 1996م.

السُّنَّة، لعمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت 287هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط1، سنة 1400هـ.

السنن الصغير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، ط1، 1989م.



السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ومؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط1، 1344هـ.

السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي . بيروت.

السنن، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن مَاجَة (ت 273هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، دار الجيل، بيروت، سنة 1998م.

السنن، لعثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت227هـ)، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العصيمي الرياض، ط1، سنة 1414هـ.

شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1994م.

شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، سنة 2003م.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، سنة 1993م.

صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة 1988م.

الضعفاء، لجعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت 322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ط1، سنة 1984م.

ضعيف الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض.

طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت 526هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.



عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (ت 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت303هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، سنة 1406هـ.

غاية المقصد في زوائد المسند، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت 807هـ)، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، سنة 2001م.

الفردوس بمأثور الخطاب، لشيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت 509هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، سنة 1986م.

فضل التهليل وثوابه الجزيل، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي المعروف بابن البناء (ت 471 هـ) تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، دار العاصمة – الرياض، ط1، سنة 1409هـ.

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، سنة 1982م.

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن يحيي المعلمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط2، سنة 1407هـ.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت 1031هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1، 1415هـ - 1994م.

القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، دار الريان للتراث.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي (ت748 هـ)، وحاشيته لبرهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي (ت 841 هـ)، وعلق



عليهما وخرج نصوصهما: محمد عوامة أحمد، ومحمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الاسلامية . مؤسسة علوم القرآن- جدة.

الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية – بيروت - لبنان، ط1، سنة 1997م.

كتاب الدعوات الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، منشورات مركز المخطوطات – الكويت.

كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم (ت287هـ) ، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار المأمون للتراث – دمشق، ط1، سنة 1995م.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت 1162هـ)، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة، سنة 1351هـ.

الكلام على وصول القراءة للميت، لمحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي، أبي عبد الله شمس الدين ابن أبي السرور المقدسي الحنبلي (ت676هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوغ، الدار الأثرية، ط1 سنة 2009م.

المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت333هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، سنة 1419هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة 1994م.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، سنة 2002م.

المسند (المطبوع باسم البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت292 هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، سنة 2009م.



المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت.

المسند، المعروف بـ (سنن الدارمي)، محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000م.

المسند، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت235هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، ط1، سنة 1997م.

المسند، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت204هـ) تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط1، 1999م.

المسند، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط1، سنة 1984م.

المسند، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط2، سنة 1999م.

المصنف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت 235 هـ)، تحقيق: محمد عوامة.

المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين –القاهرة، سنة 1415هـ.

معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي(ت317هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت.

المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت , عمان، ط1، سنة 1985م.**المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، لأبي القاسم الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، 1994م.



معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية + دار والوعي + دار قتيبة، كراتشي بباكستان + حلب + دمشق، ط1، سنة 1991م.

المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل العراقي (ت806 هـ)، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية - الرياض، سنة 1995م.

الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت 179هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، ط1، سنة 2004م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1963م.

نفحات النسمات في وصول إهداء الثواب للأموات، لأحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي، أبي العباس، شمس الدين (ت 710هـ)، لأبي عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوغ، الدار الأثرية، ط1، 2009م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة 1951م، أعيد طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب، أكتوبر 2016م.

e-ISSN: 2550-1887

TAHQIQ MAKHTUT ALGHZY: ALJAWAB EAN ALTAKRAR ALWAQIE FI ALQURAN ALKARIM

تحقيق مخطوط الغزي: الجواب عن التكرار الواقع في القرآن الكريم

د. أسامة عبد الوهاب حمد الحياني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد/ الجامعة العراقية

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 12/6/2015
Received in revised form 12/7/2015
Accepted 1/3/2016
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

الملخص:

مما لا شك فيه أن أسرار القرآن العظيم لا تنتهي، وروائع بيانه لا تنقضي، أعجز البلغاء وأخرس ألسنة الفصحاء، فلم ينهضوا بمعارضته على طول الأوقات والأزمان ولن يستطيعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ولما كان علم البيان من أكثر العلوم أخذا للعقول، وأشدها تأثيرا على النفوس، بسبب صلته الوثيقة بالقرآن العظيم، لذلك أسس علماؤنا الأوائل هذا العلم وصنفوا فيه الكتب والشروح، فجعلوا له أبواب كثيرة تدخل في ضمن علم البلاغة، كالزيادة والحذف، والتقديم والتأخير وغيرها من الأبواب.

ولعل من أهم أبواب الإعجاز البياني، باب التكرار، هذا الباب الذي لفت كثير من الدراسين عربا وعجما، المعظمين لكتاب الله تعالى والطاعنين فيه على حد سواء. أما الطاعنون فاتخذوا التكرار مطية للقدح في بلاغة القرآن الكريم، ولكنهم صعقوا وتفاجئوا حين وجدوه مطية للتعظيم والثناء، لا للقدح والجفاء، حالهم كحال من يقلب بصره في السماء ليجد فيه خللا أو عيبا، فينقلب إليه البصر خاسئا وهو حسير. وأما المعظمون: فزادهم باب التكرار في نفوسهم تعظيما لكتاب ربهم، وكيف لا وهو يمثل لهم أهم أبواب الإعجاز البياني.

وقد يسر الله تعالى لي الوقف على رسالة لطيفة ظريفة تضمن الجواب عن مسألة وقوع التكرار في القرآن الكريم وأوجهه والنكت التي سيق لأجلها للشيخ محمد عمر الشهير بابن الغزي الدمشقي، فرأيت أن أقوم بتحقيقها وإخراجها لما لها من أهمية في الدراسات التفسيرية البيانية.



المبحث الأول: حياته وآثاره

لم يحظ ابن الغزي بدراسة مستقلة موسعة عن حياته وثقافته ومنهجه، وما وجدناه في المصادر التي ترجمت له إشارات سلطت الضوء على جوانب من حياته باختصار.

أولا: اسمه:

محمد عمر بن عبد الغني بن محمد شريف بن محمد الدمشقي العامري الغزي الشافعي، وقع الخلاف في اسمه فقيل في بعض المصادر أن اسمه: عمر الغزي[1]، وقيل: محمد بن عمر[2]، وقيل في بعضها الآخر: محمد عمر[3].

والصحيح ما ذكرناه، وأنّ اسمه مركب "محمد عمر" لتصريح المؤلف بذلك في بعض تصانيفه، ومنها هذه الرسالة، حيث قال في مقدمتها: " أما بعد: فيقول العبد الفقير محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوى الشافعية بدمشق الشام"[4].

ثانيا: لقبه ونسبته:

اشتهر الشيخ محمد عمر بـ"ابن الغَزّي"، بفتح الغين وتشديد الزاي، ويرجع سبب هذه النسبة إلى "غزة" وهي مدينة بالشام من فلسطين على مسافة من بيت المقدس، وقد خرج منها جماعة من الأئمة والمحدثين، ولد بها الإمام الشافعي محمد بن إدريس، وممن كان بها من المحدثين أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزي، ومحمد بن خنيس الغزي، وغيرهما كثير[5].

([1]) ينظر: حلية البشر: 1133/2، والأعلام: 51/5، قال الزركلي: اشتهر بـ "عمر بن عبد الغني" ثم وجدت خطّه "محمد عمر بن عبد الغني" وكثيرا ما يزاد لفظ (محمد) للتبرك. وينظر: معجم المؤلفين: 292/7. وينظر: فهرس الفهارس، للكتاني: 162/1.

([2]) ينظر: هدية العارفين، للبغدادي: 376/2. ومعجم المؤلفين، كحالة: 85/11، وخزانة التراث: 518/47. ولعل البغدادي وهم في تأريخ وفاته حيث قال: بدر الدين محمد بن عمر بن عبد الغنى بن محمد بن محمد الغزي مفتي الشافعية بدمشق (ت1177)،ينظر: إيضاح المكنون: 204/3.

([3]) ينظر: الأعلام: 318/6. وذكره الكتاني في مواضع كثيرة في فهرس الفهارس: 793/2.

([4]) ينظر: مقدمة الرسالة: ق1.

([5]) ينظر: الأنساب، للسمعاني: 40/10، اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير: 381/2.



ويلقب بـ "نور الدين"[6] و "بدر الدين"[7]: وهو لقب معروف، يطلق على من بلغ مرتبة متقدمة في العلم، وربما وضعوه اسما لبعض الأشخاص، ومثله في ذلك: نجم الدين، وكمال الدين، وشمس الدين، ونحوها.

ثالثا: كنيته:

يُكنى الشيخ الغزي بأبي حفص[8].

رابعا: ولادته ونشأته:

ولد بدمشق الشام ليلة الأثنين (2) ذي الحجة الحرام سنة (1200هـ)، وبها نشأ وترعرع، وعاش في حجر والده، وقرأ القرآن الكريم عليه، ونشأ في كنف أسرة جلها علماء فقرأ عمه كمال الدين الغزي مبادئ العلوم، وبعد اتقانه حضر على العلماء، والسادة الفضلاء، فأخذ العلوم، وحاز الفنون، وتفقه على كبار علماء عصره[9].

خامسا: حياته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد كان الشيخ محمد عمر الغزي رجلا صالحا، فقيها، أديبا، نحويا، شاعرا وناثرا[10]، وكان مفتي الشافعية بدمشق، وأحد فضلائها[11]. وكان يتمتع بدرجة عالية من الضبط والاتقان، والتضلع بمختلف العلوم السائدة في عصره، بفضل والده وعمه كمال الدين الغزي، وغيرهما، وفيما يأتي بعضا مما سطره عنه علماء عصره فمن ذلك:

ما كتبه الشيخ عبد الرزاق البيطار حيث قال: صار الشيخ الغزي من أفراد التحقيق على التحقيق، وساد أرباب التدقيق بنظره الدقيق. مد للرياسة كفا وساعدا، فصادف الدهر له على مرامه مساعدا، وتبرجت له هيفاء المعالي والمعارف، من بروج مجده العريق بكل فضل تالد وطارف، فهو الطود الشهير، والعمدة الكبير، عين أعيان دمشق الشام ونخبة ذوي المقامات العالية والاحترام[12].

([6]) ينظر: هدية العارفين: 376/2. ومعجم المؤلفين، كحالة: 85/11.

([7]) ينظر: إيضاح المكنون: 719/4.

([8]) ينظر: الأعلام، للزركلي: 51/5، وهدية العارفين: 376/2. ومعجم المؤلفين، كحالة: 85/11.

([9]) ينظر: حلية البشر: ص1133.

([10]) ينظر: معجم المؤلفين، كحالة: 292/7.

([11]) ينظر: الأعلام: 51/5.

([12]) حلية البشر: ص1133.



وفي سنة (1226هـ)، وجه عليه إفتاء الشافعية بدمشق والتدريس في المدرسة الشامية مكان أسلافه، وبلغ من الفضل والجاه ما تقدم به في دمشق على من سواه وصار عضواً مقدماً بمجلس شورى الشام نيفاً وعشرين سنة بدون انفصال. واشتهر بالآفاق وانعقد على جلالته الاتفاق، ونبل قدره وارتفع صيته وذكره. وكان مفردا بالذكاء والمعارف وموصوفا بالشمائل العالية واللطائف، مهابا جسورا لا يهاب حاكما ولا وزيرا.

قال ابن البيطار: دخلت مرة مع والدي إلى المجلس الكبير وكنت غلاما صغيرا، فوضعني المترجم بجانبه وجعل لي قدرا كبيرا، وكان المجلس قد غص باهله واجتمع فيه أعيانه من فرعه إلى أصله، ولم يكن في البلدة مجلس سواه، يجلس فيه الوالي وحاكم الشرع والمفتي وسائر الأعيان ذوي القدر والجاه، فبعد أن جلسنا قليلا وجدت أوراقا كثيرة قد أهملت في زوايا الإهمال ولم ينظر إليها بحال، فقلت له سرا: سيدي ما هذه الأوراق المعرض عنها؟ أنظرتم بها وتم الشغل منها؟ فرفع صوته وقال ولم يخش من كبير ولا وال، هذه الأوراق الواردة من السلطان، المشتملة على أوامر لا تناسب الأوان، فألقيناها في البطال ولم نعمل بها بحال، ولم يخش من حاكم ولا كبير ولا قاض ولا وزير[13].

المطلب الثاني: شيوخه:

تلقى الشيخ ابن الغزي علومه على جمهرة كبيرة من علماء عصره، فبدأ بأخذ العلوم على علماء أسرته، فقرأ على والده عبد الغني الغزي وعمه الكمال الغزي، وقد وقفت على أسماء كثير من شيوخه وكما يأتي:

1- عبد الغني الغزي: عبد الغني بن محمد شريف بن أبي المعالي محمد الغزي العامري الدمشقي، أديب شاعر، وقرأ على بار علماء عصره إلى أن صار من أعلم علماء الديار الشامية، وتولى من بعد والده إفتاء الشافعية. وهذه الوظيفة قد توارثوها عن آبائهم إلى الجد الأعلى الشهاب أحمد الغزي، وتوفي سنة (1216هـ) [14].

2- كمال الدين الغزي: محمد بن محمد شريف بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري الحسيني الصديقي، أبو الفضل، كمال الدين، مؤرخ نسابة أديب. كان مفتي الشافعية في دمشق، من مصنفاته: التذكرة

(13) حلية البشر: ص1133- 1134.

(14) ينظر: حلية البشر: 863/2 - 864 ،



الكمالية، والدر المكنون، والجمان المصون، من فرائد العلوم وفوائد الفنون، النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، توفي سنة (1214هـ) [15].

3- الشمس محمد الكزبري: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبري، فقيه شافعيّ، محدّث، من أهل دمشق. أصله من صفد، ونسبته إلى خال والده (الشيخ علي بن أحمد الكزبري) انفرد بالاشتغال بالحديث، ودرس تحت قبة النسر في دمشق، ووضع (ثبتا) في أسماء شيوخه، أخذ عنه الشيخ ابن الغزي صحيح البخاري بالإجازة العامة. توفي سنة (1221هـ) [16].

4- الشهاب أحمد العطار: أحمد بن عبيد الله بن عسكر بن أحمد، الحمصي الأصل الدمشقي الشافعي، شهاب الدين العطار، محدّث الشام في عصره، كان عالما في القراءات والتفسير والفقه، له ثبت، توفي في دمشق سنة (1218هـ)[17].

5- علي الشمعة: علي بن محمد بن عثمان محمد بن رجب الشهير بابن الشمعة، فقيه، محدث، نحوي، ناظم، شافعيّ دمشقي، له معرفة بالقراءات. أصله من بعلبكّ، من مصنفاته: حاشية على أماكن من شرح البخاري للقسطلاني، رسالة في البسملة، نظم مفردات قواعد الإعراب، ورفع التعدي عن رفع الأيدي- رسالة في رفع اليدين بالصلاة-، توفي بدمشق سنة (1219هـ) [18].

6- عبد القادر النابلسي: عبد القادر بن إسماعيل بن الأستاذ عبد الغني النابلسي[19].

7- محمد شاكر العقاد: محمد شاكر بن علي بن سعد بن علي ابن سالِم العمري: فقيه حنفي، دمشقي. يقال له (ابن مقدم سعد) وقد يعرف بابن العقاد. تصدى للتدريس صغيرا. فكان أكثر معاصريه، من تلاميذه. توفي بدمشق سنة (1222هـ)[20].

([15]) ينظر: حلية البشر: 1331/3 - 1332 ، وفهرس الفهارس: 480/1، والأعلام: 70/7 - 71.

([16]) ينظر: حلية البشر: ص1227 - 1228 ، والأعلام: 198/6.

([17]) ينظر: حلية البشر: ص239 - 241، والأعلام: 166/1.

([18]) ينظر: الأعلام: 16/5، ومعجم المؤلفين: 213/7.

([19]) ينظر: حلية البشر: ص1133 – 1134، وفهرس الفهارس، للكتاني: 758/2، 840/2. ولم أعثر له على ترجمة وافية.

([20]) ينظر: حلية البشر: ص1133 – 1134، والأعلام: 156/6.



8- عبد الرحمن الطيبي: عبد الرحمن بن علي بن مرعي الشافعي الدمشقي الشهير بالطيبي، لقب بالشافعي الصغير لفرط ذكائه وسعة علمه، توفي بدمشق الشام سنة (1264هـ) [21].

9- سعيد الحلبي: أبو عثمان سعيد بن حسن بن أحمد الشامي الحنفي الشهير بالحلبي الدمشقي المحدث الفقيه المحقق، وتصدر للتدريس والإفادة في دمشق وأخذ عن كبار علماء عصره كالشيخ محمد الكزبري والشهاب العطار وغيرهما، توفي سنة (1259هـ)[22].

10- حسن المكي[23].

11- محمد سعيد السويدي: أبو السعود محمد سعيد بن عبد الله بن حسين بن مرعي السويدي البغدادي الشافعي، رواية بغداد في عصره ومحدث العراق، يروي عن أعلام المسندين كالشمس ابن عقيلة المكي، أجازه لما ورد بغداد وهو في الخامسة من عمره عام(1145هـ)، واستجاز له والده قبل ذلك من الشيخ عبد الغني النابلسي وتلميذه البكري وطائفة كبيرة، وتوفي سنة (1213هـ) روى عنه الشيخ محمد عمر الغزي بسنده عنه[24].

12- عمر التغلبي الشيباني، أخذ عنه الشيخ الغزي الحديث ورواه بسنده عنه[25].

13- مصطفى الرحمتي: أبو البركات زين الدين مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن الأيوبي الأنصاري الشهير بالرحمتي الدمشقي المسند فقيه الشام، اختصر شفاء القاضي عياض اختصاراً جليلاً وشرحه يشرح لم تكتحل عين الزمان بمثله تحريراً وتحبيراً، وتوفي سنة (1205هـ) [26]، ويظهر -والله أعلم- أن الشيخ محمد عمر الغزي قد أخذ بعض الأسانيد وعمره خمس سنوات، وقد حدث ذلك لكثير من العلماء والمحدثين، وبخاصة أبناء العلماء، طلبا للسند العالي.

([21]) ينظر: حلية البشر: ص841 – 842.

([22]) ينظر: حلية البشر: ص667 – 668، وفهرس الفهارس: 984/2. وضبط وفاته ابن البيطار: في رمضان (1259هـ)، وأرخ الكتاني وفاته سنة (1254هـ)، والصحيح الأول. ينظر: الأعلام: 92/3 – 93.

(23) ذكره ابن البيطار من جملة شيوخ الغزي. ينظر: حلية البشر: 1133/2، ومعجم المؤلفين: 292/7. ولم أقف له على ترجمة.

([24]) ينظر: فهرس الفهارس: 1010/2، وهدية العارفين: 352/2.

(25) لم أقف له على ترجمة.

([26]) ينظر: فهرس الفهارس: 424/1، وهدية العارفين: 454/2.



14- خالد الكردي النقشبندي: أبو البهاء خالد بن أحمد بن حسين، ضياء الدين النقشبندي المجددي، رحل إلى بغداد في صغره، من مصنفاته: شرح مقامات الحريري وشرح العقائد العضدية، العقد الجوهري في الفرق بين

15- كسبي الماتريدي والأشعري، توفي في الشام سنة (1242هـ) وروى عنه الشيخ محمد عمر الغزي حديث المسلسل بالأولية[27].

المطلب الثالث: تلاميذه:

انتفع بالشيخ محمد عمر الغزي خلق كثير، ولا سيما أنه كان مدرسا ومعلما في دمشق ثم من بعد ذلك مفتيا للشافعية، وكان من بين هؤلاء العلماء رجل من أكابر أهل العلم والفضل في زمانه في دمشق كأبي نصر الخطيب وغيره[28]، إلا إني لم أقف إلا على اثنين من التلاميذ في كتب التراجم؛ ولعل ذلك يعود لكثرة تلاميذه، وشهرته، وضعف الهمم في تقييد تراجم المتأخرين، لذا سأذكر كلا منهما وكما يأتي:

1- أبو نصر الخطيب: هو محمد أبو النصر نصر الله ناصر الدين بن عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي الشافعي مسند الشام، القاضي الخطيب المحدث المعمر، حفظ في صغره نحو خمسة عشر ألف بيت من أغلب الفنون، ونحو عشرة آلاف حديث بأسانيدها، وولي القضاء نحو عشرين سنة، له (ثبت) في أشياخه ومروياته، توفي سنة (1325هـ)[29].

2- عارف حكمت: عارف الله أحمد باي التركي: شهاب الدين أحمد عارف حكمت، ويدعى بعصمة الله بن إبراهيم عصمة الله بن أبي الوليد إسماعيل بن إبراهيم باشا زاده الحنفي الحسيني الاسلامبولي، قاض، لقب شيخ الإسلام بالمملكة العثمانية، يروي عامة عن الشيخ محمد عمر الغزي الدمشقي وغيره، اشتهر بخزانة كتب

([27]) ينظر: حلية البشر: 571/2 وما بعدها، وفهرس الفهارس: 373/1، الأعلام: 293/2 – 293، ومعجم المؤلفين: 95/4.

([28]) ذكر الكتاني أن الشيخ خالد الكردي النقشبندي روى بسنده عن الشيخ محمد عمر الغزي وبهذا يكون الشيخ والتلميذ في آن واحد. ينظر: فهرس الفهارس: 373/1.

([29]) ينظر: فهرس الفهارس: 162/1– 163. والأعلام: 213/6.



عظيمة له في المدينة المنورة، تعرف إلى اليوم بمكتبة عارف حكمت. له نظم سماه (الأحكام المرعية في الأراضي الأميرية)، اختلف في سنة وفاته فقيل إنه توفي سنة (1272هـ) وقيل سنة: (1275هـ)[30].

المطلب الرابع: مؤلفاته:

صنف الشيخ الغزي مؤلفات عديدة في مختلف العلوم والفنون، وهي كما يأتي:

من مؤلفاته[31]:

1- الكواكب الدرية في شرح الدرة المرضية في النحو. وهو شرح لمنظمة جده بدر الدين الغزي في النحو[32].

2- هداية الأنام إلى خلاصة أحكام الإسلام[33].

3- رسالة في التكرار الواقع في القرآن[34].

4- شرح على الأجرومية[35].

5- رسالة في المناسك[36].

6- ديوان شعر[37].

7- بهجة النور الاتم في بيان سر الله الاعظم[38].

---

(30) ينظر: فهرس الفهارس: 723/2. قال الزركلي: اشتهرت كتابة اسمه (عارف حكمت) بالتاء المبسوطة، على الطريقة التركية، ثم رأيت (خاتمه) الّذي كان يصدّر به كتبه الموقوفة في المدينة، واسمه فيه: (أحمد عارف حكمة الله). ينظر: الأعلام: 141/1. وإيضاح المكنون: 37/3.

(31) ينظر: حلية البشر: 1134/2.

(32) الأعلام: 51/5، معجم المؤلفين: 85/11، وهدية العارفين: 376/2.

(33) الأعلام: 51/5، معجم المؤلفين: 85/11، وإيضاح المكنون: 719/4، وهدية العارفين: 376/2.

(34) حلية البشر: 1134/2، الأعلام: 51/5، وسماها الزركلي: رسالة في" التكرير الواقع في القرآن".

(35) ينظر: حلية البشر: 1134/2.

(36) ينظر: حلية البشر: 1134/2.

(37) الأعلام: 51/5، معجم المؤلفين: 85/11.

(38) معجم المؤلفين: 85/11، وإيضاح المكنون: 204/3، وهدية العارفين: 376/2.



المطلب الخامس: وفاته:

كان الشيخ محمد عمر الغزي لا يخشى وزيرا ولا حاكما ولا وال وكان يجهر بالحق ولا يمار فيه أحدا، وفي أواخر حياته حدثت فتنة عظيمة بين المسلمين والنصارى في دمشق فنفي الشيخ الغزي على أثرها في يوم الخامس من ربيع الثاني سنة (1277هـ) من دمشق إلى جزيرة قبرص، ووضع في قلعة الماغوصة أيام حادثة النصارى، ومات بها بعد خمسة أشهر في الثاني من رمضان من السنة المذكورة، ودفن في جامعها، وكان عمره (77) سنة رحمه الله تعالى[39].

المبحث الثاني: الرسالة ومنهجه (**اسم الرسالة، ونسبة الرسالة لمؤلفها، ومنهج المؤلف ومصادره**).

أولا: اسم الرسالة:

اختلف في عنوان الرسالة إلى ثلاثة عنوانات:

أولها: رسالة في التكرار الواقع في القرآن[40].

ثانيها: الجواب في التكرار الواقع في القرآن الكريم[41].

ثالثها: رسالة في بلاغة القرآن[42].

وأنسب هذه العنوانات: الثاني، وهو الذي اعتمدته في التحقيق بتعديل حرف الجر من "في" إلى "عن" ليصير بعد ذلك: "الجواب عن التكرار الواقع في القرآن الكريم"، وذلك لموافقته لمضمون الرسالة، حيث بين المصنف الغرض من تصنيفه هذه الرسالة فقال: "لما طلب مني الجواب عن التكرار الواقع في القرآن الكريم...". فهو وإن لم ينص على اسم الرسالة فقد بان لنا اسمها.

وأما العنوان الأول: فذكره بعض من ترجم له، كابن البيطار ومحمد الشطي ولا تختلف تسمية الزركلي عنهما كثيرا فقد سمى الرسالة قائلا: "رسالة في التكرير الواقع في القرآن".

---

(39) حلية البشر: 1135/2، والأعلام: 51/5، وهدية العارفين: 376/2.

(40) حلية البشر: 1134/2. والأعلام: 51/5.

(41) كذا وجدتها في فهرس جامعة هارفرد الأمريكية: فقد كتب مفهرس المخطوطات باللغة الإنجليزية ذيلا على كل ورقة من المخطوط هذا الاسم. وهي النسخة الأصل التي اعتمدت عليها في تحقيق هذه الرسالة.

(42) كذا وجدته في فهرس المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية في وزارة الأوقاف المصرية، وهي النسخة الثانية التي اعتمدت عليها لتحقيق هذه الرسالة.



وأما الثالث: فلا يصلح عنونا لهذا المخطوط، وإن كان التكرار في ضمن بلاغة القرآن الكريم إلا إن أحدا لم يذكر هذا الاسم ممن ترجم للمصنف وكذا لم تذكره فهارس المخطوطات ما خلا مفهرسي وزارة الأوقاف المصرية، والذي يبدو لي أنه المفهرس لم يطلع على مضمون المخطوط كاملا، وإلا فالمصنف صرح بأن رسالته جاءت جوابا لقضية أشغلت الباحثين والمهتمين في القرآن الكريم وهي قضية التكرار.

ثانيا: نسبة الرسالة لمؤلفها:

أما نسبة الرسالة للشيخ محمد عمر بن عبد الغني الغزي، فلا شك فيها، فقد نص المصنف في أول رسالته بذكر اسمه فقال: "فيقول العبد الفقير محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوى الشافعية بدمشق الشام..."، وقد أكدت هذه الحقيقة أيضا مصادر ترجمة المصنف التي رجعنا إليها.

ثالثا: منهج المؤلف ومصادره:

افتتح الغزي رسالته بمقدمة قصيرة على طريقته في السجع، وذكر اسمه وشهرته ومنصبه فقال: " فيقول العبد الفقير محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوى الشافعية بدمشق الشام ".

ثم شرع بعد ذلك ببيان الغرض من تأليف هذه الرسالة، وهو جواب عن سؤال، فقال: " لما طلب مني الجواب عن التكرار الواقع في القرآن الكريم ....." وعرض الغزي الأسئلة التي طرحت عليه، قائلا: إنّ التكرار في غير القرآن مناف للفصاحة، ومباين للبلاغة، وإنّ القرآن العظيم معجز بفصاحته، ومفحم ببلاغته، فما وجه التكرار مع ذلك؟ وما الحكمة فيما هنالك؟ فأجبت السائل لما هو طالب...".

واعتمد الشيخ الغزي في التقعيد لقضية التكرار على كتابين من كتب البلاغة، وصدر بهما رسالته وهما: المفتاح للسكاكي والمطول للسعد التفتازاني، ثم بعد ذلك اجتهد في تحرير أوجه وقوع التكرار في القرآن الكريم وذكر فوائده والنكت التي سيق لأجلها.



المبحث الثالث: بين يدي التحقيق: (وصف النسخ، ومنهج التحقيق، ونماذج من المخطوطات).

أولا: وصف النسخ:

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة على نسختين مخطوطتين هما:

1- نسخة جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأمريكية، رقم تصنيفها: (1852)، وهي رسالة مفردة، واتخذتها النسخة الأصل؛ لأنها منسوخة في حياة المؤلف، وتقع الرسالة في (6) ورقات منفردة، ومسطر ورقها (26) سطرا، وخطها عادي، وهي نسخة تامة وواضحة. ورمزت لها بالحرف (أ)، واسم ناسخها: مصطفى بن محمد العرضي الحلبي، وتاريخ نسخها في 22 محرم الحرام سنة (1269هـ).

2- نسخة وزارة الأوقاف المصرية: رقم التصنيف العام (1273)، رقم الرسالة (414)، وهي رسالة مفردة، واتخذتها نسخة ثانية في التحقيق، وتقع الرسالة في (7) ورقات، كل ورقة صفحتين، ومسطر ورقها (11) سطرا، وخطها عادي، وهي نسخة تامة وواضحة، إلا في بعض المواضع فقد صحفت كلماتها، ولم تخل من سقط يسير، ورمزت لها بالحرف (ب). اتبع الناسخ نظام التعقيبة للمحافظة على تسلسل ورقاتها، ولم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ نسخها.

ثانيا: منهج التحقيق:

1- نسخت المخطوط معتمدًا على نسخة الأصل(أ)، ثم قابلته بالنسخة الأخرى (ب) مع بيان الفروق في الحاشية.

2- ضبط النص على وفق قواعد الإملاء المعاصرة.

3- ضبط ما ورد في النص من الآيات القرآنية بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وكذا الألفاظ المشْكلة أو الملبسة وما يتعيَّن ضبطه.

4- خرجت كل قول أو نص ورد في المتن وأرجعته إلى مظانه الأصيلة.

5- علقت عليها بما يزيدها فائدة ويتمم قصد مؤلفها. واستدركت ما فيه حاجة إلى استدراك.



6- ترجمة للأعلام المذكورين في النص المحقق.

ثالثا: نماذج من المخطوطات:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل القران العظيم معجزا ببلاغته • واسكت به مناطيق
العرب لعظيم فصاحته • والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
في افصح العرب المويد بالبراهين والحجج • المنزل عليه قرانا عربيا غير ذي
عوج • وعلى اله الاطهار • واصحابه الاخيار اما بعد فيقول العبد الفقير
محمد عمر الشهير كاسلافه بابن الغزي خادم الفتوى الشافعية بدمشق الشام
لما طلب مني الجواب عن التكرار الواقع في القران الكريم • وان التكرار في غير
القران مناف للفصاحة • ومباين للبلاغة • وان القران العظيم معجز
بفصاحته • ومفحم ببلاغته • فما وجه التكرار مع ذلك • وما الحكمة فيما
هنالك • فاجبت السائل لما هو طالب • حيث انه في الفضل راغب
وسأله عن بيان الحكمة في التكرار وجيه • فلا غرو بذلك لان الولد
كما قيل سر ابيه فاقول اعلم ان التكرار في بعض الايات الكريمة التي
اعجزت البلغا • واسكتت الفصحا • هو عين البلاغة • لان السكاكي
في المفتاح والسعد التفتازاني في المطول الذي هو شرح تلخيصه
وسائر العلما اجمعوا على ان البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحته فحيث اقتضى الحال وهو الامر الداعي الى التكلم على وجه
مخصوص ان يعتبر مع الكلام الذي يودي به اصل المعنى خصوصية ما
فهو مقتضى الحال مثال ذلك كون المخاطب منكرا الحكم يقتضي تاكيده والتاكيد
مقتضاها على حسب مراتب التاكيد ومعنى مطابقته لها ان الحال ان اقتضى
التاكيد كان الكلام موكدا وان اقتضى الاطلاق كان الكلام عاريا عن
التاكيد وهكذا ان اقتضى حذف المسند اليه حذف وان اقتضى ذكره
ذكر

الورقة الأولى من النسخة الأصل (أ)



كاوائل السور كقوله تعالى حم حم حم طس طس الى غير ذلك
فهو من المتشابه لفظا ومعنى المفوض علمه الى الله تعالى فالله
تعالى اعلم بما يراده به لاسرار واحكام وحكم يعلمها سبحانه
وتعالى حيث قال وما يعلم تاويله الا الله وفي هذا القدر كفاية
لذوي الالباب والله اعلم بالصواب تم الاتمام من هذه الرسالة
الميمونة المباركة المنسوبة لشيخ الاسلام مقتدى الخاص والعام
المولى الهمام السيد محمد عمر الغزي العامري المفتي الشافعي بدمشق
الشام فسح الله في مدته وعم نفعه جميع بريته بقلم الحقير الفقير
مصطفى بن محمد العرضي الحلبي جمل الله احواله ومن
عثراته اقاله في ١٤ محرم الحرام سنة ١٢٦٩
ختمت بخير
امين

الورقة الأخيرة من النسخة الأصل (أ)



45

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن العظيم معجزا ببلاغته
واسكت به مناطيق العرب لعظيم فصاحته وا
لصلوة والسلام علي سيدنا محمد المبعوث في افصح
العرب المؤيد بالبراهين والحجج المنزل عليه
القران عربي غير ذي عوج وعلي اله الأطهار
واصحابه الأخيار اما بعد فيقول العبد الفقير
محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوى
الشافعيه بدمشق الشام لما طلب مني الجواب
عن التكرار الواقع في القرآن الكريم وان التكرار
في غير القرآن مناف للفصاحة ومباين للبلاغة

الورقة الأولى من النسخة (ب)



عليهم الصلوة والسلام مع اليهود وغيرهم من القصص
المشحونة بالفوايد والأحكام التي ذكرت معها
من الابتلاء والصبر والمعجزات مع التكذيب وغير
ذلك حتى لا يكون في صدره صلى الله عليه وسلم
حرج مما ابتلي به ولتطمئن قلوب المؤمنين بذلك
ولتندفع شبه المنافقين ولتظهر احكام الشريعة
والدين وان وقع التكرار في الكلمات والحروف
المتشابهة لفظا ومعنى المفوض علمه الى الله تعالى فالله
اعلم بما اراده به لاسرار واحكام وحكم يعلمها سبحانه وتعالى
حيث قال وما يعلم تأويله الا الله وفي هذا القدر
كفاية لذوي الألباب والله اعلم بالصواب نجزت الرسالة
الميمونة

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم معجزاً ببلاغته، وأسكت به مناطيق[43] العرب لعظيم فصاحته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث في أفصح العرب المؤيد بالبراهين والحجج، المنزل عليه قرآن عربي غير ذي عوج، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار.

أما بعد

فيقول العبد الفقير محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوى الشافعية بدمشق الشام: لما طلب مني الجواب عن التكرار[44] الواقع في القرآن الكريم، وأن التكرار في غير القرآن مناف للفصاحة، ومباين للبلاغة، وأن القرآن العظيم معجز بفصاحته، ومفحم ببلاغته، فما وجه التكرار مع ذلك؟ وما الحكمة فيما هنالك؟ فأجبت السائل لما هو طالب، حيث إنه في الفضل راغب، وسؤاله عن بيان الحكمة في التكرار وجيه، فلا غرو بذلك؛ لأن الولد كما قيل: سر أبيه[45]، فأقول:

اعلم أن التكرار في بعض الآيات الكريمة التي أعجزت البلغاء، وأسكتت الفصحاء، هو عين البلاغة؛ لأن السكاكي في المفتاح[46] والسعد التفتازاني في المطول الذي هو شرح تلخيصه[47] وسائر العلماء أجمعوا على أن البلاغة في الكلام:

---

(43) جمع منطيق: أي البليغ المتكلم. ينظر: العين: 104/5، وتهذيب اللغة: 24/9.

(44) قال ابن الأثير: التكرار: دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه "أسرع أسرع". ينظر: المثل السائر: 3/3، وقال الزركشي: وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به. البرهان في علوم القرآن: 10/3.

(45) مثل عربي مشهور، ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي: 621/15.

(46) السكاكي: هو أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، برع في عدة علوم، ما بين نحو، وتصريف، ومعانٍ، وبيان، وعروض، وشعر. من كتبه: مفتاح العلوم، ورسالة في علم المناظرة ، توفي سنة (626هـ). ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي: 226/2، وتاج التراجم، لابن قطلوبغا: ص317، والأعلام، للزركلي: 222/8.

(47) والسعد التفتازاني هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، عالم النحو، والتصريف، والمعاني، والبيان والمنطق. من كتبه: تهذيب المنطق، والمطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، والمختصر اختصر به شرح تلخيص المفتاح، ومقاصد الطالبين في الكلام، وغيرها كثير. وتوفي على الصحيح سنة (792هـ). ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: 547/8، والأعلام: 219/7.



"مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته"[48]. فحيث اقتضى الحال وهو الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المعنى خصوصية ما فهو مقتضى الحال، مثال ذلك كون المخاطب منكرا حال يقتضي تأكيده، والتأكيد مقتضاها على حسب مراتب التأكيد، ومعنى مطابقته لها أن الحال إن اقتضى التأكيد كان الكلام مؤكدا، وإن اقتضى الاطلاق كان الكلام عاريا عن التأكيد وهكذا إن اقتضى حذف المسند إليه حذف وإن اقتضى ذكره ذكر[49] إلى غير ذلك من التفاصيل المشتمل عليها علم المعاني[50] التي منها الباب الثامن من تلخيص المفتاح وهو الإيجاز[51] والإطناب[52] والمساواة[53].

قال السعد تحت قول المتن: "وخلوه عن التكرار أي خلو قوله تعالى: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﮊ [البقرة: ١٧٩] عن التكرار بخلاف قولهم: "القتل أنفى للقتل"[54] فإنه يشتمل على تكرار القتل[55]، والتكرار من حيث

[48] المطول: ص17، وعرّفها السكاكي فقال: البلاغة: هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها. ينظر: مفتاح العلوم: ص415. وعرفها القزويني فقال: وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 41/1.

[49] المسند إليه هو المحكوم عليه أو المخبَر عنه ففي قوله تعالى: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﮊ [التوبة: ٦٨] أسند الوعد إلى الله سبحانه وتعالى، فلفظ الجلالة مُسنَد إليه والوعد مسند. ينظر: معجم مصطلحات البلاغة، أحمد مطلوب: ص620.فالمسند إليه ركن في الجملة ووجوده محتم، وإنما يحذف إذا دلت قرية على حذفه ولولا القرينة لكان الحذف نقصا وعيبا. ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس: ص272.

[50] علم المعاني: هو من علوم البلاغة وهو: "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"، ومن موضوعاته، الإطناب والإيجاز، والخبر والإنشاء، والأمر والنهي، والاستفهام، والنداء والفصل والوصل... ينظر: التلخيص مع المطول، سعد الدين التفتازاني: ص166-167.

[51] هو عبارة عن أداء الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال. ينظر: نهاية الايجاز، للرازي: ص215، وعرفه السكاكي بقوله : فالإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط. مفتاح العلوم: ص133.

[52] هو أداء الكلام بأكثر من عباراتهم سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل، وعرفه ابن الأثير تعريفاً آخر فقال: والذي يحد به أن يقال: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة. وهذا ما يميزه عن التطويل والتكرار. ينظر: مفتاح العلوم: 133، والإيضاح: 176، والتلخيص: 209، والمطول: 32/2.

[53] ينظر: مفتاح العلوم: ص168، والمطول: ص473. والمساواة: ن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعض على بعض، وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب. ينظر: الإيضاح: 180/3.

[54] هو مثل عند العرب. ينظر: الصناعتين، للعسكري: ص54، ومجمع الأمثال، النيسابوري الميداني:105/1.

[55] ذكر الرازي وجوهاً سبعة في ترجيح معنى الآية على قول العرب: (القتل أنفى للقتل). ومنها قوله: إن حصول الحياة هو المقصد الأصلي، ونفي القتل إنما يراد لحصول الحياة. والتنصيص على الغرض الأصلي أولى من التنصيص على غيره. ثم إن التكرار عيب، وهو موجود في كلامهم، دون الآية. ينظر نهاية الإيجاز: 216.



إنه تكرار من عيوب الكلام بمعنى إنّ ما يخلو عن التكرار أفضل مما يشتمل عليه، ولا يلزم أن يكون التكرار مخلا بالفصاحة"[56] انتهى كلام السعد التفتازاني في المطول.

فعُلم من كلام السعد – رحمه الله تعالى- أن التكرار غير مخل، بل ما يخلو عن التكرار أفضل مما فيه التكرار، هذا إذا لم يكن مقتضى الحال التكرار، فإن كان مقتضى الحال التكرار فالتكرار هو عين البلاغة، والتكرار الواقع في الآيات الكريمة كله لمقتضى الحال لما اشتمل عليه من الفوائد التي منها التأكيد، ومنها التأسيس لربط الأحكام والآيات بالمناسبات على حسب ما يقتضيه الحال ألا ترى أن الآيات [الكريمة][57] المكررة لم يكن منها شيء لمجرد التكرار، بل ليبني عليه ما يتلى بعده من القصص والأحكام وحيث [تقرر][58] إنّ البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، وأن التكرار غير مخل بالفصاحة على ما انتهى إليه كلام السعد، فنقول:

إن التكرار الواقع في بعض الآيات الكريمة إنما هو على حسب مقتضى الحال، وقد بيّن الله سبحانه[59] حكمة التكرار وفوائده في قوله تعالى: ژ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ژ [هود: ١٢٠]، فكلما اعتبر به ما اقتضاه الحال كان الكلام به بليغا لحصول المعنى بوجوده وظهور الفائدة بذكره.

([56]) المطول: ص485.

([57]) سقطت من (ب).

([58]) سقطت من (ب).

([59]) في (ب) زيادة "وتعالى".



ثم اعلم أن القرآن الحكيم على أربعة أنواع: أحكام، وقصص، ومواعظ، ومتشابه. فإن وقع التكرار في الأحكام كان تأكيدا واستظهارا في الموافق وناسخا ومنسوخا في المغاير كآية العدة في المتوفي عنها زوجها لسنة فنسخت بأربعة أشهر وعشرا[60]، وكآيات الجهاد[61] وغير ذلك.

وإن وقع التكرار في المواعظ فقد يكون ذلك لنكتة كتعداد[62] النعم المستفادة من اسم الرحمن وهو المنعم بجلائل النعم كما في سورة الرحمن وعند[63] ذكر كل نعمة[64]، والآلاء: هي النعم، فجاء قوله تعالى: ﴿ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﴾ [الرحمن: ١٣]، والخطاب للجن والإنس.

وقد يكون [الفائدة: الردع والتخويف وغيرهما كما قال السكاكي[65].

وأما التكرار][66] لنكتة كتأكيد الإنذار في قوله تعالى: ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﴾ [التكاثر: ٣ ـ ٤]

قال السعد: قوله: ﴿ﮒ ﮓ ﮔ﴾ ردع وتنبيه على أنه لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع

همه، وأن لا يهتم بدينه و ﴿ ﮓ ﮔ﴾ : إنذار؛ ليخافوا فينتبهوا من غفلتهم، أي: سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه إذا عاينتم ما أمامكم من هول لقاء الله تعالى. وفي تكراره تأكيد للردع والإنذار وفي الإتيان بلفظ "ثم" دلالة على

---

[60] فالآية الأولى منسوخة الحكم وهي قوله تعالى: ﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، والآية الناسخة هي قوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

[61] يريد المصنف بذلك آية السيف في التوبة التي نسخت ما تقدمها من آيات القتال على قول كثير من المفسرين، والصحيح أن كل آية منها محكمة في مرحلة معينة بحسب الشروط والأحداث، والحق أن هناك نسخا لآيات الجهاد وقع في تحريم القتال بالأشهر الحرم.

[62] في (ب) تعداد.

[63] في (ب) من غير ذكر حرف العطف "عند".

[64] قال الخطابي: فإن قيل: إذا كان المعنى في تكريره قوله: ﴿ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﴾ تجديد ذكر النعم في هذه السورة واقتضاء الشكر عليها، فما معنى قوله: (يرسل عليكما)، ثم أتبعه قوله: ﴿ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﴾، وأي موضع نعمة هاهنا؟ وهو إنما يتوعدهم بلهب السعير والدخان المستطير. قيل إن نعمة الله تعالى فيما أنذر به وحذر من عقوباته على معاصيه ليحذروها فيرتدعوا عنها بإزاء نعمة على ما وعد وبشَّر من ثوابه على طاعته ليرغبوا فيها ويحرصوا عليها. وإنما تُحقَّق معرفة الشيء بأن يُعتبر بضده ليوقف على حده. والوعد والوعيد وإن تقابلا في ذواتهما فإنهما متوازيان في موضع النعم بالتوقيف على مآل أمرهما والإبانة على عواقب مصيرهما. ينظر: رسالة بيان إعجاز القرآن، للخطابي: 53 – 54.

[65] ينظر: مفتاح العلوم: ص591.

[66] سقط من (ب).



أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول نحو: والله [ثم والله](67)، وكقوله تعالى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮊ [الانفطار: ١٧ – ١٨](68).

ومن ذلك ما هو لفائدة الاختصاص والتعطف كقوله تعالى: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﮊ [غافر: ٣٨] و ﮋ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ [غافر: ٣٩](69).

وقد يكون التكرار [لفائدة](70) التحسر(71) كقول الشاعر:

فيا قبرَ مَعْن أنت أولُّ حُفرةٍ   من الأرض خَطّت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيفَ واريتَ جودَه   وقد كان منه البحر والبرُّ مُترعا(72)

وقد يكون التكرار لفائدة التذكير(73) لما قد بَعُد بسبب طول الكلام، وهذا التكرار قد يكون مجردا عن رابط، وقد يكون برابط، وقد وقع ذلك في كثير من الآيات:

فالأول كقوله تعالى: ﮋ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ □ □ □ □ □ ﮊ [النحل: ١١٠].

والثاني: كقوله تعالى: ﮋ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ[آل عمران: ١٨٨]فقوله: "فلا تحسبنهم" تكرير لقوله: "لا تحسبن الذين" لبُعده عن المفعول الثاني(74). انتهى كلامه.

وإن وقع التكرار في القصص فلفوائد منها: تثبيت فؤاده وتسليته صلى الله عليه وسلم(75) وإظهار للأحكام وموعظة للمؤمنين وذكرى كما في قوله تعالى: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ [هود: ١٢٠] الآية، هذا لما وقع من

---

(67) زائدة من (ب) وهو الصواب لإتمام المعنى.

(68) ينظر: المطول: ص494.

(69) قال التفتازاني: "ومن نكتة التكرير زيادة التنبيه على ما ينبغي التهمة والإيقاظ عن سنة الغفلة؛ ليكمل تلقي الكلام بالقبول". وجاء بالآيات نفسها. ينظر: المطول: ص494.

(70) زائدة من (ب) وهو الصحيح لإتمام المعنى.

(71) في المطول: ص494: "التوجع والتحسر".

(72) البيت لحسين بن مطير، ويروى لابن أبي حفصة، والصحيح لحسين بن مطير وهو من الشعراء الذين عاصروا الدولتين الأموية والعباسية، يرثي "معن بن زائدة. ينظر: ديوان الحسين بن مطير: ص125 – 126، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه، للقيرواني: 148/2. قال الأصفهاني: "كرر مناداة القبر توجعاً وتحسراً ". ينظر: شرح ديوان الحماسة: ص660.

(73) في (أ) و (ب) "التذكر" وما أثبته من المطول: ص495.

(74) ينظر: المطول: ص494 – 495.

(75) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: 352/7.



كفار قريش ما وقع حيث قالوا وقالوا فقص الله تعالى عليه ما ابتلى به الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وكرر بعضها لمناسبات وفوائد وأحكام اقتضت ذلك؛ لأنه قد يقتضي الحال في تكرار القصص أن تنزل بآيات لها فوائد وأحكام متعلقة بها فتذكر القصة [لربط تلك الفوائد والأحكام بما قبلها فتكون القصة][76] لسبقها كالمقدمة لتلك الفوائد والأحكام الواقعة بعدها التالية لها مع مغايرة في بعض العبارات لِحِكَم وإبداعات بيانا وتشريعا، كقصة هلاك فرعون إذ ذُكرت قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام قبلها، وكقصة ورود ماء مدين، وكررت أيضا قصص بني إسرائيل معه –عليه السلام– مع إجهادهم له، ولكن مع مغايرات في العبارات اشتملت على بيان المعجزات وبدائع الآيات التي تذكر معها، وكذكر قصة ولادته وتربيته وإبداع حكمة الله تعالى في قصة رضاعه وردِّه إلى أمه مما في ذلك من الأسرار التي لا يعلمها إلا الملك الجبار جل وعلا.

وتكررت قصة موسى عليه السلام مع فرعون في سورتي طه والنازعات وغيرهما لما اقتضى الحال إلى تهديد قريش، قيل: يا محمد صلى الله عليه وسلم: ﮋ □ □ ى ى ي ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ﮊ [النازعات: ١٥ - ١٦] الآيات، ففيه تعريض إلى أنه قد سبق لك ذلك الحديث لما اقتضى تهديدهم بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم قوة وأشد بأسا أعيدت القصة لذلك، أو[77] كررت؛ تسلية له عن تكذيبهم، فكان التكرار أبلغ من عدمه مع فوائد تذكر معه.

وقد يكون مقتضى الحال في تكرار القصة ارتباطا بأحكام تذكر قبلها فتكون هي تذييلا لتلك الأحكام والفوائد أيضا، كقصة آدم –عليه السلام– مع إبليس عليه لعنة الله تعالى وغيرها من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقد يقتضي الحال في تكرار القصة أحكاما وفوائد تذكر معها إظهارا لمعجزات الأنبياء الكرام وابتلائهم وصبرهم على البلاء وغير ذلك، كقصة آدم مع إبليس، ونوح مع قومه، وإبراهيم مع نمرود، ويونس مع قومه، وزكريا ويحيى ومريم وعيسى وباقيهم عليهم الصلاة والسلام مع اليهود وغيرهم من القصص المشحونة بالفوائد والأحكام التي ذكرت معها من الابتلاء مع الصبر، والمعجزات مع التكذيب وغير ذلك حتى لا يكون في صدره صلى الله عليه وسلم حرج مما ابتلي به، ولتطمئن قلوب المؤمنين بذلك، ولتندفع شبه المنافقين، ولتظهر أحكام الشريعة والدين.

([76]) سقطت من (ب).

([77]) في (ب) وكررت.



وإن وقع التكرار في الكلمات والحروف المتشابه [كأوائل السور كقوله تعالى: (حم، حم، حم، طس، طس، إلى غير ذلك فهو من المتشابه][78] لفظا ومعنى، المفوض علمه إلى الله تعالى، فالله أعلم [بما] [79] بمراده به؛ لأسرار وأحكام وحِكَم يعلمها سبحانه وتعالى حيث قال: ﮋ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ [آل عمران: ٧] وفي هذا القدر كفاية لذوي الألباب والله اعلم بالصواب[80].

المصادر والمراجع:

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980م.

الأنساب، للسمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382هـ - 1962م.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البناني البغدادي (ت1399هـ)، قابله وصححه محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ت).

الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت 739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط3، (د.ت).

(78) سقطت من (ب).

(79) سقطت من (ب).

(80) قال الناسخ في نهاية هذه الرسالة: "نجز الاتمام من هذه الرسالة الميمونة المباركة المنسوبة لشيخ الاسلام مقتدى الخاص والعام المولى الهمام السيد محمد عمر الغزي العامري المفتي الشافعي بدمشق الشام فسح الله في مدته، وعمّ نفعه جميع بريته، بقلم الحقير الغبي مصطفى بن محمد العرضي الحلبي جمل الله أحواله، ومن عثراته أقاله في 22 محرم الحرام(1269هـ)ختمت بخير آمين. وفي نسخة (ب) قال الناسخ : "ختمت الرسالة الميمونة" ولم يصرح باسمه.



البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ - 1957م. وصورته دار المعرفة، بيروت وبالترقيم نفسه.

البلاغة فنونها وأفنانها، د. فضل حسن عباس، دار النفائس، الأردن، ط12، 2009م.

تاج التراجم في طبقات الحنفية، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (ت879هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط1، 1413هـ -1992م.

التلخيص مع المطول، التلخيص مع المطول، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت (792هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1428هـ-2007م.

تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت775هـ)، نشر: مير محمد كتب خانه، كراشي، (د.ت).

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، الشيخ عبد الرزاق البيطار (ت1335هـ)، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دار صادر، بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م.

خزانة التراث: خزانة التراث - فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية. الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة.

ديوان الحسين بن مطير، جمعه: د. حسين عطوان.

رسالة بيان إعجاز القرآن، للخطابي، وهي ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.

شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي(1089هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1406هـ.



شرح ديوان الحماسة: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت421 هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م.

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت821هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419 هـ.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت 463 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401 هـ - 1981 م.

العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت 1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، 1980م.

اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت630هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).

المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت637هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان

المطول شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين بن عمر التفتازاني (ت792هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2013م.



معجم المؤلفين: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت 1408هـ)، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت، (د.ت).

معجم مصطلحات البلاغة وتطورها، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 2007م.

مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت626هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت885هـ)،

نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي التميمي الشافعي (ت606ت هـ)، تحقيق نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1424هـ-2004هـ.

هدية العارفين، للبغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البناني البغدادي (ت1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه 1951، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب، أكتوبر 2016م.
e-ISSN: 2550-1887

AL'AHADITH ALMUSTAESAMYAAT ALTHTHAMANIAAT :
TAKHRIJ ALHAFIZ 'USTADH ALDDAR ABN ALJAWZY LL'IMAM ALMUSTAESIM BALLH 'AMIR ALMUMININ , WSAMAEH EALAYH .

الأَحَادِيثُ المُسْتَعْصَميَّاتِ الثَّمَانِيَّاتِ: تَخْرِيجُ الحَافِظِ أُسْتَاذِ الدَّارِ ابنِ الجَوْزِيِّ للإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ τ، وسَمَاعهِ عَلَيْهِ.

أ . د . عَامِرُ حَسَن صَبْرِي التَّمِيميُّ

أستاذ الحديث الشريف ورئيس قسم التحقيق وإحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمملكة البحرين

Amedrsabri7@gmail.com

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 3/10/2015
Received in revised form 3/12/2015
Accepted 18/2/2016
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

الملخص

إنَّ عِلْمَ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ مِنْ أَشْرَفِ العُلُومِ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْراً، وأَكْمَلِهَا شَرَفاً وذُخْراً، وقَدْ هَيَّأَ اللهُ تَعَالَى لِسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَئِمَّةً أَعْلاَماً ، وهُدَاةً كِرَاماً، نَضَّرَ اللهُ وُجُوهَهُم بالبَلاَغِ عَنْ نَبِيِّه ، والذَّبِّ عَنْ سُنَّتِهِ ، والحِفْظِ لِدِينِهِ، فَبَذَلُوا أَوْقَاتَهُم ، وأَتْعَبُوا أَجْسَادَهُم ، وبَالَغُوا أَيَّمَا مُبَالَغَةٍ فِي التَّفْتِيشِ والنَّقْدِ والتَّمْحِيصِ ، فَكَانُوا بِحَقٍّ الأَئِمَّةَ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِم فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَا، فَجَزَاهُم اللهُ عَنِ الإِسْلاَمِ والـمُسْلِمِينَ خَيْرَ الجَزَاءِ ، وَجَمَعَنا بِهِم فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ.

ويَتَعَلَّقُ هَذَا الجُزْءُ الحَدِيثِيّ بأَحَادِيث يَرْوِيها بِسَنَدِه أَمِيرُ الـمُؤْمِنِينَ الـمُسْتَعْصِمُ باللهِ العبَّاسِيِّ آخِرُ خُلَفَاءِ بَنِي العبَّاسِ، وَهُو الأَثَرُ الوَحِيدُ الَّذِي بَقِيَ لَهُ، تَخْرِيجُ أُسْتَاذِ دَارِ الخِلاَفةِ العَبَّاسِيَّةِ الْعَلامَةِ الفَقِيهِ مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ بنِ الإِمَامِ العَلاَّمةِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَلِيِّ بنِ الْجَوْزِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، وَهُمَا اللَّذَانِ قُتِلاَ صَبْراً فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وفِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فِي وَقْعَةِ التَّتَارِ الـمَشْؤُمةِ عَلَى بَغْدَادَ سَنَةَ (656) ، وَهِيَ الوَقْعَةُ الَّتِي لَمْ يَقَعْ فِي الْإِسْلَامِ بَلْ وَلَا فِي غَيْرِهِ مِثْلَهَا .

وقَدَّمْتُ الجُزْءَ بِمُقَدِّمةٍ مُنَاسِبةٍ تَتَعلَّقُ بِدِرَاسَةٍ عَن الخَلِيفَةِ الـمُسْتَعْصِمِ باللهِ، ثُمَّ عَنِ العَلاَّمةِ مُحْيِي الدِّينِ بنِ الجَوْزِيِّ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ عَنْ هَذا الجُزْءِ الـمُبَارَكِ مِنْ حَيْثُ أَهَمِّيَتُهُ، وصِحَّةُ نِسْبَتِهِ إلى الـمُؤلِّفِ وغَيْرُ ذَلِكَ، وأَرْجُو اللهَ أَنْ أَكُونَ قَدْ وُفِّقْتُ فِي خِدْمَةِ هَذا الجُزْءَ النَّادِرِ. وللهِ الحَمْدُ أَوَّلا وآخِراً، والصَّلاَةُ عَلَى نَبِيِّنَا الـمُخْتَارِ مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبهِ السَّادَةِ الأَخْيَارِ، وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً فِي سَائِرِ الأَوْقَاتِ والأَعْصَارِ.



الفَصْلُ الأَوَّلُ: تَرْجَمَةُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ المُسْتَعْصِمِ بالله العبَّاسِيِّ، آخِرِ خُلَفَاءِ بَنِي العبَّاسِ[1].

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: نَسَبهُ، وولاَتُهُ:

هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَعْصِمُ بِاللَّهِ أَبو أَحْمَد عَبْدُ اللهِ ، بنُ الخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ مَنْصُورٍ ، بْنِ الخَلِيفَةِ الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ، بْنِ الخَلِيفَةِ الْمُسْتَضِيءِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ ، بْنِ الخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْمُظَفَّرِ يُوسُفَ ، بْنِ الخَلِيفَةِ الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ، بْنِ الخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِي بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ، بْنِ الْأَمِيرِ إِسْحَاقَ بْنِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرٍ ، بْنِ الخَلِيفَةِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ، بْنِ الْأَمِيرِ الْمُوَفَّقِ أَبِي أَحْمَدَ طَلْحَةَ ، بْنِ الخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرٍ ، بْنِ الخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ أَبِي إِسْحَاقَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الرَّشِيدِ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ ، بْنِ الْمَهْدِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْمَنْصُورِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ الْهَاشِمِيِّ الْعَبَّاسِيِّ. وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُرْكِيَّةٍ اسْمُهَا هَاجَرُ[2]. وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ، ثَالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ، سَنَةَ (609).

(1) مصادر ترجمته كثيرة، ومن المصادر التي رجعت لها كثيرا: مختصر التاريخ لظهير الدين ابن الكازروني ص266 ، ومجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 207/5 ، وتاريخ الإسلام للذهبي 818/14، وسير أعلام النبلاء 23/ 174، والوافي بالوفيات للصفدي 343/17، والبداية والنهاية لابن كثير 17/ 263، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي 126/7 ، وتاريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوي 182/1 ، وكتاب أمير المؤمنين الإمام المستعصم بالله العباسي للدكتور يحيى بن محمود بن جنيد الساعاتي.

(2) كانت صالحة، دينة، كريمة، كثيرة البر والعطاء، وحجت في خلافة ابنها سنة (641)، وتوفيت سنة (645)، وصلِّي عليها بدار الخلافة شرقي بغداد، وحمل تابوتها إلى مدفنها عند رباط المستجدّ –أي الجديد–الذي أمرت بعمارته، قريبا من قبر الزاهد معروف الكرخي المتوفى سنة (200) غربي بغداد، ينظر: مختصر التاريخ لظهير الدين ابن الكازروني ص266 ، وكتاب الحوادث ص 261 ، وتاريخ الإسلام 14/ 536.



المَبْحَثُ الثَّاني: نَشْأتُهُ:

نَشَأَ الخَلِيفَةُ المُسْتَعْصِمُ فِي بِيْئَةٍ صَالِحَةٍ ، فَأَتْقَنَ القُرْآنَ الكَرِيمَ حِفْظاً وتَجْوِيداً ، وأَتْقَنَ العَرَبِيَّةَ، والخَطَّ الحَسَنِ وغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ العُلُومِ عَلَى صَدْرِ الدِّينِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النَّيَّارِ البَغْدَادِيِّ المُقْرِئ [(3)] ، واشْتُهِرَ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ بِصَلاَحِهِ ، والاجْتِهَادِ فِي العِبَادَةِ ، والالْتِزَامِ بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَى فِي أَمْرِهِ ونَهْيِهِ ، وبِكَثْرَةِ تِلاَوةِ القُرْآنِ ، وَكَانَ مُلاَزِماً لِصَوْمِ الاثْنَيْنِ والخَمِيسِ دَائِماً ، ولاَ يَتعرَّضُ بِشَيءٍ مِنَ المُنْكَرِ ، مَعَ صَحَّةِ العَقِيدَةِ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ ، وَكَانَ حَسَنَ الخُلُقِ، صَحِيحَ السَّرِيرَةِ ، صَادِقَ اللَّهْجَةِ، مُكْثِراً مِنْ أَعْمَالِ الخَيْرِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الإِكْرَامِ للعُلَمَاءِ والعُبَّادِ ، قَالَ ابنُ الكَازَرُونِيِّ: (كَانَ كَثِيرَ الصِّيامِ والتَّنَفُلِ ، نَقَشَ خَاتِمَهُ : اعْتَصَمْتُ باللهِ) [(4)] ، وقَدْ شَهِدَ لَهُ بِهَذا بَعْضُ جُلَسَائِهِ ، ومَدَحَهُ فَخْرُ الدِّينِ أَبو جَعْفَرٍ الآمَدِيُّ الصُّوفِيُّ [(5)] ، وَكَذَا مَدَحَهُ فَخْرُ الدِّينِ أَبو العبَّاسِ الرَّازِيُّ القَاضِي، فَقَالَ:

غِيَاثُ الأَنَامِ أَبو أَحْمَدَ　　　　بِهِ تَمَّ دِيْنُ الهُدَى واتَّسَقَ [(6)] .

---

(3) هو: أبو الحسن ابن النيّار البغدادي، وذبح بدار الخلافة مع من قتلهم التتار سنة (656) ، قال الذهبي : (ولما سحبه التَّتري للقتل ناوله شيئا وقال: هذا ثمن قميصي فلا تهتكني ، فوفَّى له ، ثم عُرفت جثُّته وحملت بعدُ إلى تربته) ، ينظر : تاريخ الإسلام 832/14، والوافي بالوفيات للصفدي 283/21 .

(4) مختصر التاريخ لابن الكازروني ص 270 .

(5) هو : أبو جعفر أحمد بن عبيد الله بن الحسين الآمدي الصوفي ، استشهد على يد التتار ، ينظر : مجمع الآداب لابن الفوطي 542/2 .

(6) هو : أبو العباس أحمد بن الحسين الرازي القاضي ،كان معيدا في المدرسة النظامية ، واستشهد على يد التتار ، ينظر : مجمع الآداب لابن الفوطي 531/2 .

ومن خلال هذا السرد الذي ذكرته عن نشأة الخليفة الصالحة ، وماكان عليه من مراعاته لأوامر الله ونواهيه ، فأنه لا يمكن أن يصحَّ ما ذُكر من أن المغول لماكانوا يحيطون بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل جانب ، فكانت جارية تلعب بين يدي الخليفة وتضحكه ، وكانت من جملة حظاياه ، وتسمى عرفة فجاءها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة، فانزعج الخليفة من ذلك وفزع فزعا شديدا، وأحضر السهم الذي أصابها بين يديه فإذا عليه مكتوب: إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره أذهب من ذوي العقول عقولهم ، وأمر الخليفة عند ذلك بزيادة الاحتراز ، وكثرت الستائر على دار الخلافة ، وذكر هذا الخبر صاحب كتاب الحوادث ص 355 ، وابن كثير في البداية والنهاية 13/ 200 (طبعة دار الفكر) ، وكأنه نقلها من كتاب الحوادث ، فإن هذا الخبر لا يتناسب مع نشأة الخليفة الصالحة ، ولا يتناسب كذلك مع ملابسات تلك الفترة ، وقد وجدت تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى 272/8 يذكر الحكاية بطريقة أخرى ، فقال : (لقد حكي أن الخليفة كان قاعدا يقرأ القرآن وقت الإحاطة بسور بغداد فرمى شخص من التتار بسهم فدخل من شرفات المكان الذي كان فيه وكانت واحدة من بناته بين يديه فأصابها السهم فوقعت ميّتة ...) ، فهذه الرواية هي المناسبة لهذا الظرف ، والله أعلم .



المَبْحَثُ الثَّالِثُ: خِلاَفَتُهُ، وبَعْضُ مآثِرِه:

بُويِعَ لَهُ بالخِلاَفةِ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيه في جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ (640)، ولَمَّا تَوَلَّى الخِلاَفةَ حَرَصَ عَلَى تَفَقُّدِ الصُّوفيَّةِ والأَوْلِياءِ، فَقَصَدَ مَشاهِدَهُم ورُبَطَهُمْ، وَوَزَّعَ عَلَيْهِم الأَمْوَالَ والهَدَايا، وقَصَدَ في يَوْمٍ آخَرَ المَدْرَسَةَ المُسْتَنْصِرِيَّةِ [7] ، ومَرَّ عَلَى خِزانَةِ كُتُبِهَا، وأَنْكَرَ عَدَمَ تَرْتِيبِها ، وعَاقَبَ القَائِمِينَ عَلَيْهَا بالسِجْنِ يَوْمِينِ ، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُم [8] . وأَنْشَأَ رِبَاطاً نُسْويًّا سَنَةَ (652) بِدَارِ الشَّطِّ [9] ، وأَسْكَنَهُ النِّسَاءَ المُتَصَوِّفَاتِ، وجَعَلَ مَشْيَخَتهُ للشَّرِيفةِ العبَّاسيَّةِ بنتِ الخَلِيفةِ المُهْتَدِي [10] ، وبَنَى بِبَغْدَادَ المَدْرَسَةَ المُسْتَعْصَمِيَّةَ، وكَانَتْ مِن المَدَارِسِ الَّتي تُدَرِّسُ الفِقَهَ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ، وبَقِيتْ إلى مَا بَعْدَ سُقُوطِ بَغْدَادَ عَلَى يَدِ المَغُولِ سَنَةَ (656) [11] .

---

(7) وما زالت هذه المدرسة قائم بناؤها إلى اليوم على الضفة الشرقية من نهر دجلة ،كانت من أمهات المدارس في بغداد والعالم الإسلامي ، وكان يدرس فيها الفقه على المذاهب الأربعة ، وضمت مكتبتها نفائس الكتب ، ورتبت حسب فنونها ، وكان لا يتولى مشيختها إلا من ثبتت براعته في علم الحديث النبوي خاصة وفي بقية العوم الأخرى خاصة ، وكان عالي الإسناد ، متفردا في زمانه ، قال القلقشندي في مآثر الاناقة في معالم الخلافة ، وهو يتحدث عن الخليفة المستنصر بالله 2/ 80 : (وبنى المدرسة المستنصرية ببغداد في الجانب الشرقي منها على دجلة مما يلى دار الخلافة ، وجعل لها اوقافا جليلة) ، وقد كتب في تاريخها العلامة ناجي معروف كتابا حافلا في مجلدين ، بعنوان : (تاريخ علماء المستنصرية) ، وكذا الدكتور حسين أمين في كتابه : (المدرسة المستنصرية) ، ومقالة قيمة للدكتور مصطفى جواد بعنوان : (المدرسة المستنصرية ومدرسوها ومحدثوها وناظروها ودار القرآن المستنصرية في نصوص تاريخية غير منشورة) في مجلة سومر سنة (1958م) ، ثم طبعت مفردة مع مقالة أخرى للأستاذ كوركيس عواد عن المدرسة ، وذلك بدار الوراق .

وللفائدة نشير إلى أن بغداد كانت زاخرة بالمدارس والمكتبات في العصر العباسي الأخير ، فقد كان فيها ما يزيد على (30) مكتبة ، و(38) مدرسة لمختلف العلوم ، سيما علوم القرآن والحديث والفقه واللغة ، ينظر : كتاب مدارس بغداد في العصر العباسي للدكتور عماد عبد السلام رؤف ، وكتاب ريف بغداد للدكتورة ناجية عبد الله إبراهيم ص8 .

(8) كتاب الحوادث ص 199 .

(9) دار الشط: هي دار الأمير علاء الدين الظاهري المعروف بالدويدار الكبير، وتقع بالجانب الشرقي على شاطئ دجلة، ينظر: كتاب الربط البغدادية للأستاذ العلامة الدكتور مصطفى جواد ص48.

(10) كتاب الحوادث ص317 .

(11) مدارس بغداد في العصر العباسي للدكتور عماد عبد السلام رؤوف ص 203 ، وقال الدكتور : (ولم أر ما يشير إلى موقع هذه المدرسة في خطط بغداد القديمة) .



وأَنْشَأَتْ حَظِيَّتُهُ المُلَقَّبَةُ بِبَابِ بَشِيرٍ مَدْرَسَةً عُرِفَتْ باسْم: (المَدَرَسةِ البَشِيريَّةِ)، وتَقَعُ في الجانِبِ الغَرْبِيِّ، قُرْبَ مَحَلَّةِ قَطُفْتَا [(12)]، وكَانَ الشُّرُوعُ في بِنائِها في سَنَةِ (649)، وحَضَرَ الافْتِتَاحَ الخَلِيفَةُ وأَبْنَاؤُهُ ، فَجَلَسُوا في وَسَطِهَا ، وحَضَرَ خَوَاصُّ الخَلِيفَةِ ومَمَاليكُهُ ، وعُمِلَتْ فِيها دَعْوَةً عَظِيمَةً ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوداً، وَكَانَ يُدَرَّسُ فِيها المَذَاهِبُ الفِقْهِيَّةُ الأَرْبَعَةُ [(13)] .

وفي سَنَةِ (642) أَنْشأَ الخَلِيفَةُ خِزَانَتَيْنِ للكُتُبِ، وجَعَلَ فِيهِما نَفَائِسَ الكُتُبِ مِنْ سَائِرِ العُلُومِ، وَكُتُبِ عَلَى وَجْهِ الخَزَانَةِ الأُولَى:

أَنْشَأَ عَمَارَتَهَا خَلِيفَةُ عَصْرِهِ لاَ زَالَتِ الأَمْلاَكُ مِنْ أَنْصَارِهِ

مُسْتَعْصِمٌ باللهِ مِنْ أَوْصَافِهِ جَمَعَ العُلُومَ بَلَيْلِهِ ونَهَارِهِ

فَأُصُولُهَا مِنْ بَيْتِهِ وفُرُوعُهَا تُقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَكُتُبهُ في دَارِهِ

وَكَتَبَ عَلَى وَجْهِ الخِزَانةِ الأُخْرَى :

خَلِيفَةُ اللهِ أَكْمَلْتَ بُنْيَتَهَا فَلَيْسَ في وَقْتِها شَيْئاً يُدَانِيها [(14)]

ومَعَ كُلِّ مَا كَانَ يَمْتَازُ بِهِ الخَلِيفَةُ مِنَ الخَيْرِ وأَعْمَالِ البِرِّ ، فإِنَّهُ كَانَ مُسْتَضْعَفُ الرأْيِ ، ضَعِيفُ التَّدْبِيرِ ، لاَ يَمْتَلِكُ الخِبْرَةَ والنُّضُوجَ اللَّتَيْنِ تُؤَهِّلاَنِهِ للخِلاَفةِ، وكَانَتِ الأُمُورُ في عَهْدِهِ مُضْطَرِبةً ، وأَهْمَلَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ حِفْظَهُ ، وأَسْنَدَ أُمُورَهُ الكُلِّيَاتِ إلى غَيْرِ الأَكِفَّاءِ ، واتَّخَذَ بِطَانَةً فَاسِدَةً، وازْدَادَ ضَعْفُ الخِلاَفةِ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ ، مِمَّا كَانَ سَبَباً في تَجَرُّأْ المَغُولُ لِمُهَاجَمةِ بَغْدَادَ ، وإِهْلاَكِهِم الحَرْثَ والنَّسْلَ ، مِمَّا سَنَذْكُرُه لاَحِقاً .

---

(12) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان 4/ 374 : (قَطُفْتَا –بالفتح ثم الضم، والفاء ساكنة، وتاء مثناة من فوق، والقصر– كلمة عجمية لا أصل لها في العربية في علمي، وهي محلّة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد ، مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه، بينها وبين دجلة أقلّ من ميل ، وهي مشرفة على نهر عيسى) ، وكانت كما يقول العلامة مصطفى جواد في بحثه القيِّم عن الربط الصوفية البغدادية مجلة سومر سنة (1954) المجلد العاشر ، وفي المجلد الحادي عشر ، ثم نشر مستلا عن الدار العربية للموسوعات ص42 ، و92 من ناحية شرق مقبرة معروف من جهة محلة المشاهدة والفحامة في منطقة الكرخ القديمة .

(13) كتاب الحوادث ص 303 ، وص324 ، وكتاب مدارس بغداد في العصر العباسي ص205 ، ومقالة للدكتور مصطفى جواد عن هذه المدرسة في مجلة لغة العرب سنة 1930م.

(14) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك لأبي العباس الغساني ص516 ، نقلا عن كتاب بغداد في العصر العباسي الأخير للدكتور محمد عبد الله القدحات ص298 .



المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَرْوِيَّاتُهُ:

حَرَصَ الخَلِيفَةُ المُسْتَعْصِمُ عَلَى سَمَاعِ الحَدِيثِ، وسَعَى إلى كِبَارِ المُحَدِّثِينَ في عَصْرِهِ لِيُجِزُوهُ مَرْوِياتِهِم، فأَجَازَهُ بِعْضُ كِبَارِ المُحَدِّثِينَ وأَعْيَانِهِم، وقَدْ رَوَى في هَذا الجُزْءِ عَنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِينَ في عَصْرِهِ، وَهُم:

1- أَبو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ (ت617).

2- أَبو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي الفَضْلِ الصُّوفِيُّ الهَرَوِيُّ (ت618).

3- مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرِ بنِ ثَابِتٍ الرَّارَانِيُّ الأَدِيبُ .

4- المُؤَيِّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ المُقْرِئُ (ت617).

كَمَا اسْتَجَازَ لَهُ بَعْضُ أَعْيَانِ المُحَدِّثِينَ في بَغْدَادَ ، كَالحَافِظِ الْكَبِيرِ مُحِبِّ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُودِ بنِ الْحَسَنِ، المَعْرُوفِ بابنِ النَّجَّارِ الْبَغْدَادِيِّ ، المُتَوفَّى سَنَة (643) ، وأَجَازَهُ أَيْضاً مِنْ مَشَايخِ خُرَاسَانَ الآخَرِينَ ، كالإِمَامِ المُفْتِي الفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَد الصَّفَّارِ النَّيْسابُورِيِّ (ت618) وغَيْرِهِ ، وسَجَّلَ بَعْضَ المَرْوِيَّاتِ بِخَطِّه ، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً ، قَالَ ابنُ طَقْطَقا : (وَكَتَبَ خَطًّا مَلِيحاً)[15] .

وعَقَدَ مَجَالِسَ للحَدِيثِ والرِّوايةِ ، ورَوَى فِيهَا بَعْضَ الأَجْزَاءِ ، مِنْها كِتَابُ : (الأَحَادِيثُ السَّبْعَةِ) الَّتِي خَرَّجَهَا الوَزِيرُ الصَّالِحُ العَلاَّمَةُ عَوْنُ الدِّينِ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ الحَنْبَلِيُّ (ت560)[16] ، لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ (ت555)، وقَدْ رَوَاهَا سِرَاجُ الدِّينِ القَزْوِينِيُّ في مَشْيَخَتهِ ، فَقَالَ : (قَرَأْتُهُ عَلَى أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيِّ، وأَرْوِيه عَنْ أَخِيه الشَّيْخِ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وجَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ، بِسَمَاعِهِم جَمِيعاً عَلَى أُسْتَاذِ دَارِ الخَلاَفَةِ مُحْيِي الدِّينِ أَبي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بنِ الحَافِظِ أَبي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الجَوْزِيِّ، بِسَمَاعِهِ عَلَى الإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ بنِ المُسْتَنْصِرِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، بِقِرَاءَتِه عَلَيْهِ، بِسَمَاعِهِ عَلَى أَبي عَلِيٍّ

(15) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، لابن طقطقا ص317 .

(16) كان ابن هبيرة من خيار الوزراء ، دينا ، وصلاحا ، ورأيا ، وعقلا ، وتواضعا لأهل العلم ، وبرا بهم ، وكان عالما باللغة والفقه والحديث ، وهو صاحب كتاب (الافصاح عن معاني الصحاح) ، وهو شرح نفيس جدا لكتاب (الجمع بين الصحيحين) للحميدي ، ولما وصل إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) تكلم على مسائل الفقه على المذاهب الأربعة ، وما تفقوا فيه ، وما اختلفوا فيه ، ووجه قول كل مذهب ، وقد وصلنا الكتاب ، وهو مطبوع ، وكلامه في مسائل الفقه أفرد بالطبع في مجلدين.



الحَسَنِ بنِ المُبَارَكِ بنِ الحَسَنِ بنِ الزَّبِيدِيِّ، عَنِ الوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ ابنِ هُبَيْرَةَ، عَنِ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَنْ شُيُوخِهِ) [(17)] .

وَرَوَى عَنْهُ بالإجَازَةِ جَمَاعَةٌ: مِنْهُم مُؤَدِّبهُ شَيْخُ الشُّيُوخِ صَدْرُ الدِّينِ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّيَّارِ [(18)] ، وأَجَازَ الإِمَامَ مُحْيِي الدِّينِ بنَ الجَوْزِيِّ ، وروَى عَنْهُ هَذِه الأَحَادِيثُ الثَّمَانِيَّاتُ ، وسَنَذْكُرُ سَندَهُ لاَحِقاً، وروَى عَنْهُ أَيْضاً الأَحَاديثَ السَّبْعَةَ لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ ، وروَى عَنْهُ كَذَلِكَ الإِمَامُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ البَاذْرَائِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت655) ، والإِمَامُ العَالِمُ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ النَّسَابةُ شَرَفُ الدِّينِ أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الدِّمْيَاطِيُّ المَصْرِيُّ(ت705) ، وخَرَّجَ لَهُ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: مَوْقِفُ الخَلِيفَةِ مِنْ فِتْنَةِ المَغُولِ التَّتَارِ [(19)] : كَانَ المَغُولُ يَعِيشُونَ في مَنْطَقَةِ صَحْرَاوِيَّةٍ قَاسِيةٍ تَقَعُ في الشِّمَالِ الشَّرقِيِّ مِنْ أَسيا تُعْرَفُ بِهَضَبَةِ مَنْغُوليا ، وَكَانُوا يَنْتَقِلُونَ في أَرْجَائِها الوَاسِعَةِ طَلَباً للرزْقِ ، وَكَانُوا كُلَّما ضَاقَتْ

---

(17) مشيخة سراج الدين القزويني ص 335 بتحقيقنا .

(18) شيخ الشيوخ لقب ظهر في أيام الخليفة القائم بأمر الله العباسي ما بين سنة (423-467) ، ولم يعرف قبل ذلك ، ويطلق على من يتولى نظارة الرباط الذي يأوي إليه الصالحون ويشرف عليه ، وكان ابن النيار هذا قد سلم إليه رباط والدة الخليفة الناصر ، ينظر :كتاب الحوادث ص 228 ، وبحث للدكتور مصطفى جواد عن الربط الصوفية البغدادية الذي ذكرناه آنفا ، والذي طبع بعد ذلك مستلا ص 73 .

(19) الحقيقة أن المغول غير التتار ، وإن كان كلاهما يسكن هضبة منغوليا ، ولكن كان التتار يسكن جنوبها جهة الصين ، ويقطن المغول شمالها جهة سيبريا ، وهما أبناء عمومة مع الترك ، وحين ظهر جنكيزخان في حدود سنة ستمائة من الهجرة استطاع أن يوحد الشعبين ، وكون جنكيزخان مغوليا جعل الزعامة للمغول ، وعمل لهم دينا خليطا من أديان مختلفة من الإسلام والمسيحية والبوذية وغيرها ، وجعل لهم كتابا جعله كالدستور للتتار يسمى (الياسق) ، وأصبح هو دستور دولة التتار وعقيدتهم ، ويتوزع المغول حاليا بين الصين وروسيا وأسيا الوسطى ، ويوجد منهم أقليات في أفغانستان وإيران ، وقد أسلم بعد ذلك كثير منهم ، وتنصر بعضهم ، وبقي قسم منهم وثنيا بوذيا .

ومن باب الفائدة نشير إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من أن نتحرّش بهم ، فقال : (اتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ) ، رواه أبو داود (4302) ، والنسائي (3176) ، ومعناه : لا تتعرضوا لهم مدة تركهم لكم لما يُخاف من شرهم ، وقال في الحديث الآخر : (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، عِرَاضَ الوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المجَانُّ المطْرَقَةُ) ، رواه البخاري (3587) ، ومسلم (2912) ، والترك هم هؤلاء التتار ، وليس المقصود بهم ما عرف في هذا الزمان من الأتراك في تركيا، ومعنى : (نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ) أي ينتعلون الشعر ، ومعنى قوله : (ذُلْفَ الأُنُوفِ) يعني : فُطُس الأُنُوف قصارها مع انبطاح ، وقوله : (وُجُوهَهُمُ المجَانُّ المطْرَقَةُ) المجان : هو التُّرس ، شبه وجوههم بالتُّرس لتبسطها وتدويرها ، وبالمطرقة لِغِلَظها وكثرة لحمها ، وهذا الحديث من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ وصفهم بهذا الوصف الدقيق عن أقوام لم يكونوا قريبين منه ، ولم يظهروا إلاَّ بعد ستة قرون وفاته صلى الله علية وسلم ، قال النووي في شرح صحيح مسلم 18/ 37 ما ملخصه: (وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد وُجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها صلى الله عليه وسلم ، صِغَار الأعين ، حُمر الوجوه ، ذُلْف الأُنف



بِهِم الأَرْضُ ، خَرَجَتْ بَعْضُ قَبَائِلِهِم إلى المَنَاطِقِ المُجَاوِرَةِ ، يَنْهَبُونَ خَيْرَاتِهَا ، ويَعْمَلُونَ فِيها مِعْوَلَ الخَرَابِ ، بَدَأُوا الاحْتِكَاكَ بالعَالَمِ الإسْلاَمِيِّ بَعْدَ أَنْ تَعَاونَ الخُوَارِزمِيّونَ مَعَهُم [20] ، رَغْبَةً في القَضَاءِ عَلَى بَعْضِ القَبَائِلِ المُنَاوِئَةِ لَهُم ، ثُمَّ قَضُوا عَلَى حُكْمِ الدَّوْلَةِ الخُوَارِزمِيَّةِ سَنَةَ (628) ، ثُمَّ دَمَّرُوا في طَرِيقِهِم حَوَاضِرَ إسْلاَمِيَّةً عَظِيمةً ، مِنْهَا : بُخَارَى، وبَلْخ ، وسَمَرْقَنْدَ ، ومَرْو ، وهَرَاةَ ، ونَيْسَابُورَ وغَيْرُهَا ، لِتَكُونَ وِجْهَتُهُم بَعْدَ ذَلِكَ بَغْدَادَ [21] ، وكَانَتْ هَذِه الفِتْنَةُ مِنْ أَعْظَمِ الفِتَنِ الَّتي اجْتَاحَتِ المُسْلِمِينَ، فَقَد اسْتَحَلُّوا بَغْدَادَ، وأَبَادُوا الأَخْضَرَ واليَابِسَ ، وفَعَلُوا فِيهَا مَا لاَ يُمْكِنُ وَصْفُهُ ، وسَنَذْكُرُ بَعْضَ فِعَالِهِم لاَحِقاً ، ولَكِنَّ الَّذي يَهُمُّنا في هَذَا المَبْحَثِ مَوْقِفَ الخَلِيفَةِ مِنْ هَذِه الدَّاهِيَةِ الدَّهْياءِ ، فَقَد اتَّفَقَتْ كَلِمَةُ جَمِيعِ المُؤَرِّخِينَ عَلَى ضَعْفِ شَخْصِيتِهِ ، وأَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الأَسْبَابِ والمُقَدِّماتِ في هَذِه المُصِيبَةِ ، فَكَانَ قَلِيلَ المَعْرِفَةِ والتَّدْبِيرِ والتَّيَقُّظِ، مُحِبًّا للمَالِ، مُهْمِلاً للأُمُورِ ، ولَمْ يُحْسِن اخْتِيارِ وَزُرَائِهِ ، بل اتَّخَذَ بِطَانةً فَاسِدَةً ، كَانَتْ سَبَباً لِجُرأَةِ بَعْضِهِم عَلَيْهِ واسْتِغْفَالِهِ وتَحَدِيِّهِ ، فَازْدَادَتِ الفِتَنُ في زَمَانِهِ ، وازْدَادَ التَّذَمُّرُ ، وازْدَادَ تَدَهُّورُ الحَيَاةِ الاقْتِصَادِيَّةِ ، وانْتَشَرَ الغَلاَءُ ، وكَانَ اللُّصُوصُ والشُّطَّارُ العَيَّارُونُ يَنْهَبُونَ ويَسْلُبُونَ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّرُطةِ وصَاحِبِها والنَّاسِ، أَو بالتَوَاطُؤ مَعَهُم ، والخَلِيفَةُ لاَ يُحَاسِبُ أَحَداً مِنْهُم ، ولاَ يُحَاسِبُ الوَزِيرَ ابنَ العَلْقَمِيِّ الَّذِي هَيَّمَنَ عَلَى جَمِيعِ الأُمُورِ في البِلاَدِ ووِلاَيَاتِهَا الَّتي انْفَصَلَتْ واسْتَقَلَّتْ، قَالَ الذَّهَبِيُّ مَا مُلَخَّصُهُ: (وكَانَ –أَي المُسْتَعْصِمُ– فِيه شُحٌّ، وقِلَّةُ مَعْرِفةٍ، وعَدَمُ تَدْبِيرٍ، وحُبٌّ للمَالِ، وإِهْمَالٌ للأُمُورِ، وكَانَ يَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِه ... وكَانَ يَلْعَبُ بالحَمَامِ [22] ، ويُهْمِلُ أَمْرَ الإسْلاَمِ ...رَكَنَ إلى وَزِيرِهِ ابنِ العَلْقَمِيِّ، فأَهْلَكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ، وحَسَّنَ لَهُ جَمْعَ الأَمْوَالِ، والاقْتِصَارِ عَلَى بَعْضِ العَسَاكِرِ، وقَطَعَ [نَفَقَةَ] الأَكْثَرِ، فَوَافَقَهُ

، عِرَاض الوُجوه ، كأن وجوههم المجان المطرقة ، ينتعلون الشَّعر ، فوُجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا ، وقاتلهم المسلمون ... صلى الله على رسوله الذى لا ينطق عن الهوى ان هو إلاَّ وحى يوحى) .

(20) نشأت الدولة الخوارزمية في عهد السلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان في حدود سنة (470) ، وحكموا خوارزم ، ثم استولوا على دولة السلاجقة بخراسان ، وبلاد ما وراء النهر ، والرّي ، وفارس ، وكرمان ، والسند ، وغزنه، فوصلت بلادهم إلى أقصى اتساعها ، ثم سقطت على يد جنكيز خان سنة (628) .

(21) تحدَّث عن مسيرهم الى العراق ، وتدميرهم للبلدان التي مروا عليها كثير من المؤرخين القدامى والمحدثين ، ومنهم العلامة عباس العزاوي في كتابه القيم : تاريخ العراق بين احتلالين ، في المجلد الأول .

(22) قال ابن الفوطي في مجمع الآداب 274/4 في ترجمة كمال الدين أبي محمد يوسف بن أحمد بن السيبي القارض : (له قرب بسُدَّة الإمام المستعصم بالله بسبب ترداده إلى سطوح الحمام ، ومعرفته بأمور الطيور ، توفي سنة 645) .



عَلَى ذَلِكَ... وابنُ العَلْقَمِيِّ يَلْعَبُ بِهِ كَيْفَ أَرَادَ، ولاَ يُطْلِعُهُ عَلَى الأَخْبَارِ...) [23] ، فَفِي الوَقْتِ الَّذي كَانَتِ الأَخْبَارُ تَصِلُ إليه تِبَاعاً باقْتِرَابِ جُيُوشِ المَغُولِ، لَمْ يَتَّخِذِ الاسْتِعْدَادَ الكَافِي لِمُوَاجَهَتِها قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْحِلَ خَطَرُهُا [24] .

المَبْحَثُ السَّادِسُ : خِيَانةُ الوَزِيرِ ابنِ العَلْقَمِيِّ [25] :

كَانَ ابنُ العَلْقَمِيِّ يُرَاسِلُ التَّتَارَ، ويُشَجِّعُهُم للمَجِيءِ إلى العِرَاقِ ، ويَكْتُمُ أَخْبَارَهُم عَن الخَلِيفَةِ ، بَلْ رَاحَ يُثَبِّطُ مِنْ عَزِيمَةِ الخَلِيفَةِ فِي جِهَادِهِم ، ويُقَاومُ كُلَّ مَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ بالثَّبَاتِ فِي وَجْهِهِم ، بلْ إنَّهُ قَامَ — قَبْلَ ذَلِكَ – بِصَرْفِ الجَيْشِ ، واسْقَاطِ اسْمَائِهِم مِنَ السِّجَّلاتِ، ومَنَعَ أُعْطَيَاتِهِم ، حَتَّى جَعَلَهُم عَشَرَةَ آلافِ جُنْدِيٍّ بَعْدَما كَانُوا مِئَةَ أَلْفٍ، وأَخَذَ بِمُكَاتَبَةِ المَغُولَ يُخْبِرُهُم عَنْ حَالِ بَغْدَادَ، وتَذْكُرُ الرِّوَاياتِ أَنَّ جَوَاسِيسَ هُولاَكُو كَانَتْ عَلَى صِلَةٍ بِهَذَا الوَزِيرِ الخَائِنِ ، ولَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ بَغْدَادَ بَرَزَ إليهِم ، وادَّعَى للخَلِيفَةِ كَذِباً بأَنَّهُ سَيُقَرِّرُ الصُّلْحَ ، فَخَرجَ الخَبِيثُ بأَهْلِهِ ، وأَصْحَابِهِ ، وخَدَمِهِ، وحَشَمِهِ ، وتَوَثَّقَ لِنَفْسِهِ ورَجَعَ ، ولِمَّا عَادَ أَشَارَ عَلَى الخَلِيفَةِ بالخُرُوجِ إليهِم ، والمُثُولِ بينَ يَدَيْ مَلِكِهِم —يَعْنِي هُولاَكُو– لِتَقَعَ المُصَالحَةِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ نِصْفُ خَرَاجِ الْعِرَاقِ لِهَمْ ، وَنِصْفُهُ لِلْخَلِيفَةِ ، وقَالَ للخَلِيفَةِ : (إنَّ المَلِكَ قَدْ رَغِبَ فِي أَنَّ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ بابْنِكَ الأَمِيرِ أَبِي بَكْرٍ ، ويُبْقِيكَ فِي مَنْصِبِ الخِلاَفةَ كَمَا أَبْقَى صَاحِبَ الرُّومِ فِي سَلْطَنَتِهِ ، ولاَ يُرِيدُ إلاَّ أَنْ تَكُونَ الطَّاعَةُ كَمَا كَانَ أَجْدَادُكَ مَعَ سَلاَطِينِ السَّلْجُوقيَّةِ، ويَنْصَرِفُ عَنْكَ بِجُيُوشهِ ، فَلْيُجِبْ مَوْلاَنا إلى هَذِا، فإنَّ فِيهِ

(23) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي 818/14 .

(24) لا ينكر أن هنالك محاولات جرت من قبل بعض قادة الجيش للتصدي من خطر التتار والدفاع عن مدينتهم ، ولكن هذه المحاولات لم تكن شاملة ، ولم تحظ بالاستعدادات اللازمة للحرب، من وضع خطط قتالية متقنة، وترتيب الجيش، وحفظ الأمن الداخلي ، والاستفادة القصوى من كافة الإمكانات المتاحة .

(25) هو : أبو طالب محمد بن أحمد بن علي، مؤيِّد الدين الأسدي البغدادي ، المعروف بابن العلقمي (593– 656) ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية في وفيات سنة (642) 273/17 : (فيها استوزر الخليفة المستعصم بالله مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن العلقمي، المشئوم على نفسه وعلى أهل بغداد، والذي لم يعصم المستعصم في وزارته، فإنه لم يكن وزير صدق ولا مرضي الطريقة، فإنه هو الذي أعان على المسلمين في قضية هولاكو وجنوده – قبحه الله وإياهم – وقد كان ابن العلقمي قبل هذه الوزارة أستاذ دار الخلافة، فلما مات نصر الدين محمد بن الناقد استوزر ابن العلقمي...) ، وقال الزركلي في الأعلام 5/ 321: (وزير المستعصم العباسي، وصاحب الجريمة النكراء في ممالأة هولاكو على غزو بغداد، اشتغل في صباه بالأدب، ووثق به المستعصم فألقى إليه زمام أموره، وكان حازمًا خبيرًا بسياسة الملك، كاتبًا فصيح الإنشاء) .



حَقْنَ دِمَاءِ المُسْلِمِينَ ، ويُمْكِنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا تُرِيدُ ، والرأْيُ أَنْ تَخْرُجَ إليهِ) [26] ، وطَلَبَ مِنَ الخَلِيفَةِ أَنْ يَسْتَدعِيَ العُلَمَاءَ والرُّؤَسَاءَ والأَعْيَانَ لِيَحْضُرُوا العَقْدَ بِزَعْمِهِ فَخرجُوا .

وَكَانَ قَدْ حَسَنَّ لِهُولاَكُو أَلاَّ يُصَالِحَ الخَلِيفَةَ، وقَالَ له: (مَتَى وَقَعَ الصُّلْحُ عَلَى الْمُنَاصَفَةِ لَا يَسْتَمِرُّ هَذَا إِلَّا عَامًا أَوْ عَامَيْنِ، ثُمَّ يَعُودُ الْأَمْرُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ) [27] ، ولاَ يَتِمَّ الأَمْرُ إلاَّ بِقَتْلِهِ وقَتْلِ كُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ الخَلِيفَةُ إلى هُولاَكُو أَمَرَ بِقَتْلِهِ وقَتْلِ مَنْ مَعَهُ صَبْراً، وسَنَذْكُر ذَلِكَ في المَبْحَثِ الآتي.

ولَم يَتُمَّ للوَزِيرِ مَا أَرَادَ، ولَم يَسْتَمْتِعْ بِحُكْمٍ ولاَ مُلْكٍ، فَذَاقَ مِنَ التَّتَارِ الذُّلَ والهَوَانَ، ولَم تَطُلْ أَيَّامُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، بلْ أَخَذَهُ اللهُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُنْتَقِمٍ، فَنَزَلَ به المَوْتُ بَعْدَ شُهُورٍ قَلِيلَةٍ مِنْ نَفْسِ السَّنَةِ الَّتِي دَخَلَ فِيها التَّتَارُ بَغْدَادَ، لِتَكُونَ خِيانَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عِبْرَةً لِكُلِّ خَائِنٍ، ومُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ.

ولاَ شَكَّ أَنَّ سُقُوطَ بَغْدَادَ ووُقُوعَ هَذِه الكَارِثَةِ لاَ يَتَحمَّلُهَا هَذا الوَزِيرُ الخَائِنُ، وإنَّمَا يَتَحمَّلُهَا بالدَّرَجةِ الأُولَى الخَلِيفَةُ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ رَجُلاً ضَعِيفاً بَعِيداً عَنِ الدَّهَاءِ، غَيْرَ خَبِيرٍ بِتَدْبِيرِ الأَحْكَامِ، وأَهْمَلَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ حِفْظُهُ، والنَّظَرُ فِيه، وَوَكَلَ أَمْرَهُ إلى هَذَا الوَزِيرِ الغَدَّارِ الغَرَّارِ، وإلى أُمَراءَ سُوءٍ، وإلى أَعْوَانٍ ظَلَمَةٍ غَشَشَةٍ بَاعُوا آخِرَتَهُم بِدُنيا.

المَبْحَثُ السَّابعُ: كَيْفِيَّةُ دُخُولِ التَّتَارِ بَغْدَادَ:

لَمَّا تَمَكَّنَ هُولاَكُو – حَفِيدُ جِنْكِيز خَانْ– مِن السَّيْطَرَةِ عَلَى خُرَاسَانَ وفَارِسَ ، اتَّخَذَ مِنْ مَدِينَةِ هَمَذَانَ – المُحَاذِيةِ للعِرَاقِ– مَقَرًّا لِقِيادَتهِ ، وَقَدْ وَضَعَ نُصْبَ عَيْنَيْهِ الاسْتِيلاَءَ عَلَى بَغْدَادَ ، فأَرْسَلَ إلى الخَلِيفَةِ يَدْعُوهُ إلى هَدْمِ حُصُونِهَا ، وأَسْوَارِهَا ، ورَدْمِ خَنَادِقِها، وأَنْ يُسَلِّمَ البَلَدَ إليهِ ولاَ يُقَاتِلُهُ، ويَكُونُ آمناً هُو وَمَنْ مَعَهُ، فَاسْتَشَارَ الخَلِيفَةُ مَنْ حَوْلَهُ، فأَشَارَ عَلَيْه الوَزِيرُ ابنُ العَلْقَمِيِّ باسْتِرْضَاءِ هُولاَكُو ، وتَقْدِيمِ الهَدَايا لَهُ، غَيْرَ أَنَّ الأَمِيرَ مُجَاهِدَ الدِّينِ أَيْبَكَ المَعْرُوفُ بـ (الدُّوَيْدَارِ الصَّغِيرِ) [28] ، وجَمَاعَةً مِنَ الأُمَراءِ رَفَضُوا ذَلِكَ، واتَّهَمُوا ابنَ العَلْقَمِيِّ بالخِيَانةِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إليه هُولاَكُو رِسَالَةً أُخْرَى ذَكَرَ فِيها أَنَّهُ سَوْفَ يُبْقِيهِ فِي مَنْصِبِهِ بَعْدَ أَنْ يَقِرَّ بالتَّبَعِيَّةِ للدَّوْلةِ المَغُولِيَّةِ، ويُقَدِّمَ الجِزْيَةَ لَهُ، فَاعْتَذَرِ الخَلِيفَةُ بأَنَّ ذَلِكَ لاَ يَجُوزُ

---

(26) تاريخ الإسلام 14/ 670 ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 8/ 270 .

(27) البداية والنهاية لابن كثير 17/ 359 .

(28) هو : مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير ، أحد الأبطال المذكورين والشجعان الموصوفين الذي كان يقول: (لو مكنني أمير المؤمنين المستعصم، لقهرت التتار، ولشغلت هولاكو بنفسه) ، قتل مع الخليفة وحاشيته سنة (656) ، ينظر : سير أعلام النبلاء 371/23 .



شَرْعاً، وأَنَّهُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِدَفْعِ الأَمْوَالِ الَّتِي يَطْلُبُها مُقَابِلَ أَنْ يَعُودَ مِنْ حَيْثُ أَتَى، ثُمَّ جَرَتْ مُحَاوَلاَتٍ للتَصَدِّي للغُزَاةِ ، إلاَّ أَنَّ كَثْرَةَ الجَيْشِ المَغُولِيِّ الَّذِينَ تَدَفَّقُوا عَلَى بَغْدَادَ (بِجُيُوشٍ تَمْلأُ الفَضَاءِ كَالجَرَادِ المُنْتَشِرِ) [29] ، مُسْتَصْحِبِينَ آلاَتِ الحِصَارِ والدَّمَارِ – أَدَّى إلى انْكِسَارِ مُعَسَّكَرِ الخَلِيفَةِ ، فأَخَذَ الغُزَاةُ يَضْرِبُونَ المَدِينَةَ بالمَجَانِيقِ ، فَاشْتَدَّ البَلاَءُ عَلَى النَّاسِ، وبَعْدَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مِنَ الحِصَارِ ، خَرَجَ ابنُ العَلْقَمِيِّ لِمُلاَقَاةِ هُولاَكُو، ولِمَّا وَصَلَ إلى سُورِ بَغْدَادَ ، قَالَ للمُدَافِعِينَ: (لاَ تَمُدُّوا قَوْساً ، فَالْوَزِيرُ يُدَبِّرُ الأَمْرَ إنْ شَاءَ اللهُ ، ويُصْلِحَهُ، فَظَنَّ النَّاسُ ذَلِكَ حَقًّا ، فَامْتَنَعُوا مِنَ الرَّمْي) [30] ، ثُمَّ عَادَ إلى الخَلِيفَةِ فأَشَارَ عَلَيْهِ بالاسْتِسْلاَمِ ، وأَنْ يَأْتِي إليهِ بِشَخْصِهِ ، ويُسَلِّمَ المَدِينَةَ لِهُولاَكُو، وقَرأَ عَلَيْهِ رِسَالَةً لَهُ يَدْعُوهُ إلى الصُّلْحِ ، وأَنَّ لَهُ ولأَهْلِهِ وبَلَدِهِ الأَمَانَ ، إلاَّ أَنَّ هُولاَكُو لِمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ نَكَثَ بِوَعْدِهِ ، وقَامَ بِقَطْعِ رِقَابِ أَكَابِرِ الدَّوْلَةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، مِنَ العُلَمَاءِ ، والخُطَبَاءِ والأَئِمَّةِ، وحَمَلَةِ القُرآنِ ، ومِنَ الأُمَراءِ ، والحُجَّابِ ، والأَعْيَانِ ، وعَشَرَاتِ الأُلُوفِ مِنَ الجُنُودِ عَلَى مَرْأَى الخَلِيفَةِ ، وكَانَ الرَّجُلُ يُسْتَدْعَى مِنْ دَارِ الخِلاَفةِ [31] ، فَيَخْرُجُ بأَوْلاَدِهِ ونِسَائِهِ

(29) قاله صاحب الحوادث في موضعين ص 351 ، و354 ، ووصفهم رشيد الدين الهمذاني في جامع التواريخ (كَالْنَمْلِ والجَرَادِ) ، نقلا من كتاب ريف بغداد للدكتورة ناجية عبد الله إبراهيم ص223 .

ويذكِّرني هذا الوصف بحديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العلماء بأنه عليه الصلاة والسلام أشار إلى هذه الوقعة ، وهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ، فإنه وقع كما أخبر، فقال عليه الصلاة والسلام : (يَنْزِلُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ، عِنْدَ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: دِجْلَةُ، يَكُونُ عَلَيْهِ جِسْرٌ، يَكْثُرُ أَهْلُهَا، وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ – قَالَ ابْنُ يَحْيَى: قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ – فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ، فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَالْبَرِّيَّةِ وَهَلَكُوا، وَفِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَكَفَرُوا، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ، وَيُقَاتِلُونَهُمْ وَهُمُ الشُّهَدَاءُ) ، رواه أبو داود (4306) ، وأبو داود الطيالسي في المسند (911) ، وابن أبي شيبة في المصنف 7/ 475، والبزار في المسند 9/ 118، وابن حبان في الصحيح 15/ 148 من حديث سعيد بن جمهان، عن مسلم بن أبي بكرة، قال: سمعت أبي ، فذكره ، وإسناده حسن ، وقال العلماء في شرح هذا الحديث كما نقله ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح 3422/8 ، فقال ما ملخصه : (أراد صلى الله عليه وسلم بهذه المدينة مدينة السلام بغداد، فإن دجلة هي الشط، وجسرها في وسطها لا في وسط البصرة، وإنما عرفها النبي صلى الله عليه وسلم ببصرة ، لأن في بغداد موضعا خارجيا منه قريبا من بابه يدعى باب البصرة، فسمى النبي صلى الله عليه وسلم بغداد باسم بعضها، أو على حذف المضاف، كقوله تعالى: {واسأل القرية} ، وبغداد ما كانت مبنية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الهيئة ولا كان مصرا من الأمصار في عهده صلى الله عليه وسلم ، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: (وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ) بلفظ الاستقبال ... هذا وإن أحدا لم يسمع في زماننا بدخول الترك بصرة قط على سبيل القتال والحرب، ومعنى الحديث أن بعضا من أمتي ينزلون عند دجلة، ويتوطنون ثمة، ويصير ذلك الموضع مصرا من أمصار المسلمين وهو بغداد ...) .

(30) قاله ابن الكازروني في مختصر التاريخ ص 272 ، وذكر نحوه صاحب الحوادث ص356.

(31) كانت دار الخلافة العباسية في بغداد في أول بناءها بالجهة الغربية منها ، وهي التي تعرف ببغداد المدورة ، ولما عاد الخلفاء من سامراء نقلوا الدار إلى الجانب الشرقي على ضفة نهر دجلة ، وحدده ياقوت في معجم البلدان 2/ 251 فقال ما ملخصه : (ويكون بمقدار ثلث بغداد، وهو في وسطها ، ودور



فَيُذْهَبُ بِهِ إلى مَقْبَرَةِ الخَلاَّلِ تُجَاهَ الْمَنْظَرَةِ [32] ، فَيُذْبَحُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ، ويُؤْسَرُ مَنْ يَخْتَارُونَ مِنْ بَنَاتِهِ وجَوَارِيه ، ثُمَّ قُتِلَ الخَلِيفَةُ ، وقُتِلَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِ وأَعْمَامِهِ وعَشِيرتهِ، فَضْلاً عَمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ ، والَّذِينَ قَدَّرَتْهُم المَصَادِرُ بِثلاثةِ آلافٍ مِنَ السَّادَاتِ والأَئمَّةِ والقُضَاةِ وأَعْيَانِ المَدِينَةِ ، ثُمَّ مَالُوا عَلَى أَهْلِ بَغْدَادَ ، فَقَتَلُوا جَمِيعَ مَنْ قَدِرُوا عَلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ ، والنِّسَاءِ ، والوُلْدَانِ ، والكُهُولِ ، والشُّبَّانِ، واسْتَمَرَّ القَتْلُ فِيهِم نَحْو أَرْبَعِينَ يَوْماً، أو التجأ إلى بيت نصراني ، ولم يعلم بأمره ، فَبَلَغَ القَتْلَى أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ نَسَمةً ، ولَمْ يَسْلَمْ إلاَّ مِن اخْتَفَى في بِئْرٍ أَو قَنَاةٍ ، وقَالَ صَاحِبُ الحَوَادِثِ عَن اسْتِبَاحةِ البَلَدِ ومَنْ فِيهِ : (ووُضِعَ السَّيْفُ في أَهْلِ بَغْدَادَ يَوْمُ الاثْنَيْنِ خَامِسَ صَفَرَ ، ومَا زَالُوا في قَتْلٍ ، ونَهْبٍ ، وأَسْرٍ ، وتَعْذِيبِ النَّاسِ بأَنْوَاعِ العَذَابِ، واسْتِخْرَاجِ الأَمْوَالِ مِنْهُم بأَلِيمِ العِقَابِ، مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَقَتَلُوا الرِّجَالَ والنِّسَاءَ والصِّبْيَانَ والأَطْفَالَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ ومَنِ الْتَجَأ إليهِم مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ إلاَّ القَلِيلُ، مَا عَدَا النَّصَارَى [33] ، فإنَّهُم

العامة محيطة به، وله سور يتحيز به، ابتداؤه من دجلة ، وانتهاؤه إلى دجلة كهيئة نصف دائرة، وله عدة أبواب، وأولها من جهة الغَرْب باب الغَرَبة، ثم باب سوق التمر، ثم باب البدريّة ، ثم باب النوبي، ، ثم باب العامّة، ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا، ثم باب المراتب من جهة الشرق...) ، ولم يبق له اليوم أثر ، ولكن حُدِّد مكانه من عند شارع المستنصر الحالي غربا إلى مسجد السيد سلطان علي شرقا ، بحيث تشكل أرضها ما يشبه نصف دائرة ، وقد حدَّده بدقة العلامة الخِططي الدكتور مصطفى جواد في أكثر من بحث وكتاب له ، ومنها بحثه القيِّم المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، في المجلد الثاني عشر سنة (1965م) ، بعنوان : (دار الخلافة العباسية ، تعيين موضعها وأشهر مبانيها) ، وهناك بحث آخر بعنوان : (دار الخلافة العباسية في بغداد) كتبه الأستاذ شريف يوسف ، ونشر في مجلة آفاق عربية ، في العدد الخامس ، سنة 1977م.

(32) مقبرة الخلال هي المقبرة المنسوبة إلى دفينها الإمام الفقيه عبد العزيز بن جعفر بن أحمد ، المعروف بغلام الخلال (ت363)، من كبار علماء الحنابلة ، وقد تحرف اسم المقبرة في العصور المتأخرة إلى (الخُلاَّني) ، ولمَّا تزل تعرف بهذا الاسم .

والمنظرة هي التي كان ينحر عندها الضحايا، وكان تقع بين دار الخلافة ومقبرة الخلال ، في ساحة الخلاني اليوم .

(33) تؤكد الدراسات التاريخية المعمقة بأن هناك تحالفا وثيقا بين المغول التتار وبين الصليبيين الفرنج تستند على مهاجمة بغداد وإسقاط الخلافة العباسية من قبل الجيوش المغولية ، على أن يقوم الفرنج بحملة صليبية على بلاد الشام لتخفيف الضغط على المغول للإجهاز على قوة المسلمين ، فما إن تم الاجهاز على الخلافة العباسية في بغداد حتى ابتهج الفرنجة وهللوا لهولاكو الذي كان سببا في الانتقام من أعداء الصليب ، ويؤكد هذا المعنى مرثية ابن أبي اليسر لبغداد التي سنذكرها لاحقا ، وفيها :

عَلاَ الصَّلِيبُ عَلَى أَعْلَى مَنَابِرِهَا وقَامَ بالأَمْرِ مَنْ يَحْوِيه زِنَّارُ

فإن هذا يدل على أن حملة المغول على بغداد اتخذت سمات الحرب الصليبية المغولية ، ولذلك لم يتعرضوا للنصارى من أهلها بسوء ، بل كانت بعض بيوتهم مأمنا التجأ إليها بعض المسلمين ، فنجوا من الهلاك ، ويقال أن زوجة هولاكو كانت نصرانية ، وأنه بسببها وبسبب الحلف الذي أشرنا إليه عاملوا النصارى من أهل بغداد معاملة حسنة ، وبعد كتابة ما تقدم رأيت تاج الدين السبكي أشار إلى ما صار إليه نصارى الشام من فرح بعد الوقعة فقال في طبقات الشافعية الكبرى 8/ 276 : (وشمخت النصارى بدمشق ، وصاروا يرفعون الصليب ، ويمرون به في الأسواق والخمر معهم يرشونه على المساجد والمصلين ، ومن رأى الصليب ولا يقوم له عاقبوه) ، وقد وجدت بحثا مهما يؤكد هذا المعنى بعنوان : (أضواء على التحالف الصليبي المغولي ضد العراق والشرق العربي) للدكتور سوادي عبد محمد ، نشر في مجلة المورد في المجلد السادس عشر سنة 1987م .



عُيِّنَ لَهم شِحَانٌ حَرَسُوا بِيُوتَهم [34] ، والْتَجَأ إليهم خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ المُسْلِمِينَ فَسَلِمُوا عِنْدَهُم، وكَانَ بِبَغْدَادَ جَمَاعَةٌ مِنَ التُّجَارِ الَّذِينَ يُسَافِرُونَ إلى خُرَاسَانَ وغَيْرِهَا، قَدْ تَعَلَّقُوا مِنْ قَبْلِ عَلَى أُمَراءِ المَغُولِ ، وكُتِبَ لَهُم فَرَامِينُ، فَلَمَّا فُتِحَتْ بَغْدَادُ خَرَجُوا إلى الأُمَراءِ، وعَادُوا وَمَعَهُم مَنْ يَحْرُسُ بُيُوتَهُم، والْتَجَأ إليهم أَيْضاً جَمَاعَةٌ مِنْ جِيْرَانِهِم وغَيْرِهِم فَسَلِمُوا، وكَذَلِكَ دَارُ الوَزِيرِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ ابنِ العَلْقَمِيِّ، فإنَّهُ سَلِمَ بِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، ودَارُ صَاحِبِ الدِّيوانِ ابنِ الدَّامَغَانِيِّ [35] ، ودَارُ حَاجِبِ البَابِ ابنِ الدَّوامِيِّ [36] ، وما عَدا هَذِهِ الأَمَاكِنُ فإنَّهُ لَمْ يَسْلَم فِيه أَحَدٌ إلاَّ مَنْ كَانَ في الآبَارِ والقَنَواتِ ، وأُحرِقَ مُعْظَمُ البَلَدِ ، وجَامِعُ الخَلِيفَةِ ، ومَا يُجَاوِرُهُ، واسْتَوْلَى الخَرَابُ عَلَى البَلَدِ، وكَانَتِ القَتْلَى في الدُّرُوبِ والأَسْوَاقِ كالتُّلولِ...) [37] ، وقَالَ ابنُ كَثِيرٍ : (وَلَمَّا انْقَضَى أَمَدُ الْأَمْرِ الْمَقْدُورِ، وَانْقَضَتِ الْأَرْبَعُونَ يَوْمًا بَقِيَتْ بَغْدَادُ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا، لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا الشَّاذُّ مِنَ النَّاسِ، وَالْقَتْلَى فِي الطُّرُقَاتِ كَأَنَّهَا التُّلُولُ، وَقَدْ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ، فَتَغَيَّرَتْ صُوَرُهُمْ، وَأَنْتَنَتِ الْبَلَدُ مِنْ جِيَفِهِمْ، وَتَغَيَّرَ الْهَوَاءُ، فَحَصَلَ بِسَبَبِهِ الْوَبَاءُ الشَّدِيدُ، حَتَّى تَعَدَّى وَسَرَى فِي الْهَوَاءِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، فَمَاتَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ تَغَيُّرِ الْجَوِّ وَفَسَادِ الرِّيحِ، فَاجْتَمَعَ عَلَى النَّاسِ الْغَلَاءُ ، وَالْوَبَاءُ ، وَالْفِنَاءُ ، وَالطَّعْنُ ، وَالطَّاعُونُ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [38] ، وتَعَطَّلَتِ المَسَاجِدُ والجَمَاعَاتِ والجُمُعَاتِ مُدَّةَ شُهُورٍ بِبَغْدَادَ ، وحَتَّى قُبُورُ المَوْتَى لَمْ تَسْلَمْ مِنْ شَرِّهِم ، فَنُبِشَتْ قُبُورُ الخُلَفاءِ ، وأُحْرِقَتْ أَمَاكِنُهُم ، وأُبْرِزَتِ العِظَامُ والرُّؤُوسُ [39] ، قَالَ الذَّهَبِيُّ وَهُو يَتَأَسَّفُ لِهَذِه المُصِيبَةِ : (اللَّهُمَّ آجِرْنَا فِي مُصِيْبَتَنا الَّتِي لَمْ يُصَبِ الإِسْلامُ وأَهلُهُ بِمِثْلِها) [40] .

(34) قوله : (شحان) كذا جاءت في كتاب الحوادث ولم أجد لها تفسيرا في كتب اللغة ، ولعلها محرفة إلى : (شجعان) ، ووجدت النص في تاريخ الإسلام هكذا : (شحاني).

(35) هو : فخر الدين أحمد بن الحسين بن محمد ابن الدّامَغَانِيّ، صاحب ديوان الخليفة (ت660) ، قال الذهبي في تاريخ الإسلام 14/ 925 : (كان من عُظماء الدّولة ببغداد كأجداده القُضاة) ، قال ابن الفوطي في مجمع الآداب 549/2 : (لما قتل الإمام المستعصم استبقاه هولاكو ...).

(36) هو تاج الدين أبو الفتوح علي بن هبة الله بن الدوامي، حاجب الباب ، توفي سنة (656) ، ينظر : كتاب الحوادث ص365 .

(37) كتاب الحوادث 359 ، ونقله الذهبي في تاريخ الإسلام 670/14 وعزاه لابن الكازروني .

(38) البداية والنهاية 17/ 362 .

(39) قاله صاحب كتاب الحوادث ص 364 .

(40) تاريخ الإسلام 14/ 670 .



لَقَدْ كَانَ لِهَذا الحَدَثِ الجَلَلِ الَّذِي أَلَمَّ بِعَاصِمةِ الخِلاَفةِ تَأْثِيرُهُ العَمِيقُ في نُفُوسِ المُسْلِمِينَ جَمِيعاً، وَكَانَ التَّأْثِيرُ ظَاهِراً في نُفُوسِ الشُّعَراءِ ، فَنَظَمُوا المَرَاثِيَ الَّتي تَشِيعُ الحُزْنَ في النَّفْسِ ، وتُثِيرُ الشُّجُونَ والأَسَى ، قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الحَوَادِثِ : (وَقَدْ قَالَ الشُّعَراءُ في وَاقِعَةِ بَغْدَادَ أَشْعَاراً كَثِيرَةً) [41] ، ومِنْ أَشْهَرِ المرَاثِي الَّتي نُظِمَتْ في رِثَاءِ بَغْدَادَ عَقِبَ المِحْنَةِ بِقَلِيلٍ مَرْثِيَّةُ مُسْنِدِ الشَّامِ تَقِيِّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي اليَسَرِ التَّنُوخِيِّ الدِّمَشْقِيِّ (ت672) ، وهُو مِمَّنْ عَاصَرَ حَوَادِثَ المِحْنَةِ مِنْ بِدَايَتِها حَتَّى نِهَايَتِها، ويَصِفُ مَا حَلَّ بِها مِنَ القَتْلِ والتَّدْمِيرِ والنَّهْبِ والأَسْرِ والاغْتِصَابِ، وعَدَدُ أَبْيَاتِها سِتَّةٌ وسُتُّونَ بَيْتاً ، ولَمْ تَصِلْ إلينَا كَامِلَةً فِيما نَعْلَمُ، وإنَّما نَقَلَ مِنْهَا بَعْضُ العُلَمَاءِ، وفِيها تَصْوِيرٌ لِمَا تُكِنُّهُ نَفْسُهُ مِنَ اللَّوْعَةِ الجَارِحةِ ، والحُزْنِ المُضَاعَفِ ، وهَذا ظَاهِرٌ لاَ يَكَادُ يَخْلُو مِنْهَا بَيْتٌ :

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ:

لَسَائِلِ الدَّمْعِ عَنْ بغدَادَ إِخْبَارُ   فَمَا وُقُوفُكَ والأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا

يَا زَائِرِينَ إِلى الزَّوراءِ لَا تَفِدُوا   فَمَا بِذَاكَ الحِمَى والدَّارِ ديَّارُ

تَاجُ الخلافةِ والرَّبْعُ الَّذِي شَرُفَتْ   بِهِ المعَالِمُ قَدْ عفَّاهُ إِقْفَارُ

أَضْحَى لِعَصْفِ البِلَى فِي رَبْعِهِ أثرٌ   ولِلْدُمُوعِ عَلَى الآثَارِ آثَارُ

يَا نارَ قَلْبِيَ مِنْ نَارٍ لحَرِّ وغًى   شبَّتْ عَلَيْهِ وَوَافَى الرَّبْعُ إعصارُ

عَلاَ الصَّلِيبُ عَلَى أَعْلَى مَنَابِرِهَا   وقَامَ بالأَمْرِ مَنْ يَحْوِيه زِنَّارُ

وَكَمْ حَرِيمٍ سَبَتْهُ التُّرْكُ غَاصِبةً   وَكَانَ مِنْ دُوْنِ ذَاكَ السِّتْرِ أَسْتَارُ

وَكَمْ بُدُورٍ عَلَى البَدْرِيَّةِ انْخَسَفَتْ   وَلم يَعُدْ لِبُدُورٍ مِنْهُ إبْدَارُ

وَكَمْ ذَخَائِرَ أَضْحَتْ وَهِيَ شَائِعةٌ   مِنَ النِّهَابِ وَقَدْ حَازَتْهُ كُفَّارُ

قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في ظلال القرآن 1608/3– وهو يفسر قوله تعالى : {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلا ذِمَّةً} ما ملخَّصه : (لقد كان هذا هو الموقف الدائم للمشركين وأهل الكتاب من المسلمين ، وهذا هو دأبهم من المسلمين على مدار التاريخ ، إنهم لم يرقبوا فيهم إلاًّ ولا ذمة متى ظهروا عليهم وتمكنوا منهم... عندما ظهر الوثنيون التتار على المسلمين في بغداد وقعت المأساة الدامية التي سجلتها الروايات التاريخية...).

(41) كتاب الحوادث ص 363 ، وقد جمع الأستاذ جمال الدين الآلوسي مجموعة من القصائد التي قيلت في هذه الوقعة في كتابه : بغداد في الشعر العربي من تاريخها وأخبارها الحضارية من ص 138–149 ، وطبع هذا الكتاب في المجمع العلمي العراقي.



وَكَمْ حُدُودٍ أُقِيمَتْ مِنْ سُيُوفِهِمُ   عَلَى الرِّقابِ ، وحُطَّتْ فِيهِ أَوزَارُ

نَادَيْتُ وَالسَّبْيُ مَهْتُوكٌ يَجُرُّهُمُ   إِلَى السِّفاحِ مِنَ الأَعْدَاءِ دُعَّارُ

وَهُمْ يُساقُونَ لِلْمَوْتِ الَّذِي شَهِدُوا   النَّارُ يَا رَبِّ مِنْ هَذَا ولاَ العَارُ

واللهُ يَعْلَمُ أَنَّ القَوْمَ أَغْفَلَهُمْ   مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ فِيْهِنَّ إِكْثَارُ

فَأَهْمَلُوا جانِبَ الجَبَّارِ إِذْ غَفَلُوا   فَجَاءَهُم مِنْ جُنُودِ الكُفْرِ جَبَّارُ

يَا لَلْرِجَالِ لِأَحْدَاثٍ تُحَدِّثُنَا   بِمَا غَدَا فِيهِ إِعْذَارٌ وإِنْذَارُ

مِنْ بَعْدِ أَسْرِ بَنِي الْعَبَّاسِ كُلِّهِمْ   فَلاَ أَنَارَ لِوَجْهِ الصُّبحِ إِسْفَارُ

مَا رَاقَ لِي قَطُّ شَيءٌ بَعْدَ بَيْنِهِم   إِلاَّ أَحَادِيثُ أَرْوِيهَا وآثارُ

لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ وَالدُّنْيا وَقَدْ ذَهَبُوا   شَوْقٌ لِمَجْدٍ وَقَدْ بَانُوا وَقَدْ بَارُوا

إِنَّ القِيَامةَ فِي بَغْدَادَ قَدْ وُجِدتْ   وَحْدُهَا حِينَ للإِقْبَالِ إِدْبَارُ

آلُ النَّبِيِّ وَأَهْلُ العِلْمِ قَدْ سُبِيُوا   فَمَنْ تَرَى بَعْدَهُم تَحْوِيهِ أَمْصَارُ

مَا كُنْتُ آمَلُ أَنْ أَبْقَى وَقَدْ ذَهَبُوا   لَكِنْ أَتَتْ دُوْنَ مَا أَخْتَارُ أَقْدَارُ

إِليكَ يَا ربَّنا الشَّكْوَى فأَنْتَ تَرَى   مَا حَلَّ بالدِّينِ والبَاغُونَ فُجَّارُ (42)

المَبْحَثُ الثَّامِنُ : وَفَاة الخَلِيفَةِ المُعْتَصِمِ بالله:

كَانَ قَتْلُ الخَلِيفَةِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ رَابِعَ عَشَرَ صَفَرَ ، مِنْ سَنَةِ (656) ، وَكَانَ هُولاَكُو قَدْ أَخَذَهُ ، وَكَانَ أَوَّلا يَهَابُ قَتْلَهُ ، ثُمَّ هَوَّنَ عَلَيْهِ ابنُ العَلْقَمِيِّ ، والنَّصِيرُ الطُّوسيُّ قَتْلَهُ ، فَقُتِلَ رَفْساً ، وقِيلَ : خَنْقاً ، وقِيلَ : بلْ غَرْقاً ، وقُتِلَ مَعَهُ وَلَدُهُ الأَكْبَرُ أَبو العبَّاسِ أَحْمَدَ، ولَهُ خَمْسٌ وعُشْرُونَ سَنَةً، ثُمَّ قُتِلَ وَلَدُهُ الأَوْسَطُ أَبو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، ولَهُ ثَلاَثٌ وعُشْرُونَ سَنَةً، وأُسِرَ وَلَدُهُ الأَصْغَرُ مُبَارَكُ ، وأُسِرَتْ بَنَاتُهُ الثَّلاَثُ : فَاطِمَةُ ، وخَدِيجَةُ ، ومَرْيَمُ، وَكَانَ عُمُرُ الخَلِيفَةِ يَوْمئذٍ سِتًّا

(42) تاريخ الاسلام للذهبي 14/ 670 ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي 7/ 51 .



وأَرْبَعِينَ سَنَةً وأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ومُدَّةُ خِلاَفَتِهِ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةٍ وثَمَانِيةَ أَشْهُرٍ، وعُفِيَ قَبْرُهُ، وبهِ انْتَهَت الخِلاَفَةُ العبَّاسِيَّةِ بِبَغْدَادَ، وانْقَضَتْ أَيَّامُهَا[43] .

الفَصْلُ الثَّانِي: تَرْجَمَةُ مُخَرِّجِ هَذِه (الأَحَادِيثِ المُسْتَعْصِميَّاتِ الثَّمَانيَّاتِ) الإِمَامِ مُحْيِي الدِّينِ بنِ الجَوْزِيِّ[44] .

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: اسْمُهُ ونَسَبهُ ومَوْلِدُهُ:

هُوَ: الصَّاحِبُ الْعَلامَةُ مُحْيِيُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ، وأَبو المـَحَاسِنِ يُوسُفُ بنُ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الْجَوْزِيِّ التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ القُرَشِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الفَقِيهُ الأُصُولِيُّ الْوَاعِظُ، أُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفةِ في عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ المـُسْتَعْصِمِ باللهِ. وُلِدَ في لَيْلَةِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي القِعْدَةِ، سَنَةَ (580) بِبَغْدَادَ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: نَشْأَتُهُ وطَلَبَهُ للعِلْمِ:

نَشَأَ مُحْيِيُ الدِّينِ بنُ الجَوْزِيِّ في بَيْتِ عِلْمٍ وفَضْلٍ، فَتَلَقَّى عَنْ وَالِدِه الإِمَامِ الحَافِظِ الكَبِيرِ صَاحِبِ التَّصَانِيفِ الشَّهِيرةِ أَبِي الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ وَاعِظِ بَغْدَادَ وعَالِمِها[45] ، والَّذِي كَانَ مَرْجِعاً لأَهْلِ عَصْرِه في الْمَسَائِلِ المشْكِلَةِ في جَمِيعِ الْفُنُونِ ، ورَوَى عَنْ أَبِيه بَعْضَ كُتُبهِ ، ومِنْهَا كِتَابٌ فِيه (قَصِيدَةٌ في السُّنَّةِ) ، قَالَ سِرَاجُ الدِّينِ القَزْوِينيُّ : (سَمِعْتُهُ عَلَى الشَّيْخِ رَشِيدِ

---

(43) ذكر الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في حاشيته القيمة على كتاب أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للعلامة محمود شكري الآلوسي ص179 بأنَّ شاهلبني شمس الضحى – وهي كنّة الخليفة– أمرت بنقل جثمان الخليفة المستعصم حيث المكان الذي يعرف اليوم في محلة النصَّة من محلات الأعظمية ، وبني عليه قبة ، ثم أعيد ترميمها ، وشيد بجنبها مسجد عرف باسم الخليفة المستعصم بالله ، وما يزال هذا البناء قائما إلى اليوم.

(44) مصادر ترجمته كثيرة ، ومن المصادر التي رجعت لها كثيرا : ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي 105/5 ، وصلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدين الحسيني 373/1 ، ومجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 121/5 ، ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني 332/1 ، وسير أعلام النبلاء 372/23 ، وتاريخ الإسلام 854/14 للذهبي، والوافي بالوفيات للصفدي 104/29 ، وفوات الوفيات لمحمد بن شاكر 4/ 351 ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 20/4 ، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح 137/3 ، وتاريخ العراق بين الاحتلالين للمحامي عباس العزاوي 232/1 .

(45) ذكرت ترجمته في مقدمة كتابه مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .



الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ المُقْرِئِ، بِرِوَايتهِ عَنْ أُسْتَاذِ الدَّارِ مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ ابنِ المُؤَلِّفِ، وغَيْرِهِ، عَنْ أَبِيه المُؤَلِّفِ) (46).

فَنَشَأَ مُتَرْجِمُنَا مُحْيِيُ الدِّينِ فِي كَنَفِ هَذِا البَيْتِ المُبَارَكِ ، وبالإضَافةِ إلى مَا خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ مِن الاسْتِعْدَادِ الفِطْرِيِّ والذَّكَاءِ المُفْرَطِ، فَكَانَ حَرِيصاً عَلَى طَلَبِ العِلْمِ، والنَّهْلِ مِنْهُ مِنْ شَتَّى فُرُوعِ العِلْمِ والمَعْرِفةِ ، جَادّاً فِي تَحْصِيلهِ، فَتَتَلْمَذَ لأَشْهَرِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَهُو فِي العَشْرِ مِنْ عُمُرِه، وقَرَأَ الْقُرْآنَ بالرِّواياتِ العَشْرِ عَلَى ابْنِ البَاقِلاَّنِيِّ بِوَاسِطَ ، ولَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ مِن الشَّيْخِ ضِياءِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بنِ سُكَيْنَةَ (47).

واشْتَغَلَ بالفِقْهِ والخِلاَفِ والأُصُولِ، وبَرَعَ فِي ذَلِكَ، بلْ كَانَ —كَمَا قَالَ ابنُ رَجَبٍ –أَمْهَرَ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ (48).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: شُيُوخهُ:

سَمِعَ الإِمَامُ مُحْيِي الدِّينِ بنُ الجَوْزِيِّ الكَثِيرَ مِنَ الشُّيُوخِ، وَكَانَ أَوّلاً باعْتِنَاءِ وتَشْجِيعِ وَالِدِهِ، ثُمَّ بِهِمَّتهِ العَالِيةِ، وقَدْ ذَكَرَ لَهُ العُلَمَاءُ عَدَداً مِنْهُم، وإليكَ ذِكْرَ مَنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِم مُرَتَّبِينَ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ :

1- وَالِدُهُ الإِمَامُ أَبو الفَرَجِ ابنُ الجَوْزِيِّ ، وشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ الإِطْالةِ فِي تَعْرِيفهِ ، وقَدَّمْتُهُ لأَنَّهُ أَوَّلُ شَيْخٍ أَخَذَ عَنْهُ.

2- ذَاكِرُ بنُ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنٍ ، أَبو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ الخَفَّافُ، الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، تُوفِّيَ سَنَةَ (591) (49).

---

(46) مشيخة سراج الدين القزويني ص 340-341 بتحقيقنا .

(47) خرقة التصوف : هو عقد ارتباط بين التلميذ وشيخه ، يكون علامة للتفويض والتسليم لحكم الله تعالى وما جاء في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فيكون لباسه التقوى ظاهرا وباطنا ، وقد يلبسه خرقة لتأكيد هذا المعنى ، قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى 11/ 510 : (وأما لباس الخرقة التي يلبسها بعض المشايخ المريدين، فهذه ليس لها أصل يدل عليها الدلالة المعتبرة من جهة الكتاب والسنة ، ولا كان المشايخ المتقدمون ، وأكثر المتأخرين يلبسونها...) ، وقد ألف جلال الدين السيوطي رسالة بعنوان : (إتحاف الفِرقة برفُو الخِرْقة) ، وهي إحدى رسائل كتاب الحاوي للفتاوي 122/2.

(48) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 21/4 .

(49) سير أعلام النبلاء للذهبي 251/21 .



3- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هِبةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى ، أَبُو مَنْصُورِ بنُ أَبِي الفَتْحِ البَغْدَادِيُّ الكَاتِبُ ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ ، تُوفِّي سَنَةَ (589) ، وَهُو شَيْخُ يُوسُفَ بنِ خَلِيلٍ وغَيْرِه[50] .

4- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، أَبو بَكْرٍ الرَّبَعِيُّ الوَاسِطيُّ، المَعْرُوفُ بِابنِ البَاقِلَّانِيِّ ، الإِمَامُ المُقْرِئُ شَيْخُ العِرَاقِ، تُوفِّي سَنَةَ (593) ، تَلاَ عَلَيْهِ ابنُ الجَوْزِيِّ كِتَابَ الإِرْشَادِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ لأَبِي العِزِّ القَلاَنِسيِّ بِوَاسِطَ ، بِحَضْرَةِ أَبِيه[51] .

5- عَبْدُ المِنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ سَعْدِ بنِ صَدَقةَ بنِ الخَضِرِ بْنِ كُلَيْبٍ ، أَبو الفَرَجِ بْنُ أَبِي الفَتْحِ الحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، الْبَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، الآجُرِّيُّ، مُسْنِدُ العِرَاقِ ، وهُو شَيْخُ ابنِ خَلِيلٍ وغَيْرِهِ ، تُوفِّي سَنَةَ (596) [52] .

6- عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سُكَيْنَةَ الصُّوفِيُّ الشَّافِعيُّ، أَبو أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ ، الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ الفَقِيهُ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ المُعَمَّرُ القُدْوَةُ الكَبِيرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، تُوفِّي سَنَةَ (607) ، وهُو شَيْخُ ابنِ خَلِيلٍ وغَيْرِه، وأَلْبَسَهُ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ[53] .

7- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَعِيشَ، أَبو الْحَسَنِ الأَنْبَارِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ القَاضِي ، تُوفِّي سَنَةَ (598) ، وهُو شَيْخُ ابنِ خَلِيلٍ وغَيْرِه[54] .

8- المُبَارَكُ بْنُ المُبَارَكِ بنِ هِبةِ اللهِ ، أَبو طَاهِرِ بنُ المَعْطُوشِ البَغْدَادِيُّ ، الإِمَامُ العَالِمُ الثِّقَةُ ، تُوفِّي سَنَةَ (599) ، وهُو شَيْخُ ابنِ خَلِيلٍ وغَيْرِه[55] .

---

(50) معجم شيوخ يوسف بن خليل ص324 ، وتاريخ الإسلام للذهبي 879/12 .

(51) تاريخ الإسلام للذهبي 998/12 ، وذيل التقييد للفاسي 327/1.

ولأبي العز القلانسي محمد بن الحسين بن بندار الواسطي (ت521) إرشادان ، أحدهما الإرشاد الكبير وهو مفقود ، والثاني الإرشاد الصغير ، وهو مطبوع ، وزعم الدكتور بشار عوام معروف في حاشية كتاب سير أعلام النبلاء 21/ 248 أنه كتاب الإرشاد للخليلي ، وهو خطأ قطعا .

(52) معجم شيوخ يوسف بن خليل ص396 ، وتاريخ الإسلام للذهبي 1080/12.

(53) معجم شيوخ يوسف بن خليل ص377 ، وسير أعلام النبلاء للذهبي 21/ 502 .

(54)معجم شيوخ يوسف بن خليل ص438 ، وتاريخ الإسلام للذهبي 1152/12 .

(55)معجم شيوخ يوسف بن خليل ص527 ، وسير أعلام النبلاء للذهبي 21/ 400 .



9- يَحْيَى بْنُ أَسْعَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَوْشٍ، أَبو القَاسِمِ الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ الخَبَّازُ ، المُحَدِّثُ المُسْنِدُ الثِّقَةُ ، تُوفِّيَ سَنَةَ (593) ، وهُو شَيْخُ ابنِ خَلِيلٍ وغَيْرِه [56].

10- مُحَمَّدُ بنُ الظَّاهِرِ بأَمْرِ اللهِ بنِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللهِ ، أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَبو نَصْرٍ ، قَالَ ابنُ نُقْطَةَ : (سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعةٌ ، مِنْهُم ... وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ يُوسُفَ بنِ أَبِي الْفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ) ، وَلِيَ الخِلَافَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ (622)، وتُوفِّيَ فِي رَجَبَ سنة (623) ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ تِسْعَ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، قَالَ ابنُ نُقْطَةَ : (وَكَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَبَّبَهُ إِلَى النَّاسِ ، وَكَانَ فِيهِ الشَّفَقَةَ عَلَى رَعِيَّتِهِ والرَّأْفةِ بِهِم وَالرَّحْمَةِ لَهُم ...) [57].

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: تَلَامِيذُهُ:

تَتَلْمَذَ عَلَى مُحْيِي الدِّينِ بنِ الجَوْزِيِّ خَلْقٌ مِنَ العُلَمَاءِ والأَعْيَانِ بِبَغْدَادَ، ودِمَشْقَ، ومِصْرَ ، وقالَ ابنُ رَجَبٍ : (ورَوَى عَنْهُ بالإجَازَةِ خَلْقٍ) [58] ، وَدُونَكَ مَنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِم ، مُرَتَّبِينَ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ:

1- أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَبْدِ المِنْعَمِ بنِ نِعْمَةَ بنِ سُلْطَانِ بن سُرُورٍ الحَنْبَلِيُّ، المُحَدِّثُ الفَقِيهُ ، كَانَ إليهِ المُنْتَهَى فِي تَعْبِيرِ الأَحْلَامِ ، تُوفِّيَ سَنَةَ (697) [59].

2- أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بنِ دَاوُدَ الجَزَرِيُّ الحَمَوِيُّ ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الكُرْدِيُّ الهَكَّارِيُّ الجَزَرِيُّ ، قَالَ الفَاسِيُّ : (وأَجَازَ لَهُ يُوسُفُ بنُ الجَوْزِيِّ) ، تُوفِّيَ سَنَةَ (743) [60].

3- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَنْجَبِ بنِ الكَسَّارِ الوَاسِطِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ ، صَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، الحَافِظُ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ ، قَالَ ابنُ رَجَبٍ : (كَانَ قَارِئاً بِدَارِ الحَدِيثِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ، أَوْ مُعِيداً بِهَا ، وَكَانَ حَافِظاً، ذَا مَعْرِفةٍ

(56) معجم شيوخ يوسف بن خليل ص586 ، وسير أعلام النبلاء للذهبي 21/ 243 .

(57) إكمال الإكمال لابن نقطة 11/4 .

(58) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 26/4 .

(59) تاريخ الإسلام للذهبي 850/15 ، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 258/1 .

(60) الأربعون من عوالي المجيزين لأبي بكر المراغي ص 72، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد لتقي الدين الفاسي 345/1 .



بالحَدِيث وفِقْهِه ومَعَانِيه) ، وقَالَ ابنُ مُفْلِحٍ في تَرْجَمَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ : (وَسَمِعَ مِنْهُ جمَاعَةٌ ، مِنْهُم : عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ أَبي الجَيْشِ ، وَابْنُ الكَسَّارِ)، تُوفِّيَ سَنَةَ (698) [61] .

4- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ بنِ الحَسَنِ بنِ طَلْحَةَ بنِ سِنَانٍ ، أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ ، الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ ، قَالَ ابنُ مُفْلِحٍ : (صَحِبَ مُحْيِي الدِّينِ ابْنَ الجَوْزِيِّ واخْتَصَّ بِهِ) ، تُوفِّيَ سَنَةَ (638) [62] .

5- أَبُو بَكْرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الْقَطَّانُ ، أَجَازَ لَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ ، وتُوفِّيَ سَنَةَ (738) [63] .

6- دَاوُدُ بنُ أَبي نَصْرِ بنِ أَبي الحَسَنِ الأَزَجِيُّ ، رَوَى عَنِ الإِمَامِ مُحْيِي الدِّينِ بنِ الجَوْزِيِّ كِتَابَ (الأَرْبَعِينَ) للخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَحْمَدَ بنِ المُسْتَضِيءِ بِأَمْرِ اللهِ ، رَوَى عَنْهُ سِرَاجُ الدِّينِ القَزْوِينِيُّ في مَشْيَخَتِهِ [64]

7- عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمَّادِ بنِ ثَابِتٍ الوَاسِطِيُّ البَغْدَادِيُّ ، جَمَالُ الدِّينِ بنُ العَاقُولِيِّ ، الإِمَامُ الفَقِيهُ، مُدَرِّسُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ ، تُوفِّيَ سَنَةَ (728) [65] .

8- عَبْدِ الجَبَّارِ بن عَبْدِ الخَالِقِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي نَصْرِ بنِ عَبْدِ البَاقِي بنِ عُكْبَرٍ الحَنْبَلِيِّ ، الإِمَامُ الوَاعِظُ البَغْدَادِيُّ، المُتَوفَّى سَنَةَ (681) [66] .

9- جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي ابن عُكْبَر، الإمَام الواعظ البغدادي، المتوفى سنة (681)، ينظر: تاريخ الإسلام 450/15 ، وذيل طبقات الحنابلة 162/4.

---

(61) ذيل طبقات الحنابلة 301/4 ، وذيل التقييد للفاسي 378/1 ، والمقصد الأرشد لابن مفلح 138/3.

(62) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح 174/1 .

(63) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر 549/1 .

(64) مشيخة سراج الدين القزويني ص452 بتحقيقنا.

(65) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 714/2 ، والدرر الكامنة 82/3.

(66) تاريخ الإسلام 450/15 ، وذيل طبقات الحنابلة 162/4 ، وجاء ذكر تلمذته على ابن الجوزي في السماع الأول المكتوب على عنوان الأحاديث المستعصميات.



10- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ اللهِ ، مَجْدُ الدِّينِ البَغْدَادِيُّ ، قَالَ ابنُ الفُوَطيِّ مَا مُلَخَّصُهُ : (مِنْ بَيْتِ الوُلَايَةِ والرِّياسةِ ، وسَمِعَ مَعَنَا مِنَ الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بنِ الجَوْزِيِّ أُسْتَاذِ الدَّارِ ، تُوفِّيَ سَنَةَ 683)[67] .

11- عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ الصَّابُونِيِّ، كَمَالُ الدِّينِ الشَّيْبَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، أَبو الفَضْلِ ابْنُ الْفُوَطِيِّ، الشَّيْخُ الإِمَامُ المُحَدِّثُ المُؤَرِّخُ الإخْبَارِيُّ النَّسَّابةُ الأَدِيبُ، المُتوفَّى سَنَةَ (723)، وَصَفَهُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ بَقَوْلِهِ: (الْمُحَدِّثُ الْبَارِعُ الْعَالِمُ الْمُتْقِنُ مُؤَرِّخُ الدُّنْيَا) ، وذَكَرَ ابنُ الفُوَطيِّ فِي كِتَابِهِ مَجْمَعِ الآدَابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الثَّلاثَةَ عَشَرَ مِنْ أَحَادِيثِ الخَلِيفَةِ المُسْتَعْصِمِ مِن ابنِ الجَوْزِيِّ[68] .

12- عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، مَجْدُ الدِّينِ الحَنْبَلِيِّ ، أَبو أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ ، الإِمَامُ الْمُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ ، المُتوفِّى سَنَةَ (676) ، قَالَ ابنُ مُفْلِحٍ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ: (وَسَمِعَ مِنْهُ جمَاعَةٌ ، مِنْهُم : عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ أَبِى الجَيْشِ)[69] .

13- عَبْدُ اللَّطِيفِ بنُ حَسَنِ بنِ مَسْعُودٍ ، عِمَادُ الدِّينِ أَبو عَلِيٍّ ، الفَقِيهُ ، قَالَ ابنُ الفُوَطيِّ : (سَمِعَ عَلَى شَيْخِنا الصَّاحِبِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ مُحْيِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بنِ الحَافِظِ جَمَالِ الدِّينِ بنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الجَوْزِيِّ ، بِقِرَاءَةِ شَيْخِنا رَضِيِّ الدِّينِ عَبْدِ المُحْسِنِ بنِ مَزْرُوعٍ البَصْرِيِّ سَنَةَ (653)[70] .

14- عَبْدُ المَجِيدِ بنُ عُمَرَ بنِ رَجَبٍ الكَاتِبُ ، مَجْدُ الدِّينِ أَبو عَلِيٍّ ، قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ مَا مُلَخَّصُهُ : (كَانَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ العَارِفِينَ ، وقَدْ سَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ شَيْخِنا الصَّاحِبِ الشَّهِيدِ مُحْيِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بنِ الجَوْزِيِّ وغَيْرِه)[71] .

---

(67) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 443/4 .

(68) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 122/5 ، والمعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص 144 ، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 63/3

(69) تاريخ الإسلام للذهبي 314/15 ، وذيل التقييد للفاسي 121/2 .

(70) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 101/2 .

(71) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 456/4-457 .



15- عَبْدُ المُحْسِنِ بنُ مَزْرُوعٍ البَصْرِيُّ ، رَضِيُّ الدِّينِ ، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في أَثْنَاءِ تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بن حَسَنِ بنِ مَسْعُودٍ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وأَنَّهُ كَانَ يَقْرأُ عَلَى ابنِ الجَوْزِيِّ (72) .

16- عَبْدُ المغِيثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المعِيدِ ابنِ المحَدِّثِ عَبْدِ المغِيثِ بنِ زُهَيْرٍ ، أبو العز البغدادي، المحدث الثقة العدل ، توفي سنة (685) (73) .

17- عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفِ بنِ أَبِي الحَسَنِ التُّونِيُّ ، شَرَفُ الدِّينِ أَبو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيُّ الشَّافِعِيُّ ، الإِمَامُ العَلاَّمةُ الحَافِظُ الحُجَّةُ الفَقِيهُ النَّسَّابةُ شَيْخُ المُحَدِّثينَ ، وصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (705)، قَالَ الذَّهَبِيُّ في تَرْجَمَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ : (قَرَأَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيُّ الكَثِيرَ) ، وقَالَ أَيْضاً : (قَرأَ عَلَى ابنِ الجَوْزِيِّ كِتَابَ (الوَفَا في فَضَائِلِ المُصْطَفَى) لأَبِيه (74) .

18- عَلِيُّ بنُ إِسْحَاقَ بنِ سَهْلاَنِ ، كَمَالُ الدِّينِ أَبو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ الفَقِيهُ ، قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ : (سَمِعَ الكَثِيرَ عَلَى شَيْخِنَا مُحْيِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بنِ الحَافِظِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ سَنَةَ 653) (75) .

19- عَلِيُّ بنُ أَنْجَبَ بنِ عُثْمَانَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، تَاجُ الدِّينِ أَبو طَالِبٍ ابنُ السَّاعِيِّ البَغْدَادِيُّ ، خَازِنُ كُتُبِ المَدْرَسةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ ، الإِمَامُ الحَافِظُ المُؤَرِّخُ ، وصَاحِبُ التَّصَانِيفِ ، تُوفِّيَ سَنَةَ (674) (76) .

20- عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، أَبو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ ، رَوَى عَنِ الإِمَامِ مُحْيِي الدِّينِ بنِ الفَرَجِ عِدَّةً مِنْ مُؤَلَّفَاتِه كَمَا قَالَ ابنُ حَجَرٍ (77) ، ومِنْهَا كِتَابَ: (الأَحَادِيثِ السَّبْعَةِ) الَّتي خَرَّجَهَا الوَزِيرُ الصَّالِحُ العَلاَّمةُ عَوْنُ الدِّينِ

---

(72) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 101/2 ، و354/3 .

(73) تاريخ الإسلام 546/15 ، وجاء ذكر تلمذته على ابن الجوزي في السماع الأول المكتوب على عنوان الأحاديث المستعصميات .

(74) تذكرة الحفاظ 4/ 179 ، و المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي ص 374 .

وكتاب (الوفا في حقوق المصطفى) لأبي الفرج ابن الجوزي مطبوع بتحقيق مصطفى عبد الواحد .

(75) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 197/4 .

(76) مصادر ترجمته كثيرة ، ومنها الوافي بالوفيات للصفدي 159/20 ، ومقدمات كتابه (نساء الخلفاء) تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، وجاء ذكر تلمذته على ابن الجوزي في السماع الأول المكتوب على عنوان الأحاديث المستعصميات .

(77) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 88/4 .



يَحْيَى بنُ هُبَيْرَةَ لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ ، رَوَى عَنْهُ سِرَاجُ الدِّينِ القَزْوِينِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ [78] ، تُوفِّيَ سَنَةَ (724) .

21- عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَتِيقِ بْنِ رَشِيقٍ الْفَقِيهُ الْمُعَمَّرُ قُطْبُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ الْمِصْرِيُّ ، قالَ الذَّهَبِيُّ مَا مُلَخَّصُهُ: (سَمِعَ جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ مِنْ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْجَوْزِيِّ ، كَتَبَ إِلَيْنَا بِمَرْوِيَّاتِهِ) ، تُوفِّيَ سَنَةَ (717) [79] .

22- عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورٍ، عِزُّ الدِّينِ أَبو حَفْصٍ وأَبو الفَتْحِ ابنِ الحَاجِبِ الأَمِيْنِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الحَافِظُ المُفِيدُ ، تُوفِّيَ شَابًّا سَنَةَ (630) ، قالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ : (وَكَتَبَ عَنْهُ قَدِيمًا عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ وأَثْنَى عَلَيْهِ) [80] .

23- مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ ، عَفِيفُ الدِّينِ أَبو عَبْدِ اللهِ بنُ البَدِيعِ التِّكْرِيتِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ ، الفَقِيهُ المُجَلِّدُ ، كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، قُتِلَ فِي الوَقْعَةِ سَنَةَ (656) [81] .

24- مُحَمَّدُ بنُ بَدْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي نَصْرٍ ، مَجْدُ الدِّينِ أَبو بَكْرٍ بنُ الحَدَنَّكَ الكَازَرُونِيُّ ، نَزِيلَ بَغْدَادَ ، كَانَ شَيْخاً كَيِّساً دَمِثَ الأَخْلاَقِ [82] .

25- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، رَشِيدُ الدِّينِ أَبو عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ ، وَلِيَ مَشْيَخَةَ دَارِ الحَدِيثِ المسْتَنْصِرِيَّةِ ، تُوفِّيَ سَنَةَ (623) ، رَوَى عَنِ الإِمَامِ مُحْيِي الدِّينِ بنِ الجَوْزِيِّ كِتَابَ (الأَحَادِيثِ

---

(78) مشيخة سراج الدين القزويني ص334 بتحقيقنا ، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 3/ 405

(79) معجم الشيوخ الكبير للذهبي 73/2 .

(80) تاريخ الإسلام 928/13 ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي ص 374 .

(81) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 467/1 .

(82) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 503/4 .



السَّبْعَةِ) [83] ، وكِتَابَ (الأَرْبَعِينَ) للخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَحْمَدَ بنِ المُسْتَضِيءِ بأَمْرِ اللهِ ، وَهُو شَيْخُ سِرَاجِ الدِّينِ القَزْوِينيِّ [84] .

26- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ القَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفُوَطِيِّ ، قُوَامُ الدِّينِ أَبو الفَضْلِ البَغْدَادِيُّ النَّجَّارُ الكَاتِبُ ، قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ مَا مُلَخَّصَهُ: (كَانَ رَفِيقِي فِي سَمَاعِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى شَيْخِنَا الصَّاحِبِ الشَّهِيدِ مُحْيِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بنِ الجَوْزِيِّ أُسْتَاذِ الدَّارِ) ، مَاتَ سَنَةَ (687) [85] .

27- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْخَرَّاطِ الأَزَجِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ، الْوَاعِظُ الْعَالِمُ الْمُسْنِدُ الرَّحَّالَةُ بَقِيَّةُ الْمَشْيَخَةِ ، تَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ ، وَهُو الَّذِي رَوَى هَذِهِ الأَحَادِيثَ المُسْتَعْصَمِيَّاتِ الثَّمَانِيَّاتِ عَن ابنِ الجَوْزِيِّ ، وُلِدَ سَنَةَ (638) ، وتُوفِّيَ سَنَةَ (728) ، ورَوَى عَنْهُ كَثِيراً سِرَاجُ الدِّينِ القَزْوِينيُّ فِي مَشْيخَتِهِ [86] .

28- مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ ، عَفِيفُ الدِّينِ أَبو الثَّنَاءِ ، ويُقَالُ : أَبو مَنْصُورٍ بنُ الهَنِيِّ البَغْدَادِيُّ الخَيَّاطُ ، المُقْرِئُ المُحَدِّثُ ، قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ : (سَمِعَ مَعَنَا مِنَ الصَّاحِبِ السَّعِيدِ مُحْيِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بنِ جَمَالِ الدِّينِ بنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الجَوْزِيِّ) ، وتُوفِّيَ فِي الوَقْعَةِ سَنَةَ (656) [87] .

---

(83) مشيخة سراج الدين القزويني ص334 .

(84) مشيخة سراج الدين القزويني ص452 .

(85) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 529/3 .

(86) مصادر ترجمته كثيرة ، ومنها : المعجم الكبير للذهبي 225/2 ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 484/4 ، وذيل التقييد للفاسي 165/1 ، وترجم له السرمري في مشيخته المسماة (الفوائد السرمرية من المشيخة البدرية) في الشيخ الخامس والثلاثين ، وكتب الدكتور صالح مهدي عباس بحثا مفصلا عنه بعنوان : (عفيف الدين ابن الدواليبي مسند العراق وشيخ المستنصرية) ونشره مع أعمال الندوة الفكرية لعلماء العراق بين القرنين السابع والحادي عشر الهجريين سنة 1998م .

(87) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 475/1 ، وسير أعلام النبلاء 341/23 .



29- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَحْمَدَ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبو حَامِدِ ابنُ الصَّابُونِيِّ المَحْمُودِيُّ، الحَافِظُ المُحَدِّثُ، شَيْخُ دَارِ الحَدِيثِ النُّورِيَّةِ ، تُوفِّيَ سَنَةَ (680) [(88)].

30- مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ ، عِزُّ الدِّينِ أَبو عَبْدِ اللهِ الْبَنْدَنِيجِيُّ الفَقِيهُ ، سَمِعَ مِن ابنِ الجَوْزِيِّ سَنَةَ (653) [(89)].

31- مَنْصُورُ بنُ عُقْبَةَ بنِ مَنْصُورِ بنِ عُقْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ الشَّيْبَانِيُّ ، عَفِيفُ الدِّينِ أَبو المُظَفَّرِ القَاضِي بِهِيت ، كَانَ شَيْخاً فَاضِلاً عَالِماً ، تُوفِّيَ سَنَةَ (685) [(90)].

32- نَصْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الحَرْبِيُّ الأَدِيبُ ، مَجْدُ الدِّينِ أَبو المَعَالِي ، قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ : (سَمِعَ مَعَنَا الأَحَادِيثَ الثُّلاَثِيَّاتِ عَلَى شَيْخِنا الصَّاحِبِ يُوسُفَ بنِ الجَوْزِيِّ بالمَدْرَسةِ البَشِيرِيَّةِ فِي رَجَبٍ سَنَةِ 653) [(91)].

33- يُوسُفُ بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ ، عَفِيفُ الدِّينِ أَبو العِزِّ ، يُعْرَفُ بابنِ القَصَّابِ ، كَانَ مِنْ فُقَهاءِ المَدْرَسةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَكَانَتْ لَهُ تَصَانِيفُ ، قُتِلَ فِي الوَقْعَةِ سَنَةَ (656) [(92)].

34- أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمَقْدِسِيَّةُ أُمُّ بَنَاتِ السَّيْفِ بْنِ الرَّضِيِّ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ مَا مُلَخَّصُهُ:(رَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ الْجَوْزِيِّ) ، تُوفِّيَتْ سَنَةَ (707) [(93)].

(88) تاريخ الإسلام للذهبي 401/15 ، وهو صاحب كتاب (تكملة إكمال الإكمال) ، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

(89) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 329/1 .

(90) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 491/1 ، وتاريخ الإسلام 562/15 .

(91) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 542/4 .

(92) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 496/1 .

(93) معجم الشيوخ الكبير للذهبي 186/1 .



35- زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسيَّةُ الصَّالِحِيَّةُ أُمُّ عَبْدِ اللهِ ، مُسْنَدَةُ الدُّنيا، رَوَتْ عَن ابنِ الجَوْزِيِّ ، وَهِيَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بالإجَازَةِ ، تُوفيِّتْ سَنَةَ (740) بِدِمَشْقَ ، ولَهَا أَرْبَعٌ وتِسْعُونَ سَنَةً(94) .

المَبْحَثُ الخَامِسُ : مَآثِرُهُ :

كَانَ الإمَامُ مُحْيِي الدِّينِ بنُ الجَوْزِيِّ رَفِيعَ القَدْرِ ، عَالِيَ الهِمَّةِ ، كَرِيمَ النَّفْسِ ، كَثِيرَ الْمُرُوءَةِ ، وَافِرَ الجَلاَلَةِ ، عَظِيمَ الهَيْبَةِ، مَشْهُوراً بالعَقْلِ ، وحُسْنَ التَّدْبِيرِ ،حَتَّى قَالَ السُّلْطَانُ المَلِكُ الكَامِلُ : (كُلُّ أَحَدٍ يَعُوزُهُ عَقْلٌ سُوَى مُحْيِي الدِّينِ فإنَّهُ يَعُوزُهُ نَقْصُ عَقْلٍ!) (95) ، وقَدْ بَدَتْ عَلَيْهِ مُنْذُ صِغَرِهِ أَمَارَاتُ النَّجَابةِ والذَّكَاءِ ، ومَخَايِلُ التَّقَدُّمِ والرَّشَادِ، فَقَرَّبَهُ الخُلَفَاءُ وقَدَّمُوهُ ، ورَأَى مِنَ الْعِزِّ والمَكَانةِ وَالْإِكْرَام عِنْدَهم مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ في عَصْرِهِ، بلْ إنَّ الخَلِيفَةَ النَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغَسِّلَهُ(96) .

---

(94) ذيل التقييد لتقي الدين الفاسي 366/2 .

(95) سير أعلام النبلاء 23/ 373 .

والملك الكامل هو ناصر الدّين محمد بن الملك المظفّر شهاب الدّين غازي بن العادل محمد ، صاحب مَيَّافارِقِين ، الملقب بالملك الكامل ، كان عالما، فاضلا، شجاعا، عادلا، محسنا إلى الرعية. ذا عبادة وورع، صبر زمنا على حرب التتار التي كانت بعد تدمير بغداد، وحاصروه أكثر من سنة ونصف، وهو ظاهر عليهم، إلى أن فني أهل البلد، لفناء زادهم، ودخلها التتار فوجدوه مع من بقي من أصحابه موتى أو مرضى، فقطعوا رأسه وحملوه إلى البلاد وطافوا به في دمشق ، وكان ذلك في سنة (658) ، ينظر : شذرات الذهب لابن العماد 7/ 510 .

ومَيَّافارِقِين -بفتح أوله، وتشديد ثانيه ثم فاء، وبعد الألف راء، وقاف مكسورة، وياء، ونون- وهي أشهر مدينة بديار بكر بتركيا ، تقع بين نهري دجلة والفرات ، واسمها اليوم (سيلوان) ، ينظر : معجم البلدان 5/ 235 ، وموقع ويكيبيديا على شبكة الانترنت .

(96) الناصر لدين الله هو أبو العباس أحمد بن الخليفة المستضيء بأمر الله الهاشمي العباسي البغدادي ، بويع بالخلافة ليلة وفاة والده ، وكان النَّاصر يتمتع بشخصية قوية، فتمكَّن من إعادة الهيبة لمنصب الخلافة، وأعاد السيطرة على عدَّة مناطق لم يمتدَ إليها نُفوُذ الخلفاء منذ زمن طويل ، وأمضى مُدة حياته في عزة وجلالة وقمع للأعداء، وكان شديد الاهتمام بمصالح الملك ، واستمر خليفة سبعاً وأربعين سنة ، قال الذهبي سير أعلام النبلاء 22/ 195: (ولم يزل الناصر في عز وقمع الأعداء، ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه، ولا مخالف إلا دمغه، ولا عدو إلا خذل، كان شديد الاهتمام بالملك، لا يخفى عليه كبير شيء من أمور رعيته، أصحاب أخباره في البلاد، حتى كأنه شاهد جميع البلاد دفعة واحدة) ، وتوفي سنة (622) ، وكان قد عهد بالخلافة لابنه أبي نصر محمد الملقب بالظاهر بن الناصر لدين الله.



وإليكَ جَانِباً مِنْ مَآثِرِهِ :

المَطْلَبُ الأَوَّلُ : وَعْظُهُ:

كَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ مَلِيحَ الوَعْظِ ، حُلْوَ الكَلاَمِ ، فَصِيحَ اللِّسَانِ ، كَثِيرَ المَحْفُوظِ ، ذَا قَبُولٍ عِنْدَ الخَوَاصِّ والعَوَامِ، وَكَانَ يُضَاهِي أَبَاهُ فِي وَعْظِهِ ، فَلَمَّا تُوفِّيَ وَالِدُهُ – وَكَانَ لَهُ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً– أُذِنَ لَهُ بِالْجُلُوسِ للوَعْظِ عَلَى عَادَةِ أَبِيه ، بِبَابِ– تُرْبَةِ الْجِهَةِ[97] أُمِّ الإِمَامِ النَّاصِرِ[98] ، وخُلِعَ عَلَيْهِ الْقَمِيصُ والعِمَامَةُ ، وَجُعِلَ عَلَى رَأْسِهِ طَرْحَةٌ ، فَتَكَلَّمَ بِمَا بَهَر بِهِ الحَاضِرِينَ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي تَرَقٍّ مِنْ حَالِهِ، وعِظَمٍ مِنْ شَأْنِهِ، يُوَاصِلُ الجُلُوسَ وَعْظاً ، ويَذْكُرُ الدُّرُوسَ فِقْهاً عِنْدَ هَذِهِ التُّرْبَةِ المَذْكُورَةِ. وَنُودِيَ لَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْجُلُوسِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ[99] ،عَلَى سَنَنِ أَبِيهِ ، وَكَانَ يَحْضَرُ فِي هَذِه الحَلَقَةِ الْفُقَهَاءُ والقُضَاةُ

(97) الجهة: كناية عن المرأة السيدة كأن تكون زوجة الخليفة، وهي تقابل في المعنى (خاتون)، وربما قالوا: (الستر الأشرف)، قاله الدكتور مصطفى جواد في أكثر من موضع من كتبه وتعليقاته، ومنها في حاشية بحثه المعنون (عمارات القرن السادس الفخمة في دار الخلافة العباسية) في مجلة سومر سنة (1946).

(98) أم الخليفة الناصر لدين الله اسمها زمرد خاتون ، تركية الأصل ، جلبها الجلاَّبون من بلاد الترك الشرقية، إلى أن استقر بها المقام في دار الخلافة ، إذ أصبحت جارية الخليفة المستضيء بأمر الله، ثم اعتقها وتزوجها ، وكانت أثيرة عنده ، وقد عاشت في خلافة ابنها أربعا وعشرين سنة ، وكانت راغبة في الخير والصدقة، وأفعال البر ، ولها من الصدقات والوقوف ببغداد وغيرها شيء كثير ، وتصدقت على أهل الحرمين، وأصلحت البرك والمصانع ، ، وتوفيت سنة (599) ، وحزن عليها أهل بغداد حزناً عظيماً لأنها كان محسنة إلى الناس ، ودفنت في تربتها المجاورة لمعروف الكرخي ، وقد ترجم لها الدكتور مصطفى جواد ترجمة حسنة وذكر أخبارها من المصادر ثم قال : (وأخبار هذه السيدة الفاضلة كثيرة عجيبة تدل على نبل وشرف وتقى وصحة ديانة وكرامة واستقامة وصيانة ، فهي من شهيرات نساء العالم ، وعظيمات نساء الخلفاء ، وفضليات أمهاتهم ، وفي سيرتها المثل الأعلى لكل امرأة تريد أن تكون خالدة السيرة ...) ، ينظر : بحثه القيم المعنون : (عمارات القرن السادس في الجانب الشرقي من بغداد) ص 71 من مجلة سومر سنة (1945).

وما زال تربتها قائما إلى اليوم في بناء لطيف مشيد بالآجر والجص ، مثمنة الأضلاع من الطراز السلجوقي ، والعامة ببغداد تسمي هذه التربة بتربة ست زبيدة ، وهو خطأ ، وقد ارتبطت هذه التربة اليوم بتربة معروف ، وما زال الناس يدفنون موتاهم بها .

وبنت بجانب تربتها مدرسة كانت من أعظم مدارس الشافعية بغداد ، وألحقت بها دورا خاصة بالمدرسين والفقهاء والقيمين عليها ، وأوقفت عليها الأوقاف ، ودرس في هذه المدرسة كبار العلماء ، ينظر : مدارس بغداد في العصر العباسي للدكتور عماد عبد السلام رؤوف ص123 .

(99) جامع القصر عرف أيضا بجامع الخليفة ، ثم عرف مؤخرا بجامع الخلفاء ، ويقال عليه أيضا جامع سوق الغزل ، أنشأه الخليفة المكتفي ، وبقي إلى أن دخل التتار بغداد سنة (656) فأحرقوه ، ثم جدد بعدهم ، ثم أزيل مكانه ، وبني بجنبه مسجد حديث ، وهو مطل اليوم بمنارته القديمة على شارع الجمهورية في وسط بغداد ، وينظر : مقالة للأستاذ يعقوب سركيس في مجلة لغة العرب سنة (1928م) تحدث فيها عن هذا الجامع وعن منارته ، وكذلك مقالة للمحامي عباس العزاوي في مجلة سومر سنة (1966م) بعنوان (جامع الخلفاء).



وخَلائِقُ مِن النَّاسِ والأَعْيَانِ، فَتَكَلَّمَ فأَجَادَ. ثمَّ إنَّه أذن لَهُ فِي الجُلُوس بِبَابِ بَدْرِ فِي بُكْرَةِ كُلِّ يَوْمِ ثُلاثَاءَ، فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً[100].

المَطْلَبُ الثَّانِي: وُلاَيَاتُهُ، وسَفَارَاتُهُ:

كَانَ لِرَجَاحَةِ عَقْلِهِ ، وحُسْنِ تَدْبِيرِه، وطَلاَقةِ لِسَانهِ، وقُوَّةِ حُجَّتِهِ ، ولِينِ جَانِبِهِ سَبباً في تَولِّي عَدَدٍ مِن الوُلاَيَاتِ ، فَوَلِيَ وَظِيفَةَ الحِسْبَةِ سَنَةَ (615) بِجَانِبَيْ بَغْدَادَ[101] ، والنَّظَرِ فِي الوُقُوفِ العَامَّةِ، ووَقُوفِ جَامِعِ السُّلْطَانِ[102] ، والنَّظَرِ بِخِزَانةِ الغَلاَّتِ بِبَابِ المَرَاتِبِ[103] وَلَهُ خَمْسٌ وثَلاَثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ عُزِلَ عَنْ ذَلِكَ فَانْقَطَعَ فِي دَارِهِ يَعِظُ، ويُفْتِي ويُدَرِّسُ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى الحِسْبَةِ ، واسْتَمَرَّ مُدَّةَ ولاَيةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَقَرَّهُ ابْنُهُ الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَكَانَ مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ ، مُحَبَّباً إلى الرَّعيَّةِ ، حَرِيصاً عَلَى قَضَاءِ الحَوَائِجِ، وعَلَى النَّفْعِ المتَعَدِّي.

ثُمَّ تولَّى في رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ (642) الأُسْتَاذَ دَارِيَّة ، ويُقَالُ لَهُ (أُسْتَاذُ الدَّارِ) ، قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الحَوَادِثِ : (في تَاسِعِ رَبِيعِ الأَوَّلِ مَضَى صَلاَحُ الدِّينِ عُمَرُ بنُ جَلْدَكِ إلى مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ بنِ الجَوْزِيِّ – وَهُو في مَنْزِلِهِ بِبَابِ الأَزَجِّ– فَاسْتَدْعَاهُ فرَكِبَ ،وقَدْ رَفَعَ الطَّرْحَةَ إلى الدَّارِ المُقْبِلَةِ لِبَابِ الفِرْدَوْسِ ، المَوْسُومةِ بِسُكْنَى الأُسْتاذِ دَارِيَّةِ ، وأَجْلَسَهُ في المَنْصِبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْلَعُ عَلَيْهِ ، وشَافَهَهُ بالوُلاَيةِ ، ودَخلَ النَّاسُ إليه مُهَنِّئِينَ لَهُ ، ورَكِبَ مِنَ الغَدِ في جَمْعٍ عَظِيمٍ إلى

---

(100) باب بدر أحد أبواب دار الخلافة العباسية ، ويقال له أيضا بباب البدريَّة ، ويقع اليوم عند المدرسة المرجانية عند رأس الشورجة بشارع الرشيد ، وبدر هذا هو مولى المعتضد ، وكان أحد خواص الخدم ، وكان هذا الباب يدعى قبل ذلك باب الخاصة ، وينظر : معجم البلدان 212/5 ، ومقالة للدكتور مصطفى جواد بعنوان : (عمارات القرن السادس الفخمة) في مجلة سومر سنة (1946م) .

(101) الحسبة وظيفة شرعية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يعيِّن لذلك من يراه أهلا له، ويتخذ الأعوان على ذلك ، ويبحث عن المنكرات ويعزز ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة .

(102) جامع السلطان منسوب إلى السلطان ملكشاه السلجوقي المتوفى سنة (485) ، ويقع في محلة المخرم ، وهي اليوم العيواضية في منطقة باب المعظم الحالية ، وكان بجنب هذا الجامع مدرسة ، وكانت من أشهر المدارس ببغداد ، ينظر : مدارس بغداد في العصر العباسي للدكتور عماد عبد السلام رؤوف ص62 .

(103) باب المراتب أحد أبواب دار الخلافة العباسية ،كان يقع جنوب الدار ، وعرفت منطقته بعد ذلك بمحلة المربعة ، قال ياقوت في معجم البلدان 1/ 312: (كان من أجلّ أبوابها وأشرفها، وكان حاجبه عظيم القدر ،ونافذ الأمر).



دَارِ الوَزِيرِ ، فَجَلَسَ عِنْدَ مُؤَيِّدِ الدِّينِ نَائِبِ الوَزَارَةِ سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ إلى دَارِهِ) [104] ، وَمَنْصِبُ الأُسْتَاذُ دَارِيَّة هُو كَمَا قَالَ القُلْقَشَنْدِيُّ : (لَقَبٌ عَلَى الَّذِي يَتَولَّى قَبْضَ مَالِ السُّلْطَانِ أَو الأَمِيرِ وصَرْفِهِ، وتَمْتَثِلُ أَوَامِرُهُ فِيهِ) [105] .

كَمَا أُرْسِلَ في سَفَارَاتٍ مِنْ لَدُنِ دَارِ الخِلاَفةِ إلى المُلُوكِ والرُّؤَسَاءِ، فأَرْسَلَهُ الخَلِيفَةُ الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللَّهِ –جَدُّ الخَلِيفَةِ المُسْتَعْصِمِ– إلى مِصْرَ، فَلَمَّا عَادَ كَانَ الظَّاهِرُ قَدْ تُوفِّيَ، وَقَامَ مَكَانَهُ وَلَدُهُ الْمُسْتَنْصِرُ باللهِ ، فَأَرْسَلَهُ مَرَّاتٍ إِلَى الشَّامِ ، ومِصْرَ ، وَبِلَادِ الرُّومِ ، وشِيرَازَ وغَيْرِهَا.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ : تَدْرِيسُهُ ، وبِنَاؤُهُ للمَدَارِسِ:

حَدَّثَ الإِمَامُ مُحْيِيُ الدِّينِ بأَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا بَغْدَادَ ومِصْرَ ودِمَشْقَ وغَيْرِهَا مِن البِلاَدِ ، وَلَمَّا افْتُتِحَتِ الْمَدْرَسَةُ المُسْتَنْصِرِيَّةُ جُعِلَ بِهَا مُدرِّساً للحَنَابِلةِ ، وكَانَ الخُلَفَاءُ يَحْضُرُونَ دُرُوسَهُ وَوَعْظَهُ، وَكَانَ إذا سَافَرَ اسْتَنَابَ وَلَدَهُ فِي التَّدْرِيسِ والحِسْبَةِ [106] . وأَنْشَأَ بِبَغْدَادَ بِمَحَلَّةِ بابِ الحَلَبةِ مَدْرَسةً لَمْ تَتِمَّ [107] . وأَنْشَأَ بِمَحَلَّةِ الحَرْبِيِّةِ دَارَ قُرْآنٍ ومَدْفَناً [108] . وأنشأ بدمشق مدرسة كبيرة، ووقف عَلَيْهَا وقوفا متوفرة الحاصل ، قال ابن كثير : (ثُمَّ كَانَ رَسُولَ الْخُلَفَاءِ إِلَى الْمُلُوكِ بِأَطْرَافِ

---

(104) كتاب الحوادث ص 226 ، وباب الأزج أحد محلات بغداد ، ويعرف اليوم بباب الشيخ نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله .

(105) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء لأحمد بن علي القلقشندي 429/5 ، وذكر أنَّ الاسم الصحيح هو (الإستدّار) – بكسر الهمزة– وهو مركّب من لفظتين فارسيتين: إحداهما (إستذ) – بهمزة مكسورة ، وسين مهملة ساكنة ، بعدها تاء مثناة من فوق ، ثم ذال معجمة ساكنة– ومعناها الأخذ ، والثانية (دار)، ومعناها الممسك ، فأدغمت الذال الأولى وهي المعجمة في الثانية وهي المهملة فصار (إستدّار) ، وذكر بان هذا هو الصحيح ، وأن لفظ : (أستاذ الدار) خطأ.

(106) ذكر الدكتور محمود السيد الدغيم في مقدمة تحقيقه لكتاب الإيضاح ص83 نسخة مكتبة لاله لي باستنبول فذكر الناسخ : (أنه نسخت يوم الخميس خامس عشر محرم سنة (633) بالمدرسة الشريفة المستنصرية) ، أي بعد افتتاحها بأقل من سنتين ، واستنتج الدكتور الدغيم –وهو محقّ– بأنه لا يستبعد أن يكون هذا الكتاب مقررا للدراسة في هذه المدرسة .

(107) باب الحلبة أحد أبواب بغداد الشرقية ، وكان يقال عليه باب الطلسم ، وكان موجودا ، ثم نسفه الأتراك عند خروجهم من بغداد في سنة (1917م) ، وكان موقعه ما بين باب الظفرية المسمى بباب الوسطاني وبين باب الأزج التي تسمى اليوم بباب الشيخ عبد القادر الجيلاني ، وذكر ابن الجوزي في المنتظم 16/ 32 ، أنه في سنة (450) خرج كثير من الناس من باب الحلبة لقتال البساسيري ، قلت : والبساسيري هذا الذي كان مواليا للدولة الفاطمية بمصر ، واستطاع أن يزيح الخليفة القائم بأمر الله وإقامة الخطبة للفاطميين ، وانقطعت دولة بني العباس من بغداد ، وشرع في قتل الناس ونهب دورهم ، ونهب دار الخلافة ، ثم دخل السلطان طغرل بك السلجوقي بغداد وأزاح البويهيين واستطاع ملاحقة البساسيري وقتله سنة (451) .

(108) محلة الحربية منسوبة إلى محلة باب حرب ، وكان يشغل بالتقريب الجانب الغربي من بغداد شمال مدينة بغداد المدورة ، وينسب لها مقبرة باب حرب ، وهي من أشهر مقابر بغداد في العصر العباسي ، وفيها دفن الإمام أحمد وبشر الحافي وابن سمعون والخطيب البغدادي وابن الجوزي وكبار الأعيان ، وقد زالت بسبب نتيجة لتحويل نهر دجلة مجراه ، وكان ذلك بعد القرن العاشر .



الْبِلَادِ، وَلَا سِيَّمَا إِلَى بَنِي أَيُّوبَ بِالشَّامِ، وَقَدْ حَصَلَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْكَرَامَاتِ مَا ابْتَنَى بِهِ الْمَدْرَسَةَ الْجَوْزِيَّةَ الَّتِي بِالنَّشَابِينَ بِدِمَشْقَ) [109].

المَبْحَثُ السَّادِسُ: اخْتِيَاراتُهُ الفِقْهِيَّةُ:

كَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ ذَا مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بالفِقْهِ ، ولَم يَكُنْ مُجَرَّدَ مُتَّبِعٍ للمَذْهَبِ ، وإنَّما كَانَ يُرجِّحُ ويَخْتارُ مَا وَافقَ الدَّليلَ ، وقَدْ وَجَدْتُ أَنَّ أَغْلَبَ اخْتِيَاراتِهِ إنَّما كَانَتْ مُوَافِقَةً لأَحَدِ الأَئمَّةِ المُعْتَبَرِينَ في المَذْهَبِ ، وقَلَّمَا يَخْرُجُ عَنْ رأْيِ أَحَدٍ قَبْلَهُ إلاَّ في مَسَائِلَ قَلِيلَةٍ ، وهَذا يَدُلُّ عَلَى بَرَاعَتِهِ فِي الفِقْهِ ، ومَعْرِفَتِهِ لأَدِلَّتِهِ ، وتَمَكُّنِهِ مِن المُوَازَنةِ بَيْنَ الأَقْوَالِ المُخْتَلِفَةِ وتَرْجِيحِها، وفي كُتُبِ الحَنَابِلَةِ الَّتي رَجَعْتُ إليها كَكِتَابِ الفُرُوعِ لأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مُفْلِحٍ(ت 763) ، وكِتَابِ المُبْدِعِ في شَرْحِ المُقْنِعِ لأَبِي إِسْحَاقَ بنِ مُفْلِحٍ(ت 884)، والإِنْصَافِ في مَعْرِفَةِ الرَّاجِحِ مِنَ الخِلاَفِ لِعَلاَءِ الدِّينِ المَرْدَاوِيِّ (ت885) وغَيْرِهَا شَيْئاً كَثِيراً مِن اخْتِيَارَاتِهِ، وإليكَ جَانِباً مِنْهَا:

1- اخْتَارَ عَدَمَ نَقْضِ الوُضُوءِ لِمَنْ أَكَلَ لَحْمَ الجَزُورِ ، وَهُو خِلاَفُ اخْتِيَارِ المَذْهَبِ ، وذَكَر المَرْدَاوِيُّ بأنّ شَيْخَ الإِسْلاَمِ ابنَ تَيْمِيَّةَ وَافَقَهُ في اخْتِيَارِهِ [110].

2- اخْتَارَ بأَنَّ الرِّدَّةَ عَنِ الإِسْلاَمِ لاَ تَنْقُضُ الوُضُوءَ ، خِلاَفاً للمَذْهَبِ [111].

3- اخْتَارَ بأَنَّ غَسْلَ المَيِّتِ لاَ يَنْقُضُ الوُضُوءَ ، خِلاَفاً للمَذْهَبِ [112].

4- اخْتَارَ فِي مَسْأَلَةِ إِخْرَاجِ الزَكَاةِ اسْتِحْبَابَ إِظْهَارِها حِينَ الدَّفْعِ إنْ نُفِيَ عَنْهُ ظَنَّ السُّوءِ ، وإلاَّ فَلاَ، خِلاَفاً للمَذْهَبِ القَائِلِ بأَنَّهُ يُسْتَحَبُّ إِظْهَارُ إِخْرَاجِ الزَكَاةِ مُطْلَقاً [113].

5- اخْتَارَ فِي الفَيءِ بأَنَّهُ يُخَمَّسُ ثُمَّ يُصْرَفُ في مَصَالِحِ المُسْلِمِينَ ، خِلاَفاً لِظَاهِرِ المَذْهَبِ بأَنَّهُ لا يُخَمَّسُ [114].

(109) البداية والنهاية لابن كثير 710/16 .

(110) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لأبي الحسن المرداوي 216/1 .

(111) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لأبي الحسن المرداوي 221/1 .

(112) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لأبي الحسن المرداوي 221/1 .

(113) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لأبي الحسن المرداوي 200/3 .

(114) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لأبي الحسن المرداوي 199/4 .



المَبْحَثُ السَّابعُ : شِعْرُهُ (115) :

كَانَ شَاعِراً حَسَنَ الشِّعْرِ ، رَشِيقَ القَوْلِ ، مَلِيحَ المَعَانِي ، ولَهُ قَصَائِدُ كَثِيرَةٌ في مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومِنْهَا قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ قالَ في مَطْلَعِهَا :

قَدْ زَلْزَلَتْ أَرْضُ الهَوَى زِلْزَالَهَا وَقَالَ سُلْطَانُ الغَرَامِ: مَا لَهَا؟

ومِنْ شِعْرِهِ (116) :

صَبَّ لَهُ مِنْ حَيَا آمَاقِهِ غَرَقٌ وَفِي حُشاشَتِهِ مِنْ وَجْدِه حَرَقُ

فَاعْجِبْ لِضِدَّيْنِ فِي حَالٍ قَدِ اجْتَمَعَا غَرِيْقُ دَمْعٍ بِنَارِ الوَجْدِ يَحْتَرِقُ

لَمْ أَنَسَ عَيْشاً عَلَى سَلْعٍ وَلَعْلَعِهَا وَالبَانُ مَفْتَرِقٌ وَجْداً ومُعْتَنِقُ

وَنَفْحَةُ الشَّيْحِ تَأْتِيْنَا مُعَنْبِرَةً وَعَرْفُهَا بِمَعَانِي المُنْحَنَى عَبِقُ

والقَلْبُ طَيْرٌ لَهُ الأَشْوَاقُ أَجْنِحَةٌ إِلَى الحَبِيبِ رِيَاحُ الحُبِّ تَخْتَرِقُ

قُلْ للحِمَى بالرُّبَى وَاعْنِ الحُلُولَ بِهَا مَا ضَرَّهُمْ بِجَرِيْحِ القَلْبِ لَو رَفَقُوا

وَقَدْ بَقِيَ رَمْقٌ مِنْهُ، فَإِنْ هَجَرُوا مَضَى كَمَا مَرَّ أَمْسٌ ذَلِكَ الرَّمَقُ

وقَالَ أَيْضاً وَهُو يُخَاطِبُ النَّفْسَ البَشَرِيَّةَ، ويَسْتَمِيلُ وُجْدَانَهَا بِمَا يُطَمْئِنُها ويُرِيْحُهَا (117) :

يَا نَفْسُ وَيْحَكِ قَدْ دَهَاكِ قَهْرُ الغَيْرِ هَدَاكِ حِينَ دَهَاكِ

فَكَأَنَّنِي بِكِ قَدْ أَنَالَ يَلْقَاكِ مِنْهُ الذُّلَ إِذْ يَلْقَاكِ

فَلَئِنْ رَكَنْتِ إلى سُرُورٍ زَائِلٍ فَلَقَدْ رَضِيتِ بِخَادِعٍ أَفَّاكِ

ولَئِنْ نَظَرْتِ مَرَّةً لِمَسَّرةٍ فَلَتَنْظُرُنَّ غَداً بِمُقْلَةِ بَاكِ

أَتَرَاكِ مَالَكِ عِبْرَةً فِي مَنْ مَضَى مِمَّنْ عَلِمْتِ مِنَ الوَرَى أَتَرَاكِ

---

(115) جمع الدكتور في دراسته لكتاب الإيضاح عددا من المقطوعات الشعرية لابن الجوزي ص33 .

(116) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب 26/4 .

(117) ذيل مرآة الزمان لليونيني 336/1 ، مع ملاحظة أن هناك بعض الأبيات مكسورة الوزن ، ولم أستطع تقويمها .



إنَّ الَّذِينَ بَنَوا مَشِيداً وانْثَنَوا | يَسْعَوْنَ سَعْيَ القَاهِرِ الفَتَّاكِ
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الفَضَاءُ بِجَيْشِهِ | وسَمَتْهُ هِمَّتُهُ عَلَى الأَفْلاَكِ
نُقِلُوا إلى ضِيقِ اللُّحُودِ وقَدْ غَدَوا | في الأَسْرِ لَيْسَ لَهُم سَبِيلُ فِكَاكِ
ولَقَدْ عَلِمْتُ بأَنَّ سَبْلَكِ سَبْلَهُم | فَعَلاَمَ لاَ تَتَأَهَّبِينَ فَمَا أَشْقَاكِ
جُدِّي فأَيَّامُ الحيَاةِ قَصِيرةٌ | وكَأَنَّني بالمَوْتِ قَدْ فَاجَأكِ
العِزُّ ذُلٌّ والحَيَاةُ مُنْيَةٌ | والقُرْبُ بَعْدَ هَكَذا دُنْيَاكِ
لاَ تَحْسَبِي المَأْخُوذَ فِي يَوْمِ الجَزَا | أَخْذاً بِما كَسَبتْ يَدَاكِ سِوَاكِ
فَتَزَوَّدِي مَا شِئْتِ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ | سُوءٍ، فَذَلِكَ كُلُّهُ يَلْقَاكِ
وَيْلاَهُ مِنْ نَصْبِ الصِّرَاطِ وَوَضْعِهِ | وشَهَادَةِ الأَعْضَاءِ والأَمْلاَكِ
قَدْ طَالَ مَا وَافَقْتِ رَأْيَكِ فِي الهوَى | وَعَصَيْتِ عَقْلِي طَائِعاً لِرَضَاكِ
ورَأَيْتُ أَعْدَا صَاحِبٍ لِي نَاصِحاً | وأَخِي المُوَافِّقِ لي عَلَى بَلْوَاكِ
فَالآنَ حِينَ مَضَى الشَّبَابُ بِشَرْخِهِ | وأَتَى المَشِيبُ مُبَادِراً يَنْعَاكِ
وأَبْيَضَّ مِنْ فُودِيَ مَا لَو يَفْتَدِي | لَفَدَيْتُهُ بِكَرَائِمِ الأَمْلاَكِ
أَدْعُوكِ للأَمْرِ الرَّشِيدِ فَتَنْفُرِي | بَدَّلتِ غَيْرَكِ قَبْلَ يَوْمِ هَلاَكِ
لاَ تَجْعَلِيني قَائِلاً لَكِ فِي غَدٍ | كَمْ كُنْتُ مِنْ هَذا البَلاَ أَنْهَاكِ
وأَرَى شَقِيًّا مَنْ أَطَاعَكِ جَاهِلاً | ولَو اهْتَدَى لِرَشَادِه لَعَصَاكِ
فَاسْتَغْفِري باللهِ العَظِيمِ لِمَا مَضَى | وَعَلَيْكِ فِيما فَاتَ باسْتِدْرَاكِ

وَكَانَ يُورِدُ مِنْ نَظْمِهِ كُلَّ أُسْبُوعٍ قَصِيدَةً فِي مَدْحِ الخَلِيفَةِ، ومِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الخَلِيفَةُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللهِ ، قَوْلُهُ [118] :

وإذَا طَرْفُ المشَوَّقُ كَبَا | لَكَ تَقِلُّ واللهِ عَثْرَتُهُ
ومَمَاتُ الصَّبِّ صَدُّكُمُ | وغَدَا الوَصْلُ بُغْيَتُهُ
قِصَّةُ المحْزُونِ سَطَّرَهَا | في ظَلاَمِ اللَّيْلِ غُصَّتُهُ

(118) مرآة الزمان لليونيني 335/1 .



صَفْحَةُ الخَدَّينِ رُقْعَتُهَا   ودَوَاةُ الصَّبِّ مُقْلَتُهُ

ويَرَاعُ الوَجْدُ يُعْرِبُها   مِنْ مِدَادِ الشَّوْقِ مُدَّتُهُ

وإلى المحْبُوبِ يَحْمِلُها   مِنْ صَبَا الأَسْحَارِ نَسْمَتُهُ

وإذَا حَنَّ الحَزِينُ أَسَىً   كَحَنِينِ العَيْسِ حَنَّتهُ

وسَلاَفُ الحُبِّ تُطْرِبهُ   فَتَذِيعُ السِّرَّ نَشْرَتُهُ

مِثْلُ مَا في النَّظْمِ يُطْرِبُني   لإمَامِ العَصْرِ مَدْحَتُهُ

لِوُفُودِ الجُودِ قَدْ كَفِلَتْ   بالأَمَانِيِّ أَرِيحَتُهُ

مِنْ نَدَى كَفَّيْهِ تَابِعُهُ   حُجَّةُ الإحْسَانِ عُمْرَتُهُ

فَعَلَتْ بالحَقِّ دَوْلَتُهُ   فَعَلَتْ في الخَلْقِ دَعْوَتُهُ

يُخْجِلُ الوَطْفَاءَ هَامِيةً   حِيْنَ تَهْمَى الجُودُ مُزْنَتُهُ

وأُسُودُ الغَابِ خَاسِئةٌ   قَدْ كَسَاهَا الخَوْفُ سَطْوَتُهُ

فَإذا مَا البَحْرُ قِيسَ بِه   أَشْبَهَ الغُدْرَانَ لُجَّتُهُ

ومِنَ الطِّينِ الوَرَى خُلِقُوا   ومِن العَلْيَاءِ طِيْنَتُهُ

ولَنَا مِنْهُ النَّدَى ولَهُ   مِنْ إلهِ العَرْشِ نُصْرَتُهُ

ولَهُ رَقُّ الوَرَى ولَهُ   مِنْ رَسُولِ اللهِ بُرْدَتُهُ

وَمُنَانَا أَنْ يَدُومَ لَنَا   لِتَنَالَ السُّولَ دَوْلَتُهُ

إنَّ مَيِّتَ الجُودِ عَاشَ بِهِ   بَعْدَ مَا ضَمَّتْهُ حُفْرَتُهُ

وإذا مَا اللهُ عَمَّرَهُ   كَمُلَتْ للجُودِ بُغْيَتُهُ

فَلِمَنْ عَادَاهُ نُارُ لَظَى   وَلِمَنْ وَالاَهُ جَنَّتُهُ

قَالَ ابنُ كَثِيرٍ : (وَامْتَدَحَ الْخَلِيفَةَ الْمُسْتَعْصِمِ بِقَصِيدَةٍ مُفِيدَةٍ، طَوِيلَةٍ جَلِيلَةٍ، فَصِيحَةٍ مَلِيحَةٍ، سَرَدَهَا ابْنُ السَّاعِي بِكَمَالِهَا، وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ، وَالشِّبْلُ فِي الْمَخْبَرِ مِثْلُ الْأَسَدِ)[119].

(119) البداية والنهاية لابن كثير 265/17 .



المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مُؤَلَّفَاتُهُ:

صَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً ، قَالَ قُطْبُ الدِّينِ اليُونِينِيُّ : (لَهُ عِدَّةُ تَصَنِيفَاتٍ فِي الخِلاَفِ ، والجَدَلِ ، والمَذْهَبِ ، وَالوَعْظِ)[120] ، وذَكَرَ سِرَاجُ الدِّينِ القَزْوِينِيُّ كِتَابَ مَعَادِنَ الإِبْرِيزِ ، فَقَالَ : (أَرْوِيه مَعَ جَمِيعِ مُؤَلَّفَاتهِ فِي التَّفْسِيرِ ، والحَدِيثِ ، والفِقْهِ، والأُصُولِ وغَيْرِهَا عَن الشَّيْخَيْنِ: رَشِيدِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ المُقْرِئِ، وبَهَاءِ الدِّينِ دَاوُدَ بنِ أَبِي نَصْرِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الأَزَجِيِّ مِرَاراً، عَنْهُ كَذَلِكَ)[121] .

وفِيما يأْتِي نَذْكُرُ مَا وَقَفْنَا عَلَى مُؤَلَّفَاتهِ، مُرَتَّبَةً عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ ، ولم يَصِلْ مِنْهَا سَوى كِتَابَيْنِ[122] :

1- الإِيْضَاحُ فِي قَوَانِينِ الاصْطِلاَحِ فِي الجَدَلِ والمُنَاظَرَةِ ، طُبِعَ بِتَحْقِيقِ ودِرَاسةِ الدُّكْتُورِ مَحْمُودِ بنِ مُحَمَّدِ السَّيِّدِ الدَّغِيمِ، وصَدَرَ عَنْ مَكْتَبةِ مَدْبُولِي بِمِصْرَ سَنَةَ (1415)[123] .

2- دِيْوَانُ شِعْرٍ.

3- الطَّرِيقُ الأَقْرَبُ، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ مُفْلِحٍ نَصًّا فِي كِتَابِ الفُرُوعِ[124] .

4- المُخْتَارُ فِي أَخْبَارِ المُخْتَارِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

5- المَذْهَبُ الأَحْمَدُ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ، لَهُ عِدَّةُ طَبَعَاتٍ ، وقَامَ أَخُونَا الأُسْتَاذُ أَبو جَنَّةَ مُحَمَّدُ مُصْطَفَى القبَّانِيّ بِتَحْقِيقهِ ،وسَيَصْدُرُ قَرِيباً .

---

(120) ذيل مرآة الزمان 334/1 .

(121) مشيخة سراج الدين القزويني ص 387-388 .

(122) أفادني بهذا الأخ أبو جنة محمد مصطفى القباني في مقدمة تحقيقه لكتاب المذهب الأحمد .

(123) وهي رسالته للماجستير ، وقد أجاد الدكتور الدغيم في دراسته وتحقيقه ، ولم أقف على الكتاب إلا بعد الانتهاء من ترجمة ابن الجوزي منشورا على شبكة الانترنت ، ولو وقفت عليه مبكرا لاستغنيت عن ترجمتي بترجمته ، فجزاه الله خيرا ، ولكن ستجد في ترجمتي بعض الزيادات ، ويعرف هذا من خلال المقارنة .

(124) الفروع لابن مفلح الحنبلي 237/1 .



6- مَعَادِنُ الإِبْرِيزِ فِي تَفْسِيرِ الكِتَابِ الْعَزِيزِ ، قَالَ سِرَاجُ الدِّينِ القَزْوِينِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ: (وكِتَابُ مَعْدَنِ الإِبْرِيزِ فِي تَفْسِيرِ الكِتَابِ العَزِيزِ ، تَأْلِيفُ الصَّاحِبِ أُسْتَاذِ الدَّارِ مُحْيِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ ابنِ الحَافِظِ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَوْزِيِّ... ثُمَّ ذَكَرَ إِسْنَادَهُ المُتَقَدِّمِ)

المَبْحَثُ التَّاسِعُ : ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَى مُحْيِي الدِّينِ ابنِ الجَوْزِيِّ:

أَجْمَعَ كُلُّ مَنْ تَرْجَمَ للإِمَامِ مُحْيِي الدِّينِ بنِ الجَوْزِيِّ أَنَّهُ كَانَ إِمَامًا مُجْمَعاً عَلَى إِمَامَتِهِ ، وعَلَمًا مِنْ أَعْلاَمِ الدِّينِ، بِحَيْثُ يُسْتَغْنَى عَنْ تَزْكِيتهِ ، لِجَلاَلَتهِ وتَمَكُّنهِ فِي أَنْوَاعِ العُلُومِ وبَرَاعَتهِ، مَعَ الاتْقَانِ ، والحِفْظِ ، والمعْرِفَةِ ، والضَّبْطِ ، والوَرَعِ ، والزُّهْدِ.

وإليكَ بَعْضَ هَذِه الشَّهَادَاتِ فِيه

فَقَدْ ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي تَارِيخِهِ – وَقَدْ مَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ – وَقَالَ: (كَانَ فاضلًا ، لَهُ معرفة بمذهب أَحْمَد وبالوعظ ، وله حلقة للنظر ، وولي الحسبة ببغداد ، ونظر الأوقاف ... حاز قصب السبق فِي كل فضيلة ، وكان سريع النظم ، ورُزق القبول التام ، وكان كَثِير التعصُب فِي ذات اللَّه ...وهو فقيه حسن الوعظ ، خلف أباه) [125].

وقَالَ ابنُ السَّاعِيِّ :(وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الأَفَاضِلِ، والكُبَرَاءِ الأَمَاثِلِ، أَحَدُ أَعْلاَمِ العِلْمِ، ومَشَاهِيرُ الفَضْلِ ، ظَهَرتْ عَلَيْهِ آثَارُ العِنَايَةِ الإِلهيَّةِ مُنْذُ كَانَ طِفْلًا ، فَعَنِيَ بِهِ وَالِدهُ ، وأَسْمَعَهُ الْحَدِيثَ، ودَرَّبَهُ مِنْ صِغَرِهِ فِي الوَعْظِ، وبُورِكَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وصَارَ لَهُ قَبُولُ تَامٌّ، وبَانَتْ عَلَيْهِ آثَارُ السَّعَادَةِ ... كَانَ كَامِلَ الفَضَائِلِ، مَعْدُومَ الرَّذَائِلِ) [126].

وقَالَ ابنُ الفُوَطيِّ: (صَاحِبُ الفَضَائِلِ الوَافِرَةِ، والمَزَايا البَاهِرَةِ، الَّذِي إِنْ أَخَذْتُ فِي تِعْدَادِ مَا آتَاهُ اللهُ تَعَالَى ورَزَقَهُ مِنَ العَقْلِ والفَضْلِ والأَدَبِ المَوْرُوثِ والمُكْتَسَبِ لاحْتَجْتُ إلى تَحْرِيرِ كِتَابٍ مُفْرَدٍ فِي شَأْنِهِ) [127].

---

(125) ذيل تاريخ مدينة السلام للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي البغدادي المتوفى سنة (637) 105/5.

(126) نقله ابن رجب عن ابن الساعي في طبقات الحنابلة 22/4 ، وابن الساعي هو الإمام أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله البغدادي السّلامي ، خازن كتب المستنصرية ، توفي سنة (674) .

(127) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 121/5-122 ، وابن الفوطي هو المؤرخ عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني المعروف بابن الفوطي، المروزي الأصل، الشيبانيّ البغدادي أبو الفضل، كمال الدين ، وهو أحد تلاميذ ابن الجوزي ، توفي سنة (723) .



وقَالَ قُطْبُ الدِّينِ اليُونِيْنِيِّ : (كَانَ إمَاماً عَالِماً فَاضِلاً رَئِيساً ، أَحَدَ صُدُورِ الإسْلاَمِ ، وفُضَلاَئِهِم ، وأَكَابِرِهم ، وأَجِلاَّئِهِم، ومِنْ بَيْتِ الفَضِيلَةِ والرِّوَايةِ والدِّرايةِ) [128] .

وقَالَ الذَّهَبِيُّ :(كَانَ صَدْراً كَبِيراً، وَافِرَ الجلاَلَةِ، ذَا سَمْتٍ وَهَيْبَةٍ ، وعِبَارَةٍ فَصِيْحَةٍ، رُوسِلَ بهِ إلى المُلُوكِ، وبَلَغَ أَعْلَى المرَاتِبَ، وكَانَ مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ، مُحَبَّباً إلى الرَّعيَّةِ ...) [129] ، وقالَ أَيْضاً : (كَانَ إِمَامًا كَبِيرًا ، وصَدْراً مُعَظَّماً، عَارِفًا بالمَذْهَبِ، كَثِيرَ المَحْفُوظِ، حَسَنَ المُشَارَكَةِ فِي العُلُومِ، مَلِيحَ الوَعْظِ، حُلْوَ العِبَارةِ، ذَا سَمْتٍ ووَقَارٍ ، وجَلاَلَةٍ ، وحُرْمَةٍ وَافِرةٍ، دَرَّسَ، وأَفْتَى ، وصَنَّفَ، ورُوسِلَ بِهِ إلى الأَطْرَافِ، ورأَى مِنَ العِزِّ والاحْتِرَامِ والإِكْرَامِ شَيْئًا كَثِيرًا مِن المَلُوكِ والأَكَابِرِ، وكَانَ مَحْمُودَ السِّيرةِ، مُحَبَّباً إلى الرَّعيَّةِ) [130] .

وقالَ الصَّفَدِيُّ : (تَفَقَّهَ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ،وَكَانَ إِمَامًا كَبِيراً ، وصَدْراً مُعَظَّماً ، عَارِفًا بِالْمَذْهبِ ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ ، حَسَنَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْعُلُومِ ، مَلِيحَ الْوَعْظِ ، حُلْوَ الْعِبَارَةِ ، ذَا سَمْتٍ ووَقَارٍ وجَلاَلَةٍ وَحُرْمَةٍ وَافِرَةٍ ، دَرَّسَ ، وَأَفْتَى ، وصَنَّفَ ، ورُوسِلَ بِهِ إِلَى الْأَطْرَافِ وَرَأَى مِنَ الْعِزِّ وَالْإِكْرَامِ والاحْتِرَامِ مِن الْمُلُوكِ شَيْئاً كَثِيراً ، وَكَانَ مَحْمُودَ السِّيرَةِ ، مُحَبَّباً إِلَى الرَّعِيَّةِ، وَلِيَ الْأُسْتَاذَ دَارِيَّةَ بِضْعَ عَشَرَةَ سَنَةً) [131] .

المَبْحَثُ العَاشِرُ : وَفَاتُهُ:

قَالَ ابنُ رَجَبٍ : (وَكَانَتْ خَاتِمَةُ سَعَادَتِهِ الشَّهَادَةُ ، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ) ، وذُكِرَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَكْرَانَ الزَّاهِدِ المَشْهُورِ أَنَّهُ قَالَ: (رأَيْتُ أُسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ الجَوْزِيِّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بكَ؟ قَالَ: كَفَّرَتْ ذُنُوبَنا سُيُوفُهُمْ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) [132] ، فَقَدْ ضُرِبتْ عُنُقُهُ صَبْراً عِنْدَ هُولاَكُو، فِي صَفَرٍ، سَنَةَ (656)، وذُبِحَ مَعَهُ آلاَفٍ مِنْ أَعْيَانِ البَلَدِ مِنَ العُلَمَاءِ

---

(128) ذيل مرآة الزمان لليونيني 333/1 ، واليونيني هو قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، المتوفى سنة (726) .

(129) سير أعلام النبلاءِ للذهبي 372/23 .

(130) تاريخ الإسلام للذهبي 854/14 ، والذهبي هو الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، توفي سنة (748) .

(131)الوافي بالوفيات للصفدي 104/29–105 ، والصفدي هو المؤرخ الأديب اللغوي صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، المتوفى سنة (764).

(132) طبقات الحنابلة لابن رجب 25/4 ، ومحمد بن سكران هو محمد بن عبد العزيز بن أبي السعادات بن المعمَّر الخالصي ،كان احد أعلام زمانه ورعا وزهدا وصلاحا ، قال الذهبي في تاريخ الإسلام 146/15 : (كان زاهدًا عابدًا، قانعًا باليسير، ممدود السِّماط للواردين، رفيع المحل،كثير التواضع، فارغًا عن نفسه. وله أتباعٌ كثيرون ومحبون ، توفي سنة (667) ، فدُفن برباطه بناحية الخالص وبُني عليه قُبَّة عالية) ، قلت : هذه القبة قائمة إلى يومنا هذا ،



، والأُمَراءِ ، والقَادَةِ ، والقُضَاةِ وغَيْرِهِم ، ومِنْهُم : أَوْلاَدَهُ المُحْتَسِبُ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وشَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ، وتَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الكَرِيمِ (133) ، رَحِمَهُم اللهُ تَعَالَى.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: جُزْءُ (الأَحَادِيثِ المُسْتَعْصَمِيَّاتِ الثَّمَانِيَّاتِ)، تَخْرِيجُ: الحَافِظِ أُسْتَاذِ الدَّارِ ابنِ الجَوْزِيِّ للإمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسَمَاعِهِ عَلَيْهِ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّخْرِيجُ والجُزْءُ في اصْطِلاَحَاتِ المُحَدِّثينَ:

يُطْلِقُ المُحَدِّثُونَ الجُزْءَ الحَدِيثيِّ عَلَى الكُتَيِّبِ أَو الوُرَيْقَاتِ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ مُؤَلِّفَهُ أَحَادِيثَ تَكُونُ في الغَالِبِ مُتَّحِدَةً في رَاوِيها ، أَو في مَوْضُوعِهَا ، أَو في بَعْضِ صِفَاتِهَا المُتَعَلِّقَةِ بالمتنِ أَو الإسْنَادِ ، وقَدْ أُوْلِعَ كَثِيرٌ مِنْ مُتَأَخِّرِي المُحَدِّثينَ في مِثْلِ هَذا النَّوْعِ مِنَ التَّأْلِيفِ ، ويَقَعُ في حُدُودِ عِشْرِينَ وَرَقَةً كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ (134) ، وهَذا الجُزْءُ جَمَعَهُ الإِمَامُ مُحْيِي الدِّينِ ابنُ الجَوْزِيِّ أُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفةِ العبَّاسيَّةِ مِنْ أَحَادِيثِ ومَرْوِيَّاتِ الخَلِيفَةِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ العبَّاسِيِّ الَّتي يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيةَ رِجَالٍ ، وقالَ في آخِرِهِ : (فَهَذِه الأَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ النَّبَوِيَّةُ ، وَهِيَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ حَدِيثاً بَيْنَ سَيِّدنا وَمْولاَنا الإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ –شَيَّدَ اللهُ بِبَقَائِهِ مَعَالمَ الدِّينِ– وبَيْنَ النَّبِيِّ ρ ثَمَانِيةَ رِجَالٍ ، وهَذا مِنْ أَقْرَبِ السَّنَدِ ، وأَحْسَنِ الطُّرُقِ ، أَقَرَّ اللهُ عَيْنَ رَسُولِ اللهِ ρ بِرَوَاياتهِ ، كَمَا نَصَرَ دِيْنَهُ الحَنِيفِ بِشَرِيفِ آرائهِ ، ومَنْصُورِ رَايَاتهِ).

وهي مشيدة بالآجر والجص ، مثمنة الشكل ، وبجنبه مقبرة تعد اليوم أكبر مقبرة ببغداد ، وقد كتب الدكتور عبد الله الجبوري مقالتين في التعريف بحاله وبمقامه في مجلة الرسالة الإسلامية سنة (1973م) ، وسنة (1978م) .

(133) وقد ذكر ترجمتهم الحافظ ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة 4/62–31 ، وفي حاشيته مصادر أخرى لترجمتهم كتبها محققه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين رحمه الله وغفر له .

(134) قال في ترجمة الحافظ ابن عساكر من سير أعلام النبلاء 20/558–559 : (قلت: الجزء عشرون ورقة) .



أَمَّا التَّخْرِيجُ، فإِنَّ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَعْنىً عِنْدَ المُحَدِّثينَ، فَهُو –كَمَا قَالَ شَيْخُنَا العَلاَّمَةُ بَكْرُ أَبو زَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ –مِن المُشْتَرك اللَّفْظِيِّ (135)، ويُرَادُ به هُنَا فِي مِثْلِ هَذا الجُزْءِ انْتِقَاءُ وانْتِخَابُ أُصُولِ سَمَاعَاتِ الشَّيْخِ مِنْ أَحَادِيثَ شُيُوخهِ المُشْتَمِلَةِ عَلَى فَوَائِدَ حَدِيثيَّةٍ مِنْ عُلُّوِ إسْنَادٍ، ومِنْ غَرَائِبَ فِي المَتْنِ أَو الإِسْنَادِ ونَحْوِ ذَلِكَ.

وقَدْ يَكُونُ هَذا الانْتِقَاءُ مُرتَّباً عَلَى أَسْمَاءِ الشُّيُوخِ الَّذِين رَوَى عَنْهُم بِحَسَبِ حُرُوفِ المُعْجَمِ ، وحِيْنَئِذٍ يُسَمَّى (مُعْجَماً)، أَو يَكُونُ حَسَبَ الأَقْدَمِ مِنْ شُيُوخهِ، أَو الأَعْلَى إسْنَاداً، أَو عَلَى حَسَبِ البُلْدَانِ ، وهَذا يُسَمُّونهُ (مَشْيَخَةً)، أَو يُؤَلَّفُ عَلَى شَكْلِ فَوَائِدَ مُنْتَقَاةٍ عَشْوائيّاً بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ، وحِيْنِئذٍ يُسَمَّى (فَوَائِدُ) ، ويُورَدُ فِي تَرْجَمَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم مَا يُنْتَقَى مِنَ الأَحَادِيثِ العَالِيةِ الإِسْنَادِ أو الغَرِيبةِ أَو نَحْو ذَلِكَ (136).

وأَحيَاناً يَعْسُرُ عَلَى المُؤَلِّفِ ذَلِكَ (التَّخْرِيجُ) فَيَسْتَعِينُ بِبَعْضِ أَقْرَانهِ أَو طُلَّابهِ مِمَّنْ يُحْسِنِ ذَلِكَ، قَالَ الحَافِظُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ : (وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الرَّاوِي مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ وَاخْتِلَافِ وُجُوهِهِ وَطُرُقِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ عُلُومِهِ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِبَعْضِ حُفَّاظِ وَقْتِهِ فِي تَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُرِيدُ إِمْلَاءَهَا قَبْلَ يَوْمِ مَجْلِسِهِ فَقَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ...) (137) . وهَذَا مَا حَصَلَ لِهَذا الجُزْءِ ، فإِنَّ الإِمَامَ ابنَ الجَوْزِيِّ انْتَدَبَ نَفْسَهُ لِهذا الجَمْعِ ، فَانْتَخَبَ بَعْضَ سَمَاعَاتِ الخَلِيفَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ المُسْتَعْصِمِ باللهِ مِنْ أَحَادِيثهِ عَنْ بَعْضِ شُيُوخهِ .

المبحث الثَّاني: تَوْثِيقُ نِسبةِ هَذا الجُزْءِ إلى مُؤَلِّفه الإِمَامِ ابنِ الجَوْزِيِّ عَن الخَلِيفَةِ المُسْتَعْصِم باللهِ العبَّاسيِّ:

الكِتَابُ مَقْطُوعٌ بِنِسْبَتهِ إلى المُؤلِّفِ ابنِ الجَوْزِيِّ، ويَتَبَيَّنُ ذَلِكَ بأُمُورٍ:

1- مَا كُتِبَ عَلَى غِلاَفِ المَخْطُوطِ مِنْ اسْمِ الكِتَابِ مَعَ نِسْبتهِ إلى مُؤَلِّفهِ.

2- مَا يُوجَدُ فِيه مِن السَّمَاعَاتِ والتَّمَلُّكاتِ ، الآتيةُ ذِكْرُهَا ، وَهِيَ مِنْ أَهَمِّ أَدَوَاتِ التَّوثيقِ.

---

(135) كتاب التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل لشيخنا العلامة بكر أبو زيد ص 55 ، وكان العلامة بكر عالما مدققا زاهدا متواضعا غيورا على الإسلام ، ومن فضل الله علي أني جالسته ودرست عليه بعضا من سنن ابن ماجه حينما كان إماما في المسجد النبوي ، رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

(136) يراجع كتاب حصول التفريج بأصول التخريج، لشيخ بعض مشايخنا العلامة المحدث أحمد بن الصديق الغُماري ص 13 .

(137) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي 88/2 .



3- ومِمَّا يُجْزَمُ ويُقْطَعُ بِثُبُوتِهِ أَنَّ تِلْمِيذَ المُصَنِّفِ ابنِ الجَوْزِيِّ وَهُو الحَافِظُ المُؤَرِّخُ ابنُ الفُوَطِيِّ (ت723) رَوَاهُ في تَارِيخِهِ المُسَمَّى (مَجْمَعِ الآدَابِ في مُعْجَمِ الأَلْقَابِ) ، وذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِن ابنِ الجَوْزِيِّ بالمَدْرَسةِ البَشِيرِيَّةِ في رَجَبٍ سَنَةَ (653) [138] ، ثُمَّ أَسْمَعَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ لِبَعْضِ تَلامِذتِه ، ذَكَرَ ذَلِكَ في مَوَاضِعَ ، وإليكَ ذِكْرَهَا:

أ- قَالَ في تَرْجَمَةِ قُطْبِ الدِّينِ أَبي طَالِبٍ عَبْدِ الكَرِيمِ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيِّ : (سَمِعَ عَلَيَّ الأَحَادِيثَ الثَّلاثَةَ عَشَرَ المُسْتَعْصِمِيَّةِ ، بِحَقِّ سَمَاعِي مِن الصَّاحِبِ السَّعِيدِ مُحْيِي الدِّينِ أَبي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الجَوْزِيِّ ، بِسَمَاعِهِ مِن المُسْتَعْصِمِ باللهِ بِسَنِده ، وذَلِكَ بِحَضْرَةِ وَالِدِهِ ، في يَوْمِ الأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشَرَةَ وسَبْعِمَائَةَ) [139] .

ب- وقَالَ في تَرْجَمَةِ قِوَامِ الدِّينِ إبْرَاهِيمَ بن جَعْفَرٍ الشِّيْرَازِيِّ الصُّوفِيِّ : (وسَمِعَ بِقَراءَتِي –عَلَى سَيِّدنا الأَمِيرِ المُعَظَّمِ أَبي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الأَمِيرِ السَّعِيدِ أَبي المَنَاقِبِ المُبَارَكِ بنِ الإمَامِ المُسْتَعْصَمِ باللهِ أَبي أَحْمَدَ عَبْدِ اللهِ– جَمِيعَ الأَخْبَارِ الثَّلاثَةَ عَشَرَ الثَّمَانيَّاتِ ، بِحَقِّ رِوَايتهِ عَنْ أَبيه ، عَنْ جَدِّه بِسَنَدِه. وأَخْبَرْتُهُ أَنِّ سَمِعْتُها عَلَى الصَّاحِبِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ مُحْيِي الدِّينِ أَبي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بنِ الجَوْزِيِّ عَن المُسْتَعْصِمِ أَيْضاً ، وصَحَّ ذَلِكَ في شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وسَبْعِمَائةَ بِجَرنَدابِ تَبْرِيزَ) [140] .

ت- وقَالَ في تَرْجَمَةِ كَمَالِ الدِّينِ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ الفَارِسِيِّ الشِّيْرَازِيِّ الحَكِيمِ المُهَنْدِّسِ : (وسَمِعَ الأَحَادِيثَ الثَّمَانيَّاتِ مِنْ رِوَايةِ الإمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَبي أَحْمَدَ عَبْدِ اللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَى الأَمِيرِ أَبي نَصْرٍ مُحَمَّدٍ ، بِسَمَاعهِ مِنْ أَبِيه الأَمِيرِ أَبي المَنَاقِبِ المُبَارَكِ ، بِسَمَاعهِ عَلَى وَالِدِه الخَلِيفَةِ ، وذَلِكَ بِجَرنَدابِ تَبْرِيزَ ، في زَاوِيةِ مَوْلاَنا قُطْبِ الدِّينِ ، في شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وسَبْعِمَائةَ

(138) سبق أن ذكرنا في الفصل الأول أن المدرسة البشيرية كانت في غربي بغداد ، قريبا من قبر الزاهد معروف الكرخي .

(139) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 3/400-401 .

(140) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 3/470 .



بِقِرَاءَتِي ، وأَخبَرْتُهُ أَنِّي سَمِعْتُهَا عَلَى الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بنِ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ ، عَن الخَلِيفَةِ أَيْضاً) [141] .

ث- وقَالَ فِي تَرْجَمَةِ مَجْدِ الدِّينِ أَبِي المَعَالِي نَصْرِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الحَرْبِيِّ الأَدِيبِ : (سَمِعَ مَعَنَا الأَحَادِيثَ الثَّلاثَةَ عَشَرَ عَلَى شَيْخِنا الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ بنِ الجَوْزِيِّ بالمَدْرَسةِ البَشِيرِيَّةِ ، فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَلاثَ وَخَمْسِينَ وسِتِّمَائَةَ ، بِقِرَاءَةِ الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّينِ عَلَى الإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ) [142] .

ج- وقالَ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ ابنِ الجَوْزِيِّ جَامِعِ هَذَا الجُزْءِ: (وحَصَلَ لَهُ القُرْبُ والاخْتِصَاصُ فِي حَضْرَةِ الإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ ، وسَمِعَ عَلَيْهِ الأَحَادِيثَ الثَّلاثَةَ عَشَرَ ، وسَمِعْنَاهَا عَلَيْهِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمْسِينَ) [143] .

المبحث الثَّالثُ : سَمَاعَاتِ النُّسْخَةِ الخَطِّيةِ :

إنَّ السَّمَاعَاتِ لها أَهَمِيَّةٌ كَبِيرةٌ فِي توثيق نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ، وتُؤَكِّدُ أَيضاً الْقِيمَةَ الْعِلْمِيَّةَ لِهَذِهِ النُّسْخَةِ ، وأَنَّهَا كَانَتْ مَحَطَّ أَنْظَارِ العُلَمَاءِ لَهَا ، ولِذَلِكَ عَقَدُوا المَجَالِسَ لِسَمَاعِهَا وقِرَاءَتها عَلَى الشُّيُوخِ الكِبَارِ الَّذِين تَمَلَّكُوا حَقَّ رِوَايتِها.

وإليكَ تِلْكَ السَّمَاعَاتِ ، مَعَ التَّعْرِيفِ بِمَنْ ذُكِرُوا فِيها [144] :

السَّمَاعُ الأَوَّلُ:

بِخَطِّ رَاوِي الأَحَادِيثِ المُسْتَعْصَمِيَّاتِ الثَّمانِيَّةِ الحَافِظِ السُّرَّمَرِّيِّ، بتاريخ (757).

---

(141) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 4/138-139 .

(142) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 4/542-543 .

(143) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي 5/122 .

(144) ومن أهملت العريف به فمعناه أني لم أقف على ترجمته .



(الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، قَرَأَ عَلَيَّ جَمِيعُ هَذا الجُزْءِ الشَّيْخُ الجَلِيلُ العَالِمُ النَّبِيلُ الطَّالِبُ الأَثِيلُ المُحَدِّثُ قِوَامُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ المُحْسِنِ الفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوفُ بابنِ جَمَالِ الثَّنَا المِصْرِيُّ نَفَعَهُ اللهُ بالعِلْمِ (145) ، وأَخْبَرْتُهُ بِسَنَدِي في أَوَّلِهِ ، وبِسَمَاعِي لَهُ عَلَى عِدَّةٍ مِنْ مَشَايِخِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، مِنْهُم : الإِمَامُ العَالِمُ العَلاَّمَةُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ نَصِيرُ الدِّينِ [بنُ] أَبي نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ بنِ تَمِيمِ بنِ عُكْبُرٍ (146) ، بِسَمَاعِهِ عَلَى العَلاَّمَةِ جَلاَلِ الدِّينِ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ بنِ عُكْبُرٍ الحَنْبَلِيِّ (147) ، ومِنْ لَفْظِ الحَافِظِ صَدْرِ الدِّينِ أَبي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَنْجَبِ الكَسَّارِ (148) . وسَمَاعِي مِنَ الشَّيْخِ المُسْنِدِ بَقِيَّةِ السَّلَفِ جَمَالِ الدِّينِ أَبي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُودٍ العَدْلِ (149) ، بِسَمَاعِهِ عَلَى الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي القَاسِمِ المُقْرِئِ (150) ، وإِجَازَتِهِ مِن الإِمَامِ العَلاَّمَةِ مَجْدِ الدِّينِ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ أَبي الجَيْشِ المُقْرِئِ (151) ، ورَشِيدِ الدِّينِ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ المُقْرِئِ (152) ، وتَاجِ الدِّينِ أَبي طَالِبٍ عَلِيِّ بنِ أَنْجَبَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الخَازِنِ (153) ، وجَلاَلِ الدِّينِ ابنِ عُكْبُرٍ ، وعَبْدِ المُغِيثِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المُعِيدِ بنِ عَبْدِ المُغِيثِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ (154) في[...].

(145) هو : الشيباني المصري ، جاء ذكره في ترجمة أحفاده إبراهيم وعبد الله وعلي ابناء عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد المحسن ، ينظر : الضوء اللامع 59/1 ، و23/5 ، و5/ 236 .

(146) هو : نصير الدّين أحمد بن عبد السلام بن تميم بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي المعمّر الحنبلي ،كان مدرسا بالمدرسة البشيرية بغربي بغداد ، وسمع منه خلق ، وتوفي سنة (735) ، ينظر : الوافي بالوفيات للصفدي 40/7 ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 59/5 ، والدرر الكامنة لابن حجر200/1 .

(147) هو : جلال الدين أبو محمد ابن عُكْبَر البغدادي ، تقدمت ترجمته في مبحث تلاميذ ابن الجوزي .

(148) هو : صدر الدين أبو عبد الله بن الكسار البغدادي ، تقدمت ترجمته في مبحث تلاميذ ابن الجوزي .

(149) بحثت كثيرا عن هذا الشيخ فلم أجد له ذكرا ، ومديح العلامة السُّرَّمَرِّي له يدل على إمامته .

(150) هو : زين الدين أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن عمر بن أبي الْقَاسِم الحنبلي البغدادي ،أخو الحافظ رشيد الدّين ، تقدمت ترجمته في مبحث تلاميذ ابن الجوزي .

(151) هو : مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أبي الجيش الحنبلي البغدادي ، تقدمت ترجمته في مبحث تلاميذ ابن الجوزي .

(152) هو : رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الحنبلي البغدادي الحافظ ، تقدمت ترجمته في مبحث تلاميذ ابن الجوزي .

(153) هو : الإمام المؤرخ ابن الساعي البغدادي خازن كتب المدرسة المستنصرية ، تقدمت ترجمته في مبحث تلاميذ ابن الجوزي .

(154) هو : أبو العز البغدادي ، المحدث الثقة ، تقدمت ترجمته في مبحث تلاميذ ابن الجوزي .



وسَمَاعِي أَيْضاً عَلَى العَلاَّمةِ أَقْضَى القُضَاةِ تَاجِ الدِّينِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي اليُمْنِ سَنْجَرِ بنِ عَبْدِ اللهِ السبَّاكِ الحَنَفِيِّ (155)، ووَلَدِه قُطْبِ الدِّينِ عَبْدِ الكَرِيمِ (156)، بِسَمَاعِهِما عَلَى الإمَامِ المُؤَرِّخِ كَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفُوَطِيِّ الشَّيْبَانِيِّ (157).

وبِسَمَاعِي أَيْضاً عَلَى الإمَامِ العَلاَّمةِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ ابنِ شَيخِنا الإمَامِ عِزِّ الدِّينِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الأَعَزِّ السُّهْرَوَرْدِيِّ ، بِسَمَاعهِ عَلَى الإمَامِ جَلاَلِ الدِّينِ يُوسُفَ بنِ أَبَانِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيِّ النَّحْوِيِّ (158).

وبِسَمَاعِي أَيْضاً عَلَى الشَّيْخِ المُسْنِدِ المُحَدِّثِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الإمَامِ ظَهِيرِ الدِّينِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُودِ الكَازَرُونِيِّ (159)، بِسَمَاعهِ عَلَى العَدْلِ حُجَّةِ الدِّينِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ [....] ، والشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بنِ الفُوَطِيِّ ، سَمَاعُهُم كُلُّهُم عَلَى الإمَامِ العَلاَّمةِ مُحْيِي الدِّينِ أَبِي المُظَفَّرِ يُوسُفَ بنِ الجَوْزِيِّ ، بِسَنِدهِ .

وسَمَاعِي مِنْ غَيْرِهم ، اقْتَصَرْتُ عَلَى هَذا القَدْرِ ، وصَحَّ ذَلِكَ وثَبَتَ عَرْضاً مَعِي بِنُسْخَةِ سَمَاعِي ، ومِنْهَا نَقَلَ ، وأَجَزْتُ لَهُ مَا يَحِقُّ لِي وعَنِّي رِوَايتُهُ فِي حَادِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِينَ وسَبْعِمَائةَ ، بِمَدْرَسةِ شَرَفِ الاسْلاَمِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ دَاخِلِ بَابِ الفَرَادِيسَ مِنْ دِمَشْقَ المَحْرُوسةِ ، وكَتَبَ يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُودِ بنِ مُحَمَّدٍ السُّرَّمَرِّيُّ الحَنْبَلِيُّ ، حَامِداً اللهَ ومُصَلِّياً ومُسَلِّماً عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِه أَجْمَعِينَ [...]).

---

(155) هو : تاج الدين علي بن سنجر بن السباك البغدادي الحنفي ، عالم بغداد ، انتهت إليه رئاسة المذهب بالمدرسة المستنصرية، وتفرد هناك بالعلوم الأدبية ، توفي سنة (750) ، ينظر : أعيان العصر للصفدي 3/ 381 ، وذيل التقييد للفاسي 2/ 193 .

(156) لم أجده .

(157) هو :كمال الدين أبو الفضل بن الفوطي الشيباني ، المحدث المؤرخ الأديب ، تقدمت ترجمته في مبحث تلاميذ ابن الجوزي .

(158) بحثت عن رجال هذا السماع فلم أجدهم .

(159) هو : شرف الدين أبو العباس الكازروني ، المحدث الثقة ، توفي سنة (749) ، ينظر : الوفيات لمحمد بن رافع السلامي 99/2 ، وجده ظهير الدين هو الامام المصنف المشهور المتوفى سنة (697) ، ومن كتبه المطبوعة كتاب مختصر التاريخ وقد حققه الدكتور مصطفى جواد .



السَّمَاعُ الثَّاني

لِصَاحِبِ هَذِه النُّسْخَةِ الشَّيْخِ القَاضِي شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الأَزْهَرِ عَلَى عَائِشَةَ الشَّرَائِحيِّ ، سَنَةَ (839)

(الحَمْدُ للهِ والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ، سَمِعَ جَمِيعَ هَذِه الأَحَادِيثَ الثَّمَانيَّاتِ عَلَى شَيْخَتِنا المُسْنِدَةِ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ ابنةِ الشَّيْخِ صَارِمِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بنِ خَلِيلٍ الشَّرَائِحيِّ البَعْلَبكيَّةِ ثُمَّ الدِّمَشْقِيَّةِ [160] ، بإجَازَتِها لَهُ إنْ لم يَكُنْ سَمَاعاً مِنَ الحَافِظِ جَمَالِ الدِّينِ يُوسُفَ بنِ مَسْعُودٍ السُّرَّمَرِّيِّ ، بِسَنَدِه تَرَاهُ بِخَطِّه ، بِقِرَاءَةِ [...] الخَطِّ المُعِيدِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الخَيْضِرِيِّ عَفَا اللهُ عَنْهُم [161] ، أُخْتُهُ سَارَّةُ بنتُ نُمَيْرِ بنِ جَبَّارِ بنِ عَلِيٍّ الخَيْضِرِيِّ ، [...] زَيْنَبُ ابنةُ عَلاَءِ الدِّينِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَرِيرِيِّ ، وصَاحِبُ هَذِه النُّسْخَةِ الشَّيْخِ [....] الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزْهَرِ [...] المِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ العَدْلِ ، وصَحَّ ذَلِكَ وثَبَتَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي شَهْرِ ذِي قِعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلاَثِينَ وثَمَانِمَائة ، بِمَنْزِلِي بِبَيْتِ لَهيا مِنْ دِمَشْقَ ، وأَجَازَتْ لَنَا المُسْمِعَةَ ، وللهِ الحَمْدُ ، صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ) .

السَّمَاعُ الثَّالِثُ

قِرَاءةِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المُظَفَّرِيِّ ابنِ الفَاخُورِيِّ عَلَى القَاضِي ابنِ الأَمَانةِ، سَنَةَ (901)

(160) هي : عائشة بنت إبراهيم بن خليل بن عبد الله الدمشقية ، المحدثة الثقة ، روت كتبا كثيرة ، ذكرها السخاوي في الضوء اللامع 73/12 ، وتوفيت سنة (842) ، ولها مؤلف بعنوان : (الاربعون المتباينة الشيوخ والصحابة والمتن لأم عبد الله عائشة بنت ابراهيم المعروفة بابنه الشرايحي) ذكره الروداني في صلة الخلف بموصول السلف ص 82 ، تخريج القطب محمد بن محمد بن الخيضري ، ثم رواه بإسناده إليها. وأبوها هو صارم الدين البعلي الشرايحي إبراهيم بن خليل بن عبد الله ، توفي سنة (795) ، ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر 26/1.

(161) هو : قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر- بكسر الضاد- بن سليمان بن داود بن فلاح بن حميده، الخيضري الزبيدي الدمشقي الشافعي، الحافظ ، ولد سنة (821) ، وتوفي سنة (894) ، ولازم الحافظ ابن حجر وغيره ، وصنف مصنفات ، وولي قضاء الشافعية بدمشق، ودرس في عدة مدارس بها ، ينظر : نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص 162 .



(الحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ ، قَرَأَهُ أَجْمَعُ كَاتِبُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُظَفَّرِيُّ[162] ، نَزِيلُ جَامِعِ الغَمْرِيِّ ، الفَاخُورِيُّ وَالِدُهُ ، عَلَى الشَّيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ المُعْتَبَرِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي الفَضْلِ جَلاَلِ الدِّينِ الشَّهِيرِ بِنَسَبِهِ الكَرِيمِ بابنِ الأَمَانةِ[163] ، بِرِوَايتِهِ لَهُ إِذْناً مُكَاتَبَةً مِنَ المُسْنِدِةِ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ ابنةِ الشَّيْخِ صَارِمِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بنِ خَلِيلٍ الشَّرَايحِيِّ البَعْلَبكيِّةِ ثُمَّ الدِّمَشْقِيَّةِ ، بِسَنَدِها أَوَّلِهِ ، وأَجازَ المُسْمِعِ لِكَاتِبِه مَا قرأَهُ ومَا يَجُوزُ لَهُ رِوَايتُهُ بِتَارِيخِ سَابعَ عَشَرَ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَى وتِسْعِمَائةَ ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وعَلَى آلهِ وصَحْبهِ وَسَلَّمَ ، والحَمْدُ للهِ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ ، كَتَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَمَانَةِ الإِبْيَارِيُّ الشَّافِعِيُّ [....] نَقَلَهُ ، وذَلِكَ فَضْلُ اللهِ [...] مُحَمَّد وآلهِ وصَحْبهِ وسَلَّمَ).

المَبْحَثُ الرَّابعُ: وَصْفُ مَخْطُوطَةِ الكِتَابِ، وذِكْرُ الخُطُواتِ المُتَّبَعَةِ في تَحْقِيقِه:

اعْتَمَدْتُ في تَحْقِيقِ هَذا الجُزْءِ عَلَى نُسْخَةٍ فَرِيدَةٍ لا أُخْتَ لَها، مَحْفُوظَةً في خِزانَةِ العَلاَّمةِ عَبْدِ الحَيِّ الكِتَّانيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في المَغْرِبِ ، وقَدْ أَشَارَ إليهَا في كِتَابهِ فِهْرسِ الفَهَارِسِ ، فَقَالَ: (الأَحَادِيثُ المُسْتَعْصِميَّاتِ الثَّمَانيَّات ، تَخْرِيجُ الحَافِظِ أُسْتَاذِ دَارِ الخِلاَفةِ مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ [ابنِ][164] الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ الحَنْبَلِيِّ البَغْدَادِيِّ للإِمَامِ أَمِيرِ المُؤْمنينَ المُسْتَعْصِمِ باللهِ العبَّاسِيِّ، وَهِيَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ حَدِيثاً، قَالَ في أَوَّلِها: قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلاَنا الإِمَامِ المُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللهِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وقِبْلَةِ المُسْلِمِينَ ابنِ الإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُور ، قُلْتُ لَهُ –رَفَعَ اللهُ قَوَاعِدَ المَجْدِ العَبَّاسِيِّ بِطُولِ حَيَاتهِ، وقَمَعَ مُعَانِدَ الدِّينِ الحَنِيفِيِّ بِطُولِ سَطَوَاتِهِ – أَنْبَأَكَ –أَيَّدَكَ اللهُ بالتَّوْفِيقِ الإِلَهِيِّ– أَبو مُحَمَّدٍ المُؤَيِّدُ الطُّوسِيُّ في كِتَابهِ إِليكَ مِنْ نَيْسَابُورَ ... إلخ .

---

(162) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الفاخوري أبوه الشافعي ، نزيل جامع الغمري ، ويعرف بالمظفري ، وبابن الفاخوري ، ولد سنة (879) ، ذكره السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 76/7 ، وذكر له بعض قراءته وسماعته ، ثم قال : (له همة ورغبة في الاشتغال) .

(163) هو : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عثمان بن سند بن خالد الأنصاري الإبياري الشافعي، أقضى القضاة، جلال الدين أبو الفضل ابن الإمام العلامة بدر الدين المعروف بابن الأمانة ، روى عن الحافظ ابن حجر وغيره ، وأجاز له جماعة ، منهم عائشة ابنة الشرائحي، قال السيوطي في نظم العقيان في أعيان الأعيان ص 125 : (وولي تدريس الشافعية بالشيخونية وغير ذلك ، ونعم الرجل هو دينا وخيرا وسيادة ... فالله يحفظه ويبقيه) ، وقال ابن الغزي في ديوان الإسلام 1/ 186 : (له تاريخ في مجلدات، وتذكرة في مجلدات، ومناسك) .

(164) جاء في الكتاب : (سبط) ، وهو سبق قلم من الحافظ الكتاني ، والصواب ما أثبته .



أَرْوِيها بالسَّنَدِ إلى ابنِ الفُوطيِّ المَذْكُورِ في حَرْفِ الفَاءِ ، وَهُو عَن الحَافِظِ أَبي المُظَفَّرِ يُوسُفَ ابنِ الجَوْزِيِّ مُخَرِّجِها ، عَن المُسْتَعْصِمِ باللهِ، رَحِمَهُم اللهُ، وعِنْدِي مِنْهَا نُسْخَةٌ مَسْمُوعَةٌ قَدِيمَةٌ جِدّاً) (165) .

والنُّسْخَةُ تَقَعُ فِي (10) وَرَقَاتٍ مَعَ العُنْوَانِ، مُكَوَّنَةً مِنْ (20) صَفْحَةٍ ، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (14) سَطْراً ، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتْقَنَةٌ ، وَعَلَيْهَا السَّمَاعَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُها، ونَاسِخُهَا فِيما يَبْدُو سُنْبَلٌ عَتِيقُ المَرْحُومِ شَرَفِ الدِّينِ حُسَيْنِ بن عَبْدِ الكَرِيمِ البَصْرِيِّ ، ونَسَخَهَا بِتَارِيخِ (757) بِدِمَشْقَ –كَمَا جَاءَ فِي آخرِها– ثُمَّ قَرَأَهُ ابنُ جَمَالِ الثَّنَا المِصْرِيُّ عَلَى رَاوِيها الإِمَامِ الحَافِظِ السُّرَّمَرِّيِّ ، فِي نَفْسِ سَنَةِ نَسْخِهَا ، وبَقِيتْ مَعْرُوفةً عِنْدَ العُلَمَاءِ فَقُرِأَتْ فِي أَوْقَاتٍ أُخْرَى ، وخَطُّهَا وَاضِحٌ ومَقْرُوءٌ فِي الجُمْلَةِ.

وقَد اتَّبَعْتُ في تَحْقِيقِ الجُزْءِ هَذِه الخُطُواتِ الآتيةِ :

1- نَسَخْتُ الجُزْءَ عَلَى هَذِه النُّسْخَةِ الخَطِّيةِ، ثُمَّ قَابَلْتُ المَنْسُوخَ عَلَى هَذِه المخْطُوطَةِ .

2- ضَبَطْتُ الجُزْءَ بالشَّكْلِ التَامِّ وِفْقَ قَوَاعِدِ الإِمْلاَءِ الحَدِيثَةِ ، وعُنِيتُ بِعَلاَمَاتِ الفَوَاصِلِ وغَيْرِها بِمَا يَزِيدُ النَّصَّ وُضُوحَاً .

3- وَضَعْتُ أَرْقَاماً مُسَلْسَلةً لِجَمِيعِ أَحَادِيثِ الجُزْءِ .

4- أرْجَعْتُ صِيغَ الأَدَاءِ المخْتَصَرةِ إلى أَصْلِها ، فأَرْجَعْتُ (ثنا ، ونا) إلى حدَّثنا ، و(أنا) إلى أَخْبَرَنا .

5- خَرَّجْتُ الأحَادِيثَ تَخْرِيجاً لَطِيفَاً ، لَيْسَ بالطَّويلِ المملِّ ولاَ الموجزِ المخلِّ.

6- حَكَمْتُ عَلَى الأَحَادِيثِ المرْفُوعَةِ قَبُولاً أَو رَدًّا .

7- تَرْجَمْتُ باخْتِصَارٍ للأَعْلاَمِ مِنْ غَيْرِ رُوَاةِ الكُتُبِ السِّتَّةِ .

8- بَيَّنْتُ مَعَانِي الأَلْفَاظِ الغَرِيبةِ والكَلِمَاتِ المشْكِلَةِ .

9- قَدَّمْتُ الجُزْءَ بِدِرَاسةٍ عَنِ الخَلِيفَةِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ ، وعَنْ مُخَرِّجَها ، ثُمَّ دِرَاسةٍ عَنْ هَذا الجُزْءِ المُبَارَكِ .

وبَعْدُ : فَهَذا هُوَ جزء (الأَحَادِيثِ المسْتَعْصَميَّاتِ الثَّمَانِيَّاتِ) ، تَخْرِيجُ : الحَافِظِ أُسْتَاذِ الدَّارِ ابنِ الجَوْزِيِّ للإِمَامِ المسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وسَمَاعِهِ عَلَيْهِ ، أُقَدِّمُهُ بينَ يَدَي أَهْلِ العِلْمِ بعدَ أَنْ خَدَمْتُهُ بالضَّبْطِ والتَّحْقِيقِ والدِّرَاسةِ

(165) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، للعلامة محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني 205/1 .



، واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَتَقَبَّلَ عَمَلِي هَذَا بِحُسْنِ الجَزَاءِ، ويَدَّخِرَهُ لِي فِي يَوْمٍ لاَ يَنْفَعُ فِيه مَالٌ ولاَ بَنُونَ إلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ، إِنَّهُ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ الوَكِيلُ ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ على البَشِيرِ النَّذِيرِ والسِّرَاجِ المنِيرِ سَيِّدنا ونَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، وعَلَى آلهِ وأَصْحَابهِ الغُرَرِ الميَامِينَ ، ومَنْ تَبِعَهُم بإحْسَانٍ ، وسَارَ عَلَى نَهْجِهِم إلى يَوْمِ الدِّينِ .

الأَحَادِيثُ المُسْتَعْصَمِيَّاتِ الثَّمَانِيَّاتِ تَخْرِيجُ الحَافِظِ أُسْتَاذِ الدَّارِ ابنِ الجَوْزِيِّ للإمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسَمَاعهِ عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنا الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ العَلاَّمةُ الحَبْرُ الفَهَّامةُ الجَلِيلُ النَّبِيلُ افْتِخَارُ المُحَدِّثينَ جَمَالُ الدِّينِ أَبو [المُظَفَّرِ] (166) يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بن مَسْعُودِ بنِ مُحَمَّدٍ السُّرَّمَرِّيُّ (167) :

قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الجَلِيلُ المُسْنِدُ النَّبِيلُ مُلْحِقُ الأَصَاغِرِ بالأَكَابِرِ عَفِيفُ الدِّينِ أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الوَاعِظُ ، المَعْرُوفُ بابنِ الخَرَّاطِ كِتَابةً بِخَطِّ يَدِه مَرَّتَيْنِ رَحِمَهُ اللهُ (168) ، قَالَ : أَنْبَأَنا الشَّيْخُ الإمَامُ العَالِمُ العَلاَّمةُ الحَبْرُ الفَهَّامَةُ مُحْيِي الدِّينِ أَبو المُظَفَّرِ يُوسُفُ بنُ الإمَامِ العَالِمِ الحَافِظِ المُحَقِّقُ مُحْيِي السُّنَّةِ قَامِعُ البِدْعَةِ جَمَالُ الدِّينِ أَبو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيٍّ الجَوْزِيِّ ، قَالَ:

قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلاَنا الإمَامِ المُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللهِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وقِبْلَةِ المُسْلِمِينَ ، ابنِ الإِمَامِ المُسْتَنْصِرِ باللهِ أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُورِ، ابنِ الإمَامِ الظَّاهِرِ بأَمْرِ اللهِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدٍ ، ابنِ الإمَامِ أَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ النَّاصِرِ لِدِينِ اللهِ ، ابنِ الإمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ المُسْتَضِيءِ بأَمْرِ اللهِ ، ابنِ الإمَامِ أَبِي المُظَفَّرِ يُوسُفَ المُسْتَنْجِدِ باللهِ ، ابنِ الإمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ ، ابنِ الإمَامِ المُسْتَظْهِرِ باللهِ أَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ ، ابنِ الإمَامِ المُقْتَدِي بأَمْرِ اللهِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ ، ابنِ الإمَامِ أَبِي العبَّاسِ مُحَمَّدِ ، ابنِ الإمَامِ القَائِمِ بأَمْرِ اللهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ

(166) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، واستدركته من مصادر ترجمته.

(167) جاء في حاشية الأصل : (محمد هو ابن عَليّ بن إِبْرَاهِيم العُبَادِيّ ، ثم الْعقيليّ الْحَنْبَلِيّ ، نزيل دمشق ، وبها مات ، ولد سنة ست وتسعين ، ووجدته يعرف من الرمز بالذال والواو والعين ، ذكره في بديعة البيان ، في الطبقة الثانية والعشرين ... بعد ابن كثير) ينظر : التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين الدمشقي 319/2 ، وفي حاشيته مصادر ترجمته، وهو يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي –بالتخفيف– ثم العقيلي، أبو المظفر، جمال الدين السُّرَّمَرِّي، ولد بسرّ من رأى سنة (696)، وتفقه ببغداد، ورحل إلى دمشق فتوفي فيها سنة (776)،كان حافظا متقنا عالما ذا فنون ، تزيد مصنفاته على مائة ، مصادر ترجمته كثيرة ، ومنها : الشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة بالسماع والإجازة لابن حجر ، في الشيخ رقم (165).

(168) الإمام المسند ابن الخراط الدواليبي البغدادي ، تقدمت ترجمة في مبحث تلامذة ابن الجوزي .



اللهِ ، ابنِ الإِمَامِ القَادِرِ باللهِ أَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ ، ابنِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْحَاقَ ، ابنِ الإِمَامِ المُقْتَدِرِ باللهِ أَبِي الفَضْلِ جَعْفَرٍ، ابنِ الإِمَامِ المُعْتَضَدِ باللهِ أَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ ، ابنِ الإِمَامِ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدٍ ، وقِيلَ : طَلْحَةُ المُوَفِّقُ ، ابنِ الإِمَامِ المُتَوَكِّلِ عَلَى اللهِ أَبِي الفَضْلِ جَعْفَرٍ ، ابنِ الإِمَامِ المُعْتَصِمِ باللهِ أَبِي إِسْحَاقَ مُحَمَّدٍ ، ابنِ الإِمَامِ الرَّشِيدِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللهِ ، وقِيلَ : هَارُونُ ، ابنِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ ، ابنِ الإِمَامِ المَنْصُورِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللهِ ، ابنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، ابنِ حَبْرِ الأُمَّةِ وإِمَامِ الأَئمَّةِ وتُرْجُمَانِ القُرْآنِ العَزِيزِ أَبِي العبَّاسِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عَمِّ النَّبِيِّ ρ أَبِي الفَضْلِ العبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ:

قُلْتُ لَهُ –رَفَعَ اللهُ قَوَاعِدَ المَجْدِ العَبَّاسِيِّ بِطُولِ حَيَاتهِ، وقَمَعَ مُعَانِدَ الدِّينِ الحَنِيفِيِّ بِطُولِ سَطَوَاتهِ – أَنْبَأَكَ –أَيَّدَكَ اللهُ بالتَّوْفِيقِ الإِلَهِيِّ والتَّأْيِيدِ ، ولاَ زَالَ الدِّينُ والمُلْكُ يأْوِيانِ مِنْ عَدْلِكَ إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ – أَبو مُحَمَّدٍ المُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ المُقْرِئُ(169) ، في كِتَابهِ إليكُمْ مِنْ نَيْسَابُورَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ الصَّاعِدِيُّ الفُرَاوِيُّ(170) ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلاَثِينَ وخَمْسِمَائةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ مَسْرُورٍ الزَّاهِدُ(171) ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ نُجَيْدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ(172) ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي رَجَبٍ المُبَارَكِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسِتِّينَ وثَلاَثمَائةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَجِّيُّ(173) ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(169) هو: رضي الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ثم النيسابوري المقرئ، مسند خراسان في زمانه ، وهو صاحب كتاب (الأربعين عن المشايخ الأربعين والأربعين صحابيا وصحابية رضي الله عنهم) وقد حققته وصدر سنة (1998م) وذكرت في مقدمته ترجمة مفصلة عن هذا الإمام الجليل.

(170) هو: أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي، الإمام الفقيه المفتي مسند خراسان فقيه الحرم، توفي سنة (530) ، ينظر : تاريخ الإسلام 512/11 .

(171) هو: أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور النيسابوري ، الإمام، الصالح، القدوة، الزاهد، مسند خراسان ، توفي سنة (448)، ينظر : سير أعلام النبلاء 18/ 11 .

(172) هو: أبو عمرو إسماعيل بن نجيد ابن الحافظ أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري الصوفي كبير الطائفة، ومسند خراسان ، توفي سنة (365) ، ينظر : سير أعلام النبلاء 16/ 146 .

(173) هو: أبو مسلم الكجي البصري ، الإمام، الحافظ، المعمر، شيخ العصر ، توفي سنة (292) .



بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ ، قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ(174) .

الحَدِيثُ الثَّانِي

وبالإسْنَادِ ، قَالَ أَبو المُظَفَّرِ يُوسُفُ بنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدنا مَوْلَانا الإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، أَحْيَا اللهُ بِهِ الأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةِ ، والسُّنَنَ ، وأَحْيَا لِلشِرْعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ أَهْدَى لَقَمٍ(175) ، وأَوْضَحِ سَنَنٍ ، أَنْبأَكُم أَبو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ الصُّوفِيُّ الهَرَوِيُّ(176) ، في كِتَابهِ إِليكُم مِنْ هَرَاةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنا أَبو القَاسِمِ زَاهِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَّامِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ(177) ، قَدِمَ عَلَيْنا ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وعِشْرِينَ وخَمْسِمَائةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنا أَبو عُثْمَانَ سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نُعَيْمٍ الصُّوفِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ(178) ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ المَخْلَدِيُّ العَدْلُ(179) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ أَبو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ(180) ، فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ وَثَلَاثِمائَةٍ ، فأَقَرَّ بِهِ ، وقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ الثَّقَفِيُّ البَلْخِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ إِبْرَاهِيمُ بنُ كَثِيرٍ الْأُبُلِّيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ρ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ، وَكَانَ أَبِي تُوُفِّيَ ، وَتَزَوَّجَتْ أُمِّي بِأَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ إِذْ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ، وَرُبَّمَا بِتْنَا اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْنِ بِغَيْرِ عَشَاءٍ، فَوَجَدْنَا كَفًّا مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْ، وَعَجَنَتْ ، وَخَبَزَتْ مِنْهُ قُرْصَيْنِ، وَطَلَبَتْ شَيْئًا مِنَ اللَّبَنِ مِنْ جَارَةٍ لَهَا أَنْصَارِيَّةٍ، فَصَبَّتْ عَلَى الْقُرْصِ،

---

(174) إسناده صحيح، رواه ابن الصلاح في المقدمة ص 406 عن المؤيد بن محمد الطوسي به، ورواه أبو عمرو إسماعيل بن نجيد في حديثه (977) عن أبي مسلم الكجي به ، ورواه من طريق ابن نجيد : ابن عساكر في معجم الشيوخ 200/1 ، وفي كتابه من حديث أهل حردان (7) ، وابن جماعة في مشيخته 1/ 307 ، والعلائي في إثارة الفوائد المجموعة 1/ 397 ، والحديث في صحيح البخاري (2444) من حديث المعتمر عن حميد الطويل به بنحوه .

(175) قوله : (لَقَم) – بالتحريك- الطريق مستقيمه ومنفرجه، تقول: عليك بلَقَم الطريق فالزمه ، ينظر : العين للخليل بن أحمد 173/5 .

(176) هو : أبو روح عبد المعز بن محمد الساعدي الخراساني الهروي البزاز الصوفي ، المحدث الجليل المعمر ، مُسند خراسان ، توفي (618) .

(177) هو : أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحَّامي النَّيسابوري ، الإمام العالم مسند خراسان ، توفي سنة (583) .

(178) هو : أبو عثمان العيَّار الصُّوفي النيسابوري ، الإمام الحافظ الثقة ، توفي سنة (457) .

(179) هو : أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المَخْلَدِي النيسابوري ، الإمام الصدوق المسند ، توفي سنة (389) .

(180) هو : أبو العباس السراج النيسابوري المعمَّر ، الإمام العلامة شيخ الإسلام ، توفي سنة (313) .



وَقَالَتْ لِي: اذْهَبْ فَادْعُ أَبَا طَلْحَةَ تَأْكُلاَنِ جَمِيعًا، فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ فَرَحًا لِمَا أُرِيدُ أَنْ آكُلَ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ρ قَاعِدًا وَأَصْحَابُهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ρ , وَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تَدْعُوكَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ρ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا , فَجَاءَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَرِيبٍ مِنْ مَنْزِلِنَا، وَقَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: هَلْ صَنَعْتُمْ شَيْئًا دَعَوْتُنا إِلَيْهِ؟ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا دَخَلَ فَمِي مُنْذُ غَدَاةِ أَمْسِ شَيْءٌ ، قَالَ: فَلِأَيِّ شَيْءٍ دَعَتْنَا أُمُّ سُلَيْمٍ، ادْخُلْ وَانْظُرْ، فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، لِأَيِّ شَيْءٍ دَعَوْتِ رَسُولَ اللَّهِ ρ؟ قَالَتْ: مَا فَعَلْتُ غَيْرَ أَنِّي اتَّخَذْتُ قُرْصًا مِنْ شَعِيرٍ، وَطَلَبْتُ مِنْ جَارَتِي الْأَنْصَارِيَّةِ لَبَنًا ، فَصَبَبْتُ عَلَى الْقُرْصِ، وَقُلْتُ لِأَنَسٍ: اذْهَبْ فَادْعُ أَبَا طَلْحَةَ ، تَأْكُلاَنِ جَمِيعًا ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ρ الَّذِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ρ: ادْخُلْ بِنَا يَا أَنَسُ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ρ وَأَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ ، فَقَالَ :يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِيتِنِي بِقُرْصِكِ، فَأَتَتْهُ بِهِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ , فَبَسَطَ النَّبِيُّ ρ بِكَفِّهِ عَلَى الْقُرْصِ , وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَقَالَ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، اذْهَبْ فَادْعُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَشَرَةً، فَدَعَا عَشَرَةً ، فَقَالَ لَهُمْ: اقْعُدُوا وَسَمُّوا اللَّهَ وَكُلُوا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي، فَقَعَدُوا ، وَقَالُوا: بِسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلُوا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى شَبِعُوا ، فَقَالُوا: شَبِعْنَا ، قَالَ: انْصَرِفُوا ، وَقَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: ادْعُ بِعَشَرَةٍ أُخْرَى , فَمَا زَالَ يُذْهِبُ بِعَشَرَةٍ ، وَيَجِيءُ بِعَشَرَةٍ، حَتَّى أَكَلَ مِنْهُ ثَلاَثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، وَيَا أَنَسُ تَعَالَوْا , فَأَكَلَ النَّبِيُّ ρ وَأَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ حَتَّى شَبِعْنَا، ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ الْقُرْصَ ، فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، كُلِي وَأَطْعِمِي مَنْ شِئْتِ، فَلَمَّا أَبْصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ذَلِكَ أَخَذَتْهَا الرِّعْدَةُ(181) .

الحَدِيثُ الثَّالِثُ وبهِ قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلَانا الإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ –لاَ زَالَ غَيْثُهُ السَّافِحُ عَلَى العِبَادِ هُمُوعاً(182) ، ودُعَائُهُ الصَّالِحُ إلى المَعْبُودِ مَرْفُوعاً – أَنْبَأَكُم مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرِ بنِ ثَابِتٍ [الرَّارَانِيُّ]

(181) إسناده ضعيف ، رواه محمد بن إسحاق السراج في كتاب البيتوتة (41) عن قتيبة بن سعيد البغلاني به ، ورواه من طريقه : الحافظ ابن حجر في كتابه الأحاديث العشرة العشارية (9) ، وقال : (هذا حديث غريب من هذا الوجه، وهو مشهور عن أنس، وفي الإسناد الذي أوردناه مقال، من جهة كثير بن عبد الله، فقد تكلَّموا فيه كثيرا، ولكنه لم ينفرد به، فقد تابعه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، أخرج البخاري بعضه من طريقه بمعناه) ، قلت : متابعة إسحاق بن أبي طلحة هذه رواها مالك في الموطأ (3431) عنه ، ومن طريقه : البخاري في الصحيح (3578) ، وعبد بن حميد في المنتخب (1238) ، والنسائي في السنن الكبرى 211/6 ، والآجري في الشريعة 1563/4، والطبراني في المعجم الكبير 107/25 ، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 885/4 .

(182) هموعا : مصدر هَمَع ، أي سال ، يقال للعين همعت العين إذا سالت الدمع ، ينظر : القاموس المحيط ص776.



الأَدِيبُ[183] ، فِي كِتَابِهِ إِلَيكُم مِنْ أَصْبَهَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو الوَفَاءِ غَانِمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الجُلُودِيُّ[184] ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَلْخِ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَلاَثِينَ وخَمْسِمَائَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ مُحْمُودُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مَاشَاذَهْ[185] ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَبَابَةَ[186] ، بِبَغْدَادَ ، فِي دَارِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ[187] ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسَ عَشَرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا طَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ أَبُو عُثْمَانَ الصَّيْرَفِيُّ[188] ، قَالَ : حَدَّثَنَا فَضَّالُ بْنُ جُبَيْرٍ، عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ يَقُولُ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ρ يَقُولُ : اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ ، أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذَا حدَّث أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلَا يَخُن، وَإِذَا وَعَد فَلَا يُخْلِفْ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ[189] .

(183) جاء في الأصل : (الراغاني) ، وهو خطأ ، والراراني –براءين مفتوحتين وآخره نون– قرية من قرى أصبهان ، وهو ابن أخي المسند المشهور خَلِيل بن أبي الرَّجَاء بدر، شيخ الحافظ يوسف بن خليل ، روى عنه في معجم شيوخه ص 277 ، أما أبو عبد الله هذا فله ذكر في كتاب توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي 86/4.

(184) هو : أبو الوفاء الأصبهاني الجلودي ، الشيخ المعمَّر الثقة ، توفي سنة (538) .

(185) هو : أبو منصور الأصبهاني الأديب ، قال السمعاني في المنتخب من معجم شيوخه ص 1680: (إمام فاضل، مفسر، واعظ، حلو الكلام، فصيح العبارة، مليح الإشارة) ، توفي سنة (452) ، وينظر :10/ 33 .

(186) هو : أبو القاسم بن حبابة البغدادي ، الإمام الثقة المسند ، توفي سنة (389) .

(187) هو : أبو القاسم البغوي البغدادي ، الإمام الحافظ الحجة المعمر المسند ، صاحب التصانيف ، توفي سنة (317) .

(188) هو : هو أبو عثمان البصري ، المحدث، المعمر، الثقة ، وله نسخ ، توفي سنة (238) .

(189) إسناده ضعيف ، لضعف فضال بن جبير ، ولكن للحديث شواهد يرتقي بها الحديث إلى الحسن ، رواه البغوي في حديث طالوت (1) عن طالوت به ، ورواه من طريقه : أبو طاهر المخلص في المخلصيات (3096) ، وابن الأبنوسي في مشيخته (19) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 8/ 395 ، ومحمد بن طاهر في مسألة العلو والنزول في الحديث (27) ، وأبو القاسم السمرقندي جزء ما قرب سنده (14) ، والقاضي عياض في الغنية ص 139 ، وأبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي في عروس الأجزاء (28) ، وأبو سعد السمعاني في أدب الاملاء والاستملاء ص 26 ، وابن المقرب في الأربعين (21) ، والسِّلفي في معجم السفر (906) ، وابن الجوزي في ذم الهوى ص 138 ، وابن الأثير في أسد الغابة 16/5 ، وابن العديم في بغية الطلب 1618/4، وابن البخاري في مشيخته 1/ 489 ، والسبكي في معجم شيوخه ص 265 ، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط 77/3 ، وابن عبد البر في التمهيد 5/ 81 بإسنادهم إلى فضال بن الزبير الغُدَّاني به .



الحَدِيثُ الرَّابِعُ

وبهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلاَنَا الإمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ –جَعَلَ اللهُ كَلِمَتَهُ البَاهِرَةَ هِيَ العُلْيَا ، وجَمَعَ لَهُ مِنْ خَيْرِ الآخِرَةِ والأُولَى – أَنْبَأَكُم عَبْدُ المُعِزُّ بنُ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَاهِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَّامِيُّ ، قِرَاءةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنا أَبو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيمُ بنُ هَوَازِنَ(190) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ(191) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ(192) ، قَالَ : حَدَّثَنَا الخَضِرُ بنُ أَبَانَ الهَاشِمِيُّ(193) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو هُدْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بنُ هُدْبَةَ القَيْسِيُّ(194) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ : إنَّ الرَّحِمَ لَتَتَعلَّقُ بالعَرْشِ يَوْمَ القِيَامةِ ، تَقُولُ : يا رَبِّ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي ، وَصِلْ مَنْ وَصَلَنِي(195) .

الحَدِيثُ الخَامِسُ

وبهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلاَنَا الإمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ –حَاطَ اللهُ مُقَدَّسِ حُمَاهُ بالسُّوَرِ والآيَاتِ ، وأَحَلَّ بِعُدَاهُ مِنَ السُّوءِ الآيَاتِ(196) – أَنْبَأَكُم المُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المُقْرِئُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ

(190) هو : أبو القاسم القشيري الخراساني النيسابوري الشافعي الصوفي المفسر ، الإمام الزاهد القدوة ، صاحب المصنفات ، ومنها (الرسالة القشيرية) ، توفي سنة (465) .

(191) هو : أبو محمد الأردستاني الأصبهاني ، الإمام المحدث الصالح ، توفي سنة (409) .

(192) هو : علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن همام الشيباني، الكوفي ، الإمام المحدث الثقة ، توفي سنة (343) .

(193) هو : الخَضِر بْن أبان، أبو القاسم الأياميّ الهاشميّ مولاهم الكُوفيُّ ، ضعفه الدارقطني وغيره ، توفي ما بين سنة (261 – 270) ، ينظر : تاريخ الإسلام 6/ 326 .

(194) هو : أبو هدبة القيسي البصري ، يحدث عن أنس بالأباطيل ، واتهم بالكذب ، ينظر : تاريخ الإسلام 1066/4.

(195) إسناده ضعيف ، رواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد 11/2 بإسناده إلى ابن عقبة به ، ولكن الحديث صحيح ، فقد رواه مسلم (2555) ، وابن أبي شيبة في المصنف 217/5 ، وأبو يعلى في المسند 423/7 من حديث عائشة ، ورواه البخاري (5987) ، ومسلم (2554) ، وأحمد في المسند 103/14 من حديث أبي هريرة.

(196) قوله : (بعداه) يعني بأعدائه ، وقد أتى بلفظ يوافق (حماه) .



أَحْمَدَ الفُرَاوِيُّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ الزَّاهِدُ (197) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ نُجَيْدٍ السُّلَمِيُّ (198) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو مُسْلِمٍ (199) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو عَاصِمٍ ، عَنْ أَيْمَنِ بنِ نَابِلٍ ، عَنْ قُدَامَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ρ عَلَى نَاقَةٍ صَهْبَاءَ يَرْمِي الجَمْرَةَ ، لَا ضَرْبَ ، وَلَا طَرْدَ ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ (200) .

الحَدِيثُ السَّادِسُ

وبهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلانَا الإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ -لازَالَتْ جَنَّاتُ بِرِّهِ لِرَعِيَّتِهِ مُفَتَّحَةَ الأَبْوَابِ ، ومَلائِكَةُ رِعَايَتِهِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ – أَنْبأَكُم عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدٍ المُعَدِّلُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وخَمْسِمَائةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو يَعْلَى إِسْحَاقُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيُّ (201) ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو سَعِيدٍ [عَبْدُ] اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ القُرَشِيُّ الرَّازِيُّ (202) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ بنِ يَحْيَى البَجَلِيُّ (203) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو عَمْرو مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الأَزْدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ زُوْنٍ التَّغْلِبِيُّ أَبو الحَسَنِ، قَالَ : كُنْتُ عَنْدَ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ρ ثَمَانِ حِجَجٍ، فَقَالَ : يا أَنَسُ ، أَسْبِغِ الْوُضُوءَ يُزَدْ فِي عُمْرِكَ ، وسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِي تكْثُر حَسَنَاتُكَ، وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ

(197) هو : هو : أبو حفص النيسابوري ، الإمام الصالح الزاهد ، مسند خراسان ، توفي سنة (448) .

(198) هو : أبو عمرو بن نجيد السلمي النيسابوري ، الإمام القدوة المحدث الرباني ، مسند خراسان ، توفي سنة (365).

(199) هو : إبراهيم بن عبد الله الكجّي ، تقدم , وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل .

(200) إسناده صحيح ، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 10/ 49 ، وفي معجم الشيوخ 1/ 165 ، وأبو علي البكري في كتاب الأربعين ص 137 من طريق أبي حفص عمر بن أحمد بن عمر بن مسرور الزاهد به ، ورواه الترمذي (903) ، وابن ماجه (3035) ، وأحمد 24/ 136 بإسنادهم إلى أيمن بن نابل به .

(201) هو : أبو يعلى النيسابوري الواعظ المعروف بالصابوني ، وهو أخو الأستاذ أبي عثمان الحافظ ، توفي سنة (375).

(202) جاء في الأصل : (عبيد) ، وهو خطأ ، وهو : أبو سعيد القرشي الرازي ، نزيل نيسابور ، شيخ الصوفية ، مسند الوقت ، توفي سنة (382) ، وينظر : سير أعلام النبلاء 427/16 .

(203) هو : أبو عبد الله بن الضريس البجلي الرازي ، الإمام المحدث الحافظ الثقة المعمر ، توفي سنة (293) .



فَسَلِّمْ عَلَى بَيْتِكَ، يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ، وَصَلِّ الضُّحَى فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ ، ووقِّرِ الْكَبِيرَ، وَارْحَمِ الصَّغِيرَ، تُرَافِقْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (204) .

الحَدِيثُ السَّابِعُ

وبهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلَانا الإمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ –عَمَّرَهُ اللهُ ، مَا اسْتَمَدَّ رَبُّ يَرَاعةٍ مِنْ دَوَاتِهِ ، واسْتَبَدَّ ذَو بَرَاعةٍ بأَدَوَاتِهِ (205) – أَنْبَأَكُم مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرِ بنِ ثَابِتٍ المُؤَدِّبُ الأَصْبَهَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا غَانِمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الجُلُودِيُّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحْمُودُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَاشَاذَهْ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَبَابَةَ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا طَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فَضَّالُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا أُبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْعَبْدَ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَرْجِعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ (206) .

الحَدِيثُ الثَّامِنُ

وبهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلَانا الإمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ –عَمَّرَ اللهُ تَعْمِيرَهُ أَنْدِيَةَ الفَضَائِلِ ، ولاَ زَالَتْ طَاعَتُهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَكْمَلِ الوَسَائِلِ– أَنْبَأَكُم عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ الصُّوْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَاهِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدٍ

---

(204) إسناده ضعيف ، فيه سعيد بن زون ، وهو ضعيف الحديث ، وله متابعات كثيرة لا يصح منها شيء ،قال أبو زرعة وأبو حاتم الرزيان كما في العلل لابن أبي حاتم 1/ 592: (ليس في إسباغ الوضوء يزيد في العمر حديث صحيح) ، رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (844) بإسناده إلى مسلم بن إبراهيم به ، ورواه الخطيب في تلخيص المتشابه 361/1 بإسناده إلى طالوت يه ، ورواه العقيلي في الضعفاء 2/ 106 ، وابن عدي في الكامل 4/ 405 ، والبيهقي في شعب الإيمان 190/11 بإسنادهم إلى سعيد بن زون به ، وانظر : تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي 1/ 452 ، فقد استعرض متابعات الحديث ، وضعَّف جميعها .

(205) (اليراع) القصب ، واحدته يراعة ،كما في المعجم الوسيط 1063/2 .

(206) إسناده ضعيف ، فيه فضال بن جبير وهو ضعيف ، ولكن للحديث شواهد يرتقي بها الحديث إلى الحسن ، رواه البغوي في حديث طالوت (2) ، وفي معجم الصحابة 3/ 384 عن طالوت به ، ورواه من طريقه : ابن الأبنوسي في المعجم (20) ، وأبو القاسم السمرقندي في ما قرب إسناده (16) ، والقاضي عياض في الغنية ص 139، وأبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني في عروس الأجزاء (31) ، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد 1/ 237 ، وابن جماعة في الأحاديث التساعية ص 58 ، والذهبي في ميزان الاعتدال 3/ 348 ، وسراج الدين القزويني في مشيخته ص 230 ، والحديث أصله في صحيح البخاري (16) ، ومسلم (43) من حديث أنس .



العَدْلُ النَّيْسَابُورِيُّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي ذِي القِعْدَةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وعِشْرِينَ وخَمْسِمَائَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَنْجَرُوذِيُّ(207) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ(208) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ(209) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الأَشْدَقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَرَادٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : السَّخَاءُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي الْجَنَّةِ، فَلا يَلِجُ الْجَنَّةَ إِلاَّ سَخِيٌّ، وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي النَّارِ، فَلا يَلِجُ فِي النَّارِ إِلاَّ البَخِيلُ(210) .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ

وبهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلاَنا الإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ –شَرَّفَ اللهُ بِسِمَاتِهِ النَّبَوِيَّةِ المَحَارِيبَ والمَنَابِرَ ، وصَرَفَ بِسَطْوَتِهِ العبَّاسيَّةِ عَنِ الأَقَالِيمِ مَا تُحَاذِرُ – أَنْبَأَكُم أَبو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ(211) ، فِي كِتَابهِ إِليكُمْ مِنْ مَرْو ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ المُعَمَّرُ أَبو تَمَّامٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُخْتَارِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ المُؤَيَّدِ باللهِ الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ(212) ، قَدِمَ عَلَيْنا مَرْو ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ(213) ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُخَلِّصُ(214) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو عِمْرَانَ مُحَمَّدُ بنُ

(207) هو : أبو سعد النيسابوري الكنجروذي ، الإمام الفقيه المسند الثقة المتقن ، توفي سنة (453) .

(208) هو : أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري ، الإمام العلامة النحوي الزاهد مسند خراسان ، توفي سنة (376) .

(209) هو : الحسن بن سفيان النسوي الحافظ ، صاحب المصنفات ، توفي سنة (303) .

(210) إسناده متروك، فيه يعلى بن الأشدق العقيلي ، وهو متهم بالكذب ، وعبد الله بن جراد لا يعرف في الصحابة ، رواه الخطيب البغدادي في كتاب البخلاء (18) بإسناده إلى أبي عمرو بن حمدان به ، وورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (269) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة 2/ 1118 ، والبيهقي في شعب الإيمان 13/ 308 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 27/ 241 بإسنادهم إلى يعلى بن الأشدق به ، وهذا الحديث روي من طرق وكلها ضعيفة ، بل حكم عليه ابن الجوزي في الموضوعات 2/ 182 بالوضع .

(211) هو : عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبي سعد عبد الكريم السمعاني المروزي، الشافعي ، توفي سنة (617) .

(212) هو : أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار العباسي البغدادي التاجر ، المحدث الجليل ، مسند وقته ، توفي سنة (543) .

(213) هو : أبو نصر الهاشمي الزينبي البغدادي ، المحدث الثقة الزاهد ، توفي سنة (479) .

(214) هو : أبو الطاهر المخلص البغدادي ، المحدث الحافظ الثقة ، المتوفى سنة (393) .



جَعْفَرٍ الوَرْكَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَيْسَرَةَ البَكْرِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ كَبَّرَ عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً.(215)

.

الحَدِيثُ العَاشِرُ

وبهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلاَنا المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينِ –جَبَرَ اللهُ برأْفَتهِ كُلَّ كَسِيرٍ ، وَكَسَرَ بِسَطْوَتهِ كُلَّ جَبَّارٍ ، مَا اطَّرَدَ اللَّيْلُ إطِّرادَ إنْهَارِ النَّهَارِ(216) – أَنْبَأَكُم عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدِ الهروي، قَالَ : أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَنْجَرُوذِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطِّرَازِيُّ(217) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ البَغَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ الأُبُلِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ الضَّبِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ أُخِذَتْ كَرِيمَتَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُوْنَ الجَنَّةَ، قَالَ أَنَسٌ: فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ: فإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً؟ قَالَ: وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً(218) .

(215) إسناده متروك ، رواه البغوي في معجم الصحابة 2/ 6 عن محمد بن جعفر الوركاني به ، ورواه من طريقه : أبو طاهر المخلص في المخلصيات (1962) ، أبو نعيم في معرفة الصحابة 2/ 677، وأبو القاسم السمرقندي في ما قرب إسناده (8) ، وأبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني في عروس الأجزاء (29) ، وابن الجوزي في 3/ 182، وابن الأثير في أسد الغابة 2/ 67، وأبو بكر المراغي في مشيخته ص 105 ، وقال : (سعيد بن ميسرة البكري هذا، قال البخاري فيه: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات ، وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات، وكذبه القطان، وأورد له ابن عدي أحاديث منكرة، من جملتها هذا، وقال: هو مظلم الأمر) .

ملحوظة :كتب الناسخ فوق سعيد بن ميسرة : (قال فيه ابن عدي : مظلم الأمر) .

(216) أنهار النهار يعني دخل النهار ، وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وهو مرادف لليوم ، ينظر : لسان العرب 238/5 .

(217) هو: أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي المقرئ، نزيل نيسابور، توفي سنة (385) .

(218) إسناده ضعيف ، فيه سعيد بن سليم ، وهو ضعيف ، رواه أبو يعلى في المسند 7/ 233 ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان في المشيخة الكبرى (43) ، وأبو القاسم السمرقندي في ما قرب سنده (19) ، وأبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني في جزء عروس الأجزاء (32) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 37/ 271 ، وابن الجوزي في المشيخة ص 107 ، والذهبي في ميزان الاعتدال 3/ 32 ، وابن حجر في الأحاديث العشرة العشارية (3) بإسنادهم إلى البغوي به. ولكن الحديث صحيح ، فقد رواه البخاري (5653) من طريق آخر إلى أنس بلفظ : (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ).



الحَدِيثُ الحَادِي عَشَرَ

وبهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلاَنا المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينِ –لاَ زَالَ زَمَانُهُ النَّضِرُ يَخْصِبُ المَكَارِمَ رَبِيعاً ، والقَدَرُ يُوَاتِيهِ بِكُلِّ مَا يَبْتَغِيه سَرِيعاً– ، أَنْبَأَكُم مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرِ بن ثَابِتٍ الأَدِيبُ الأَصْبَهَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا غَانِمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الجُلُودِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَاشَاذَهْ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَبَابَةَ بِبَغْدَادَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا طَالُوتُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فَضَّالُ بْنُ جُبَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أبو أُمَامَةَ قال :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ρ يَقُولُ : إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا [219] .

الحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

وبهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلاَنا المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينِ –الَّذِي اغْتَرَفَ مِنْ مَوَاهِبِهِ الدَّأْمَاءُ [220] ، واعْتَرَفَ بِمَنَاقِبِهِ الخُلَفَا ، ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ– أَنْبَأَكُمْ عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ المَرْوَزِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ مَنْصُورُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرٍ الهِلاَلِيُّ [221] ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ فِي أَرْبَعٍ وأَرْبَعِينَ وخَمْسِمَائَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خَلَفٍ الشِّيْرَازِيُّ [222] ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ :

---

(219) إسناده ضعيف ، لضعف فضال بن جبير ، ولكن للحديث شواهد يرتقي بها الحديث إلى الحسن ، رواه البغوي في حديث طالوت (3) ، وفي معجم الصحابة 385/3 عن طالوت به ، ورواه من طريقه : ابن الأبنوسي في مشيخته (21) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 154/2 ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان في المشيخة الكبرى (734) ، وأبو القاسم السمرقندي جزء ما قرب سنده (11) ، والقاضي عياض في الغنية ص 139 ، وأبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي في عروس الأجزاء (33) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 365/5، وابن الجوزي في ذم الهوى ص 176، وابن جماعة في الأحاديث التساعية ص 273 ، والذهبي في تاريخ الإسلام 4/ 477، ورواه ابن حبان في المجروحين 204/2، والطبراني في المعجم الكبير 263/8، وابن عدي في الكامل 7/ 131، بإسنادهم إلى طالوت به .

والحديث صحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، رواه مسلم (2941) ، وأبو داود (4310) ، وابن ماجه (4069) بلفظ : (إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ...الحديث) .

(220) جاء في حاشية الأصل في تفسير (الدَّأْمَاءُ) : (هو البحر) ، وكذا في مختار الصحاح ص 101 .

(221) هو : أبو نصر الهلالي البَاخَرْزِي النيسابوري ، المحدث الفقيه الزاهد ، توفي سنة (549) ، ينظر : تاريخ الإسلام 977/11 .

(222) هو : أبو بكر الشيرازي ثم النيسابوري الأديب ، الإمام العلامة النحوي ، مسند وقته ، توفي سنة (487) .



أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوْيه بنِ نُعَيْمٍ الضَّبِّيُّ الحَافِظُ إمْلاَءً[223] ، في سَنَةِ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِمَائَةٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الحَسَنُ بنُ يَعْقُوبَ العَدْلُ[224] ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاءُ[225] ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا خَالِدٍ السَّقَّاءُ[226] ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ρ يَقُولُ ، ونَظَرَ إلى طَيْرٍ فَقَالَ: طُوبَى لَكِ يَا طَيْرُ ، تَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ ، وتَأْكُلُ الثَّمَرَ[227] .

الحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ:

وبهِ ، قَالَ : قَرأْتُ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلاَنا الإمام المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينِ -لاَزَالَ للمَمَاجِدِ رُوْحاً ، ولِلْمَحَامِدِ قُوْتاً ، مَا اسْتَمَرَّتِ الصَّلاَةُ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً- أَنْبأَكُمْ عَبْد المُعزِّ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ الصُّوْفِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بنُ أَيُّوبَ الهَمَذَانيُّ[228] – وكَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ المُكَاشِفِيْنَ ، ولَهُ كَرَامَاتٌ مَشْهُورَةٌ- قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّقُّورِ البَزَّازُ[229] ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَبَابَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا طَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَزَّانُ قَالَ : رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَخْضِبُ بِالْحُمْرَةِ ، فَسَأَلَهُ أَبَانٌ فَقَالَ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، مَا تَقُولُ فِي كَسْبِ الْحَجَّامِ

---

(223) هو : أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، المعروف بابن البيع ، الإمام العلامة صاحب التصانيف الشهيرة ، توفي سنة (405) .

(224) هو : أبو الفضل البخاري ثم النيسابوري ، المحدث الصدوق ، توفي سنة (342) ، ينظر : تاريخ الإسلام 7/ 780 .

(225) هو : محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي أبو أحمد الفراء الحافظ النيسابوري ، شيخ النسائي.

(226) هو : أبو خالد السقاء البصري ، وزعم أنه يروي عن أنس ، وأنه رأى ابن عمر ، ولا يتابع على ذلك، ينظر : المغني في الضعفاء 2/ 782 .

(227) إسناده متروك ، رواه البيهقي في شعب الإيمان 2/ 227 ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد403/14 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 30/ 330 بإسنادهم إلى أبي عبد الله الحاكم به ، وروي من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رواه ابن أبي شيبة في المصنف 7/ 91 ، والزهد لهناد بن السري 1/ 258 ، وابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (9 ، 116) ، والبيهقي في شعب الإيمان 2/ 227

(228) هو : أبو يعقوب الهمذاني ، الإمام العلم الفقيه التقي ، شيخ مرو ، توفي سنة (535) .

(229) هو : أبو الحسين بن النقُّور البغدادي ، المحدث الثقة مسند العراق ، توفي سنة (470) .



؟ فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ρ ، فَلَمَّا أَعْطَاهُ كِرَاهُ قَالَ لَهُ : أَخَذْتَ كِرَاكَ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلا تَأْكُلْهُ وأَطْعِمْهُ ، هَكَذا وَقَعَ فِي هَذِه الرِّوايةِ ، وفِي رِوايةٍ أُخْرَى : وَأَطْعِمْهُ نَاضِحَكَ ، يَعْنِي جَمَلَهُ الَّذِي يَسْتَقِي عَلَيْهِ [230] .

فَهَذِه الأَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ النَّبُويَّةُ، وَهِيَ ثَلاثَةَ عَشَرَ حَدِيثاً بَيْنَ سَيِّدنا وَمَولاَنا الإِمَامِ المُسْتَعْصِمِ باللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ – شَيَّدَ اللهُ بِبَقَائهِ مَعَالمَ الدِّينِ– وبَيْنَ النَّبِيِّ ρ ثَمَانِيةَ رِجَالٍ ، وهَذا مِنْ أَقْرَبِ السَّنَدِ ، وأَحْسَنِ الطُّرُقِ ، أَقَرَّ اللهُ عَيْنَ رَسُولِ اللهِ ρ بِرَوَاياتهِ ، كَمَا نَصَرَ دِيْنَهُ الحَنِيفِ بِشَرِيفِ آرائهِ ، ومَنْصُورِ رَايَاتهِ .

آخِرُ الجُزْءِ والحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِه، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدنا مُحَمَّدٍ، وآلهِ وصَحْبهِ وسَلَّمَ.

فَرَغَ مِنْهُ يَوْمَ الأَحَدِ تَاسِعَ شَهْرِ شَعْبَانَ المُبَارَكِ سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِينَ وسَبْعِمَائةَ بِدِمَشْقَ المَحْرُوسَة، عَلَى يَدِ الفَقِيرِ إلى رَحْمَةِ رَبِّهِ وغُفْرَانهِ سُنْبَلٍ عَتِيقِ المَرْحُومِ شَرَفِ الدِّينِ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الكَرِيمِ البَصْرِيِّ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدنا مُحَمَّدٍ، وآلهِ وَصَحْبهِ وَسَلَّمَ.

(230) إسناده ضعيف ، فيه عصام بن عبد الواحد ، وهو مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 6/ 349 ، وسكت عن حاله ، رواه أبو القاسم السمرقندي في ما قرب سنده (12) ، وأبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني في عروس الأجزاء (35) ، والذهبي في المعجم الكبير 172/2 بإسنادهم إلى ابن النقور به ، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط 9/ 174بإسناده إلى طالوت به .
ولكن الحديث له شواهد صحيحة ، من حديث جابر ، رواه أحمد في المسند 22/ 195 ، ومن حديث محيصة بن مسعود ، رواه مالك في الموطأ (3574) ، وأحمد في المسند 96/39 ، وأبو داود (3422) ، والترمذي (1277) ، وابن ماجه (2166) .





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب، أكتوبر 2016م.
e-ISSN: 2550-1887

DIRASAT LIMAKHTUT BENWAN:"ALRRAD EALAA 'ABI ALSUEUD FI SIHAT WAQF ALNAQUDI"LIL'IIMAM ALBURIKLII MUHAMAD ABN BAYR EALI 189 H

دراسة لـمخطوط بعنوان:

"الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود"للإمام البركلي محمد ابن بير علي 981هـ

الأستاذ الدكتور: عارف على عارف   الباحث: خالد زين العابدين ديرشوي

الجامعة الإسلامية العالمية

عامر عبد الرؤف الديرشوي

قسم أصول الفقه/ جامعة ملايا

arif_ali@yahoo.com

1437هـ – 2016م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 20/7/2015
Received in revised form 20/8/2015
Accepted 1/5/2016
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

الملخص:

تأتي أهمية المخطوط محل الدراسة من ناحيتين اثنتين: الأولى تناوله لموضوع وقف النقود الذي يعد من الموضوعات المهمة والمعاصرة، حيث تعقد حولها المؤتمرات والندوات وذلك بغية الاستفادة من هذه الصيغة الوقفية الملائمة للتطبيق في عصرنا الحالي.

والناحية الثانية نسبته إلى أحد العلماء البارزين في عصره وإلى وقتنا الحاضر، الإمام أحمد بن حسن البياضي-رحمه الله-، إلا أنه وبعد الدراسة والتمحيص للتحقق من نسبة المخطوط له تبين أن هذا المخطوط له عنوانان مختلفان هما: "الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود"، للإمام البياضي المعروف بـ "بياضي زاده" المتوفى 1098هـ، والثاني " السيف الصارم في عدم جواز صحة وقف المنقول والدراهم"، والإمام البركلي محمد ابن بير علي المتوفى 981هـ، ومثل هذا الأمر يقع غالباً بسبب خطأ يقع فيه الناسخ إما عن قصد أو عن غير قصد.

وبعد مزيد من البحث والتدقيق لترجيح إحدى الروايتين على الأخرى، وذلك من خلال الرجوع إلى كتب التراجم وفهارس المكتبات، تبين أن المخطوط هو للإمام البركلي وعنوانه: " السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم".



مقدمة

لقد ترك لنا علماؤنا الأجلاء وراءهم كنوزاً في التصانيف، من المختصرات والمبسوطات، ومن المنثورات والمنظومات، وبقيت هذه المصنفات محفوظة في مظانها في دور العلم والمكتبات العامة والخاصة، ينهل منها من عرفها، ومن أولئك العلماء، الذين تركوا لنا مصنفات علمية لايزال جلها محفوظاً في خزائن الكتب، محمد ابن بير علي المشهور ب الإمام البركلي المتوفى 981هـ، فقد ترك لنا كتاباً بعنوان "الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود".

وبعد توفيق من الله عز وجل أنهيت دراسة وتحقيق هذا المخطوط المشار إليه سابقاً، وأقدم هذا البحث إلى أهل العلم وطلبته سائلاً المولى تعالى أن ينفع المسلمين به.

❖ أهمية المخطوط وسبب اختياره:

1- معالجته لمسألة "وقف النقود" والتي هي محل خلاف بين العلماء من زمن الأئمة المجتهدين إلى وقتنا الحاضر، حتى في ظل المذهب الواحد، إلى حد أنه لا يوجد مذهب فقهي اتفق علماؤه على جوازه أو عدمه.

2- استشهاد كثير من المعاصرين المجيزين لوقف النقود برسالة أبي السعود، وكأن متأخري الحنفية مجمعون على الجواز في حين أن منهم من لا يجيز ذلك كمصنف الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود –رحمه الله– .

3- الرغبة في التمرن على فن دراسة وتحقيق المخطوطات واكتساب الخبرة في التعامل مع المخطوطات من أمهات كتب الفقه.

❖ منهج البحث:

إن طبيعة البحث في دراسة وتحقيق المخطوطات تتطلب استخدام أكثر من نوع من المناهج في البحث: فتارة اعتمدت على المنهج الوثائقي في التحقق من صحة هذه الوثيقة التاريخية، ونسبتها إلى مؤلفها، وتارة استعنت بالمنهج الاستقرائي في تتبع نسخ المخطوط وجمع المعلومات التي احتاج إليها، وتارة استخدمت المنهج الوصفي لوصف نسخ المخطوط، وأخرى بالمنهج التحليلي لفهم العبارات والنصوص وتحليل الأقوال والأدلة ومناقشتها.



المبحث الأول: التعريف بأبي السعود ورسالته في جواز وقف النقود.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة أبي السعود.

هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود، مفسر، فقيه، أصولي، شاعر، عارف باللغات العربية والفارسية والتركية.

ولد بقرية قرب القسطنطينية[1] سنة 898هـ، وقرأ على والده المفتي الشهير بـ"الشيخ ياوصي" المتوفى سنة 922هـ، وقف كتب كتباً كثيرة من جملتها:

"حاشية التجريد"[2] و"شرح المفتاح"[3] ، و"شرح المواقف"[4] للشريف الجرجاني[5]،كما لازم المولى سعدي جلبي[6].

([1]) **القُسطنطينية**: ويقال: قُسطنطينة بإسقاط ياء النسبة، قد أطلق الإمبراطور قسطنطين الأكبر اسمه عليها حين نقل عاصمة الدولة الرومانية من مدينة روما بإيطاليا إليها عام 324/م، وتعرف باسم (إستانبول) نسبة إلى اسمها البيزنطي (استن بوليس)، وبينها وبين عمورية ستون ميلاً في قرى وعمارات، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح. (ينظر: معجم البلدان، (4/ 347)- الروض المعطار في خبر الأقطار، (1 /481).

([2]) حاشية التجريد للسيد الشريف الجرجاني، مخطوط في الجامعة الإسلامية في ماليزيا.

([3]) المصباح شرح المفتاح للسيد الشريف الجرجاني، مخطوط في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بمصر، رقم:213 .

([4]) شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني، مخطوط في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بمصر، رقم: 125.

([5]) **الجرجاني** (740 – 816 هـ): هو علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف، أبو الحسن، الجرجاني، الحسيني الحنفي. عالم، حكيم، مشارك في أنواع من العلوم. ولد في تاكو (قرب إستراباد) ودرس في شيراز وتوفي بها، من تصانيفه: "التعريفات"، و"شرح مواقف الإيجي"، و"شرح السراجية"، و"رسالة في فن أصول الحديث". [الضوء اللامع 5 / 328، ومعجم المؤلفين 7 / 216، والأعلام 5 /159].

([6]) **سعدي جلبي** (945هـ): هو سعد الله بن عيسى بن أمير خان الرومي، الشهير بسعدي جلبي. فقيه، مفسر، مفتي الديار الرومية. من تصانيفه: "حاشية على العناية شرح الهداية" في فروع الفقه الحنفي، و"حاشية على تفسير البيضاوي". [الشقائق النعمانية 265، ومعجم المؤلفين 4 / 216].



قُلِّدَ التدريس وتنقل بين المدارس في بلاد عدة أذكر منها: مدرسة كنقري، مدرسة إسحق باشا[7] ببلدة إينه كول[8]، مدرسة داود باشا بمدينة قسطنطينية، مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسَّة[9] [10].

ثم تقلد القضاء في بروسَّة، ثم قضاء قسطنطينة، ثم قضاء العسكر في ولاية روم إيلي[11]، واستمر فيها ثماني سنين إلى أن توفي المولى سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعدي جلبي، فتولى مكانه الفتيا وذلك سنة 952هـ، فقام بأعبائها على أتم وجه إلى أن توفاه الله تعالى.

وقد اتفق كل من ترجم له على أنه توفى سنة 982هـ في القسطنطينية في أوائل جمادى الأولى، إلا صاحب كتاب "شذرات الذهب" حيث ذهب إلى أنه توفي سنة 983هـ، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري[12].

وقد تتلمذ على يديه الكثير ممن حملوا لواء العلم في ذلك العصر أذكر منهم:

- حسين بن رستم باشا، المعروف في الديار الرومية والمصرية بباشا زاده[13].

([7]) مدرسة إسحق باشا: شيدت من قبل الصدر الأعظم إسحق باشا في 1481هـ. (www.bursa.com)

([8]) إينه كول: ناحية تتكون من 94 قرية وخمس بلدات وتشتهر بمنتجعاتها، وفيها أكثر من 200 ألف نسمة، ومن أبرز معالمها الآن هي كلية إسحاق باشا (www.bursa.co).

([9]) بروسة: مدينة تقع قرب بحر مرمرة، وكانت عاصمة الدولة العثمانية قبل مدينة (أدرنه)، ثم انتقلت العاصمة منها إلى القسطنطينية بعد فتحها سنة 1453 /م (856 / هـ). { ينظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (3 / 362)}.

([10]) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زاده، دار الكتاب العربي – بيروت، سنة النشر 1395هـ/ 1975م، (1 /444).

([11]) **روم إيلي**: وهي إحدى ولايات الدولة العثمانية، والتي تغطي اليوم أجزاء من أراضي دولة البلقان، وكانت مساحة ولاية روملي في القرن التاسع عشر تبلغ (124) ألف كيلو متر مربع. (موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

(12) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية (ج 8، ص 396) – الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، (1 / 445) – الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002 م (7 / 59) – معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت، (3 / 302).

([13]) **زاده**: لقب على الطريقة التركية الفارسية، تعني "ولد" أو "ابن" أو "مولود" و مثله "شيخ زاده" أي ابن الشيخ. ينظر: المدخل إلى المذهب الحنفي (55).



- أحمد بن حسن بن عبد المحسن، الرومي، المدرس بإحدى المدارس السليمانية.
- حسن بن سنان الحسيني، الشهير بأمير حسن السيواسي المتوفى سنة 975هـ[14].
- المولى عبد الرحمن بن جمال الدين الحنفي الشهير بشيخ زاده[15][16].

وبالرغم من انشغاله بالتدريس والفتوى، وعدم تفرغه للتصنيف، فقد كان له مصنفات ذاع صِيتُها في مختلف الأمصار أذكر منها:

- "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم "المشهور بين الناس بتفسير أبي السعود[17]، أهداه للسلطان سليمان خان[18] فأنعم عليه بنعم عظيمة.
- "رسالة في جواز وقف النقود" وهذه الرسالة هي محل الدراسة والتحقيق في هذا البحث.
- "رسالة في المسح على الخفين".
- "رسالة في مسائل الوقف".
- "رسالة في تسجيل الأوقاف".
- "تحفة الطلاب في المناظرة".

---

[14] حسن بن سنان (ت 975هـ) : ولد رحمه الله في قصبة نيكسار فخرج طالبا للعلم من هذه الديار فدار البلاد حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد ثم وصل الى خدمة المفتي ابي السعود وهو في مدرسة كليويزه، قضاء حلب ثم نقل الى مكة واستقر فيها مدة خمس سنين، ثم نقل الى قضاء بروسه ثم نقل إلى قضاء ادرنه ثم عزل وعين له كل يوم تسعون درهما بطريق التقاعد.ينظر: الشقائق النعمانية (1/ 390).

[15] **شيخ زاده**: ولد بقصبة من زيقون، وطلب العلم وخدم العلماء كالمولى حافظ العجمي ، وحصل طرفاً من العلم، ثم اتصل بخدمة عرب جلبي فأخذ عنه، وأقام على قدم الاقدام واهتم في تحصيل المعارف، فمهر في العلوم العربية والفنون الأدبية، وتميز في الحديث والتفسير والوعظ، كما أجازه المفتي أبو السعود. ينظر: شذرات الذهب (360/8).

[16] ينظر: "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، (8 / 357).

[17] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[18] السلطان سليمان خان الأول بن سليم خان الأول (1520– 1566): عاشر سلاطين الدولة العثمانية، صاحب أطول فترة حكم، وخلفه في الحكم ابنه السلطان سليم الثاني، وقد عرف باسم سليمان القانوني، وهو من أبرز السلاطين العثمانيين لكثرة إصلاحاته، وفتوحاته، توفى سنة 1566م . ينظر: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، لحضرة عزتلو يوسف بك (77/76).



- "تهافت الأمجاد في فروع الفقه الحنفي"(19).
- "بضاعة القاضي في الصكوك".
- "ثواقب الأنظار في أوائل منار الأنوار في الأصول".
- "القصيدة الميمية"(20).

المطلب الثاني: التعريف برسالة أبي السعود في جواز وقف النقود، ونسبتها إليه، ومنهجه فيها.

- **أولاً: التعريف برسالة أبي السعود في جواز وقف النقود.**

إن وقف النقود كان من الأوقاف الشائعة في الديار الرومية، وكان التعاملُ بها جارياً في تلك الأقطار، حيث تزامن ذلك مع الفترة التي تقلَّد بها الإمام أبو السعود الإفتاء في تلك الديار، ولما وقع الخلاف بينه وبين المولى جوي زاده(21) في جواز هذا النوع من الوقف، كتب الإمام أبو السعود رسالة خاصة في هذه المسألة أسماها "رسالة في جواز وقف النقود"، حقَّق فيها جوازه، وأكثر من الدلائل والنقول الدالة مطلقاً على جواز وقف المنقول.

- **ثانياً: نسبة الرسالة إلى أبي السعود.**

أما بالنسبة إلى التحقق من نسبة الرسالة إلى الإمام أبي السعود، فإنه وإن لم يذكر كلٌّ من ترجم لأبي السعود هذه الرسالة بين مصنفاته كحال كثير من كتبه، فإنه قد نسبها إليه من يُوثَق بهم في ذلك، كحاجي خليفة الذي قال: "وفي وقف

---

(19) **تهافت الأمجاد**: هي رسالة للمولى أبو السعود على كتاب الجهاد من الهداية، ألف محمد بن شاه القزويني حاشية عيها.

ينظر: كشف الظنون (2040/2) – أسماء الكتب (203/1).

(20) القصيدة الميمية: شرحها المولى عبد الرحمن بن صاجلي أمير المتوفى سنة 987هـ، والشيخ غرس الدين المتوفى سنة 971هـ، وسماه المنشور العودي على المنظوم السعودي. ينظر: كشف الظنون (1347/2).

(21) **جوي زاده** (؟ – 954 هـ): هو محمد بن الياس الحنفي الرومي، محيي الدين، المعروف بجوي زاده: قاض تركي الأصل والمنشأ، عربي الآثار. ولي القضاء بمصر، فقضاء العساكر الأناضولية. ثم عين مفتيا بالقسطنطينية، له (تعليقات) لم تشتهر، و(فتاوي جوي زاده) و(ميزان المدعيين في إقامة البينتين) رسالة في تحرير دعوى الملك. (ينظر: شذرات الذهب 8 /303).



النقود وجوازه للمولى: أبي السعود بن محمد العمادي... وكان المولى جوي زاده جمع كتاباً في عدم جوازه، وسعى في إبطاله حالَ كونه قاضياً بعسكر الروم، ثم رده أبو السعود وأفتى بجوازه"[22].

كما أن صاحب كتاب "تاريخ التراث العربي" ذكر هذا الكتاب من بين مصنفات أبي السعود [23]، إلا أن القول الفصل في هذه المسألة يعود إلى عاصر الإمام أبي السعود من المؤرخين الذين ترجموا له كالقاضي طاشكبري زاده[24] في كتابه "الشقائق النعمانية"، فهو أعلم من ترجم له، وأدق من نسب إليه مصنَّفاتِه، فقوله في ذلك هو المرجح؛ إذ أنه عاصره فهو أقرب الناس إليه وأعلمهم به.

وبذلك يظهر لنا أن لا مبرر للشكوك الكثيرة التي أثارها أبو الأشبال شاغف الباكستاني محقق الرسالة عند ما أبدى رأيه في الرسالة، حيث جاء في قسم الدراسة من كتاب "رسالة في جواز وقف النقود" ما نصه: "ولي رأي خاص في الرسالة، وهو أن لا شك أن حاجي خليفة نسب إلى أبي السعود رسالة في جواز وقف النقود كما قدمت، ولكن لم يذكر أول الرسالة وآخرها كما يذكر في أكثر الأحيان حين يتيقن أن هذه الرسالة هي التي ألفها أبو السعود... وأيضاً هذا الأسلوب يخالف أسلوب أبي السعود في تفسيره. لذا تجدني في شك مريب في صحة نسبتها إلى أبي السعود."[25].

- **ثالثاً: منهجه في الرسالة:**

بعد الاطلاع على رسالة أبي السعود يمكن القول بأن أسلوبه في الرسالة جدلي مغلق –لعله كان مقبولاً في عصره–، كما أن الرسالة خالية عن الاستدلال بنصوص من الكتاب أو السنة.

كما يمكن القول بأن مجمل عمل المصنف –رحمه الله– يدور على قول الإمام محمد وأبي يوسف وزفر –رحمهم الله– في مسألة وقف النقود بتعبيرات مختلفة.

([22]) كشف الظنون، لحاجي خليفة. (1/ 898).

([23]) ينظر: تاريخ التراث العربي. (9/ 362).

([24]) **طاشكبرى زاده** (901 – 968هـ): هو أحمد بن مصطفى بن خليل، الرومي، الحنفي، المعروف بطاشكبرى زاده، قُلِّد قضاء قسطنطينية. من تصانيفه: "مفتاح دار السعادة ومصباح السيادة" في موضوعات العلوم، و"الشقائق النعمانية في علماء العثمانية"، و"شرح العوامل المائة للجرجاني" في النحو، و"المعالم من علم الكلام"، و"شرح الفوائد الغياثية". [شذرات الذهب 8/ 352، ومعجم المؤلفين 2/ 7].

([25]) رسالة في جواز وقف النقود، لأبي السعود الأفندي العمادي، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1997م. (11-12).



لم يقسم أبو السعود رسالته إلى أبواب وفصول، مما جعل المحقق يقسمها إلى فقرات مرقّمة ليسهل الرجوع إليها [26].

المبحث الثاني: حياة البَيَّاضي، ودراسة رَدِّهِ على أبي السعود.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياة البَيَّاضي.

لما نسب بعض المحققين الرد على أبي السعود إلى الإمام البياضي –وإن كنت أخالف هذا الرأي– كما سيأتي لاحقاً، رأيت من المستحسن أن أذكر شيئاً من ترجمته.

- **أولاً: اسمه ونسبه ومولده.**

هو أحمد بن حسن بن الشيخ سنان الدين البَيَّاضي الرومي الحنفي المعروف "ببياضي زاده"، القاضي البوسنوي الأصل.

ولد في مدينة إستانبول سنة 1044هـ [27].

- **ثانياً: نشأته وطلبه للعلم.**

ولد القاضي بياضي زاده في مدينة إستانبول في بيت قضاء وفقه وعلم، فقد كان أبوه قاضيا فاضلاً، فبدأ بطلب العلم على يدي والده منذ نعومة أظفاره مما أكسبه نشأه علمية قوية، ولم يكتف بأخذ العلم عن والده إنما كان يحضر مجالس العلم في إستانبول ويأخذ عن علمائها، ثم رافق والده إلى مكة المكرمة في رحلته إلى الحج، ولما عين والده قاضيا في مكة، استغل وجوده هناك فأتم طريقه في طلب العلم حيث اجتهد في حضور دروس مشايخ مكة حتى حصل على الإجازة من كبار علمائها في ذلك الوقت، مما اكسبه مزيداً من العلم والفضل[28].

---

[26] رسالة في جواز وقف النقود، (10 –11).

[27] ينظر: معجم المؤلفين (1م 192) – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 /181) – الأعلام (1 / 112) – هدية العارفين (1 / 88).

[28] ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) – الأعلام (1 / 112).



- **ثالثاً: شيوخه**[29].

لا يخفى على كل مطَّلع الأثرُ البالغ الذي يتركه الشيخ في تلميذه، وإنما تعرف قيمة العالم بمعرفة مشايخه والمصادر التي استقى منها علمه، **لذلك سأقوم بسرد أسماء أبرز العلماء الذين تتلمذ عليهم القاضي بياضي زاده:**

1- الشمس البابلي (1000 – 1077هـ):

هو محمد بن علاء الدين، شمس الدين، أبو عبد الله، البابلي، القاهري، الأزهري الشافعي. فقيه، محدث، حافظ.

من تصانيفه: "الجهاد وفضائلُه"[30]، و"فِهْرِسْت مجمع مروياته وشيوخه ومسلسلاته"[31].

2- محمد الآمدي (000 – 1066هـ):

هو محمد بن علي الآمدي، الشهير بملا جلبي الكردي. من القضاة، تولى القضاء بدمشق.

من مصنفاته: "أنموذج في سبع مسائل من سبعة فنون" و"التحقيق والتوفيق بين أهل الشرع وأهل الطريق"[32].

3- عبد الرحيم بن أبي اللطف (1037 – 1104 هـ):

هو عبد الرحيم بن أبي اللطف بن إسحق بن محمد بن أبي اللطف الحنفي القدسي مفتي الحنفية بالقدس ورئيس علمائها كان مفسراً فقيهاً نحوياً.

من مصنفاته: "الفتاوى الرحيمية"[33] الفوائد الرحيمية"-"رسالة في الاشتقاق"[34].

---

[29] ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) - الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (1 / 378).

[30] فضائل الجهاد: مخطوط في المكتبة الأزهرية- مصر – رقم: 336175.

[31] ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (4 / 39) - الأعلام (7 / 152).

[32] ينظر: معجم المؤلفين (10 / 309) - إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون (3 / 136).

[33] الفتاوى الرحيمية في واقعات السادة الحنفية: من منشورات المكتبة البريدية – القدس – 1699م.

[34] ينظر: الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (1 / 378) – تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (1 /116).



- **رابعاً: تلاميذه**[35].

اشتهر القاضي بياضي زاده بالفقه، وذاع صيته بين طلاب العلم فأصبحوا يقصدونه، ويحضرون مجالسه لأخذ العلم عنه، **فكثر تلاميذه الذين كان من أشهرهم:**

1- المنقاري (... – **1088هـ**):

هو يحيى بن عمر، العلائي الرومي، المعروف بـ (منقاري زاده). مفسر مشارك في بعض العلوم، قاض تركي، تصانيفُه عربية، يُنعَت بشيخ الإسلام.

من تصانيفه: "حاشية على أنوار التنزيل" للبيضاوي"[36]، و"رسالة الاتِّباع في مسألة الاستماع"، و"الرسالة المنيرة لأهل البصيرة"، و"الفتاوى"، و"رسالة في لا إله إلا الله"[37].

- الشيخ أبو بكر (... – **1088هـ**):

هو أبو بكر بن سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي، ولد بقرية قسم، ونشأ وتربى في حِجْر والده، ثم رحل إلى مدينة تريم فحضر مجالس العلم والعرفان، وصحب مشايخ عصره، رحل إلى الهند وأخذ بها عن جماعة، وألبسه الخِرْقَةَ أكثرُ مشايخه وحكَّموه، وأجازوه بجميع مروياتهم، وجميع مؤلفاتهم، كان متقياً زاهداً في الدنيا،

وكان يحج كل عام، أصيب آخر أمره في أنفه بداء عجز عن دوائه حذاق الأطباء ولم يزل حتى مات بتريم[38] ودفن بمقبرة "زنبل"-رحمه الله[39].

---

(35) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181).

(36) حاشية على أنوار التنزيل: مخطوط في مكتبة المخطوطات – جامعة الكويت- رقم الاستدعاء: 4997.

(37) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (4 / 477) – الأعلام (9 / 202) – معجم المؤلفين (13 / 216).

(38) **تريم**: بكسر وفتح الياء، اسم وادي بين الضايق ووادي ينبع، كما هو اسم إحدى مدينتي حضرموت؛ لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها، ومدينتاها: شبام وتريم، وهما قبيلتان سميت المدينتان باسميهما. ينظر: معجم البلدان (28/2).

(39) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1/ 84).



- **خامساً: آثاره العلمية**[40].

ترك القاضي بياضي زاده مجموعة من المؤلفات القيمة، التي كانت ولا تزال مرجعاً يخضع لتحقيقاته فيها كلُّ من جاء بعده من العلماء، **أذكر منها:**

- **كتاب "الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة"**[41]:

هو مختصر في اعتقاد أهل السنة جمع فيه نصوص الإمام أبي حنيفة في "الفقه الأبسط"، و"الرسالة"، وكتاب "العالم والمتعلم"، و"الوصية"، وقد رتبها ترتيبا دقيقاً، مع المحافظة على ألفاظ الإمام[42].

- **كتاب "إشارات المرام من عبارات الإمام"**[43]:

الكتاب من أعظم كتب هذا الفن، وأرفعها شأناً، وأغزرها فائدة، وهو شرح لمختصره السابق الذكر، المسمى: "الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة".

وقد قرأ البياضي شرحه هذا على طلابه في مجلس الحكم في مكة المكرمة حيث كان يعقد دروسه فيها، خلال فترة توليه قضاء مكة، ويصفه صاحب كتاب "خلاصة الأثر" بقوله: "وهو شرح استوعب فيه أبحاثاً كثيرة وأحسن فيه كلَّ الإحسان... وقد رأيته بالروم واستفدت"[44].

- **كتاب "سوانح المطارحات ولوائح المذاكرات في العلوم"**[45]:

وهو كتاب تناول فيه ستة من العلوم[46].

---

(40) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 348) – معجم المؤلفين (1 / 192) – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) - هدية العارفين (1 / 88).

(41) الأصول المنيفة للأمام أبي حنيفة: ضبطه ووضع حواشيه محمد عبد الرحمن الشاغول – تحقيق: يوسف عبد الرزاق – مصر- 2008م.

(42) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 348) – إشارات المرام من عبارات الإمام للبياضي، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، الطبعة: الأولى (3).

(43) إشارات المرام من عبارات الإمام: خرج أحاديثه، ووضع حواشيه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى 2007م.

(44) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) – هدية العارفين (1 / 88).

(45) سوانح العلوم: مخطوط في مكتبة المخطوطات- جامعة الكويت- رقم الاستدعاء: 933.

(46) ينظر: معجم المؤلفين (1 / 192) – الإعلام (1 / 112).



- **رسالة في تفسير اللوائح على وجه البحث والسؤال**[47].
- **شرح كتاب "الوصايا"، و"الفقه الأبسط" للإمام أبي حنيفة**[48].

- **سادساً: صفاته وأخلاقه، وثناء العلماء عليه.**

القاضي بيَّاضي زاده أحد صدور الدولة العثمانية، من أجلاء علماء الروم في القرن الحادي عشر، وأجمعِهم لفنون العلم، حيث كان عالماً وقوراً عليه رونق العلم، ومهابة الفضل، اشتهر بالفقه، وفصل الأحكام، وشاعت فضائله وانتشرت بين الناس محاسنه.

كان واسع الاطلاع، واضح العبارات في سرد الدلائل، ذا ذهن ثاقب، يميل إلى الغوص الدقيق في المسائل الكلامية بين أئمة الأشعرية[49] والماتريدية[50] ليكون المطالع على بينة من أمر مسائل الوفاق والخلاف.

وقد شهد له الثقات من معاصريه بالعلم والفضل، فقد جاء في كتاب "خلاصة الأثر": "وقد رأيته في الروم واستفدت منه".

و جاء فيها أيضاً: "واجتمعتُ به فرأيته جبلاً من جبال العلم، راسخَ القدم"، هي شهادة جليلة لها قيمتها من مثل المحِبِّي[51] العالم، والمؤرخ الثقة[52].

---

(47) رسالة في تفسير اللوائح: مخطوط في مكتبة المخطوطات – جامعة الكويت – رقم الاستدعاء: 933.

(48) ينظر: هدية العارفين (1 / 88) – معجم المؤلفين (1 / 192).

(49) **الأشاعرة**: هم أصحاب علي إسماعيل الأشعري، مؤسس المذهب الأشعري في أخريات القرن الثالث وأوائل الرابع الهجري، حيث كان الصراع الكلامي محتدم بين أهل السنة والمعتزلة على وجه الخصوص، وقد أتخذ الأشعري في منهجه صبغة وسط للبعد عن الغلو في التأويل، وتشبيه المجسمين. ينظر: في الفلسفة الإسلامية . إبراهيم مدكور، دار المعارف، 1983م (2 / 113).

(50) **الماتريدية**: هم أصحاب أبي منصور الماتريدي، وهو محمد بن محمد الماتريدي الحنفي، ولد في قرية "ماتريد"، وهي حي من أحياء سمرقند، ببلاد ما وراء النهر.

تعاصر الماتريدي والأشعري زماناً، وافترقا مكاناً، فكانت ظروفها الاجتماعية والفكرية متشابهة، وترتب على ذلك تشابه المنهج في إطاره العام وإن اختلف في بعض التفصيلات. ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، تأليف الشيخ أبو زهرة (164).

(51) **المُحِبِّي**: (1061 – 1111 هـ): محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقيّ مؤرّخ، باحث، أديب. ولد في دمشق وسافر الى الأستانة وبروسَّة وأدرنة ومصر، وعاد إلى دمشق فتوفي فيها عني كثيراً بتراجم أهل عصره، فصنف: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ، و(نفحة الريحانة ورشحة طلى الحانة)، و(قصد السبيل بما في اللغة من الدخيل). {ينظر: الأعلام (6 / 41) – معجم المؤلفين (9 / 78)}.

(52) ينظر: "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" (1 / 181).



كما كتب الأيوبي[53] – أحد أجلاء خطباء المسجد الحرام – رسالة يمدح فيها القاضي بياضي زاده سماها: "القصور المشيدة المشرفة في مدح المقام العالي المولى أحمد قاضي مكة المشرفة"[54].

- **سابعاً: ممارسته للقضاء[55].**

شغل بياضي زاده منصب القضاء لفترة طويلة في الدولة العثمانية، وتنقَّل في مختلف حواضرها، وعرف بعدله في حكمه الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم.

فقد أسند إليه منصب القضاء أولاً بحاضرة حلب عام 1077هـ حيث اعتنى به أهلها، وبالغوا في توقيره وتعظيمه، ثم ولي قضاء بورصه[56]، فمنصب قضاء مكة عام 1083هـ.

وبعد أن صرف عن قضاء مكة بفترة قصيرة من الزمن ولي قضاء العسكر بالروم، وهي أرفع المناصب القضائية في المملكة العثمانية[57]، ومما يذكر أيضاً في هذا الصدد أن يوم ولاية البياضي لقضاء العسكر كان يوماً كثير الثلج، فأنشد المحِبِّي قائلاً:

والأرض سُرت به لهذا * قد لبست حلُة البياض

---

[53] **الأيوبي** (..– 1086 هـ): علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن أيوب المكي، الشافعي، الشهير بالأيوبي، من خطباء المسجد الحرام، ولد بمكة، ونشأ بها، وحفظ القرآن والإرشاد والألفية لابن مالك، وألفية الحديث وغيرها، ودرس بالمسجد الحرام. {ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (3 / 193) – معجم المؤلفين (9 / 209)}.

[54] ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (3 / 193).

[55] **القضاء** لغةً: الحكم، وجمعه أقضية، وقد يكون بمعنى الفراغ، تقول: قضى حاجته، وضربه فقضى عليه أي قتله، كأنه فرغ منه، وقضى نحبه، يعني مات. ينظر: مختار الصحاح، مادة: ق ض ي (1/ 226).

[56] **بورصه**: مدينة تقع قرب بحر مرمرة، وكانت عاصمة الدولة العثمانية قبل مدينة (أدرنه)، ثم انتقلت العاصمة منها إلى القسطنطينية بعد فتحها سنة 1453 / م (856 / هـ). { ينظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (3 / 362) }.

[57] ينظر: تاريخ الدولة العثمانية لعلي حسون (406).



ووقع في أيام قضائه أنه ثبت على امرأة أنها زنى بها يهودي، وشهد أربعة بالزنا على الوجه الذي يقتضي الرجم، فحكم برجم المرأة، فلما سمع الموالي وقضاة العسكر بذلك حاولوا أن يثنوه عن ذلك، بأن ذلك وإن كان أمراً شرعياً، لكنه ينكر في مثل هذا العصر، فامتنع وأبى إلا أن يطبق شرع الله، فأرضى بذلك ربه.

وكان ذلك سبباً لغضب ذوي الشأن في ذلك العهد عليه، ولم تطل إقامته بالقضاء بعد هذه الحادثة[58].

- **ثامناً: وفاته.**

اختلف مترجمو القاضي بياضي زاده في تاريخ وفاته، جاء في خلاصة الأثر: "وكانت وفاته في إحدى الجماديين سنة ثمان وتسعين وألف"[59].

بيمنا ذهب آخرون إلى أن وفاته كانت في سنة 1097هـ[60].

والذي يتضح أن قول صاحب "خلاصة الأثر" في تحديد سنة وفاة البياض أقرب إلى الصواب وذلك بسبب معاصرته له، الأمر الذي أعطاه الأفضلية في القدرة على معرفة مثل هذا الأمر بشكل أدق من غيره.

المطلب الثاني: دراسة الرَّد المحقق المسمى (الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود).

- **أولاً: توثيق اسم الرَّد ونسبة للبياضي:**

جاء على ورقة الغلاف لأحد نسخ المخطوط: "رسالة في الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود للإمام المعروف بياضي زاده رحمه الله".

- **ثانياً: نسبة الرَّد للبياضي.**

لم يُنسب الرَّد المسمى "الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود " إلى الإمام البياضي، فيما اطلعت عليه، حيث لم يُذكر بين مصنفاته[61].

([58]) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) – الأعلام (1 /112).

([59]) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) – الأعلام (1 / 112) – تاريخ الأدب العربي (9 / 348).

([60]) ينظر: هدية العارفين (1 / 88) – معجم المؤلفين (1 / 192) – إيضاح المكنون (3 / 84).

([61]) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 /181) – الأعلام (1 /112) - هدية العارفين (1 / 88) – معجم المؤلفين (1 / 192) –



وإنما تفرد في نسبة الرَّد إلى البياضي فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق، وذلك اعتماداً على ما ورد على غلاف النسخة الموجودة لديهم.

ومن المعلوم أنه ليس من السهل أن نؤمن بصحة نسبة أي كتاب كان إلى مؤلفه، لا سيما الكتب التي ليس لها شهرة كافية، فلا يكفي أن نعتمد في ذلك فقط على ما كتبه الناسخ على غلاف الكتاب، وذلك لأنه ثمة أسباب عديدة من الممكن أن تدفع الناسخ إلى نسبة الكتاب إلى غير صاحبه، سواء كان ذلك بحسن نية، أو بسوء نية.

بالإضافة إلى أن الرَّد –بالعنوان المذكور سابقاً– لم يُذكر في فهارس الكتب، مثل "كشف الظنون" وغيرها، حيث لم يأتِ ذكره منسوباً للبياضي، ولا لغير البياضي.

الشيء الذي دفعني إلى مزيد من البحث والتمحيص للتحقق من نسبة هذا النص الذي بين أيدينا، **وقد توصلتُ إلى ما يأتي:**

❖ **النص الذي بين أيدينا له عنوانان مختلفان هما:**

1- "الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود للإمام".

2- "السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم".

❖ **النص منسوب إلى مؤلفين مختلفين هما:**

1- القاضي أحمد بن حسن البياضي المعروف بـ "بياضي زاده" (1098هـ).

2- محمد بن بَير علي بن محمد المعروف بـ"البركلي" (ت 981هـ).

إذاً نحن أمام نص له عنوانان مختلفان، وكل عنوان منسوب إلى مؤلف مغاير للآخر، ومثل هذا الأمر يكون غالباً نتيجة خطأ يقع فيه الناسخ إما عن قصد، وإما عن غير قصد.

وبعد البحث والتدقيق للتحقق من نسبة هذا النص، وترجيح إحدى الروايتين على الأخرى، وذلك من خلال الرجوع إلى كتب التراجم، وفهارس المكتبات، تبين أن الراجح هو: أن النص المذكور من تأليف "محمد بن بير علي

إيضاح المكنون (3 / 84) – تاريخ الأدب العربي (9 /348).



بن محمد المعروف ببركلي" وعنوانه: "السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم"، وفيما يلي سأعرض القرائن الدالة على ذلك:

1- جاء في كتاب شفاء العليل وبل الغليل لابن عابدين: "طالعت مع بعض الإخوة كتاب "الطريقة المحمدية" للإمام الفقيه محمد البركوي... فرأيته ذكر في آخر كتابه... ما نصه: الفصل الثالث في أمور مبتدعة باطلة أَكَبَّ الناس عليها... فلنذكر أعظمها: منها وقف الأوقاف سيما النقود لتلاوة القرآن... وقد بينا ذلك في رسائلنا: السيف الصارم، وإنقاذ الهالكين"[62].

ووجه الشاهد في هذا النص هو أن الإمام ابن عابدين –وهو من المتأخرين في المذهب الحنفي، ومن محققيه– قد نقل نصاً عن أحد كتب الإمام البركلي يثبت فيه الأخير أن "السيف الصارم" هو من مؤلفاته.

2- كما جاء في كتاب كشف الظنون: "السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم، للمولى محمد بن بير علي بن محمد المعروف ببركلي المتوفى سنة 981، أتمه في التاسع من شهر ذي القعدة سنة 979، قال فيه: هذا سيف صارم لإبطال وقف النقود؛ إذ قد صنف في لزومِهِ رسالةً مفتي زماننا أبو السعود، عليه رحمة الودود، وسها فيها كثيراً، فلزم بيان كل وجه مردود؛ لئلا يعتمد عليها الواقفون يريدون ثوابا فيأثمون، ولئلا يغتر بها الحكام، فإنها لا تصلح للاعتماد، ولا تكون عذراً ليوم التناد، فذكر أقواله ثم ردَّها"[63].

من خلال هذا النص ينسب حاجي خليفة الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود (النص المحقق) إلى البركلي بشكل لا يدع مجالاً للشك؛ وذلك من خلال ذكره جزءاً من مقدمة الرَّد، والتي هي نفسها مقدمة النَّص المحقَّق.

3- جاء في مقدمة الرَّد: "فهذه رسالة معمولة لإبطال وقف النقود... وقد صنف في لزومه رسالة مفتي زماننا أبو السعود".

([62]) ينظر: مجموع رسائل ابن عابدين (1 / 174).

([63]) ينظر: كشف الظنون (2 / 1017).



هذا النص –المقتبس من الرَّد– يدل على أن المصنِّف هو من معاصري الإمام أبي السعود، الأمر الذي ينطبق على البركلي فقط دون البياضي؛ وذلك لأن البياضي ولد بعد وفاة الإمام أبي السعود بما يزيد عن الستين عاماً، فليس من المعقول أن يقول عنه "مفتي زماننا".

4- وجاء في الرَّد أيضاً: "فانظر أيها المصنِّف اللبيب إلى هذا التفصيل والعنوان والإطلاق بعد ذكر أقوال الأئمة الستة، وما جوزوا وقفه حتى يذهب عنك الريبة والشبهة" وهذا النص يدل بشكل صريح على أن مؤلف الرَّد معاصر للإمام أبي السعود، الأمر الذي ينطبق على البركلي فقط دون البياضي كما بيَّنا سابقاً.

أضف إلى ذلك أن الرَّد لم ينسب إلى الإمام البياضي في الكتب التي ترجمت له، كما ذكر سابقاً، في حين أن "السيف الصارم" نسب للإمام البركلي في الكتب التي ترجمت له، منها:

- كتاب"هدية العارفين" حيث جاء فيه : "البركوي مُحَمَّد بن پير علي... ومن تصانيفه... السَّيْف الصارم في عدم جَوَاز وقف الْمَنْقُول وَالدَّرَاهِم"[64].
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان حيث ذكر من تصانيفه: "السيف الصارم في عدم جواز وقف النقود والدراهم بدون الوصية وإضافة إلى ما بعد الموت"[65].

وبما أنه ترجح لدي نسبة الرَّد للإمام البركوي، فإني سأتناول حياته في مطلب مستقل يلي هذا المطلب.

- **ثالثاً: مصادر الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود.**

إن المتأمل في الرَّد (الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود) يلاحظ أن المؤلف اعتمد على نوعين من المصادر:

- **أولها**: حصيلته العلمية، والتي تبدو جلية في استنباطاته، واستدراكاته، وردوده على أبي السعود، وغير ذلك من الأمور التي تدل على الخلفية العلمية للمؤلف، كقوله: "اعلم أن التعاملَ الذي يُترك به القياس، وخُصَّ به الأثر، وعُدَّ أحدَ أسباب الاستحسان راجعٌ إلى الإجماع العملي، والسكوتي؛ إذ الأدلة الشرعية أربعة لا غير، كما ذكر في الأصول، والإجماع مختص بالمجتهدين فلا بد أن يكون ذلك التعامل في زمنهم، وهذا محكم قطع لا يحتمل

([64]) هدية العارفين (2 / 252).

([65]) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، القسم التاسع، (380).



التأويل فيجب تأويل ما يخالفه، فكلمة "ما" في عبارة محمد، رحمه الله تعالى، عامة بحسب إطلاق الصلة، أعني التعارف. لكنه لم يقل: وسيتعارف حتى يتناول تعارف زماننا، فمراده ما تعارفه الناس من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومه يدل عليه التنظر بالاستصناع"[66].

- **النوع الثاني المصادر المكتوبة: وقد اعتمد على باقة من المصنفات التي كان منها:**

❖ البزازية في الفتاوى: للشيخ محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفي المتوفى سنة 827هـ، وهو كتاب جامع لخَّص فيه زبدةَ مسائل الفتاوي والواقعات من الكتب المختلفة[67].

❖ تتمة الفتاوي: للإمام برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز الحنفي المتوفى سنة 616هـ، هذا كتاب جمع فيه الصدر الشهيد ما وقع فيه من الحوادث والواقعات، وضم إليها ما في الكتب من المشكلات، واختار في كل مسألة فيها روايات مختلفة[68].

❖ الخانية (فتاوى قاضي خان): وهو للإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندى الفرغاني المتوفى سنة 592هـ، وهي مشهورة مقبولة معمول بها متداولة بين أيدى العلماء والفقهاء، وهي مطبوعة في هامش كتاب: الفتاوى الهندية[69].

❖ **خلاصة الفتاوى:** للشيخ الإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري، المتوفى سنة 542هـ، وهو كتاب مشهور معتمد[70].

❖ **غاية البيان ونادرة الأقران:** وهو شرح من شروح الهداية للشيخ أمير كاتب بن أمير عمر الإتقاني الحنفي المتوفى سنة 758هـ، وهو في ثلاث مجلدات[71].

---

(66) ينظر: الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود، محمد البركوي ، تحقيق: خالد ديرشوي، (رسالة نوقشت في جامعة دمشق-2013م) ص92.

(67) ينظر: كشف الظنون (242/1) – مطبوع بهامش كتاب الفتاوى الهندية.

(68) ينظر: كشف الظنون (1 / 343) .

(69) ينظر: كشف الظنون (1227/2) – مطبوع بهامش الفتاوى الهندية, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, الطبعة الرابعة: 1406هـ- 1986م.

(70) ينظر: كشف الظنون (718/2) – مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية , برقم: (15063).

(71) ينظر: كشف الظنون (2033/2)- مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية برقم: (2628) .



- **قنية المنية على مذهب أبي حنيفة:** للشيخ الإمام مختار بن محمود الزاهدي الحنفي المتوفى: سنة 658 هـ، ذكر في أولها: أنه استصفاها من: (منية الفقهاء) لأستاذه: بديع بن منصور العراقي[72].
- **ذخيرة الفتاوي:** المشهورة بالذخيرة البرهانية للإمام برهان الدين محمود بن أحمد بن مازه البخاري المتوفى سنة 616هـ، اختصرها من كتابه المشهور بالمحيط البرهاني[73].
- **التجنيس والمزيد وهو لأهل الفتوى غير عتيد:** للإمام المرغيناني الحنفي، المتوفى سنة 593هـ، وهذا الكتاب لبيان ما استنبطه المتأخرون ولم ينص عليه المتقدمون[74].
- **تاتار خانية في الفتاوى:** للإمام الفقيه عالم بن علاء الحنفي، وهو كتاب عظيم في مجلدات جمع فيه مسائل المحيط البرهاني، والذخيرة، والخانية، والظهيرية، توفي سنة 286هـ[75].
- **الفتاوى الظهيرية:** لظهير الدين محمد بن أحمد القاضي البخاري الحنفي المتوفى سنة 619هـ، ذكر فيها أنه جمع كتاباً من الواقعات والنوازل مما يشتد الافتقار إليه[76].
- **الفتاوى العتابية:** هو جامع جوامع الفقه المعروف بالفتاوى العتابية لأبي نصر أحمد ابن محمد العتابي الحنفي المتوفى سنة 586هـ[77].
- **المحيط البرهاني في الفقه النعماني:** لبرهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري المتوفى سنة 616هـ [78].
- **المحيط السرخسي** : لمحمد بن محمد بن محمد ، رضي الدين السرخسي، المتوفى سنة 771هـ [79].

---

[72] ينظر: كشف الظنون (242/1) – مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية برقم : (1384).

[73] ينظر: كشف الظنون (823/1) – مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية , برقم: (12504).

[74] ينظر: كشف الظنون (352/1) – مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية, برقم (7717).

[75] ينظر: كشف الظنون (268/2) – تحقيق: سجاد حسين, دار إحياء التراث العربي ,بيروت, لبنان, الطبعة : الأولى.

[76] ينظر: كشف الظنون (1226/2) – في مكتبة الأسد الوطنية، برقم: (13830).

[77] ينظر: كشف الظنون (1/ 567) – الكتاب غير مطبوع كما لم أعثر له على مخطوط.

[78] ينظر: كشف الظنون (2/ 1619) – من منشورات المجلس العلمي لإدارة القرآن والعلوم الإسلامية, بيروت, لبنان, 1424هـ , 2004م.

[79] ينظر: كشف الظنون (2/ 1619)– الكتاب غير مطبوع كما لم أعثر له على مخطوط.



- **العناية شرح الهداية:** لمحمد بن محمد محمود أحمد الرومي البابرتي الحنفي المتوفى سنة 786هـ [80].
- **الهداية:** كتاب في فروع الفقه الحنفي، لعلي المرغيناني، المتوفى سنة 593هـ، وهو شرح لكتابه بداية المبتدي [81].

- **رابعاً: وصف نسخ الرد المعتمدة للتحقيق.**

حصلتُ بفضل الله تعالى وتوفيقه، على نسختين للرد، جعلت إحداهما أصلاً، ثم قابلتها مع النسخة الثانية، وفيما يلي وصف مجمل للنسختين المذكورتين:

- النسخة الأولى: سميت هذه النسخة (النسخة الأصل)، ثم قابلت النسخة الأخرى عليها، وفيما يلي بعض المعلومات عنها:
  - **اسم الناسخ:** محمود بن عباس بن محمود.
  - **تاريخ النسخ:** 1102هـ.
  - **عدد الأوراق:** (27) ورقة.
  - **عدد الأسطر:** (17) سطراً.
  - **الخط:** نسخي.
  - **الرقم العام في مكتبة الأسد الوطنية:** 16759ت2.

البداية: (بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلت... فهذه رسالة معمولة لإبطال وقف النقود بدون الوصية.. إذ قد صنف في لزومه رسالةً مفتي زماننا أبو السعود، سها فيها كثيراً فلزم بيان كل وجه مردود...).

النهاية: (والثاني: عدم التفرغ لكثرة الأشغال وعدم القدرة... والعُذرُ عند كرام الناس مقبول، والصَّلاة والسَّلام على محمد وآله أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين).

---

(80) ينظر: أسماء الكتب (1/ 210) – من منشورات دار الفكر.

(81) ينظر: كشف الظنون (2/ 2032) – من منشورات المكتبة الإسلامية.



هذه النسخة هي ضمن مجموعة تبدأ من الورقة (54) إلى الورقة (80)، وعليها شروح وحواشٍ.

والسبب الذي دفعني إلى اختيار هذه النسخة أصلاً هو أنها مصحَّحةٌ، عليها تعليقات، كُتِبَ عليها اسمُ الناسخ وتاريخُ النسخ، كما أنها تميزت بالدِّقة، وقلة الأخطاء والسقط.

❖ النسخة الثانية: رمزت لها بالحرف (ب)، وفيما يلي بعض المعلومات عنها:

- **اسم الناسخ**: لا يوجد.
- **عدد الأوراق**: (29) ورقة.
- **عدد الأسطر**: (15) سطراً.
- **الخط**: نسخي.
- **تاريخ النسخ**: لا يوجد.
- **الرقم العام في مكتبة الأسد الوطنية**: 9303ت2.

البداية: بسم الله الرحمن الرحيم، عليه توكلت... فهذه رسالة معمولة لإبطال وقف النقود بدون الوصية.. إذ قد صنف في لزومه رسالةً مفتي زماننا أبو السعود، سها فيها كثيراً فلزم بيان كل وجه مردود...).

النهاية: (والثاني: عدم التفرغ لكثرة الأشغال وعدم القدرة... والعُذرُ عند كرام الناس مقبول... والحمد لله ربِّ العالمين، تمت الكتابة بعون الله الملك الوهاب.).

هذه النسخة هي ضمن مجموعة تبدأ من الورقة (53) إلى الورقة (81)، مصححة، وعلى هوامشها الكثير من التعليقات.

- **بين يدي النسخ:**

في النسختين (الأصل، ب):

- تسقط الهمزات، مثال ذلك: "أجمعين" تكتب: "اجمعين".
- الهمزة تكتب ياءً، مثال ذلك: "بدائع" تكتب: "بدايع".



- يوضع في أسفل الصفحة في الجهة اليسرى (الزاوية اليسرى) الكلمة التي تبدأ بها الصفحة التالية لها.
- تستخدم بعض الاختصارات، مثل "رحمه الله" تكتب: "رح"، و"تعالى" تكتب: "تعا".

خامساً: سبب تصنيف الرَّد على أبي السعود، ومدة تصنيفه.

موضوع الرَّد يدور حول مسألة وقف المنقول والنقود، وهو ردٌّ على رسالة أبي السعود العمادي، رحمه الله، في جواز وقف النقود.

وقد أفصح المصنِّف عن سبب تأليفه رده، حيث جاء في مقدمته: "فهذه رسالة معمولة لإبطال وقف النقود بدون الوصية أو الإضافة إلى الموت المحدود؛ إذ قد صنف في لزومه رسالة مفتي زماننا أبو السعود، سها فيها كثيراً، فلزم بيان كل وجه مردود"[82].

وقد انتهى المصنِّف من تأليفه في التاسع من شهر ذي القعدة سنة 979هـ [83].

سادساً: المصطلحات التي وردت في المخطوط[84].

لم يخلُ الرَّد من بعض المصطلحات التي استخدمها المصنِّف، رحمه الله، التي كان منها:

- **أئمتنا الثلاثة:** المراد بهم أشهر أئمة المذهب الحنفي، أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ابن الحسن.
- **الأئمة الأربعة:** هم أبو حنيفة، والشافعي، ومالك، أحمد بن حنبل.
- **مشايخ بلخ:** وهم العلماء من طبقة المشايخ الذين لم يلحقوا الأئمة الثلاثة من هذا البلد (بلخ).
- **مشايخنا:** أي مشايخ الحنفية: وهم علماء المذهب الحنفي الذين لم يدركوا الإمام، ويستعمل عادةً في المتقدمين بخلاف المتأخرين فلا يقال عنهم لفظ: المشايخ.
- **الكتاب:** المقصود به كتاب المبسوط للإمام محمد بن الحسن الشيباني كما يسمى "بالأصل".

---

(82) الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود ص81.

(83) ينظر: كشف الظنون (2 / 1017).

(84) ينظر: المدخل إلى المذهب الحنفي، (25-52-53-58)، الوجيز في علوم الحديث، لمحمد عجاج الخطيب، 1402هـ 1981م، (292)، حاشية ابن عابدين (5 / 280).



- **المتون**: المراد بها المتون الأربعة؛ وذلك حسب التعليقات الواردة على نسخ المخطوط، **والمتون الأربعة هي**:

1- الوقاية.   3- المختار لابن مودود الموصلي

2- الكنز.   4- مجمع البحرين لابن الساعتي.

- **الكتب الستة**: هي صحيح البخاري – صحيح مسلم – سنن أبي داود – سنن الترمذي – سنن النسائي – سنن ابن ماجه.
- **مشايخنا المتأخرين**: هم أئمة المذهب من الحلواني إلى حافظ الدين محمد بن محمد البخاري المتوفى سنة (630 هـ).

■ **سابعاً: القواعد الفقهية والأصولية التي اعتمد عليها المصنِّف.**

اعتمد المصنِّف، رحمه الله، على مجموعة من القواعد الفقهية والأصولية؛ ليقوِّيَ بها دليلَه وحجّتَه، ويدعم صحة رأيه، **ومن هذه القواعد**:

- المعروف كالمنصوص[85].
- البقاء أسهل من الابتداء[86].
- الضرورات تبيح المحظورات[87].
- الإطلاقُ في مقامِ التقييدِ بلا قرينةٍ معينةٍ خطأٌ، وأن تقييده بدونها تغيير ونسخ[88].

---

(85) ينظر: شرح القواعد الفقهية، تأليف: أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، دار النشر: دار القلم – دمشق / سوريا – 1409هـ – 1989م، الطبعة: الثانية، صححه وعلق عليه مصطفى أحمد الزرقا، (1/ 237) – أوردها المصنف– رحمه الله– في معرض الرد على قول أبي السعود " ولفظ الوقف وإن لم يصرح في عبارته ،ولكن جعل الأصل في سبيل الله، وجعل ربحه صدقه صريح في أن المراد به الوقف المعهود" – الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود ص84 .

(86) ينظر: شرح القواعد الفقهية للشيخ الزرقا، (1/ 297) – أعتمد المصنف –رحمه الله– على هذه القاعدة في الرد قول أبي السعود في صحة قسمة الوقف إذا كان مشاعاً.

(87) ينظر: شرح القواعد الفقهية للشيخ الزرقا، (1/ 185) – وقد اعتمد عليها المصنف – رحمه الله– في الرد على أبي السعود في نفس المسألة السابقة.

(88) ينظر: أصول السرخسي، (2/ 165) – أوردها المصنف –رحمه الله– ليستدل بها على عدم جواز القول بوقف النقود مطلقاً، بل لابد من تقييد ذلك بالتعارف.



- كل قرضٍ جَرَّ نفعاً فهو ربا[89].

- **ثامناً: منهج المصنِّف في ردِّه.**

بعد القراءة المتأنية للرد يمكن أن نجمل عمل المصنِّف، رحمه الله، والمنهج الذي سلكه في ردِّه بما يلي:

- بالنسبة لطريقته في الرَّد: فقد كان يكتفي فقط يذكر بداية العبارة أو المسألة التي يريد أن ينقضها دون أن يكملها، كقوله: "كوقف البناء مع العرصة" ثم يبدأ بنقضها.
- لم يكن نصيبُ كل عبارات أبي السعود التي نقلها المصنف الرَّدَّ والنقضَ، إنما كان في بعض الأحيان يصحح العبارة بما يجعلها أدقَّ، أو يزيل عنها الحشو الزائد، وذلك كقوله: "فحق العبارة أن يقول بعد قوله: (في شيء أصلاً... وإنما لكون لو فرضنا أن الحاكم)، ويترك الحشو.".
- عند إرادة المصنِّف التَّنبيه لأمر رأى أهميته فإنه يُصدِّره بقوله: (تنبيه).
- ألقت الظروف المحيطة بالمصنف، وواقع المسلمين في عصره بظلالها على ردِّه، فقد تعرض لذكر الفساد الذي يبدو أنه كان مستشرياً في مؤسسات الدولة، ومن ذلك قوله: "وهذا كله بعد الإغماض عن تَقَلُّد قضاة زماننا القضاء بالرشوة، وأخذهم أكثر من أجر المثل في كتاب السجلات ونحوها"[90].
- استخدام المصنف بعض المصطلحات الخاصة به مثل: "الإجماع العملي"[91]، و"التعارف الكلي"[92].
- يُكثِر من سرد أسماء العلماء، وذلك عندما يذكر أسماء القائلين بالجواز أو عدمه في مسألة معينة، كقوله: "وإن الإجارة المذكورة جَوَّزها من السلف عطاء، والزهري، وإبراهيم، وابن سيرين، وأبو أيوب، ويَعلى بن حكيم، وقتادة، وأحمد، واسحق"[93].

---

[89] ينظر: قواعد الفقه، (1/ 102) - استدل المصنف –رحمه الله- بها لإثبات حرمة التعامل بالعِينة.

[90] ينظر: الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود ص169.

[91] ينظر: المرجع السابق ص92.

[92] ينظر: الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود ص110.

[93] ينظر: المرجع السابق ص104.



- أما بالنسبة لمنهج المصنف في نقل النصوص من المصادر، فلم يكن دقيقاً بما فيه الكفاية، فكثيراً ما كان ينقل النصوص بالمعنى، والأمثلةُ على ذلك كثيرة أذكر منها قوله: "وفي الظهيرية: ولو قال: أرضي هذه صدقة على وجوه الخير والبر، لم يكن ذلك وقف بل يكون نذراً"[94].
- كما أنه كان يسهو في بعض الأحيان في نسبة بعض النصوص لمصادرها، وذلك كقوله: "قال صاحب المحيط في الذخيرة بعد نقل كلامهم، وقولهم إن هذا تخصيص للأثر الوارد في قفيز الطحان، وإنه جائز بالتعامل كالاستصناع: لكن مشايخنا، رحمهم الله، لم يجوزوا هذا التخصيص... بخلاف الاستصناع فإنه وجد التعامل فيه في البلاد كلها. انتهى"، فهذا النص لم يرد في ذخيرة الفتاوى، إنما ورد في كتاب المحيط البرهاني حرفياً[95].
- لما كان اعتماد أبي السعود في إثبات رأيه على الأدلة الأصولية بشكل رئيس، فقد عمد المصنف، رحمه الله، إلى الاعتماد على الأدلة نفسها في رده، ومن ذلك قوله: "اعلم أن التعامل الذي يُترك به القياس، وخُصَّ به الأثر، وعُدّ أحدَ أسباب الاستحسان راجع إلى الإجماع العملي، والسكوتي... لكنه لم يقل: وسيتعارف حتى يتناول تعارف زماننا، فمراده ما تعارفه الناس من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومه يدل عليه التنظر بالاستصناع"[96].

تاسعاً: نماذج من نسخ المخطوط.

وضعت صوراً من نسخ المخطوط التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الرَّد، وهي نماذج تشتمل على أوراق غلاف النسختين إضافة إلى الورقتين الأولى والأخيرة للمخطوط.

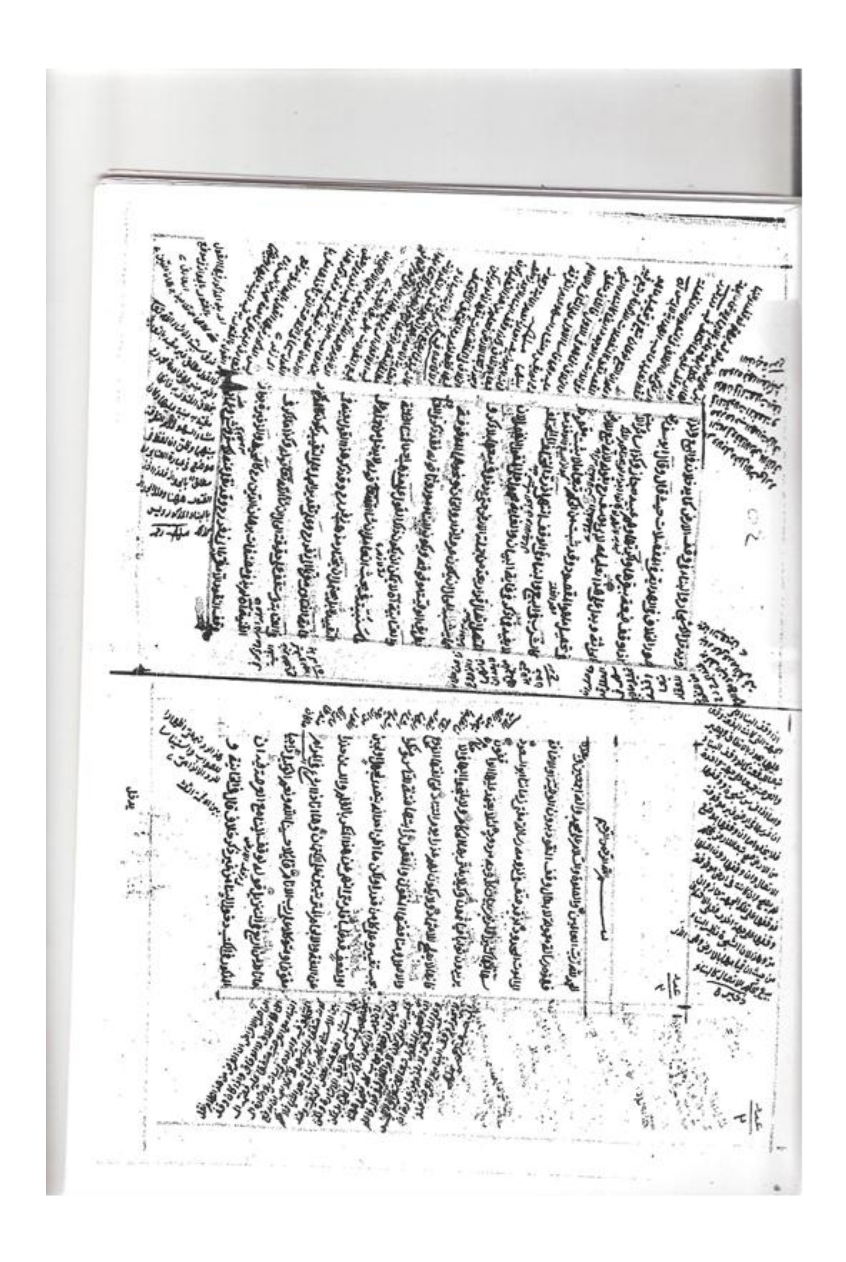
([94]) ينظر: المرجع السابق ص86.

([95]) ينظر: المرجع السابق ص101.

([96]) ينظر: المرجع السابق ص92.



الورقة الأولى من النسخة الأولى (الأصل)





الورقة الأخيرة من النسخة الأولى (الأصل)



غلاف النسخة الثانية

الورقة الأولى من النسخة الثانية



الورقة الأخيرة من النسخة الثانية

المطلب الثالث: ترجمة الإمام البركلي.

- **أولاً: اسمه، ونسبه، ومولده.**

هو محمد ابن بير علي بن إسكندر، الملقب بمحيي الدين.

- **نسبه:** الرومي نسبة إلى بلاد الروم.

وقد اشتهر بـ"البركلي" أو "البركوي" نسبة إلى قصبة بركل، فقد تولى التدريس في إحدى مدارس قصبة بركل، وإليها نُسِب رحمه الله.

ولد في 10 جمادى الأولى من عام 929هـ، بالي كسير[97].

- **ثانياً: نشأته وطلبه للعلم.**

نشأ الإمام البركلي، رحمه الله، نشأة علمية، حيث تذكر كتب التراجم أن أباه كان عالماً فاضلاً، فاتجه بكل همته وقواه إلى تحصيل العلم، لا يشغله عنه شاغل، وحرص والده على توجيه ابنه إلى طلب العلم في سن مبكرة، حيث درَّس ابنه اللغة العربية والمنطق، وفي هذه الأثناء كان قد حفظ القرآن الكريم.

ثم انتقل بعد ذلك إلى إستانبول، حيث تتلمذ على يد عدد من كبار علماء عصره في العلوم الشرعية، وحصل فيها على درجة التدريس بعد نيله الإجازة[98].

- **ثالثاً: شيوخه**[99].

أخذ الإمام البركلي، رحمه الله، العلمَ عن عدة من كبار العلماء في إستانبول، **وفيما يلي سَرْدٌ لأسماء أبرز العلماء الذين تتلمذ عليهم الإمام مع لمحة موجزة عن حياة كل واحد منهم:**

([97]) ينظر: تاريخ الأدب العربي، (9 / 376) – هدية العارفين (6/ 252).

([98]) الشقائق النعمانية (1/ 437).

([99]) ينظر: الشقائق النعمانية (1/ 437).



1- المولى عبد الرحمن:

هو المولى عبد الرحمن الشهير بـ"الدار زاده"، أحد قضاة العسكر، كان أبوه مدرساً بسلطانية بروسة، فتوجه رحمه الله، إلى تحصيل العلوم، وأكثر من المشايخ، ولازم المفتي علاء الدين الجمالي، ثم تولى بعض المدارس، وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى قلد مدرسة أورج باشا بقصبة ديموتوقة، ثم قلد بعدها عددًا من المدارس، ثم قلد قضاء المدينة النبوية، ثم عزل، ثم قلد قضاء حلب ثم عزل.

وتوفي سنة سبع وسبعين وتسعمائة من الهجرة[100].

2- المولى محيي الدين:

هو الشيخ محيي الدين محمد بن إلياس المشتهر بجوي زاده، قرأ على علماء عصره، منهم: المولى سعدي جلبي ابن التاجي، والمولى بالي الأسود الذي صار معيدًا لدرسه، له يد طولى في الفقه والحديث والتفسير والأصول، تقلد منصب التدريس في عدة مدارس، ثم تولى قضاء مصر، ثم قضاء العسكر في ولاية أناضولي، ثم تولى إفتاء مدينة القسطنطينية، ثم تولى قضاء العسكر بروم إيلي، إلى أن مرض ووافته المنية سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

لم يكن الشيخ محيي الدين مكثراً من التصنيف، إنما له بعض التعليقات على الكتب، لكنها لم تنل حظاً من الشهرة بين الناس.[101]

3- المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان:

نشأ رحمه الله، بقصبة بركي في ولاية إيدين، وصرف همته إلى تحصيل العلوم والمعارف، فقرأ على المفتي أبي السعود، ثم المولى سعد جلبي، ثم لازم المولى المشتهر بإسرافيل زاده، وصار معيده، ثم تولى التدريس بعدة مدارس إلى أن عين لتعليم السلطان سليم خان، فكان ذلك سببًا في علو شأنه، إلا أن الخلاف دب بينه وبين معاصريه بسبب إيثارِهِ لتلاميذه ومريديه بالمناصب وإبعاده لكبار المشايخ، وكان بينه وبين المفتي أبي السعود ما يكون بين الأقران من العلماء، والله يغفر للجميع.

---

(100) ينظر: الشقائق النعمانية (1/ 394، 395).

(101) ينظر: الشقائق النعمانية (1/ 265، 266).



توفي المولى عطاء سنة تسع وسبعين وتسعمائة من الهجرة.

له مصنفات منها: رسالة تشتمل على فنون خمسة (الحديث، والفقه، والمعاني، والكلام، والحكمة) [102].

- **رابعاً: تلاميذه.**

لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام البركلي أسماء تلاميذ معينين، أخذوا العلم على يدي البركلي، ولا يعني هذا أنه لم يكن له تلاميذ ومريدون، بل الذي يبدو للمتأمل في سيرته أن البركلي كان له تلاميذ كثيرون، ينهلون من علمه، ويتأدبون بأدبه، وقد صور لنا صاحب العقد المنظوم ذلك من خلال ازدحام الطلاب على حلقته بقوله:

"فكان رحمه الله، يدرِّس تارة، ويعِظُ أخرى بما هو أليق وأحرى، فقصده الناس من كل فج عميق، وأوى إليه الطلبة من كل مكان سحيق، واجتمع عليه الطلاب، واشتغلوا عليه من كل فصل وباب"[103].

- **خامساً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.**

احتل البركلي رحمه الله، المكانة السامية، وحصل له من القَبول والتعظيم من الناس شيء كبير، وقد صَدَّر الشيخ طاشكبري زاده ترجمته بقوله: "وممن تعانى العلم والعمل، وحصل وكمل، فالتحق في شبابه بالمشايخ الكُمَّل".

ثم قال في آخر ترجمته: "كان رحمه الله تعالى آيةً في الزهد والصيانة، ونهاية في الورع والديانة، ورأسًا في التجنب والقوى، متمسكاً بما هو أتم وأقوى، قائماً على الحق في كل مكان، يرد على من خالف الشريعة كائناً من كان، لا يهاب أحداً لعلو رتبته وسمو منزلته"[104].

كما وصفه بصفة العلامة مراتٍ عديدةً الإمامُ ابن عابدين الدمشقي في حاشيته: "رد المحتار على الدر المختار"[105].

([102]) ينظر: الشقائق النعمانية (1 / 408).

([103]) الشقائق النعمانية (1/ 437).

([104]) ينظر الشقائق النعمانية (1/ 437).

([105]) ينظر: حاشية رد المحتار على الدر المختار (1/ 465).



- **سادساً: آثاره العلمية.**

ترك الإمام البركلي رحمه الله، مؤلفاتٍ حملت أهمية كبيرة؛ وذلك لتناولها مواضيعَ كان المجتمع بحاجتها، حيث كانت مؤلفاته انعكاساً للحياة الاجتماعية في تلك الفترة ومشاكلها، **وفيما يلي أسماءُ أهم مؤلفاته:**

1- **إنقاذ الهالكين**: تناول فيه جوازَ أخذِ المال لتلاوة القرآن، أو تخصيص المال لذلك، وله ترجمة إلى التركية أعدها "أكمكجى زاده"[106].

2- **الدر اليتيم في التجويد**: رسالة تتكون من ورقتين، وتتعلق بالتجويد، قام بترجمتها "إسكي زاده"[107].

3- **الرَّد على الشيعة**[108].

4- **تحفة المسترشدين في بيان مذاهب فرق المسلمين**: قام بترجمتها إلى اللغة التركية "عوني إلهان"، كما ترجمها "محرم عمردج" إلى اللغة البوسنوية[109].

5- **جلاء القلوب**: يناول فيه أسس العقيدة، ألفه سنة 971هـ / 1563هـ، لها شرح يسمى "شفاء القلوب" لعبد السلام القيصري[110].

6- **كتاب الإيمان والاستحسان**: وهو رسالة في عقائد الإيمان[111].

7- **دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين**[112].

8- **رسالة في أصول الحديث**: وهي عبارة عن رسالة صغيرة، غير أنها قيّمة جداً، تم شرحها من قبل "داود قارصي"، تمت ترجمتها من قبل "صادق جيهان"[113].

---

(106) ينظر: كشف الظنون (1/ 183) – تحقيق : حسام الدين بن عفله، فلسطين- القدس، الطبعة الأولى، 2002م 1423هـ .

(107) ينظر: كشف الظنون (1/ 737) – تاريخ الأدب العربي (9/ 377) – تحقيق: محمد عبد القادر الخلف، من منشورات مجلة آفاق الثقافية والتراث.

(108) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 377).

(109) ينظر: هدية العارفين (6 / 252) - تاريخ الأدب العربي (9/ 377) – مخطوط في الكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، مصر، رقم العام: 1738.

(110) ينظر: كشف الظنون (1 / 592) - هدية العارفين (6 / 252) - تاريخ الأدب العربي (9/ 377)- مطبوع بدار ابن حزم، سنة 1995م.

(111) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 378).

(112) ينظر: إيضاح المكنون (3 / 443) - تاريخ الأدب العربي (9 / 378) – منشورات دار الأفاق العربية، 2010م.

(113) ينظر: الأعلام للزركلي (6 / 61) - تاريخ الأدب العربي (9 / 378) – مخطوط في معهد الثقافة والدراسات الشرقية- جامعة طوكيو – اليابان



9- **الأربعون حديثاً**: هو مؤلَّف يحتوي على أربعين حديثا في العبادات، ويوجد شرح له بعنوان "شرح الأحاديث الأربعين"[114].

10- **معدِّل الصلاة**: مؤلف يتعلق بتعديل أركان الصلاة، له شرح يسمى "موضِحَ المعدِّل" لموسى بن أحمد البركاتي السكندري[115].

11- **وصيت**: وتعرف كذلك برسالة البركيوي، وهو مؤلف باللغة التركية عن علم الحال[116].

12- **ذُخْر المتأهلين والنساء، في تعريف الأطهار والدماء**: وهو رسالة تتعلق بأحوال النساء الشهرية، وقام المؤلف بشرح هذه الرسالة بعنوان "زاد المتزوجين"[117].

13- **السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم**: وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه، ألفه رحمه الله، رداً على أبي السعود الذي قال بجواز وقف الأموال والمنقول[118].

14- راحة الصالحين وصواعق المنافقين: في الفقه.

15- **رسالة فيما شاع وذاع بعلم القرآن العظيم**: يتناول العادات المستحبة الناجحة لتعليم القرآن الكريم وقراءته[119].

16- **الطريقة المحمدية**: وهو عبارة عن مؤلف يتناول مواضيع الدين والأخلاق والتصوف، وهو مشهور شهرة كبيرة، كتب باللغة العربية، شرحه عبد الغني النابلسي بعنوان: "الحديقة الندية"[120].

– رقم : 8368.

[114] ينظر: هدية العارفين (6/ 252) - تاريخ الأدب العربي (9 / 378) – مخطوط في مكتبة المخطوطات، جامعة الكويت، رقم الطلب: 4065.

[115] ينظر: كشف الظنون (2/ 1737) - تاريخ الأدب العربي (9 / 379) - مخطوط في معهد الثقافة والدراسات الشرقية- جامعة طوكيو – اليابان – رقم :2297.

[116] ينظر: هدية العارفين (6/ 252) - تاريخ الأدب العربي (9 / 379) – مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الرياض، رقم: 12125.

[117] مخطوط في معهد الثقافة والدراسات الشرقية- جامعة طوكيو – اليابان – رقم :1013.

[118] ينظر: هدية العارفين (6/ 252) - تاريخ الأدب العربي (9 / 379).

[119] مخطوط في مكتبة المسجد الأقصى المبارك، رقم: 213.

[120] ينظر: كشف الظنون (2 / 111) – الأعلام للزركلي (6 / 61) - تاريخ الأدب العربي (9 / 380) – من منشورات شرف الدين المكتبي وأولاده، بومباي، الهند.



17- **إيقاظ النائمين وإفهام القاصرين**: وهو عبارة عن مؤلف يدور حول عدم جواز وقف الأموال، وقراءة القرآن الكريم بمقابل مالي[121].

18- **امتحان الأذكياء**: وهو شرح لباب الألباب للبيضاوي في علم النحو[122].

19- روضات الجنات في أصول الاعتقاد.

20- **إظهار الأسرار**: وهو مؤلف باللغة العربية يدور موضوعه حول النحو، له عدة شروح أهمها الشرح الذي كتبه الشيخ "مصطفى أطه لي" بعنوان "نتائج الأفكار"[123].

21- **العوامل**: عبارة عن رسالة صغيرة باللغة العربية تدور حول علم النحو، وتعرف كذلك بـ "العوامل الجديدة"[124].

22- **الصحاح العجمية**: وهو نحو اللغة العربية مؤلف بالفارسية.

23- **إمعان الأنظار**: وهو شرح لـ"المقصود" وهو مؤلف مشهور في قواعد اللغة العربية.

24- رسالة في الفرائض والواجبات.

25- شرح الهداية.

26- محك المتصوفين والمنتسبين إلى سلوك طريق الله.

27- آداب البركوي.

28- القول الوسيط بين الإفراج والتفريج.

29- رسالة في حل مسألة في الوقف

30- رسالة في تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر[125].

([121]) ينظر: كشف الظنون (1 / 214) - هدية العارفين (6/ 252) – مخطوط في جامعة الملك سعود، رقم العام: 5604.

([122]) ينظر: أسماء الكتب (1/ 56) – هداية العارفين (6 / 252) - مخطوط في جامعة الملك سعود، رقم العام: 736.

([123]) من منشورات دار المنهاج، الطبعة: الثانية،1432هـ 2011م.

([124]) ينظر: هداية العارفين (6 / 252) – تاريخ الأدب العربي (9 / 386) – اكتفاء القنوع (1 / 310) – تحقيق: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت.

([125]) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 389، 390، 391).



- **سابعاً: وفاته.**

أجمعت المصادر التي ترجمت له على أنه توفي رحمة الله تعالى عليه، في شهر جمادى الأولى من سنة تسعمائة وواحد وثمانين من الهجرة الشريفة[126].

الخاتمة وأهم النتائج:

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، ويدفع نقمه، والصلاة والسلام على سيد الخلق والبشر، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد انتهيت بحمد الله تعالى من دراسة هذا المخطوط –محل الدراسة–، **ويمكن إجمال أهم النتائج التي خرجت بها في البحث بما يلي:**

1- لم يُنسب الرَّد المسمى "الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود " إلى الإمام البياضي، فيما اطلعت عليه، حيث لم يُذكر بين مصنفاته.

2- أن هذا المخطوط له عنوانان مختلفان هما: "الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود" والثاني " السيف الصارم عدم جواز صحة وقف المنقول والدراهم".

3- أن المخطوط منسوب إلى مؤلفين مختلفين هما: الإمام البياضي المعروف بـ "بياضي زاده" المتوفى 1098هـ والإمام البركلي المتوفى 981هـ.

4- بعد مزيد من الدراسة والتمحيص ترجح لنا أن النص المذكور من تأليف "محمد بن بير علي بن محمد المعروف ببركلي" وعنوانه: "الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم"؛ وذلك اعتماداً على مجموعة من الأدلة والحجج ذكرت في البحث.

5- أما بالنسبة إلى التحقق من نسبة الرسالة إلى الإمام أبي السعود، فإنه وإن لم يذكر كلُّ من ترجم لأبي السعود هذه الرسالة بين مصنفاته كحال كثير من كتبه، فإنه قد نسبها إليه من يُوثَق بهم في ذلك.

[126] ينظر: تاريخ الأدب العربي، (9 / 376) – هدية العارفين (6/ 252) – الشقائق النعمانية (1 / 438).



أهم المصادر والمراجع:

- أسماء الكتب، تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، دار النشر: دار الفكر - دمشق/ سورية – 1403هـ/ 1983م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد التونجي.
- إشارات المرام من عبارات الإمام للبياضي، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، الطبعة: الأولى.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002 م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكمان، نقله إلى العربية المشرف على الترجمة بالتعاون مع د. عمر صابر عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.
- الأصول المنيفة للأمام أبي حنيفة: ضبطه ووضع حواشيه محمد عبد الرحمن الشاغول – تحقيق: يوسف عبد الرزاق – مصر- 2008م.
- تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، لحضرة عزتلو يوسف بك، كتبة مدبولي–القاهرة، الطبعة: الأولى 1415هـ/ 1995م.
- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكمان، برجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي
- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكمان، برجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي
- رسالة في جواز وقف النقود، لأبي السعود الأفندي العمادي، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، 1417هـ– 1997م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زاده، دار الكتاب العربي - بيروت، سنة النشر 1395هـ/ 1975م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1413 – 1992.



- مجموعة رسائل ابن عابدين، رسالة، نشر العرف في بناء بعض الأحكام على العرف، دار إحياء التراث العربي.
- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر –بيروت.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب، أكتوبر 2016م.
e-ISSN: 2550-1887

DIRASAT NAZAM ALQANAEAT FIMAN RAWAA LAH ALJAMAEA

دراسة نظم القناعة فيمن روى له الجماعة

د. عبد الجواد حمام

معهد خصكي/ اسطنبول/ تركيا

abdoljwad@gmail.com

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 25/5/2016
Received in revised form 20/6/2016
Accepted 1/8/2016
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

This research studies manuscripts in Hadith Sciences, which he compiled his book narrators who all agreed the six imams on the narration of them, and poetize in the poetics poem.
This poem as the first book in the subject, in terms of the private collection of these narrators, among the rest of the narrators of Hadith, ordering them.
This study defined the lives of the author (governing) personal, scientific, and subjected to the scientific heritage behind it, then put a manuscript on the study of descriptive study, then study its content, a scientific study.
Search and finally spoke to the issue of invoked at the agreed narration by the six imams.



الملخص

هذا البحث يتناول بالدراسة مخطوطاً في علوم الحديث، جمع فيه مؤلفه جميع الرواة الذين اتفق الأئمة الستة على إخراج حديثهم، وسبكهم في منظومة شعرية.

امتاز هذا النظم بأنه أول كتاب في موضوعه، من حيث جمع هؤلاء الرواة خاصة، من بين باقي رواة الحديث، وترتيبهم، ونظمهم.

عرفت هذه الدراسة بحياة المؤلف (الناظم) الشخصية، والعلمية، وتعرضت لتراثه العلمي الذي خلفه، ثم عرجت على دراسة المخطوط دراسة وصفية، ثم دراسة مضمونه، دراسة علمية.

وأخيراً تطرق البحث إلى مسألة الاحتجاج بالرواة المتفق على إخراج حديثهم من قبل الأئمة الستة.



المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

إن من أكثر العلوم الإسلامية رواجاً في العصور المتقدمة علمُ الحديث بفروعه الكثيرة، فمصنَّفاتُ هذا الفنِّ تستحوذُ على السَّواد الأعظم منها، فمِنْ كُتُبِ متونِ الحديث، إلى الأجزاءِ الحديثية، إلى كتبِ الرِّجالِ والجرح والتَّعديل، إلى كتب العلل، فمصطلح الحديث..

ومن فروع علم الحديث المهمَّة علم الرجال، أو علم الجرح والتعديل، الذي تخصَّص في دراسة أحوال الرواة، وذكر درجاتهم، والحكم عليهم بمقياس العدالة والضبط للوصول إلى قبول روايتهم أو ردها.

ومن أشهر كتب الرِّجال التي ظهرت في القرن الثامن الهجري كتاب: «تهذيب الكمال» للحافظ المزي، الذي هذَّبه من كتاب «الكمال في أسماء الرجال» للحافظ عبد الغني المقدسي، وقد ضعه المقدسي في تراجم رواة الأئمة الستة أصحاب الكتب المشهورة.

ومن كتاب المزي تسلسلت مؤلفات جليلة، وبُنِيَتْ عليه مصنفات حديثية كثيرة، فوضعَ الذَّهبيُّ كتابه «تذهيب التَّهذيبِ»، ثم اختصره في كتابه: «الكاشف»، كما اختصرَ الخزرجي «التَّذهيب» في كتابه: «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال»، ثم جاء الحافظ ابن حجر فوضع كتابه المشهور: «تهذيب التهذيب»، ثم اختصره في كتابه الموجز المفيد: «تقريب التهذيب».

وهكذا لقي رجال الأئمة الستة عناية كبيرة بين المحدثين، لمكانة الكتب الستة وشهرتها بين المسلمين، حيث أضحت أشهر كتب السنة تقريباً.

والمخطوط الذي بين أيدينا داخل في هذه السلسلة، فهو منظومة وَزَنَها إمامٌ كبير، هو ابن بَرْدِسَ البعلبكي، جمع فيها من بَيْنِ رواةِ الحديثِ الرِّجالَ الذين اتَّفق الأئمة السِّتَّة على إخراج حديثهم، حيث نظمهم ورتَّبهم، واجتهد في سرد أسماءهم وأنسابهم وألقابهم في أبياتٍ موزونة منظومة، حتَّى غدت هذه المنظومة فريدة في بابها، جديدة في مادتها ومحتواها، فإنِّي لم أقف على من جرَّدَ رجالَ الأئمة الستة مجتمعين فأحصاهم في مؤلَّفٍ واحد، فضلاً عن أن ينظمهم شعراً.



وقد قسمت هذه الدراسة إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالناظم (المؤلف).

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية للمخطوط.

المبحث الثالث: الدراسة العلمية لمضمون النظم.

المبحث الرابع: الاحتجاج بمن اتفق الأئمة الستة على إخراج حديثه

المبحث الأول: التعريف بالناظم

اسمه ونسبه ومولده:

- اسمُه: إِسماعيلُ بنُ مُحمَّدِ بنِ بَرْدِسَ[1] بنِ نَصْرِ بنِ بَرْدِسَ بنِ رَسْلانَ.
- كنيته: أبو الفداء.
- لقبُه: عمادُ الدِّينِ[2] بن فَتْحِ الدِّينِ.
- نسبته: البَعْليُّ أو البَعْلَبَكِّيُّ إلى بَعْلَبَكَّ، فيها وُلِدَ، وبِهَا تُوفِّيَ.
- ومذهبه: حنبلي.
- ولد في جمادى الآخرة سنة (720هـ).

طلبه للعلم وشيوخه:

نشأ في طلب العلم، واشتغل بالحديث، فحدَّث عن والده، والقطب اليُونيني، ومحمد بن الخبَّاز وغيرهما، ثم رحل في طلب العلم إلى دمشق وأخذ عن المِزِّيّ، وأجاز له القاسم بن عساكر، وابن الزَّرَّادِ وابن الشحنة وغيرهم، كما رحل إلى حلب وسمع بها.

(1) قال الزَّبيدي في «تاج العروس» (446/15): «بَرْدِسَ: كنَرْجِس؛ اسم».

(2) وذكر ابن فهد في «لحظ الألحاظ» (ص:166) أن لقبه: «علاء الدين»، ولم أجده لغيره ممن ترجمه.



تلامذته:

أخذ عنه جماعة منهم: ابنه العلامة تاج الدين محمد، وابنه علاء الدين عليٌّ، والحافظ أبو حامد بن ظهيرة، والجلال محمد بن أحمد الخطيب، وعلي بن محمد (حنبل) ، وغيرهم.

ثناء العلماء عليه:

قال ابن ناصر الدين (ت:842هـ)[3]:

«الشيخ الإمام، العالم المقرئ، الحافظ المفيد، الصالح الزاهد، البركة القدوة».

وقال أيضاً[4]: «كان أحد الحفاظ الصُّلَحاءِ المصنفين، والمحدثين المكثرين المفيدين، حسن الخلق، كثير الديانة، لطيف البشرة[5]، غزير المروءة، مع الصيانة، انتفع به خلق كثير».

وقال ابن مفلح (ت:884هـ)[6]:

«وكان أحد الحفاظ الصُّلَحاء المصنفين، والمحدثين المكثرين المفيدين، حسن الخلق، كثير الديانة، لطيف البشرة، انتفع به خلق كثير، وله مؤلفات».

وقال ابن فهد (ت:885هـ)[7]:

«وكان إماماً عالماً حافظاً مكثراً صالحاً كثيرَ الديانة، حسن الخلق، لطيف البشر، غزير المروءة مع الصيانة، مفيداً، انتفع به جمع كثير».

وقال ابن العماد الحنبلي (ت:1024هـ)[8]:

«الشيخ الإمام المسند المحدث ... بَكَّرَ به أبوه إلى السماع فأسمعه كثيراً، وعُمِّرَ وصَارَ إليه المنتهى في علوِّ الإسنادِ في

([3]) «الرد الوافر» (ص:91).

([4]) «التبيان لبديعة البيان» (1517/3).

(5) كذا وقع في «التبيان»، وتكررت في «المقصد الأرشد»، كما سيأتي، مما يُبعد وقوع تصحيف فيها.

(6) «المقصد الأرشد» (273/1).

([7]) «لحظ الألحاظ» (ص:167).

([8]) «شذرات الذهب» (257/7).



الدنيا، ورَحَلَ إليه الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي بجماعة من أهل الشام للسماع عليه ببعلبك».

مؤلفاته:

برع ابن بَرْدِسَ في النَّظم، فنظم كتباً علمية كثيرة، منها:

1) نظم كتاب «النهاية» لابن الأثير في غريب الحديث، وسماها: «الكفاية في اختصار النهاية» وهي جُزْءَان مخطوطان[9].
2) نظم «وفيات تذكرة الحفاظ» للذهبي[10].
3) «وسيلة المتلفظ إلى كفاية المتحفظ»[11] نظم فيه كتاب: «كفاية المتحفظ» في اللغة، للإمام إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد، المعروف بابن الأجدابي، المتوفَّى سنة (600هـ)[12].
4) نظم «تهذيب الكمال» للمزِّي، وسماه: «بغية الأريب في اختصار التهذيب»[13].
5) «الانتخاب في اختصار كشف النقاب» نظم فيه كتاب: «كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب» للإمام العلائي[14].
6) «نظم القناعة فيمن روى له الجماعة»، وهو كتابنا هذا[15].

---

(9) ذكرها ابن مفلح في «المقصد الأرشد» (273/1)، وذكرها بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (197/6)، وسماها: «الكفاية في نظم النهاية»، وذكر أنها مخطوط في برلين برقم (1659).

(10) جاء في «الفهرس الشامل – قسم الحديث» (1697/3–1698): «نظم طبقات الحفاظ – ابن بَرْدِسَ، كوبريلي 529/2 [1/243] – (و1أ – 54أ) ضمن مجموع – 759هـ»، ولعله «الإعلام في وفيات الأعلام» له نسخة في مكتبة الخالدي بالقدس الشريف، ونشره معهد المخطوطات العربية في القاهرة ضمن قرص ليزري في مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس.

(11) له نسخة في مكتبة برنستون برقم (611).

(12) كتاب: «كفاية المتحفظ» مطبوع، وتنظر ترجمة مؤلفه في: «معجم البلدان» (100/1)، و«بغية الوعاة» (408/1).

(13) ذكره الدكتور بشار عواد معروف في مقدمة «تهذيب الكمال» (64/1)، وله نسخة في مكتبة الرياض العامة بالسعودية برقم (1618).

(14) طبع الأصل «كشف النقاب» مع نظمه «الانتخاب» في كتاب واحد عن دار النوادر بدمشق.

(15) هذا النظم لم يطبع من قبل، وقد يسر الله تعالى للباحث تحقيقه، وهو في طور إعداده للطباعة.



وفاته:

توفي ابن بَرْدِسَ رحمه الله ببَعْلَبَكَّ في شوال سنة (786هـ)[16].

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية للمخطوط

اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

جاء اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه في أول الأصل المخطوط في صفحة العنوان، حيث كُتِبَ فيها:

«كتاب نظم القناعة فيمن روى له الجماعة، للعلامة أبي الفداء، إسماعيل بن محمد بن بَرْدِسَ البعلي».

وعزاه إليه أيضاً الزِّرِكْلي في كتابه «الأعلام» (324/1)، وذكر أنه ومنظومة «الانتخاب في اختصار كشف النقاب» في تشستربيتي.

وكذا جاء اسم الكتاب ونسبته في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه (1698/3).

وصف الأصل المخطوط:

وقفت لهذه المنظومة على أصلٍ مخطوطٍ واحد، لم أجد بعد البحث نسخة أخرى لها، وهذه النسخة من محفوظاتِ مكتبة «تشستربيتي» بدبلن في إيرلندا، برقم (3458)، ومنه نسخة مصورة في مركز «جمعة الماجد» بدبي.

ويقع الأصل المخطوط ضمن مجموع يحتوي ثلاثةَ كتب:

- أولها: «**نظم القناعة فيمن روى له الجماعة**» وهو كتابنا هذا.
- وثانيها: «**الانتخاب في اختصار كشف النقاب**» وهو نظم لكتاب «كشف النقاب» للإمام العلائي كما تقدم.

[16] تنظر ترجمته في: «التبيان لبديعة البيان» (1516/3-1517)، و«الرد الوافر» (ص:161)، و«الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» (450/1)، و«إنباء الغمر بأبناء العمر» (292/1)، و«المقصد الأرشد» (273/1)، و«شذرات الذهب» (257/7)، و«الأعلام» (324/1)، و«معجم المؤلفين» (290/2).



وثالثها: «**ذكر من اشتهر بكنيته من الأعيان**» للإمام الذَّهَبِيّ[17].

وهذا المجموع – بكتبه الثلاثة – كتبه ناسخ واحد، وهو محمد بن أحمد بن موسى الكفري، كما جاء ذلك في صفحة العنوان أول المجموع، وفي آخره، وستأتي ترجمته، وأنه انتهى من النسخ سنة (813هـ).

تقع المنظومة في أربعَ عشْرةَ ورقة غير صفحة العنوانِ والصفحةِ الخارجيَّة للمجموع، كل ورقة وجهان، وفي كل وجهٍ ما بين (18) و(19) سطراً، كُتِبَتْ فيه العناوين بالحمرة.

وقعت تصحيفات ليست بالقليلة في أصل الكتاب، أكثر هذه التصحيفات من الناسخ؛ مرجعها قلة بضاعته في العلم – كما سيأتي في ترجمته – مما أوقعه في هنات وسقطات قد تستغرب أحياناً، وبعض هذه التصحيفات من الناظم نفسه كما يدل عليه الوزن، ومعلوم أن علم الرجال وأسماءهم من أكثر العلوم تعرضاً للتصحيف والتحريف.

جاء في أول المجموع في الورقة الخارجية وقد وقع فيها طمس كبير: «طالع في هذا الكتاب الفقير المعترف بالذنب والتقصير أبو بكر الحموي الحسني سنة ...»[18].

وجاء تحت ذلك: «طالعه العبد الفقير محمد عيد السفرجلاني غفر الله تعالى له، ولوالديه، ومشايخه، والمسلمين أجمعين، آمين، 1296».

وجاء بجانب ذلك كلمات طمست بعضها وبقي منها: «... ربه العلي ... والتقصير ابن ... علي ... سنة ثمان بعد الألف، أحسن الله ختامها على المسلمين، آمين».

وبجنبه: «الله ولي التوفيق، وهو نعم الرفيق».

وجاء في صفحة العنوان: «كتاب نظم القناعة فيمن روى له الجماعة، للعلامة أبي الفداء، إسماعيل بن محمد بن بَرْدِسَ البعلي.

---

(17) طبع الكتاب ضمن مجموع فيه ست رسائل للإمام الذَّهَبِيّ، بتحقيق: جاسم بن سليمان الدوسري، عن الدار السلفية في الكويت، 1408هـ، وهو غير كتابه: «المقتنى في سرد الكُنَى» للإمام الذهبي.

(18) كتبت هذه العبارة بتصحيف غريب: «طالع في هاذا الكتاب الفقير المعترف بلذنب والتقصير ...» هكذا كتبت «هاذا» و«بلذنب»، والتاريخ غير واضح، لكن كأنه (59) أو نحوه.



ويتلوه له: الانتخاب في اختصار كشف النقاب.

ويتلوه ذكر من اشتهر بكنيته من الأعيان، للعلامة الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذَّهَبِيّ، ومن خطه نقلت».

وجاء بجانب ذلك: «بخط محمد بن أحمد الكفري».

وجاء في آخرِ المجموعِ آخرِ كتابِ «ذكر من اشتهر من الأعيان» للإمام الذَّهَبِيّ:

«ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على محمد وعلى آله، فرغته عام عشرين وسبع مئة».

وتحته: «هذا آخر ما وجدته بخط مؤلفه رحمه الله تعالى، وفرغته في ضحى يوم الجمعة، سابع ربيع الآخر، عام ثلاثة عشر وثمان مئة، كتبه: محمد بن أحمد بن موسى الكفري، عفا الله عنه».

ترجمة ناسخ المخطوط:

هذه ترجمة الناسخ كما في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة:

محمد بن أحمد بن موسى، الشيخ العالم، شمس الدين، أبو عبد الله العجلوني، الكفري الأصل، الدمشقي.

ولد في شوال سنة (757هـ)، وحفظ «التنبيه»، وأخذ عن بعض المشايخ، ثم لازم الشيخ شرف الدين الغَزِّي مدة طويلة وانتفع به.

قال ابن قاضي شُهْبة: «واشتهر بحفظ الفروع من شبيبته، وكتب بخطه الكثير نسخاً لنفسه وللناس، وكان له قدرة على الكتابة، وناب للقاضي علاء الدين ابن أبي البقاء قبل الفتنة، ثم باشر نيابة القضاء بعد الفتنة غير مرة، وولي تدريس الصَّارمية ونظرَها، وعمر بعضها، ودرس في حصة من تدريس العزيزية، نزل له عنها القاضي شمس الدين الإخنائي في مرض موته، وتصدر في الجامع من مدة قريبة، ولم ينجب عليه أحد من الطلبة، وحج مرات، وجاور بمكة مرات، وجمع مختصراً في الحديث، وشرحاً على البخاري في ست مجلدات، سماه: «التلويح»، واختصر شرح البخاري لابن الملقن في أربع مجلدات، والكرماني في ثلاثة، وشرح غاية الاختصار، وكتب نكتاً على «التنبيه» في مجلدات، وغير ذلك».



قال: «وكان لا يعرف شيئاً من العلوم غير الفقه وطرفاً من الحديث، وينظم كثيراً ولا يعرف العروض، وكان كثير التغير لا يثبت على حال، ولا يبقى على كلمة، وعنده صبر واحتمال ورياضة».

توفي رحمه الله في المحرم سنة (831هـ)، ودفن بمقبرة الصوفية بدمشق[19].

المبحث الثالث: الدراسة العلمية لمضمون النظم

اشتهر الإمام ابن بَرْدِسَ بالنظم، فكان يَعمَدُ إلى الكتب المشهورة فينظمها في قصائد وأبيات، محولاً المادة العلمية السردية إلى كلام موزون ونظم مُقَفَّى، وهذه المنظومة التي بين يدينا هي إحدى ما خلفه من تلك المنظومات، وقد تجلى عمله فيها بأمرين:

- جمع الرواة الذين أخرج لهم الأئمة الستة معاً، فاستقرأهم وتقصَّاهم من بين جميع رواة الكتب الستة.
- نظم أسماء هؤلاء الرواة في أرجوزة جميلة لطيفة.

فمادة المنظومة ليست كتاباً لغيره كما في منظوماته الأخرى؛ بل هو مَنْ جَمَعَ تلك المادةَ وأحصاها، ثم سبكها في نظمه هذا، ولم أقف على من أحصى رواة الأئمة الستة مجتمعين، أو أفردهم في مؤلَّف.

ملحوظات حول النظم:

بلغت عدة أبيات «نظم القناعة فيمن روى له الجماعة» (437) بيتاً بما فيها المقدمة والخاتمة، حاول فيها ناظمها سبك أسماء الرواة وأنسابهم في أبيات موزونة، واختار بحر الرجز أقرب البحور إلى هذا الغرض.

والمطالع لهذا النظم يلحظ الجهد الكبير الذي بذله الإمام ابن بَرْدِسَ – جمعاً ونظماً – ليصوغ من أسماء رواة الأئمة الستة أرجوزةً موزونة، ومع ذلك فثمة أشياء وملحوظات لا تخفى على القارئ؛ كالتكلف الواضح في بعض الأبيات، والتكرار اللفظي الذي اتكأ عليه كثيراً في سرد الأسماء، وكذلك الضَّرورات الشِّعرية التي شاعت في النظم وبعض هذه الضرورات لا يصح نظماً ولا لغة، كتغير إعراب الكلمة، أو تركيبها، ومما استعمله الناظم كثيراً استخدامه همزات القطع

---

(19) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهْبة (4/99-101) ولم أقف له على ترجمة في مصدر آخر، لكن وقع له ذكر في «إنباء الغمر» (2/140)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (1/300-301).



موضع الوصل، وكذلك تصريف الأسماء الممنوعة من الصرف والعكس ...

وقد يُعْذَرُ الإمامُ ابن بَرْدِسَ في هذه الأمور لمشقة العمل، وصعوبة ضبط الأسماء والكنى والأنساب والألقاب ونظمها، ولكن مع ذلك كان يمكن أن يكون النظم أكثر جزالة، وأقوم وزناً، وألطف لفظاً كما هو شأن المنظومات العلمية المشهورة كألفية ابن مالك في النحو، وألفية العراقي في الحديث ...

منهج الناظم في ذكر الرواة:

ذكر ابن بَرْدِسَ الرواةَ وَفْقَ الترتيب الألفبائي بصورة عامة، فقسم المنظومة بحسب حروف الهجاء، وذكر في كل حرف أسماء الرواة، ورتب الرواة ضمن الحرف الواحد بحسب الترتيب الهجائي أيضاً، لكن قد يخالف ذلك أحياناً فيقدم ويؤخر لضرورة النظم.

وذكر الناظم بعد حرف الياء من الرجال (الكُنَى)، ورتبها أيضاً على حروف الهجاء، وما كان من حروف الكُنَى فارغاً ليس فيه من روى له الستة بوَّبَ له وذكر ذلك.

ثم ذكر فصلاً سماه: «فصل في الأبناء» ذكر فيه من نسب إلى أبيه أو جده أو نحو ذلك، ثم ذكر فصلاً في الأنساب، ثم فصلاً آخر في الألقاب، ثم ذكر الرَّاوِياتِ من النساء.

وترتيب الناظم يوافق – في الأغلب – ترتيب المِزِّيّ في «تهذيب الكمال» ثم ترتيب الذَّهَبِيّ في «الكاشف» وابن حجر في «تقريب التهذيب» اللَّذينِ تفرَّعا عن كتابِ المِزِّيّ، وهو أقرب عموماً إلى كتاب «الكاشف» للذهبي مصدره الذي استند إليه في الاستقراء والترجمة كما سيأتي.

المصدر الذي اعتمد عليه في استقراء رواة الستة:

لعل المتبادِرَ أنَّ الناظم اعتمد كتابَ «**تهذيب الكمال**» لشيخِه المِزِّيِّ، الذي لقيه في دمشق وأخذ عنه، لكنِّي بعد دراسة المنظومة والتدقيق فيها ومقارنتها بكتب الرجال ترجَّحَ لدي أنه اعتمد كتاب الحافظ الذَّهَبِيِّ «**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**» مع أني لم أقف في ترجمته على أنه لَقِيَهُ أو أخذ عنه، وهذا الترجيح كان لمرجِّحَينِ رئيسين، ثم لقرائن في المنظومة تؤيد ذلك.



أما المرجِّحانِ الرئيسانِ فهما:

- ضخامة كتاب «تهذيب الكمال»، فمن أراد استقراء رواة مُعيَّنين فيه فلا بد أن يستغرق منه ذلك وقتاً وجهداً كبيرين، والأولى أن يلجأ إلى مختصر له.
- أن الإمام ابن بَرْدِسَ نظم وفيات «**تذكرة الحفاظ**» للإمام الذَّهَبِيِّ، فهو إن لم يكن أخذ عنه فق وصلت إليه كتبه، وأفاد منه ونظم بعضها.

وأما القرائن من المنظومة نفسها التي تؤيد ما ذهبت إليه:

فإننا نجد الناظم قد تابع الإمامَ المِزِّيَّ في مواضع، وهذه المواضع نفسها تَبِعَ فيها الذَّهَبِيُّ في «الكاشف» شيخَه المِزِّيَّ، في حين نجدُ الناظمَ يتابعُ الذَّهَبِيَّ في مواضع أخرى خالف فيها المِزِّيَّ.

فمثال ما ذهب إليه الناظم تبعاً للذهبِيِّ حيث وافقَ المِزِّيّ:

- أن الناظم لم يذكر (**صفوان بن يعلى بن أمية**) وذلك لأن المِزِّيَّ نصَّ في «تهذيب الكمال» (218/13) على أنه لم يروِ له ابن ماجه، وتبعه على ذلك الذَّهَبِيُّ في «الكاشف» (26/3)، وقد استدركَ عليهما ابنُ حجر وذكر أنَّ ابن ماجه روى له حديثاً، ولذا رَقَمَ له في «تقريب التهذيب» (ص311) برمز الجماعة (ع).
- وكذلك لم يذكر الناظمُ (**عبد الله بن مَعْقِل بن مُقرِّن**) وذلك لأنَّ المِزِّيَّ ذكر في «تهذيب الكمال» (169/16) أنَّ أبا داود أخرجَ له في المراسيل، وتبعه على ذلك الذَّهَبِيُّ في «الكاشف» (200/3) فرمز له: «سوى د» أي روى له الستة سوى أبي داود، لكن استدرك عليهما ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» (437/2) بأنَّ حديثَه الذي في المراسيل أخرجه في السنن أيضاً، فهو من رجال سنن أبي داود.
- ذكر الناظم (**عطاء بن أبي مسلم الخراساني**) في جملة من روى له الستة، وهذا ما ذهب إليه المِزِّيّ في «تهذيب الكمال» (106/20)، وتبعه الذَّهَبِيّ في «الكاشف» (417/3)، لكن رَجَّحَ الحافظُ ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص423) أن البخاري لم يخرج له، وإنما أخرج لعطاء بن أبي رَبَاح.



وأما مثال ما تابعَ فيه الناظمُ الإمامَ الذَّهَبيَّ حيث خالفَ الإمامَ المِزِّيَّ:

- ذَكَرَ الناظمُ (**عمرو بن مَرْثَدٍ، أبا أسماء الرَّحَبي**) في جملة من روى له الستة، وإنما ذكره متابعةً لما ذكره الذَّهَبيّ في «الكاشف» (536/3) حيث رقم له برمز الجماعة (ع)، أما المِزّيّ في «تهذيب الكمال» (223/22) فوقع عنده في أول الترجمة الحرف (ع) لكن نصَّ في آخر الترجمة بقوله: «روى له البخاري في الأدب، والباقون» وهذا هو الصواب، وهو الذي اعتمده ابن حجر، ويكون ما وقع في أول ترجمةِ «تهذيب الكمال» تصحيفاً من الناسخ أو سبقَ قلم يُخالف ما صرح به المِزّيّ نفسه، والله أعلم.
- ذكر الناظم (**أبا رافع القِبْطي τ**) وقال في البيت رقم (392): «وبَعْدَ عُثْمَانَ تُوفِّي اعْرِبِ»، وهذا اختيار منه لما ذهب إليه الذَّهَبِيُّ حيث قال في «الكاشف» (43/5): «مات بُعَيد عثمانَ»، وأما المِزّيُّ فلم يجزم بتاريخ وفاته، إنما نقل فيه ثلاثة أقوال، في حين رجَّحَ ابنُ حجر في «تقريب التهذيب» (ص665) أنه توفي في أول خلافة عليٍّ τ.

وثمة مواضع أخرى تُبيِّنُ اعتمادَ الناظمِ على كتاب «الكاشف» ومن ذلك:

- عندما ذكر (**مبشر بن إسماعيل الحلبي**) في البيت (318) قال فيه: «شَيخُ هَذَا جَعْفَرُ»، وهذه متابعة للذهبي حيث قال في «الكاشف» (239/4): «مبشر بن إسماعيل الحلبي، عن جعفر بن بُرْقان والأوزاعي...»، في حين ذكر المِزّيُّ في «تهذيب الكمال» (191/27) ثمانيةَ عشرَ شيخاً له من بينهم جعفر هذا، فتخصيص الناظم لذكر جعفر بعينه يشير إلى نظره في كتاب الذَّهَبيّ.
- لما ذكر (**يزيد بن هارون**) في البيت (377) قال: «ثُمَّ يَزِيْدُ جَاءَ عَنْ حُمَيدٍ» أي إنه يروي عن حميد بن أبي حميد الطويل، وهذه متابعة للذهبي حيث قال في «الكاشف» (529/4): «عن حميد، والجُرَيْرِي، وعنه ...»، في حين نجد المِزّيَّ في «تهذيب الكمال» (262/32) يذكر له ما يزيد عن تسعين شيخاً.
- **ويؤيد ذلك أيضاً:**

أننا نجد الناظم يتابع الذَّهَبيَّ في التبويب، فمثلاً لما ذَكَر مَنْ نُسِبَ إلى أبيه أو جده ونحوه قال: «فصل في الأبناء»، وهو ما ترجم به الذَّهَبيُّ في «الكاشف» (137/5)، أما المِزّيُّ في «تهذيب الكمال» (422/34) فسماه: «فصل:



فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو جده أو أمه أو عمه أو نحو ذلك»، وكذا هو في «تقريب التهذيب».

هذه الأمور وغيرها رجَّحَت اعتماد الناظم كتابَ «الكاشف» للإمام الذَّهَبيّ مصدراً للاستقراء وحصر رواة الأئمة الستة، ومادة علمية للمنظومة، والله أعلم.

عدد الرواة الذين ذكرهم ابن بَرْدِسَ في منظومته:

بلغت عدَّةُ الرواة المذكورين في هذه المنظومة بحسبِ عَدِّي (745) راوياً وراوية من رواة الكتب الستة.

من بينهم أربعة رواة ذكرهم الناظم وفي ذكرهم نظر، إذ الرَّاجِحُ أنهم ليسوا من رواة الأئمة الستة أصالة، وهم:

1) **داود بن أبي هند**، ذكره في البيت رقم (77)، والصواب أنَّ البخاريَّ لم يُخرِج له إلا تعليقاً؛ لذلك رمز له المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (461/8)، والذَّهَبِيُّ في «الكاشف» (378/2)، وابن حجر في «تقريب التهذيب» بـ: «خت م 4».

2) **عمرو بن مَرْثَدٍ**، أبو أسماء، الرَّحَبي الدمشقي، ذكره الناظم في البيت رقم (262)، وتابع فيه الذَّهَبيّ في «الكاشف» (536/3)، والصواب أن البخاريَّ إنما أخرج له في «الأدب المفرد» لا في الصحيح، فهو ليس من رواة الأئمة الستة.

3) **محمد بن الوليد بن عامر**، الزُّبَيْدِيُّ، ذكره الناظم في البيت رقم (410)، والصواب أن الترمذي لم يخرج له كما في «تهذيب الكمال» (586/26)، و«الكاشف» (218/4)، و«تقريب التهذيب» (ص541).

4) **عطاء بن أبي مسلم الخراساني**، ذكره في البيت رقم (235)، وتابع في ذلك المِزِّيَّ في «تهذيب الكمال» (106/20)، والذَّهَبيَّ في «الكاشف» (417/3)، والراجح كما حقَّقَ ذلك ابنُ حجر أن البخاريَّ لم يُخرِجْ له في صحيحه، قال في «تقريب التهذيب» (ص423): «لم يصحَّ أن البخاريَّ أخرج له».

وقد فات النَّاظِمَ من رِجَالِ الأئمة الستةِ عددٌ من الرواة، بلغتْ عدَّتُهم عشرين راوياً، وهم:

1. ثَور بن زيدٍ، الدِّيلي المدني.
2. حُمَيد بن عبد الرحمن بن عوف، الزُّهري المدني.



3. خالد بن مَعْدَان، الكَلَاعِي الحِمْصي.
4. زُرَارَة بن أَوفى، العامري الحَرَشي البصري.
5. السائب بن فَرُّوْخٍ، أبو العباس المكي، الشاعر الأعمى.
6. سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخُدْري الصحابي المشهور τ.
7. صفوان بن يعلى بن أمية، التميمي المكي.
8. عبد الله بن جعفر بن غَيْلان، الرَّقِّي.
9. عبد الله بن مَعْقِل بن مُقرِّن، المزني.
10. عبد رَبِّه بن سعيد بن قيس، الأنصاري المدني، أخو يحيى بن سعيد الأنصاري.
11. عبد الرحمن بن شُرَيحِ بن عبيد الله، المعافِري، أبو شُرَيحٍ الإسكندراني.
12. عبد الملك بن عمرو، القيسي، أبو عامر العَقَدي.
13. عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، أبو معاذ.
14. عمرو بن الحارث الثقفي، ابن أخي زينب الثقفية، على خلاف فيه.
15. محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك.
16. محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، التميمي البصري.
17. محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، اللَّيْثي المدني.
18. واصل بن حيان، الأحدب، الأسدي الكوفي.
19. ورَّاد الثَّقَفي، أبو سعيد أو أبو الورد الكوفي.
20. يحيى بن كثير بن درهم، العنبري مولاهم البصري.

فيصبح بذلك عدد من أخرج له الأئمة الستة مجتمعين على الرَّاجِحِ فيهم (761) راوياً وروايةً، أحصيتُ منهم مئة وعشرين صحابياً وصحابية على اختلاف في عد بعضهم من الصحابة، كما أحصيت منهم اثني عشر راوياً مخضرماً.



النتائج الرقمية التي وصلت إليها	
عدد من ذكره ابن بَرْدِسَ	745
عدد من ذكرهم وليسوا من رجال الستة	4
الباقي	741
عدد من فاته ذكرهم وهم من رجال الستة	20
المجموع (عدد رجال الأئمة الستة)	761

المبحث الرابع: الاحتجاج بمن اتفق الأئمة الستة على إخراج حديثه

مقصد هذ المبحث الإجابة عن الآتي:

هل اجتماع الأئمة الستة على إخراج حديث رجل يقتضي الاحتجاج به مطلقاً؟

وهل يرفع ذلك من رتبته في ميزان الجرح والتعديل حتى يكون أعلى من راوٍ آخر لم يجتمع الستة على إخراج حديثه؟

الجواب عن هذه التساؤلات يأخذنا إلى الكلام في مسألة حديثية دقيقة، وهي شروط الأئمة الستة، ومنهجهم في انتقاء الرواة وقبول رواياتهم، وإيرادها في كتبهم.

وحتى لا يتشعب الكلام كثيراً ويطول بنا المقام فإننا نستطيع أن نختصر المسألة بشرط الشيخين – البخاري ومسلم – في الاحتجاج بالراوي، ومنهجهما في الرواية، وانتقاء الأسانيد، وتصنيف الصحيح.

وإنما اختصرنا المسألة بذلك لأنهما – أي الشيخين – التزما الصحة في كتابيهما، أما بقية الأئمة الأربعة – أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه – فلم يلتزموا ذلك، وهم وإن كانت لهم شروط تخصهم، إلا أن شرط الشيخين يبقى الأشد والأدق لأنهما اقتصرا على الصحيح؛ بل على درجة معينة من الصحيح، ولذلك جعل العلماءُ ما اتفق عليه



البخاري ومسلم من أعلى درجات الصحيح من حيث الجملة.

والكلام على شرط الشيخين هنا إنما هو في الرجال، وهو محور كلامنا، وليس في شرطهما في العنعنة، ويترتب على ذلك من الخلاف المشهور في اللقاء والمعاصرة، فإن لتلك المسألة بحثاً طويلاً، وكلاماً لأهل العلم، يُقصَدُ في مظانِّه من كتب المصطلح.

منهج الشيخين في انتقاء رجال الصحيح:

قال الحازمي[20]: «مذهب من خرَّجَ الصحيحَ: أن يعتبر حالَ الراوي العدل في مشايخه وفيمن روى عنهم، وهم ثقات أيضاً، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزمه إخراجه، وعن بعضهم مدخول لا يصلح إخراجه إلا في الشواهد والمتابعات، وهذا باب فيه غموض، وطريقُه معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل ومراتب مداركهم».

ثم مثَّل بحديث الزهري، وطبقات الرواة عنه، حيث قسمهم المحدثون خمسة أقسام بحسب إتقانهم لحديثه وضبطهم له.

فالأولى: طبقة جمعت الحفظ والإتقان وطولَ صحبة الزهري، وضبطَ حديثه، كمالك وابن عيينة ومعمر، فحديث هذه الطبقة أعلى حديث الزهري وأصحه.

والثانية: أهل حفظ وإتقان لكن لم تَطُلْ صحبتهم للزهري، ولم يتقنوا حديثه إتقانَ الطبقةِ الأولى، كالليث بن سعد والأوزاعي، وحديثهم عن الزهري لا ينزل عن درجة الصحيح، إلا أنه أقل رتبة من الطبقة الأولى.

والثالثة: طبقة لازمت الزهريَّ وصحبوه ورووا عنه، لكن كان في ضبطهم شيء، وتكلم في حفظهم، كسفيان بن حسين، وجعفر بن بُرْقان، وقد تفردوا عن الزهري وكانت لهم أخطاء، وحديثهم صالح في الشواهد والمتابعات.

والرابعة: طبقة روت عن الزهري لكن من غير ملازمة ولا طول صحبة، كما تُكلِّمَ فيهم من جهة حفظهم وضُعِّفوا لذلك، كزمعة بن صالح، والمثنى بن الصَّبَّاح.

---

(20) «شروط الأئمة الخمسة» (ص:150).



والخامسة: طبقة المتروكين والمجهولين، كعبد القدوس بن حبيب، ومحمد بن سعيد المصلوب[21].

فرجال الطبقة الأولى يخرج لهم الشيخان اتفاقاً، وأما الطبقة الثانية فيخرج لهم مسلم أصالة عن الزهري، وقد يخرج لهم البخاري إلا أنه في الغالب يخرج لهم تعليقاً.

وأما الطبقة الثالثة: فيخرج لهم مسلم في المتابعات، وقد يعلق عنهم البخاري، قال الحافظ ابن حجر[22]: «وأكثر ما يخرج البخاري حديث الطبقة الثانية تعليقاً، وربما أخرج اليسير من حديث الطبقة الثالثة تعليقاً أيضاً».

وأما الطبقة الرابعة: فلا يخرج لها الشيخان، وإنما يخرج لهم أصحاب السنن بحسب شرطهم.

وأما الطبقة الخامسة: فلا يخرج لهم الأئمة الستة إلا ابن ماجه فيخرج لبعضهم، لذا كثرت الضعاف والمنكرات في سننه.

وهذا التقسيم لطبقات الرواة يجري في المكثرين من المحدثين ممن تدور عليهم الأسانيد، كالزهري، ونافع، والأعمش، وقتادة، أما المقلين من المحدثين فلا تجري فيهم هذه القاعدة، وإنما العمدة فيهم اعتبار حديثهم، وترجح الضبط والحفظ، والسلامة من الشذوذ والعلة.

قال الحافظ ابن حجر[23]: «فأما غير المكثرين فإنما اعتمد الشيخان في تخريج أحاديثهم على الثقة والعدالة وقلة الخطأ، لكن منهم من قوي الاعتماد عليه فأخرجا ما تفرد به؛ كيحيى بن سعيد الأنصاري، ومنهم من لم يَقْوَ الاعتماد عليه فأخرجا له ما شاركه فيه غيره، وهو الأكثر».

إذاً: فالاعتماد في غير المكثرين إنما يرجع إلى نظر المحدث، وطول باعه في معرفة العلل، وحفظ الطرق والأسانيد، والحديث الذي يترجح عنده أن الراوي قد ضبطه وأتقنه ولم يخالف فيه، بل ثمة من تابعه، فهو صحيح مقبول، وإذا كثرت المتابعات له أو حفت قرائن أخرى أكدت تمام إتقانه لهذا الحديث فإنه يرفعه إلى أعلى رتب الصحيح.

أما إن رأى المحدث في الحديث ما يدل على عدم ضبط راويه، أو وقعت له فيه مخالفة، أو أتى بما ينكر، فعندها رد

---

(21) ينظر: «شرح علل الترمذي» لابن رجب (1/399-400)، و«شروط الأئمة الخمسة» للحازمي (ص:151) وما بعد.

(22) «هدي الساري» (ص:12).

(23) «هدي الساري» (ص:12).



حديثه، وإن كان حال الراوي هو القبول في العموم.

وعلى هذا فمن أخرج له الشيخان أو أحدهما وقد تَكلَّمَ فيهم المحدثون أو ضُعِّفُوا في شيء من روايتهم فإنما أخرجوا من حديثه ما ترجح لهم ضبطه وإتقانه، وما ثبت عندهم صحته من خلال المتابعات والشواهد.

قال الحافظ الزَّيْلَعيُّ[24]: «صاحبا الصحيح – رحمهما الله – إذا أخرجا لمن تُكلِّمَ فيه فإنهم ينتقون من حديثِه ما تُوبعَ عليه، وظهرتْ شواهدُه، وعُلِمَ أن له أصلاً، ولا يَروونَ ما تفرَّد به سيَّما[25] إذا خالفه الثقات».

ومثال ذلك: إسماعيل بن أبي أويس (ابن أخت الإمام مالك)، فقد تُكلِّم فيه، وضعفه بعض الحفاظ، وقد أخرج له الشيخان، لكن لا يعني ذلك أنهم يصححون حديثه مطلقاً، إنما أخرجا من حديثه ما توبع عليه، وترجح عندهما ضبطه وحفظه.

قال الحافظ ابن حجر[26]: «وأما الشيخان فلا يُظَنُّ بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيحَ من حديثه الذي شارك فيه الثقات».

وكذلك خرج الشيخان لبعض الرواة عن شيوخ معينين، ولم يخرجوا لهم عن غيرهم من الشيوخ، فرب راوٍ يكون ثقة في شيخ ضعيف في غيره، ورب راوٍ يكون ثقة في شيوخه إلا في شيخ معين يضعف فيه.

ومن أمثلة ذلك: أسباط بن محمد بن عبد الله، هو ثقة، لكنه ضُعِّف في سفيان الثوري خصوصاً، لذلك أخرج له البخاري حديثاً واحداً عن أبي إسحاق الشيباني[27]، وأخرج له مسلم في أربعة مواضع متابعة[28]، ليس فيها شيء عن الثوري.

([24]) «نصب الراية» (1/341-342).

([25]) كذا جاءت في كلام الزيلعي، والصواب لغةً: «ولاسيما» قال في «مغني اللبيب» (1/186): «وتشديد يائه، ودخول (لا) عليه، ودخول الواو على (لا) واجب، قال ثعلب: من استعمله على خلاف ما جاء في قوله: ولاسيَّما يوم بداره جلجل؛ فهو مخطىء».

([26]) «تهذيب التهذيب» (1/158).

([27]) وهو حديث موقوف على ابن عباس، كرره البخاري مرتين برقم (4579)، و(6949).

([28]) أرقامها: (596)، و(936)، و(1887)، و(2447).



فنحن نرى من هذا دقة الشيخين، وجلالة قدرهما في العلم، وتحوطهما الشديد في تصحيح الأحاديث وإخراجها في كتابيهما.

ونجد من بين رواة الأئمة الستة خمسين راوياً – بحسب إحصائي – قيل فيه صدوق، وبعضهم أضيف إلى لفظ صدوق وصف آخر مثل:

«صدوق يخطئ قليلاً»(29)، «صدوق يهم»(30)، «صدوق يخطىء»(31)، «صدوق تغيَّر حفظه بأَخَرَة»(32)، «صدوق له أوهام»(33)، «صدوق ربما وهم»(34)، «صدوق في حفظه شيء»(35)، «صدوق له خطأ كثير»(36)، «صدوق كثير الخطأ»(37)، «صدوق ربما خالف»(38)، «صدوق قد يخطىء»(39)، «صدوق يغرب»(40)، «صدوق سَيِّئُ الحفظ»(41).

كما نجد راويين من رواة الأئمة الستة قيل فيهما: «لا بأس به»(42).

ووصف «صدوق» و«لا بأس به» من المرتبة الرابعة عند ابن حجر من مراتب التوثيق.

---

(29) وُصِفَ بهذا: إسماعيل بن زكريا بن مرة، الخُلْقَانيُّ.

(30) وُصِفَ بهذا: حاتم بن إسماعيل، المدني.

(31) وُصِفَ بهذا: سليمان بن حَيَّان، الأَزْدي، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان، الأموي.

(32) وُصِفَ بهذا: سهيل بن أبي صالح.

(33) وُصِفَ بهذا: شجاع بن الوليد بن قيس، السَّكُوني، وطارق بن عبد الرحمن، البَجَلي، وعاصم بن بَهْدَلَة، وعمرو بن أبي سلمة، التِّنِّيْسِي، ومحمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري، ومحمد بن عمرو بن علقمة، اللَّيْثي.

(34) وُصِفَ بهذا: عبد الله بن سعيد بن أبي هند، الفَزَارِي، وفِرَاس بن يحيى، الهَمْدَاني الخَارِفِي، ومعاذ بن هشام بن أبي عبد الله، الدَّسْتَوائي.

(35) وُصِفَ بهذا: عمرو بن عاصم بن عبيد الله، الكِلابي القيسي.

(36) وُصِفَ بهذا: فُضَيلُ بن سليمان، النُّمَيري، أبو سليمان البصري.

(37) وُصِفَ بهذا: فُلَيحُ بن سليمان بن أبي المغيرة.

(38) وُصِفَ بهذا: قَبِيْصَةُ بن عقبة بن محمد بن سفيان، السُّوَائي.

(39) وُصِفَ بهذا: محمد بن بكر بن عثمان، البُرْسَاني الأَزْدي.

(40) وُصِفَ بهذا: يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، الأموي.

(41) وُصِفَ بهذا: يحيى بن سليم، الطائفي.

(42) وهما: عبد الرحمن بن محمد بن زياد، المحَارِبِي، قال في «تقريب التهذيب»: «لا بأس به، وكان يدلس، قاله أحمد». والثاني: سليمان بن كثير، العَبْدي البصري، قال في «تقريب التهذيب»: «لا بأس به في غير الزهري».



وأما الأوصاف الأخرى التي أضيف إلى وصف «صدوق» فهي في المرتبة الخامسة – الأخيرة – من مراتب التعديل(43).

الخلاصة:

أن إخراج الأئمة الستة لراوٍ يفيده من حيث العدالة، أما الضبط فإن كان مكثراً من الرواية، وأكثر عنه الأئمة الستة، فهذه أمارة على اتفاقهم على ضبطه، وأنه حجة فيما يروي، وحديثه أقوى من حديث غيره غالباً.

أما من كان مقلاً، أو أخرج الأئمة الستة – أو أحدهم – قليلاً من حديثه، فهذه أمارة على أنهم ينتقون من حديثه، ولا يقتضي إخراجهم له أنه في المراتب العليا من التوثيق، ولا أن كل حديثه صحيح؛ بل ربما انتقوا من حديثه ما صح عندهم وتركوا غيره.

وكذلك إخراج الأئمة لراوٍ تكلِّم فيه لا يطعن في منهجهم وأحكامهم في التصحيح والقبول، ذلك لأنهم إنما أخرجوا من حديث المتكلم فيهم ما توبع عليه، وكان له شواهد تؤكد حفظه وضبطه للحديث، والله سبحانه أعلم.

(43) ينظر: «شرح نخبة الفكر» (ص:134).



نماذج من المخطوط



3458

(1) *NAẒM AL-QANĀʿA FĪ-MAN RAWĀ LAH AL-JAMĀʿA*, by Abu ʾl-Fidāʾ Ismāʿīl b. Muḥammad B. BARDIS al-Baʿlī al-Ḥanbalī (d. 785/1385).

B 3311 N

والحمد لله على تمامه ثم صلاة الله مع سلامه

على النبي المصطفى المعزز الهاشمي ذي الجبين الازهر

الإسعاف في اختصار كشف النقاب

هذه حروف الجمل يستعان بها على معرفة ما في المصنف الاتي

احد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة

٥١



المصادر والمراجع

1) «الأعلام» لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين/ بيروت، ط 5.

2) «إنباء الغمر بأنباء العمر» لابن حجر العسقلاني، ت: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/القاهرة، 1418هـ - 1998م.

- «الانتخاب في اختصار كشف النقاب» = «كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب»

3) «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية/صيدا . لبنان.

4) «تاج العروس من جواهر القاموس» للزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

5) «التبيان لبديعة البيان» لابن ناصر الدين الدمشقي (842هـ)، ت: د. عبد السلام الشيخلي، وعبد الخالق المزوري، وسعيد البوتاني، وإسماعيل الكوراني، دار النوادر/دمشق، ط1: 1429هـ - 2008م.

6) «تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار اليسر/المدينة المنورة، ودار المنهاج/جدة، ط8: 1430هـ - 2009م.

7) «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني، ت: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط1: 1421هـ / 2001م.

8) «تهذيب الكمال» للمزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط1: 1400هـ - 1980م.

9) «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1: 1410هـ.

10) «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لا بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف بحيدر آباد الهند، ط2: 1392هـ / 1972م.

11) «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي/بيروت، ط1: 1393هـ.

12) «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي، ت: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير/دمشق، ط1: 1406هـ.

13) «شرح علل الترمذي» لابن رجب الحنبلي، ت: د. نور الدين عتر، دار العطاء/الرياض، ط4: 1421هـ - 2001م.



- «شرح نخبة الفكر» = «نزهة النظر شرح نخبة الفكر»

14) «شروط الأئمة الخمسة» للحازمي، مطبوع ضمن «ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث»، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، دار البشائر/بيروت، ط1: 1417هـ - 1997م.

15) صحيح البخاري» دار السلام/الرياض – دار الفيحاء/دمشق، ط2: 1419هـ/ 1999م.

16) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهْبة، د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب/بيروت، ط1: 1407هـ.

17) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر العسقلاني، دار السلام/الرياض – دار الفيحاء/ دمشق، ط1: 1418هـ - 1997م.

18) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه، مؤسسة آل البيت/الأردن، 1991م.

19) «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» للذهبي، ت: محمد عوامة، دار اليسر/المدينة المنورة، ودار المنهاج/جدة، ط2: 1430هـ - 2009م.

20) «كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب» للإمام العلائي، ويليه: «الانتخاب في اختصار كشف النقاب» لابن بردس البعلبكي، ت: عبد الجواد حمام، دار النوادر/دمشق، ط1: 1431هـ - 2010م.

21) «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ»، لابن فهد المكي، دار الكتب العلمية/بيروت.

22) «معجم البلدان» لياقوت الحموي، دار الفكر/بيروت.

23) «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي/بيروت.

24) «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام الأنصاري، ت: د. مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر/بيروت، ط6: 1985م.

25) «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لابن مفلح، ت: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد/الرياض، ط1: 1410هـ.

26) «نزهة النظر شرح نخبة الفكر» لابن حجر العسقلاني، ت: د. نور الدين عتر، دار الخير، ط2: 1414هـ - 1993م.



27) «نصب الراية لأحاديث الهداية» للزيلعي، ت: محمد عوامة، دار القبلة/جدة، مؤسسة الريان/بيروت، المكتبة المكية، ط1: 1418هـ - 1997م

- «هدي الساري» = «فتح الباري»



دليل النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتمد مجموعة مجلات **المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)** أعلى المعايير الدولية التي من شأنها رفع مستوى الأبحاث إلى مستوى العالمية، وتضيف للبحث في حال إلتزام الباحث بها ترقية حقيقة لمستوى بحثه، وكذلك تعزز من خبرته في مجال **النشر العلمي**؛ إن جملة المواصفات الواردة في هذا الدليل التوجيهي؛ تضفي على أبحاثنا شكلاً علمياً يعزز من مضمونها ويخرجه إلى القارئ بصيغة تتناسب مع تطور **ضوابط النشر العلمي** ومعارفه، مما يحقق مواكبة فاعلة لمستجدات النشر المعرفي.

تعليمات للباحثين:

1- ترسل نسختين من البحث **لقسم النشر على الإيميل: (**publisher@siats.co.uk**)** تحت برنامج Microsoft Word واحدة بصيغة (Word) ، وأخرى بصيغة (PDF).

2- يُكتب البحث بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بمسافات (**واحد ونصف**) بين الأسطر شريطة ألا يقل عدد الكلمات عن **4000** و لايزيد **عن5000** كلمة، حجم الخط 16 ,للغة العربية **(Traditional Arabic)** و **12** للغة الإنجليزية **(Time New Roman)**، بما في ذلك الجداول والصور والرسومات , ويستثنى من هذا العدد الملاحق والإستبانات.

3- واجهة البحث: يُكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وأسفل منه تكتب أسماء الباحثين كاملة باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، وسنة النشر بالهجري والميلادي.

4- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي، وتشمل العناوين الرئيسية: ملخص البحث وتحته الكلمات
المفتاحية، (**ABSTRAC** وتحته **KEYWORDS)**، المقدمة، البحث وإجراءاته، النتائج، المصادر والمراجع.

5- يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تزيد كلمات الملخص على **(150)** كلمة، وتكتب بعد الملخص الكلمات المفتاحية **KEYWORDS** على ألا تزيد على **(5) كلمات،** مع ملاحظة إشتمال الملخص على أركانه الأربعة: المشكلة والأهداف والمنهج والنتائج.

6- يقسم البحث إلى مباحث ومطالب تُكتب وسط الصفحة بخط سميك.

7- تطبع الجداول والأشكال داخل المتن و ترقم حسب ورودها في البحث، ويكون لكل منها عنوان خاص، ويشار إلى كل منها بالتسلسل، وتستخدم الأرقام العربية (1, 3,2...) في كل أجزاء البحث.

8- كل بحث يجب أن يشمل على مانسبته 20 % من المراجع الأجنبية ويستثنى من ذلك أبحاث الشريعة واللغة العربية.

9- مدة تعديل البحوث: يعطى الباحث مدة أقصاها **3 أشهر** لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت، وللمجلة الحق بعد ذلك في رفض البحث رفضا نهائيا حال تجاوز الباحث المدة المحددة للتعديل.

10- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم متابعة إجراءات النشر.

11- لا تجيز المجلة سحب الأبحاث بعد قبولها للنشر بأي حال من الأحوال ومهما كانت الأسباب.

12- (التوثيق) قائمة المراجع:

- تهمش المراجع في المتن باستخدام الأرقام المتسلسلة، وتبين بإيجاز في قائمة بآخر البحث بحسب تسلسلها في المتن؛ على أن توضع قبل قائمة المصادر والمراجع.
- وكيفية هذا الإجراء: أن يقوم الباحث بوضع حاشية سفلية بطريقة إلكترونية لكل صفحة كما هو معهود، ثم بعد أن ينتهي الباحث من بحثه كاملا يقوم بنقل هذه الحواشي مرة واحدة إلى نهاية البحث عن طريق اتباع طريقة ذلك من خلال هذا الفيديو التوضيحي (*تعلم وورد: نقل الحواشي السفلية الى آخر صفحة دفعة واحدة*)

https://www.youtube.com/watch?v=al_g_hAweCU&t=87shttps://youtu.be/al_g_hAweCU

للإشارة إلى المرجع في الموضع الأول، هكذا:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2. ج: 2، ص: 145.

وفي المواضع الأخرى له يشار إليه، هكذا:

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مرجع سابق، ج: 3، ص: 150.

- توثق **المصادر والمراجع** في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف، وذلك باتباع الطريقة التالية:

الكتاب لمؤلف واحد:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2.

للمؤلف أكثر من كتاب

ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني. (1979). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.

ـــــــــ. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الكتاب لمؤلفَين اثنين:

البغا، مصطفى ديب. مستوى، محي الدين. (1996). الواضح في علوم القرآن. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

الكتاب لثلاث مؤلفين أو أكثر:

محمد كامل حسن وآخرون. (2005). التجديد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

المقالة في مجلة علمية:

راضي، فوقية محمد. (2002). "أثر سوء المعاملة وإهمال الوالدين على الذكاء". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد: 12. العدد: 36. ص 27-36.

المقالة في مؤتمر:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2018). "أثر المرأة في الدعوة والتربية في ضوء القرآن الكريم". المؤتمر الدولي للقرآن الكريم في المجتمع المعاصر. ماليزيا: جامعة السلطان زين العابدين.

الرسالة العلمية:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2016). "منهج ابن زنجلة في توجيه القراءات في كتابه حجة القراءات". رسالة دكتوراه، جامعة السلطان زين العابدين.

المؤلفات المترجمة:

القاضي، عبد الفتاح. (د. ت). تاريخ المصحف. (تر: إسماعيل محمد حسن). ترنجانو: المؤسسة الدينية.

13- عند قبول البحث للنشر يوقع الباحث على انتقال حقوق ملكية البحث الى إدارة معتمد

14- لهيئة التحرير الحق بإجراء أي تعديلات من حيث نوع الحروف ونمط الكتابة، وبناء الجملة لغوياً بما يتناسب مع نموذج المجلة المعتمد لدينا.

15- قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها في عدم إبداء الأسباب.

16- يمكن للباحث الحصول على بحثه المنشور والعدد الذي نشر فيه بحثه من موقع المجلة إلكترونياً

ملاحظة: عزيزي الباحث إن هذه المواصفات مأخوذة عن لوائح دولية مُعتمدة، وهي تعزز من مستوى بحثك من حيث الشكل الذي لا يقل أهمية عن المضمون، وإن أية مخالفة لها ستكلفك تأخيراً إضافياً يمكن تجنبه في حال الالتزام بها.

آليات النشر والإحالة:

بعد تسلم إدارة المجلة نسخة البحث من الباحث، تقوم بإحالتها إلى المحكمين، وتلتزم بمدة لا تزيد عن **30** يوماً لتزويد الباحث بتقرير عن بحثه يتضمن الملاحظات، بعدها يمهل البحث مدة لا تزيد عن **90 يوماً (3 أشهر)** للأخذ بالملاحظات .

ينشر البحث بعد أول أو ثاني عدد يعقب تاريخ إصدار خطاب قبوله للنشر على الأكثر، حسب أولوية الدور وزخم الأبحاث المُحالة للنشر.

Content